

الجزء التاسع

من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الباء الموحدة) (بابل المصرية) مدينة كانت على البعد من مدينة عين شمس باثني عشر ألف متر بالشاطئ الشرقي من النيل تجاه منف القديمة واهمها عند بعض أهل الاسلام قصر الشمع وقد عاينوا من اسم بابلون وقال هي قلعة قديمة محلها الآن قصر الشمع خلف مصر العتيقة واسمها مأخوذ من اسم البابليين الذي كانوا قد دفعوا الواء العيصان مدة من الزمان ثم صالحهم حاكم الوقت وسلم لهم في سكنى هذا المحل اهـ وليست مدينة بابل المصرية مصر العتيقة كما توهمه بعض السلف كما أن القسطنطينية هو مصر العتيقة وكان بعض الناس يطلق على القاهرة اسم بابل وسيأتي الكلام عليها في التكلم على القسطنطينية (الباجوري) قرية بمديرية المنوفية بمركز سبلواقة في الجنوب الغربي لترعة الباجورية بنحو ستمائة متر وبها خمسة جوامع جامع الاربعين وجامع صلاح الدين وجامع شهاب الدين وجامع سيدى خزروع وجامع يونس وفي كل واحد منها ضريح من ينسب اليه من هؤلاء المشايخ وزاوية يقال لها زاوية عجور وفيها عمل دجاج وبها احدى عشرة جنيحة ذات فواكه وثمار واحدة تعلق ورثة المرحوم رستم بك والعشرة لبعض أهالي الناحية وجميع أهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا وانا ألف وتسعمائة وثمان وتسعون نفسا وقد ترقى منها احسن العفيفي بوظيفة حاكم خط بالمديرية في سنة ست وثمانين وزمماها ألف ومائتان وأحد وتسعون فدنا ورى أرضها من النيل وبها ست سواق معينة عذبة بالماء ولا أهلها مشهورة في صناعة العرق سوس شربا وزرع القطن وهي قرية عظيمة بسبب ظهور أفاضل العلماء منها فانها كان في حسن المحاضرة البرهان الباجوري ابراهيم بن أحمد ولد في حدود الخمسين وسبع مائة وأخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ورجل الى الأذري بحلب وكان الأذري يعترف له بالاستحضار وشهد العباد الحساباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره وكان يسرد الروضة حفظا وانتفع به الطلبة ولم يكن في عصره من يستحضر القروع الفقهية مثله ولم يخاف بعده ما يقاربه في ذلك مات سنة خمس وعشرين وعثمان مائة رحمه الله تعالى ومن علمائها أيضا الامام العالم والجهد الكامل الشيخ ابراهيم الباجوري الشافعي شيخ الجامع الأزهر ولدها ونشأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر لطلب العلم به في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وسنه اذ ذلك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل الرئيس في سنة ثلاث عشرة ثم خرج رحمه الله الى الجزيرة وأقام بها مدة وجيزة ثم عاد الى الجامع الأزهر في سنة ست عشرة عام خروجه الرئيس من القطر المصري كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده في عام ألف ومائة وعثمان وتسعين وأخذ في الاشتغال بالعلم وقد أدرك الجهابذة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي والسيد داود القلعاوي ومن كان في عصرهم وتلقى عنهم ما تيسر لهم من العلوم ولكن كان أكثر تلمذه للشيخ محمد القضاي والشيخ حسن القويسي وفي مدة قريبة ظهرت عليه آية التجابة فدرس وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة في كل فن من الفنون منها حاشية الشمايل للترمذي وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيتمي وحاشية على مختصر السنوسي في المنطق وحاشية على متن السلم في المنطق أيضا وحاشية على متن السمرقندية في علم البيان وكتاب فتح الخير اللطيف شرح نظم الترتيف في فن التصريف وحاشية على متن الجوهرية في التوحيد

ترجمة البرهان الباجوري
ترجمة شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجوري

وحاشية على متن السنوسية في التوحيد وحاشية على رسالة كفاية العوام في التوحيد وحاشية على البردة الشريفة وحاشية على بآب سعاد وكتاب منفتح القناع على ضوء المصباح في أحكام النكاح وحاشية على شرح الشنشوري في فن القرائن وكتاب الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايان وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شجاع في فقه مذهب الشافعي في مجملدين وله مؤلفات أخرى ولكنهم لم يكمل منها حاشية على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية على شرح المنهجي في الفقه وتعليق على تفسير الفخر الرازي وغير ذلك وكان ملازماً للإفادة والتعليم وكان لسانه رطابة لاوة القرآن العظيم فكان ورده في كل يوم وليلة ختمه قرآن أو ما يقرب منها مع اشتغاله بالتدريس والتأليف وكان من حقه أن يتقدم في المشيخة على الشيخ الصائم ولكن لم تساعده المقادير فقال من ههنا بالمشيخة يادهر أعط القوس بآبها فقد * أفرط في التقديم والتأخير إلى أن قال في تاريخ نوليته المشيخة

وزهد بك العلياً وقالت أرخوا * أجهسى امام شيخ الباجوري

وقد انتهت إليه رئاسة الجامع الأزهر وتقلدها في شهر شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة واستقر على ذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين وعمره خمس وسبعون سنة (بأقور) قرية من بلاد الزنار بقسم اسيوط واقعة بجري بوتيخ بأقل من ساعة وشرق قرية دويته كذلك وبينها وبين اسيوط نحو ساعتين وبها جوامع وكنيسة قبطية ومعمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع وبها نخيل قليل * واليه ينسب الشيخ فراج الحنفي الباقوري قاضي منية ابن خصيب بعد أن كان مفتي مجلس مديرية قنا وهو الآن مفتي مديرية بني سويف (بابوب) بموحدة فألف فنون فواو ساكنة فوحدة ثلاثه مواضع عصر الاول في كورة الغربية الثانية في كورة الشرقية الثالثة في كورة الاشمونين انتهى من مشترك البلدان فاما انوب الاشمونين فهي بابوب ظهر الرجل وهي من مديرية اسيوط بقسم الاشمونين في غربى الترعة الابراهيمية بنحو ألف متر وفي الشمال الشرقي لناحية سيلابو بنحو ألف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية دروط الشريف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفيها مساجد ونخيل وقليل أشجار وأكثراً أهلها مسلمون (بيا) بموحدة بين أولاهما مكسورة وفي آخره ألف قرية من مديرية بني سويف هي رأس قسم واقعة على الشاطئ الغربي النيل في جنوب طعا اليشة بقدر أربعة آلاف وثمانمائة وخمسة وخمسين متراً وفي الجنوب الشرقي للفقاعي كذلك وهي بلدة قديمة يقال انها كانت كرسى حكم في الزمان السالفة وجم إلى الآن كنيسة قديمة للاقباط مشهور بتدبير الشهيد وبها جامع كبير متين البنيان على باب نقوش يدل على أنه بنحو سبع مائة سنة من يوم بنائه وأبنيته بالآجر والبن وفيها نخيل ولها سوق كل يوم خميس يجتمع فيه الناس من البرين ويبيع فيه أنواع الحبوب والمواشي وثياب القطن والصوف واللحم والعقاقير وحصر الحلقاء والقنفذ والليف والحبال والدخان البلدي والبطيخ وتخذ ذلك مما هو معتاد يجمع في الاسواق الريفية وأكثر تكسب أهلها من الزرع وفيها أربع باب حرف وعند ها محطة للسكة الحديد العمومية الموصلة إلى اسيوط وأمامها في شرق النيل قرية تسمى جزيرة بيا في وسط جزيرة طولها نحو ألفين ومائة وخمسة وعشرين متراً وعرضها نحو سبع مائة متر وعرض النيل هناك بمجاها من الجزيرة نحو ألف وخمسمائة متر وقد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا في الشمال الغربي للبلدية بيا بقدر ألف وخمسمائة متر فور بقة العصر القصب وعمل السكر بأنواعه وبالقرب منها وابور النور ودوان التفتيش ومساكن المستخدمين ويخرج من القور بقة فرع من السكة الحديد يمر في شمال البلد حتى يصل إلى النيل وعند متهام وابور ما ترك استعماله الآن للاستغناء عنه يرى الأراضي من مياه الجنايات بعضها بواسطة الابورات المركبة على الجنايات وبعضها بالفيضان وأراضي تفتيشها عشرون ألف فدان يزرع منها نحو ستة آلاف قصبا كل سنة غير الخلفة الناتجة من زرع البسنة التي قبلها وباقي الاطيان يزرع قطناً وحبوباً ومشكلات هذه القور بقة ككثير من الدوريات على طريق الاجال هي أربع عسارات لعصر القصب لكل منها قوة ثمانين حصاناً بخارية وابور لإدارة غرايل العظم له قوة ثلاثة حصن وابوران لتوزيع المياه لجهات لزومها بالقور بقة لكل منها قوة ثمانية حصن وابور لإزالة السكر بالشربيات بالقرانات لكل منها قوة خمسة عشر حصاناً وابور لإزالة القزانات الخلاب

لكل منها قوة عشرة حصن وابور لادارة دواليب تكرير السكر الحب قوة خمسة عشر حصانا وابور احراة
لتسوية العسل الرجيع بالقزانات لكل منها قوة عشرة حصن دنكان أحدهما لتوصيل الماء الى القزانات
العشرين والاخر الى قزانات العصارة قوة كل ثمانية حصن وابور لادارة ورشة الحدادين وورشة البرادين
وورشة النحاسين والمسبك قوة ثمانية حصن وابور لتكرير السبوت وهو في ورشة الروم قوة خمسة عشر حصانا
وهذا غير أربعة وابورات للسكة الحديد لكل واحد طقم عشرون عربة تنقل القصب من الغيطان قوة كل وابور
عشرون حصانا وفيها من الورش والمخازن ورشة الحدادين بالآلة وورجالها وورشة البرادين والخرطين وورشة
التجارين وورشة بنمخرطة ومثقاب وورشة سبك ومخزن عومي لجميع أدوات النور بقة والتفقيش ومخازن لحفظ
السكر وهذه النور بقة تدور في السنة نحو أربعة أشهر أو خمسة ويتحصل منها كل يوم من السكر الايض الحب
سقاية وخسون قنطارا ومن السكر الاحمر مائتان وخسون قنطارا ومن السبوت ستون قنطارا ومثل هذه النور بقة
في قوة آلتها وتر كيهما ووضعها فور بقة مطاي وفور بقة بوقرقاص (بيلاو) هي قرية في شمال سنو غربي
بحر يوسف من قسم ملوي بمديرية اسموط وسماها المقريرى بيلادون واوكانا كترسكانها أقباطا وكان بها كنيسة
باسم ماري جرجس ويقال لها الآن كنيسة الشهيد واسمها مأخوذ من بيلاو يعني خزانة الكتب وكانت قبل دخول
الفرنساوية أرض مصر كبيرة عامرة بقرب عدد أهلها من الف نفس أغلبهم نصارى فقتر قوافي البلاد لعداوة كانت
بينهم وبين البلاد المجاورة لهم ومات كثير منهم ومن بقي اشتغل بصناعة الفراريج ونقل كتر مير عن بعض كتب القبط
ان جماعة من نصارى قرية الزيتون كانوا قد دخلوا في الديانة الاسلامية ثم رجعوا الى النصرانية ومن خوفهم من
المسلمين هربوا الى قرية بيلاولان حاكمها كان يدافع عن المرتدين ويمنع التعرض لهم اه وهي في وسط حوض
الدبحاوى لا يتوصل اليها في زمن الفيضان الا في السفن وقناطر التسييم في شرقها بنحو ميلين وأكثرباينها الطوب
الى والغالب في دورها طبقتان وقد تجدد الآن في منازل بعض أهل الثروة من أقباطها طبقة ثالثة وتجددت فيها
مناظر للضيوف بدلا عن المصاطب القديمة وتكسب أغلب أهلها من الفلاحة وبعض أقباطها مختص بمزاولة معامل
الدجاج واستخراجهم فيسرحون لذلك في البلاد التي فيها المعامل من ناحية وردان الغربية القديمة من القناطر الخيرية
الى أقصى بلاد الصعيد فيستقرون في البلاد ويجمعون البيض بعضه بالثمن وبعضه في نظير فراخ يأخذها أرباب
البيض بعد تمام العمل على حسب العرف الذي بينهم ويقومون بتلك المعامل الى تمام العمل ثم يرجعون الى بيلاو
وهكذا كل سنة ولان ذلك طرفا مما يتعلق باستخراج الدجاج لما فيه من الفائدة فنقول قال عبد اللطيف البغدادي
في رحلته فيما تختص به مصر من الحيوانات ما نصه من ذلك حضانة الفراريج بالزبل فانه قلما ترى في مصر فراريج
عن حضانة الدجاجة وربما لم يعرفوها أيضا وانما ذلك عندهم صناعة ومعيشة يجرونها ويتكسب منها ويتجدي كل
بلد من بلادهم مواضع عدة تعمل ذلك ويسمى الموضع محل الفروج وهذا العمل ساحة كبيرة يتخذ فيها من البيوت
التي تأتي ذكرها ما بين عشرة أيات الى عشرين بيتا في كل بيت ألفا بيضة ويسمى بيت الترقيد وصفته ان يتخذ بيت
مربع طوله ثمانية أشبار في عرض ستة في ارتفاع أربعة ويجعل له باب في عرضه سبعة شبران وعقدته في مشله وتجعل
فوق الباب طاقة مستديرة قطرها شبر ثم تسقف باربع خشبات وفوقها سدة قصب يعني نسيجها منه وفوقه ساس وهو
مشاقة السكبان وحطبه ومن فوق ذلك الطين ثم يرصص بالطوب وطين سائر البيت ظاهره وباطنه وأعلى وأسفله حتى
لا يخرج منه بخار وينبغي ان يتخذ في وسط السقف شبرا كاسعته شبر في شبر فهذا السقف يحكي صدر الدجاجة ثم تتخذ
حوضين من طين مخمر ساس طول الحوض ستة أشبار وعرضه شبر ونصف وسمكة عقدة اصبع وحيطانه نحو أربع
أصابع ويكون هذا الحوض لوجا واحد تبسطه على أرض معتدلة وهذا الحوض يسمى الطاجن فاذا حفر
الطاجن ان ركبته ما على طرفي السقف أحدهما على وجه الباب والاخر قبلاته على الطرف الآخر تر كيهما محكما
وأخذت وصولها ما بالطين أخذامة قننا وينبغي أن يكون قعود طاجنين على خشب السقف بحيث يماسانه وهذا ان
الطاجنان يحكما كيهما ما جناح الدجاجة ثم يفرش البيت بقة تبني ويهدو يفرش فوقه شخ خب او ديس يعني حصيرا
برديا على مقداره سواء ثم يرصف فوقه البيض رصفا حسنا بحيث يتماس ولا يتراكب لتواصل الحرارة فيه ومقدار

ما يسمع هذا البيت المفروض ألفا بيضة وهذا الفعل يسمى الترقيد (صفة الخضار) يتعدى وتسد الباب بان ترسل عليه ابدا منه ما تم تسد الطاقه بئاس والشيء أيضا بئاس وفوقه زبل حتى لا يبق في البيت منفذ للبخار وتلقى في الطاجن من زبل البقر اليابس قفتين وذلك ثلاث ويوات وتنفذ فيه نار سراج من جميع جهاته وتقهله ريثما يرجع رماد او أنت تنفذ البيض ساعة بعد أخرى بأن تضعه على عينك وتعتبر حرارته وهذا الفعل يسمى الزواق فان وجدته يلدغ العين قلبته ثلاث تقليباً في ثلاث دفعات تجعل أسفله أعلاه وأسفله وهذا يحاكى تقليب الدجاجة للبيض عنقارها وتنفذها اياه بعينها وهذا يسمى السماع الاول فاذا صار الزبل رماداً أزيلته وتركته بلا نار الى نصف نهار ان كان ترقيده بكرة وان كان ترقيده من أول الليل حرسه الى أن تحمى وتسمع النار كالسباقة المتقدمة ثم تحلى طاجنين من النار الى بكرة ثم تجعل في الطاجن الذي على باب البيت من الزبل ثلاثة أقذاح وفي الطاجن الذي على صدر البيت قدحين ونصفهما من الزبل بمرود غليظ واطرح في كل منهما النار في موضعين منه وكلما خرجت من البيت بعد تنفذهم فارخ الستر وابالك وأن تغفل عنه لئلا يخرج البخار ويدخل الهواء فيفسد العمل فاذا كان وقت العشاء وصار الزبل رماداً ونزل الدف الى البيض أسفل البيت فغير الرماد من الطواجن بزبل جديد مثل الاول وأنت كل وقت تلبس البيض وتذوقه بعينك فان وجدت حرارته زائدة عن الاعتدال تلدغ العين فاجعل مكان الثلاثة الاكسال طاجن الباب كيلين وربعا وفي طاجن الصدر كيلين فقط ولا تزال تواصل تغير الرماد وتجديد الزبل والايقاد حتى لا ينقطع الدف عمدة عشرة أيام عمدة ارماتكامل الشخص بعشيرة الله وقدرته وذلك نصف عمر الحيوان ثم تدخل البيت بالسراج وترفع البيض واحدة واحدة وتقيمها بينك وبين السراج فالتى تراها سوداء ففيها الفرج والتى تراها شبه شراب أصفر في زجاج لا عكر فيه فهي لاح بلا زرو وتسمى الارملة فأخرجها فلا منفعة فيها ثم عدل البيض في البيت بعد تنقيته وأخرج اللاح عنه وهذا الفعل يسمى التلويح ثم تصيح بعد التلويح تنقص الزبل من العيار الاول ملء كندل من كل حوض بكرة ومنه عشية حتى يتصرم اليوم الرابع عشر ولم يبق من الزبل شيء فيخيل أنك تكمّل الحيوان ويشعر وينفخ فاقطع اذن النار عنه فان وجدته زائدا الحرارة يحرق العين فافتح الطاقه التي على وجه الباب وخلها كذلك يومين ثم ذقه على عينك فان وجدته غالب الحرارة فافتح نصف الشبالة وأنت مع ذلك تقليب وتخرج البيض الذي في الصدر الى جهة الباب والبيض الذي في جهة الباب ترده الى الصدر حتى يحمى البارد الذي كان في جهة الباب ويستريح الحار الذي في الصدر بشم الهواء فيصير في طريقة الاعتدال ساعة يحمى وساعة يبرد فيعتدل من اجبه وهذا الفعل يسمى الخضانة كما يفعل الطير سواء تستمر على هذا التدبير دفعتين في النهار ودفعه في الليل الى تمام تسعة عشر يوما فان الحيوان ينطق في البيض بقدره الله تعالى وفي يوم العشر ين طرح بيضه ويكسر القشر ويخرج وهذا يسمى التطريح وعمدة تمام اثنين وعشرين يوما يخرج جميعه وأجد الاوقات عاقبة لعمله أمشيه وبرهات وبرموده وذلك في شباط وأدار ونيسان لان البيض في هذه المدة يكون غزير الماء كثير البزرة صحيح المزاج والزمان معتدل صالح للنش والكون وينبغي أن يكون البيض طريا وفي هذه الاشهر يكثر البيض انتهى وقد وصف بعض الافرنج معاملة الفروج وكيفية استخراجها بأبسط من عبارة البغدادى فقال ما ترجمته ان معمل الفروج عبارة عن صفين من الخزائن الصغيرة المبنية باللبن والطين يفصلها دهليز وشبابيكها خرق صغيرة في عقود الدهليز ولها باب ضيق مسبوق بجملة خزائن صغيرة محكمة القفل تجعل لا قامه الشغالة لانهم لا يفارقون المعمل مدة العمل وبعضها فيه راكبة يحرق فيها الوقود حتى تستوى ناره فيؤخذ منها عند اللزوم فتكون مستحضرة دائما وطول كل خزانة من خزائن البيض ثلاثة أمتار في عرض مترين ونصف وهي مقسومة بسقف في نصف الارتفاع أو ثلثه وفي كل خزانة في منتصف السقف فتحة مستديرة يسلك منها المستعمل من واحدة الى أخرى ولكل خزانة باب على الدهليز فقدر الفتحة التي في السقف وفي كل حاجر من حواجز الصفوف فتحة مثل ذلك وفي عقد كل خزانة فتحة لخروج الدخان ويوضع البيض في الطبقة السفلى من الخزانة والنار في الطبقة العليا في مجار غير عميقة لكل خزانة أربعة مجار بقرب الجدران ودار فتحة الوسط مرتفع عن الارضية لمنع النار من السقوط على البيض ويؤخذ من النار التي في الراكبة المستحضرة في خزانة النار ويوضع في تلك المجارى على حسب اللزوم وفي الصعيد تبشأ تلك العملية في شهر فبراير الا فرنجي وفي

الوجه الجري يتأخر ذلك زمنا القلة حرارة الجو هنالك ومدة ترقيد البيض أحد وعشرون يوما فتخرج الكتاكيت في أوائل شهر مارس وهو الوقت المناسب لامكان حياة الكتاكيت على حسب التجربة لأن حرارة الصيف تضربها والعادة أن تكثر العملية أي ترقيد البيض ثلاث مرات أو أربع في ذلك الفصل بأن يرقد البيض حتى يخرج منه الكتاكيت ثم يرقد خلافاً وهكذا إلى الرابع مرة وفي كل مرة ينتج من العمل من ثلاثة آلاف إلى أربعة وكيفية توزيع البيض تختلف في المعامل فبعضهم يترك بعض الخزائن فارغة وتوزع يعيه يكون بعد فرزه بكيفية مقررة عندهم فكل بيضة رأوا أنها لا بزرة فيها أخرجوها عن البيض لأنها لا تنجح بل تضر بالبقية ثم يعدونه ويكتبونه في دفاتر ويرص في كل خزانة طبقات بعضها فوق بعض وتوضع الطبقة العليا فوق ساس من الكان ولا توضع النار إلا في ثلث الخزائن على أبعاد متساوية وبعد خمسة أيام توفد النار في بعض الخزائن الفارغة مدة ثم توفد في البعض الآخر مع اطفائهم من الأول وكل يوم تغير النار ثلاث مرات أو أربعاً وتزداد في الليل ويدخل العامل كل خزانة مرتين أو ثلاثاً تانها لتقليب البيض ونقله عن مواضعه وابعاده عن المواضع الكثيرة الحرارة وفي اليوم الثامن يتحن البيض واحدة واحدة على نور سراج فيقر زماله بذرم ليس له بذر والعادة أن يبقى في وسط طبقات البيض فرجة فارغة للتمكن من التحول في وسطه وقد استدل بالتجربة على أن الحرارة الكافية للبيض تختلف بحسب خزائن العمل من إحدى وثلاثين درجة في ترمومتر ريعو إلى ثلاث وثلاثين فتكون كثيرة في الدهليز وفي الخزائن العليا في الدهليز تكون أقل من اثنتين وثلاثين درجة وفي العليا أكثر من ذلك ويعرف استعمال ذلك بالتجربة وكثرة الاستعمال وهذا هو السر في اختصاص أهل بلاد بلاد عدم صلاحية قيام غيرهم مقامهم ومن شرط صحة العمل اطفاء النار قبل انتهاء العملية وذلك ما نخوف أن لا يبيض البيض من الانجزة المضرة من حض الكربون المنتشر في الطبقات السفلى واما لتوزيع بعض البيض في الطبقات العليا ورعا كان هذا هو السبب في زيادة تسخينها في مبدأ العملية ليكون ذلك كافياً في بقية العمل وتوزيع البيض يختلف مع عاده من أربعة أيام إلى ثمانية لتبرد الأرضية وتصل للدرجة المناسبة ويكون سد منافذ الدخان تدريجياً ومتى علم العامل بلوغه الدرجة اللازمة سد الفتحات العليا سد المحكم وحكمة ترك بعض الخزائن فارغة في مبدأ العمل وابقاد النار فيها على التساوي هي ادامة حصول الحرارة المنتظمة بالدرجة المناسبة للعمل والعادة أن جمع البيض للمعامل يكون بالتدريج فلذا ينقسم العمل إلى مرات ومتى فتح العمل تأتي الأهل إلى البيض فيعوضون في المائة خمسين والمائة نحو الخمس ولا يتعدى السدس وكثيراً ما يخرج بعض القراريج في نهاية العشرين يوماً يعني قبل الفقس الطبيعي يوماً وبعد أربع وعشرين ساعة يخرج أكثره وبعد نحو وجه يطعم بعض دقيق بلباب الخبز وجعل الأب سيكاره معامل مصر ستمائة وستة وثمانين معملًا وجعلها غير مائتين وأوصل ريعو ما يخرج من الكتاكيت كل سنة إلى اثنين وتسعين مليوناً والصحيح أن يعتبر في كل معمل عشرة أفران أي خزائن وباعتباراً أربع ترقيدات كل ترقيدة ثلاثة آلاف بيضة يكون خارج المعمل مائة وعشرين ألفاً باعتبار مائة وعشرين معملًا في الديار المصرية يكون الخارج في السنة أربعة وعشرين مليوناً قال في خطط القرن سابعة أن استخراج الكتاكيت من البيض أمر قديم في بلاد مصر وفي بلاد الصين أيضاً وكان للرومانيين كيفية في استخراجهم فقد قال بلين أن نساء الرومانيين يضعن البيضة تحت أباطهن ويصبرن عليها حتى يخرج منها الفرخ ويتفألن بكونه ذكراً أو أنثى على ما في بطونهن من الحمل ووصف أيضاً معمل الفروج وكيفية الإلهام بذلك البلد المستعمل فيها وقد تكلم ديودور الصقلي على كيفية استخراج القراريج بالصنعة وقد كان ساح مصر في آخر أيام البطالسة ويفهم من كلامه أن المصريين كانوا يخفون هذه الصنعة عن غيرهم لادامة اختصاصهم بها وكان بيض الأوز مستعمل في ذلك أكثر من بيض الدجاج لأن الكهنة والقسيسين كانوا يميلون لاكل لحوم الأوز في الأزمات العارضة عن الأمراض الوبائية فلذا كان الأوز كثيراً في تلك الأزمات كما يدل ذلك ما هو على جدران المعابد من الرسوم والنقوش وزعم بعضهم أن كهنة مصر كانوا يستعملون سله الدواب أي ما يكدس من تحتها نحو اثنين الملوث بأولها وأرواها في فقس البيض لما شاهدوه من دفن النعام والفساح بيضه في الرمل حتى يفقس فكان الكهنة يدفنون البيض في السبله فتكفي حرارتها في استخراج الكتاكيت وقد رد العلماء ذلك ونقضوه بأن السبله مضرة بأصل بذرة البيضة ومفسدة لها فلا تكون سبباً في الفقس

وقد اشتغل العالم ريمور الفرنساوي بتجربة ذلك وألف فيه كتابا فاضحا ان العملية لا تنجح الا بجمع بخار السبلة عن البيض منعاً كلياً وظهر لهم أيضاً ان قائل ذلك لم يكن النظر في كلام بلين فانه ذكر ان البيض كان يوضع على التبن في مغل حرارته واحدة لطيفة دائماً الى ان يخرج السكتكوت وكان له عملية متكفلة بتقليبه لئلا يهترأ ويلين لم يذكروا البلد التي كان يعمل بها ذلك الا انه بالقرينة يعلم انها تنسب لمصر لانه ساح في هذه الديار وأخذ عن كهنتها ولعل الذي أوجب زعم هذا الزاعم ان السبلة هي المستعملة قديماً وحديثاً في الوقود في مصر وفي وقود المعامل وتجلب اليها بكثرة فقط من رأى ذلك أن البيض يذفن فيها وبالجملة فيظهر من كلام الاقدمين ومؤرخي العرب أن هذه العملية قديمة في ديار مصر عموماً والى الآن أهالي قرية برمان الوجه البحري وقرية بيلو من الوجه القبلي لهم شهرة بذلك وفي خطط المقرري عند الكلام على الروك الناصري ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون أبطل عدة مكوس وبعد أن تكلم على جملة منها قال ومن ذلك مقر طرح الفراريج ولها ضمان عدة في سائر نواحي أرض مصر يطرحون على الناس الفراريج فيغير بضعها الناس من ذلك بلاء عظيم وتقاضي الارامل من العسفف والظلم شياً كثيراً وكان على هذه الجهة عدة مقطعين ولا يمكن أحد من الناس في جميع الاقاليم أن يشتري فروجا فافوقه الا من الضامن ومن عثر عليه انه اشترى أو باع فروجا من سوى الضامن جاءه الموت من كل مكان وما هو عمت انتهى وقوله فيما تقدم ترمومتر ريمور الترمومتر آلة مشروحة في كتب الطبيعة يعرف بها درجة الحرارة وريمور اسم مؤلف ترجمه صاحب قاموس الجغرافيا الافرنجي فقال ريمور عالم فرنساوي اشغل بالعلوم الطبيعية والنباتية ولدي مدينة روميل من بلاد فرانس سنة ١٦٨٣ ميلادية ومات سنة ١٧٥٧ اشغل بالعلوم خمسين سنة واستفاد الناس من مباحثه طرقات في الحديد وعمل الصفيح والصيني واستكشف طرق صناعة الزجاج الايض المعتم أي الذي يجب ما وراءه وهو أول من اشغل باستنتاج الفراريج بمملكة فرانس وفي سنة ١٧٣١ اخترع الترمومتر المسمى باسمه وله مؤلفات كثيرة منها رسالة في قلب الحديد الى الفولاذ وأخرى في الحشرات وهو من أوسع مباحثه دائرة العلوم في القرن الثامن عشر من الميلا د انتهى ويتبع بيلو نزلة تسمى نزلة فرج محمود باسم عمدتها وهو من أصحاب البيوت المعبرة مشهور بالكرم وعلو الهمة وتلك النزلة شرق بيلو بينها وبين ابراهيمية وأهل بيلو ويتسوقون يوم الاربعاء من سوق ناحية سنبلو التي بينها وبينها نحو ثلاثة أميال (بتبس) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج في الشمال الغربي للبتنون بنحو ألفين وخمس مائة مترو في الجنوب الغربي لناحية جنزور بنحو خمسة آلاف مترو بها جامع بمئذنة (البتنون) في القاموس انها بناء مثلية بعد الموحد بلدة بمصر وفي شرحه أن المشهور انها بنا المئذنة الفوقية بعد الموحد انتهى وهي بلدة من مركز مليج مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي من فرع النيل الشرقي بينها وبين ترعة البتون نحو ثلث مائة قصبة من الجهة الشرقية وكان بها كنيسة تحت رعاية ماري أو نوفرسا كن القلاوة والظاهر أنه كان لها شهرة في الا زمان القديمة وانبثا بالطوب الاحمر وانبثا عمدتها الحاج محمد الجندى بالحجر المستور على دورين مع البياض والشبابيك كانبثا بمصر ومحمد الجندى هذا كان ناظر قسم ثم لم يبقه وبها عشرة مساجد عامرة منها جامع أبي صالح بمئذنة وبها مقامات جماعة من الاولياء منهم سيدي يوسف جمال الدين في جهتها الغربية يعمل له مولد كل سنة خمس ليال والآن حصل الشروع في تجديد ضريحه من طرف عائلة الجبارة ومنهم سيدي حسن العثماني في شرقها له مولد سنوي أيضاً ثلاث ليال ومنهم الشيخ أبو صالح في وسط البلد وسيدي ابراهيم الخواص في غربها وبها كنيسة شهيرة تأتي اليها زائري البلاد المجاورة في المواسم والاعباد وتعرف بكنيسة ماري جرجس ومساحة انبثا تسعون فدانا وأطيانها أربعة آلاف فدان وعدد أهلها الذكور سبعة آلاف وخمسمائة وفيها نصارى نحو ربع أهلها وهي مشهورة بنسج خرق الكتان وبكثرة غسل النحل وبها أسواق تنيف على عشرين ساقية بعد ما تاز من التحاريق نحو ثمانية أمتار ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه المواشي وغيرها وبها نحو أربعة دكاكين وتجار للآقشة يبيعونها في البيوت وتجار غلال وبها مصانع ومعملان للذجاج وقد ترقى من أهلها العالم الماهر أحمد افندي خليل من عائلة الجبارة أصلهم من قبيلة من العرب يقال لها الجبارة على شاطئ القنات بعداد كما أخبر بذلك عن نفسه ثم صار من رجال الهندسة ديوان عموم الأشغال برتبة بكباشي وكان من المهندسين الذين تعينوا

ترجمة ريمور الفرنساوي

ترجمة أحمد افندي خليل البشناق

الكلا حينما كان الراعي بأخيه من جلود وأنسابهم من جهة النساء ولكل بطن منهم رئيس وليس عليهم حمل ولا لهم دين ويورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصليب ويقولون ان ولادة ابن الاخت وابن البنت أصح فانه ولدها على كل حال سواء كان من زوجها أو من غيره وكان لهم قديس يرجع جميع رؤسائهم الى حكمه يسكن قرية تعرف بجرجي أقصى جزيرة الحجاز ويركبون النجيب الصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العرب كثيرة عندهم أيضا والمواشي من البقر والغنم والضأن كثيرة جدا عندهم وبقرهم حسان ملهمة بقرون عظام ومنها حمر وكباشهم كذلك فمرة ولها ألبان وغذاؤهم اللحم وشرب اللبن وأكلهم للبعن قليل وفيهم من لا يأكله وأبدانهم صحاح وبطنهم خصاص وألوانهم مشربة بالصقرة ولهم سرعة في الجري يباينون بها الناس وكذلك جمالهم شديدة العدو وصورة عليه وعلى العطش يسابقون عليها الخيل ويقاقلون عليها وتدور بهم كيشتهون وية طعون عليهم امن البلاد ما يتفاوت ذكره ويتطاردون عليها في الحرب وهم يبالغون في الضيافة فاذا طرق أحدهم الضيف ذبح له فاذا تجاوز ثلاثة نفر فخر لهم من أقرب الانعام اليه سواء كانت له أو لغيره وان لم يكن شيء فخر راحله الضيف وعرضه ما هو خير منها وسلاحهم الحرب السباعية مقدار طول الحديد ثلاثة أذرع والعود أربعة أذرع وبذلك سميت سباعية والحديدة في عرض السيف لا يخرجون من أيديهم الا في بعض الاوقات لان في آخر العود شيئا شديدا بالفاكهة يمنع خروجها عن أيديهم وصناع هذه الحرب نساء في موضع لا يختلط بهن رجل الا المشتري منهن فاذا ولدت احدا هن من الطارقين لهن جارية استحيتهن وان ولدت غلاما قتلهن وينقلن ان الرجال بلاء وحرب ودرقهم من جلود البقر مشعرة ودرق مقلوبه تعرف بالاكسومة من جلود الجواميس ومن دابة في البحر وقسمهم عربية بكر غلاظ من السدر والشوحط يرمون عليها بنبل مسموم وهذا السم يعمل من عروق شجر الغلاف يطبخ على النار حتى يصير مثل الغراء فاذا أرادوا تجر به شرط أحدهم جسده وسيل الدم ثم شمه هذا السم فاذا تراجع الدم علم انه جيد وسمح الدم لتلاير رجوع الى جسده فمقتله فاذا أصاب الانسان قتل لوقته ولمثل شرطة النجم وليس له عمل في غير الجرح والدم وان شرب منه لم يضرب ولدا منهم كاهام معادن وكلما تصاعدت كان أجود ذهباً وأكثر وفيهم معادن الفضة والنحاس والحديد والرصاص وحجر الغناطيس والمرقشينا والجشت والزمرود وجارة شطبا فاذا بليت الشطبة منها بنيت وقدت مثل القتيبة وفي أوديتهم شجر القل والأهليلج والأذخر والشيخ والسنا والحنظل وشجر البان وبأقصى بلادهم النخل وشجر الكرم والياحين وبها سائر الوحوش من السباع والقبيلة والنمور والفهود والقرود وعناق الارض والزباد ودابة تشبه الغزال حسنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قليل البقاء اذا صيدت ومن الطيور الببغا والنقيط والنوبي والقمارى ودجاج الحبش وحمام بازين انتهى ويؤخذ من ثمنها تقدم ان البلية عرب يكترون الرجال لا يستقرون في موضع واحد وينتقلون في الصحراء الكائنة بين النيل والبحر الأحمر وكانوا في مبدأ أمرهم بقرب أرض الحبشة ثم تنقلوا الى قرب أرض مصر رغبة في الذهب وكثرة المراعي وحصل منهم كثير من الاغارات على هذه الديار نشأ منها مضرات جسيمة وفي زمن بوروبوس حاكم مصر من طرف الرومانيين أغاروا على ناحية فقط وأخذوها وأخذوا مدينة بطليموسية وأرسل خلقهم الحاكم المذكور عساكر وحاربهم وأجلاهم عن البلاد وأسرى منهم عددا وافر أرسله الى رومة فتعجب أهلها من شناعة زعيمهم وهياتهم ولشدة أذى البلية وكثرة شرهم ترك القيصر ديوكليتيان للنوبة أرضا عظيمة السعة على شواطئ النيل واشترط عليهم منع هؤلاء العصاة عن الاغارات على الديار المصرية وقرار لهم في كل سنة مبلغا كان يدفع لهم في نظير منعهم من تعديهم على ملك الرومانيين وكان منهم سفير في القسطنطينية وفي سنة ٢٩١ كان الحرب قائما بينهم وبين الحبشة وفي سنة ٣٧٨ عدى ثلثة مائة منهم البحر الأحمر ووصلوا الى ناحية رايت فهدموها وقتلوا أهلها وخرّبوا الديار المجاور لها وقتلوا رهباؤه فجرد اليهم من ناحية فاران ست مائة من عساكر العرب فقتلهم عن آخرهم وكان قد حصل منهم الهجوم أيضا على الواحات فخرّبوها ودمروا بلادها وقتلوا أهلها وذلك في زمن الامير تيسستوريوس وأحوال هؤلاء العرب من حيث الديانة والعوائد غير معلومة على الحقيقة وذكر بروكوب انهم كانوا يقدسون اريس وازريس وبرياب وانهم كانوا يقرّبون الى الشمس قرابين من الآدميين وفي مؤلفات هليودور ان سفراء البلية كان سلاحهم القوس وكان في طرف نشابهم عظم مصور في صورة تاج وشرح بعض حالهم في الحرب

فقال ان هؤلاء العرب وقت محاربتهم للفرس كانوا يضعون ركبهم على الارض دفعة واحدة بسرعة ويدخل الواحد منهم تحت بطن حصان الفارس ويشق بطنه فيخرج الحصان ويرى ركبته فيقتله العرب ولما انتشرت الديانة العيسوية دخل فيها كثير منهم وكان عندهم أسقف يعلمهم قواعدها وذكر ابن الكندي ان امراء مصر في صلاة العيد كان من عادتهم وضع حراس في أسفل الجبل المقطم من جهة بركة الحبش لوقاية أهل القسطنطين من اغارات الجحاة في أيام الأعياد وقت الصلاة فانه كثيرا ما جاء الجحاة على الهجن والجمال في مثل هذه الايام وسطوا على المدن ونهبوها وقتلوا أهلها وقت الصلاة ففي زمن أحد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين اغاروا على القسطنطين في يوم العيد وقت الصلاة وقتلوا ونهبوا واعدوا من غير أن يلحقهم أذى وقد تنبه لذلك عبد الحميد بن عبد الله من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمكن لهم في الصعيد فبعد أن اغاروا ورجعوا قام عليهم الكمن فقتلهم وقتل رئيسهم الاوروفي المقرري أيضا ان في الجحاة في الاسلام وقبله أذية على شرق صعيد مصر خر بواغناك قرى عديدة وكانت فراغنة مصر تغزوهم وتوادعهم أحيانا لما حاجتهم الى المعادن وكذلك الروم حين ملكوا مصر ولهم في المعادن آثار مشهورة وكان أصحابهم بها وقد فحمت مصر قال عبد الرحمن بن عبد الحكم ان عبد الله بن سعد عند رجوعه من حرب النوبة وجد الجحاة مجمعة على شاطئ النيل فسأل عنهم فقيل له انهم قوم لا رئيس لهم فتركهم بدون اعتناء بهم ولم يعمل معهم شروط مصالحات وأول من صالحهم عميد الله بن الحجاب السلوي ويقال انه مذكور في خطابه انه يدفع الى الجحاة ثلثائة بعير على أن يحضروا في مصر بشرط ان لا يقيموا بها وتعهدهم الجحاة انهم لا يقتلون مسلما ولا ذميا وان حصل ذلك منهم بطات الشروط المعقودة وشروط عليهم أن لا يؤثروا بقاء عبيد المسلمين ولا فارقا من الاهالي وان من يسرق منهم شاة يدفع أربعة دنانير وبقرة يدفع عشرة ووكيلهم يسكن الصعيد رهينة عند المسلمين وفي بعض الايام توجه كثير من المسلمين الى المعدن واختلطوا بالجحاة ونسكعوا من نسايتهم فدخل في الاسلام كثير منهم من القبيلة المعروفة بالحدارب ولكن كان اسلامهم ضعيفا وكان الحدارب مع كثرتهم أقل عددا من الرافض وهم قبيلة أخرى من الجحاة أكثر عددا وكفوا متغلبين في القديم على الحدارب لكن بتوالي الدهور صار الحدارب حاكمين عليهم حتى جعلوهم بمثابة الرعاة لابلهم والخدم في مصالحهم وكل واحد من الحدارب كان رئيسا على عدة من الرافض يرثهم عنه أولاده وكان أكثرهم شهرة وشجاعة يسكن بجوار عيذاب والعلاق وهو محل معدن الذهب قال أبو الفداء في تقويم البلدان العلاق يشق العين المهمل والملازم المشددة ثم ألف وقاف مكسورة ثم تحتية قال ابن سعيد العلاق من بلاد الجحاة وهم سودان مسلمون ونصاري وأصحاب أو ثان وهي بالقرب من بحر القلزم ولها غاص ليس بالحيرو بجبلها معدن الذهب يتحصل منه بقدر ما ينفع في استخراجها وجبل العلاق مشهور وفي شرقي العلاق الوضع منزل الحجاج ثم قال قال العزيزي اذا أخذت من اسوان الى سمت الشرق تصل الى العلاق بين اثنتي عشرة مرحلة وبين العلاق وعيذاب ثمان مراحل ومن العلاق يدخل الانسان في بلاد الجحاة انتهى وقت ان كان حاكم اسوان يأتي اليها من العراق أكثر الجحاة من الاغارات على الديار المصرية فوصل الخبر الى الخليفة المنصور فارسل خلفهم عبد الله بن الجهم فوقع بينه وبينهم حلة وقعات وانتهى الامر بينهم على المصالحة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ كمنص عليه المقرري في خطه حيث قال كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الاميرابي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ لـ كنون بن عبد العزيز عظيم الجحاة باسوان انك سألتني وطلبت الى أن تؤمنك وأهل بلدك من الجحاة وأعد لك ولهم أمانا على وعلى جميع المسلمين فاجبتك الى أن عقدت لك على وعلى جميع المسلمين أمانا ما استعمت واستقاموا على ما أعطيتني وشروطك في كتابي هذا وذلك أن يكون سهل بلدك وجبلها من منتهى حد أسوان من أرض مصر الى حد ما بين دهلب وباضع بلد كالمأمون عبد الله بن هرون أمير المؤمنين رضي الله عنه وأنت وجميع أهل بلدك عبيد لاهل المؤمنين الا أنك تكون في بلدك ملكا على ما أنت عليه في الجحاة وعلى أن تؤدى اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سابق الجحاة وذلك مائة من الابل أو ثلثائة دينار وازنة داخله في بيت المال والخيار في ذلك لاهل المؤمنين ولولاه وليس لك أن تؤخر شيئا عليك من الخراج وعلى ان كل واحد منكم ان ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه بما لا ينبغي أن يذكره أو قتل أحد من المسلمين

حر أو عبد فقد برئت منه الذمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة أمير المؤمنين اعزها الله وذمة جماعة
 المسلمين وحل دمه كما يحل دم أهل الحرب وذرايرهم وعلى أن أحدا منكم أن أعان الحاربين على أهل الاسلام بحال أو دله
 على عورة من عورات المسلمين أو أثار غزيتهم فقد نقض ذمة عهده وحل دمه وعلى أن أحدا منكم أن يقتل أحدا من
 المسلمين عدا أو سهوا أو خطأ حر أو عبدا أو أحدا من أهل ذمة المسلمين أو أصاب لاحد من المسلمين أو أهل ذمتهم مالا
 يبلد ألبه أو يبلد الاسلام أو يبلد النوبة أو في شيء من البلدان برأ أو بجرا فعليه في قتل المسلم عشر ديات وفي قتل
 العبد المسلم عشريق وفي قتل الذي عشر ديات من دياتهم وفي كل مال أصبته للمسلمين وأهل الذمة عشرة أضعافه وإن
 دخل أحدا من المسلمين بلاد البجة تاجر أو مقيما أو محتازا أو حاجا فهو آمن فيكم كأحدكم حتى يخرج من بلادكم ولا
 تؤوا أحدا من أتقى المسلمين فإن أتاكم آت فعليكم أن تردوه إلى المسلمين وعلى أن تردوا أموال المسلمين إذا صارَتْ في
 بلادكم بلامؤنة تلزمهم في ذلك وعلى أنكم أن تزلتم ريف صعيد مصر لتجارة أو محتازين لا تظهرون سلاحو لا تدخلون
 المداين والقرى بحال ولا تغنموا أحدا من المسلمين الدخول في بلادكم والتجارة فيها برأ أو بجرا ولا تخيفوا السبيل ولا
 تقطعوا الطريق على أحد من المسلمين ولا أهل الذمة ولا تسرقوا المسلم ولا ذمي مالا وعلى أن لا تدموا شيئا من المساجد
 التي ابتناها المسلمون بصيحة وهجر وسائر بلادكم طولاً وعرضاً فإن فعلتم ذلك فلا عهد لكم ولا ذمة وعلى أن كنون
 ابن عبد العزيز يقيم برئ صعيد مصر وكلا في للمسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج ورد ما أصابه البجة للمسلمين من
 دم ومال وعلى أن أحدا من البجة لا يعترض حد القصر إلى قرية يقال لها قبان من بلاد النوبة حد الاعداء عقد عبد الله
 ابن الجهم مولى أمير المؤمنين لكون بن عبد العزيز كبير البجة الامان على ما سمينا وشرطنا في كتابنا هذا وعلى أن
 يوافق به أمير المؤمنين فإن راع كنون أو عاث فلا عهد له ولا ذمة وعلى كنون أن يدخل عيال أمير المؤمنين ببلاد البجة
 لقبض صدقات من أسلم من البجة وعلى كنون الوفاء بما شرط لعبد الله بن الجهم وأخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم
 ما أخذ على خلقه من الوفاء والميثاق وليكنون بن عبد العزيز يجمع البجة عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة
 الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفاء بما أعطاه عبد الله بن الجهم ما وفى
 كنون بن عبد العزيز يجمع ما شرط عليه فإن غير كنون أو بدل أحدا من البجة فذمة الله جل اسمه وذمة أمير المؤمنين
 وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم والمسلمين برئتهم منهم انتهت وقد بقي البجة على
 ذلك زماناً عادوا ما كانوا عليه من الاغارة على البلاد القبلية ومن كثرة الشكوى أرسل الخليفة أمير المؤمنين
 جعفر المتوكل على الله عسكر تحت امره محمد بن عبد الله الكوفي والقمى على ما ذكره المقرري فأخذ عسده من
 العساكر المشهود لهم بالثبات وسار بهم من البروكات المراكب تسير من البحر إلى أن وصل إلى موضع وجد فيه
 كثير من البجة قدر كبوا الابل نخافهم المسلمون فاحتال وكتب لهم كتاباً في طومار طويل ولفه بشوب وأرسله اليهم
 فاجتمعوا اليقرو فجمع عليهم حينئذ عسكره وكان في رقاب الخيل أجراس فحصل منها اصل صله خافت منها الجمال
 فذهبت على وجهها بركابها وأوقع عسكره السلاح فيمن بقي فافى منهم خلقا كثيرين ومات أميرهم في هذه الواقعة
 فقام بدله ابن أخيه وطلب المصالحة فأجابته إلى ذلك بشرط أن يتوجه معه إلى دار الخلافة ببغداد فرضي بذلك وتوجه
 إلى سمر من رأى سنة ٢٤١ فحصل له غاية الأكرام وعقدت شروط المصالحة على اداء الاداة والبقط في كل سنة وإن
 لا تعرض البجة بوجه من الوجوه لمنع المسلمين عن استخراج المعدن والبقط كما في المقرري مقدار من الرقيق يجعل
 كل سنة لحاكم البجة ثم إن محمداً أقام من مدينة أسوان وتزكياً بها جميع ما كان معه من الاسلحة والمهمات الحربية ومن
 بعده صار لكل حاكم أقام بها يأخذ منها بعضا حتى لم يبق منها شيء وفي أثناء ذلك كان كثير من المسلمين يتوجه إلى المعدن
 ويقوم مع البجة فأخذت أحوالهم وطباعهم تحسن من الاختلاط بالمسلمين وقد صار في هذه المدة استكشاف عروق
 من الذهب وشاع خبرها فسار إليها كثير من الخلائق وتوجه اليها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد العمري في
 عودته من وقعة بلاد النوبة سنة ٢٥٥ وكان معه عدد وافر من عرب ربيعة وعرب جهينة وغيرهم فكثرت بهم
 العمارة في البجة حتى صارت الرواحل التي تحمل اليهم المدة من أسوان ستين ألف راحلة غير الجلاب أي المراكب التي
 كانت تنقل لهم ذلك من مدينة القلزم إلى مينا عذاب وذكر بعضهم أنه قبل أن يدخل أحدا من البجة في دين الاسلام

أمرتهم كهانهم عن اسنان معبودهم بالطاعة لربيعة ولا يكون معافهم على ذلك فلما قتل العري واستولت ربيعة على
الجزائر والاهم على ذلك البجة فأخرجت من خالفها من العرب ومن ذلك الحين صار عرب ربيعة والبجة يتزوج
بعضهم من بعض فحصل امتزاج الحيين وارتفع الشقاق بينهم وقويت شوكتهم وأما البجة القاطنون في صحراء بلاد
عالمق من ابتداء البحر الاخر الى أول حدود الحبشة فيشابهون الحدارب ومنهم رحلة نزالة كثيرة المواشي وأحوالهم
كأحوالهم في الماء كل والأسلحة وغير ذلك ولا تفر الحدارب منهم الا بالجماعة وقلة الشر وهم الى الآن وثمنون
يعبدون الشيطان ويتبعون في أمورهم أقوال كهنتهم ولكل بطن منهم كاهن منه عزل عنهم بعتقدونه قال كثيرون
بلاد العلوة واقعة قبلي بلاد مصر في جزيرة بين النهر الازرق والايض ومحملها الا مدينة حلفاية عند مصب النهرين
انتهى وقد ذكر المقرئ في خطه كيفية اعتقادهم وما ينفعه الكهنة ثم قال قال أبو الحسن المسعودي فاما البجة
فانهم انزلت بين بحر القلزم ونبيل مصر وتشعبوا فراقوا ملكوا عليهم ملكا وفي أرضهم معادن الذهب وهو التبر ومعادن
الزهر ذو متصل سراياهم ومناسرهم على النجب الى بلاد النوبة فيغزون ويسبون وقد كانت النوبة قبل ذلك أشد من
البجة الى أن قوى الاسلام وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاق وعذب وسكن في تلك
الديار خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم وتزرق جوامن البجة فقويت البجة ثم
صاهرها قوم من ربيعة فقويت ربيعة بالجماعة على من ناواها وجاهروها من حطان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وقال
صاحب المعدن في وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بقر بن مروان بن اسحق بن ربيعة والبجة المالكة لمعدن
الزهر ذو متصل ديار بالعلاق وهو معدن الذهب وبين العلاق والنيل خمس عشرة مرحلة وأقرب العمارة اليه
مدينة أسوان وجزيرة سوا كن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحرق صغير يخاض وأهلها طائفة من
البجة تسمى الخامسة وهم مسلمون وذكر صاحب كتاب الفهرست انه كان للبجة كتابة مخصوصة ولكنه لم يرها وقد تكلم
على البجة ابن حوقل والشريف الادريسي وأبو الفداء وابن الوردي وآخرون من جغرافي العرب ومن اطلع على ما
ذكره المقرئ في خطه يجده محتويا على ما قاله كل منهم وعن ساح أرضهم يروى الانكليزي وأطلق عليهم اسم بجا
وجعل حدود أرضهم من ابتداء مصوع الى سوا كن على الساحل ثم يكونون في الغرب الى حدود صحراء سلمى
الحدود من الجهة القبلية بالنيل ومن الجهة البحرية بدائرة الانقلاب وتكلم في مواضع كثيرة على لسانهم وذكر انهم
الرعاة وان هذا اللسان لا يخالف اللسان الحبشي القديم وتكلم على فرقة من الرعاة في موضع آخر من سياحتهم سماها
اجري وهم أشجع الجميع ومسكنهم جبل همان الممتد الى قريب من مصوع وسوا كن وبالنسبة لموقعهم ظن انهم
من البجة أيضا ويغلب على الظن ان عرب العبايد من نسل البجة لتقارب صفاتهم وعوائدهم وأما كنهم فانهم
منتشرون في الصحراء الواقعة بين البحر الاخر ومصر وبلاد النوبة وبلاد الحبشة وفوق الجبال والسهول التي في شرقي
النيل واستبعد كثير من السياحين كون العبايد من العرب فان بينهم وبين عرب مصر مخالفة كلية في الاخلاق
والطباع والملابس وغير ذلك والغالب على لونها السواد ولكن تقاطعهم لا تشبه تقاطع العبيد بل تشبه تقاطع
الاوروپاويين وأكثرهم لا يلبس الا مئزراير بطة بوسطه ولهم حرايا طولها نحو خمسة أقدام وحديد هاطويل مستدير
ودرفات مستديرة من جلد النمل وأكثر مواشيهم الاغنام وهجنهم سريرة العدد وتقطع المائة فرسخ في أربعة أيام
يركبونها في الاسفار والحروب ولا يستعملون الخيل في العادة يجعل عليهم خنار القوافل ولهم بلاد على الشاطئ
اليمين من النيل مثل ناحية دروة والشيخ عامر ورادسية ويتكلمون بالعربية الا انهم لغة أخرى يشتركون
فيها مع عرب الجبال الواقعة في جهة النيل الشرقية وذكر يروس ان لغتهم التي يتكلمون بها هي لغة أهل
سوا كن وقال في مواضع من سياحته ان لغة أهل هذه المدينة ولغة أهل مصوع وحجاب وجزيرة دهلاك هي لغة البجة
الحبش القديم وربما كان عرب البشارية فرعان من البجة سكنوا الارض القريبة من البحر الاخر من ابتداء سوا كن
الى قرب اسنا وانور ذلك تراجم بعض من تقدم أممؤهم في هذا المحل فتقول أممؤ لنبيودور في قاموس الجغرافية
الافرنجية ان من هذا الاسم اثنين أحدهما في اسوف كان يدرس في مدينة الاسكندرية في القرن السادس من الميلاد
والآخر كان في القرن الخامس وأما اجاثير فهو عالم يوناني كان في القرن الثالث من الميلاد واختصر جغرافية

بطليموس وقال أيضا ان اثنين الميزتني عالم يوناني ولد بالقسطنطينية وكان في أواخر القرن الخامس من الميلاد له تأليف
 منها قاموس الجغرافية والتاريخ يعتمد عليه الفرنسيون في أخبار الأقدمين وقد ضاع أغلبه وقال أيضا ان بروكوب
 مؤرخ يوناني ولد في مدينة سيراكية (أي قيسارية) من بلاد فلسطين سنة خمسمائة من الميلاد ودرس بالقسطنطينية
 وتبع يوليوس رئيس الجيوش الرومانية بوظيفة كاتب في وقعاته بآسيا وافية واطاليسم تعين في أعضاء مجلس
 السيناتور ثم في سنة خمسمائة واثنين وستين تعين حاكما بالقسطنطينية ومات سنة خمسمائة وخمس وستين وله مؤلفات
 في التاريخ تكرر طبعها وكان بلزير في زمن القيصر جوستينيان ولد سنة أربع مائة وتسعين ميلادية ومات سنة
 خمسمائة وخمس وستين وأما هيليو دور فهو بطريرك من تسالية من بلاد الروميلي ولد في أميز (حصص) من فينيكيا وكان
 في القرن الرابع من الميلاد وتكلم على مصر في قصة الفها وأما بروس الانجليزي فهو من بلاد الايكوس من جزائر
 بلاد الانجليز ولد سنة ألف وسبعمائة وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وسبعمائة وأربع وتسعين وساحق في بلاد
 الاندلس وبلاد التركان وتعين قنصلا في بلاد الجزائر سنة ثلاث وستين ومات كان بهذه الوظيفة ساحق في افريقية
 الغربية ودخل أرض الحبشة ومن سنة ثمان وستين الى سنة اثنتين وسبعين يعني مدة أربع سنين اجتمع في البحث عن
 منابع النيل ثم رجع ولم يتمسكه الوقوف على حقيقة ما لم يطلع الاعلى من سبع البحار الازرق وألف كتابا في ذلك
 حصلت فوائده واتبع به في زيادة معلومية جغرافية بلاد الحبشة انتهى (بجريم) قرية من مديرية الغربية من
 مركز زقة الواقعة على ترعة الحضراوية التي فيها من بحر الشرق في شمال فم القريتين على بعد ثلثي ساعة المنصبة في
 بحر شيبين من جهة نهطاي وفي شرفها على بعد ساعة قرية منية برى الواقعة على بحردمياط وفي غربها على بعد
 ساعتين قرية شيبين السكوم وبقرها على التربة المذ كورة قطرة بثلاث عيون وهي قرية صغيرة لكن لها اعتبار عن
 نشأتها من أفاضل العلماء فقد ذكر الجبرتي في حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منها الفقيه المحدث
 خاتمة المحققين وعمدة المدققين الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البحيري الشافعي الازهرى ينتهي نسبه الى الشيخ جمعة
 الزيدى نسبة الى زيد بقرية بالقرب من منية ابن خصيب وينتهي نسب الشيخ جمعة المذ كور الى سيدى محمد بن
 الحنفية رضى الله عنه ولد المترجم بحريم سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر مع غرادون البلوغ ورأه
 قريبه الشيخ محمد البحيري ولازمه حتى تأهل للعلم فحضر على الشيخ العثمانى وحضر دروس الشيخ الحنفى وأجازه
 الملوى والجوهري والمدايعي وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضا على الشيخ الصعدي والسيد البليدى وشارك
 كثير من الاشياخ كالشيخ عطية الازهرى وكان اناسا نحسنا جليل الاخلاق مجتهدا محاطا بالناس مقبلا على
 شأنه وقد اتفق به اناس كثيرون وكف بصرفه في آخر عمره وعمره تجاوز المائة ومن تأليفه المشهورة يايدى الطلبة حاشية
 على المنهج وحاشية على الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطبة قرية بالقرب من بحريم فتوفي بها ليلة الاثنين
 وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذ كورة ودفن هناك عليه رحمة الله تعالى (بخانص) قرية من قسم
 فرشوط بمديرية قنا على الشاطئ الغربى للنيل في مقابله جبل الطارق وكانت تسمى قديما طوشونس وفي كتب
 الاقباط تسميتها اموشنس وترجمها بعض مؤرخى العرب موخنس أو مخانص بالميم ثم استعملت بعد بالباء في أولها وكان
 بها دير مشهور وفيه الآن نخيل كثير وحدائق ذات بهجة وزرع فيها قصب السكر كثيرا وفيها له عسارات وفيها
 أبراج حمام وسواق معينة وسواق على البحر وفي غربها على نحو مائة وخمسين قصبة الباطن المعروف بابي حمار عتد
 مغربا الى سهود فيجتمع مع باطن الرنان ويسيران معا في الشمال حتى يصبا في ترعة السوهاجية ومن سوهاج الى
 سيوط يسميه بعض الناس بابي حمار ومن سيوط الى حيث يصب في اليوسفي لا يعرف الاباى حمار وفي الاقاليم الوسطى
 الى اللاهون يعرف باليوسفي وبعضهم يسميه المنهى وعند اللاهون يتفصل منه باطن يمر بحوضي قبشة والرقوة ويسمى
 هنالك ترعة اللاهون وبعضهم يسميه الجمخونة وبعضهم يسميه الهدار وفي بلاد الجيزة يعرف بالينين ومن هنالك الى
 مريوط يعرف باليوسفي وترعة العصارى ويتبع تلك القرية عدة فجوع (البدارى) بلدة من مديرية سيوط بقسم
 الشروق شرق النيل على ثلث ساعة وقبل ساحل سيلين باكثر من ساعة متفرقة على عدة كفور وأبنيتها بالبحر والبن
 وبها جوامع عامرة وأهلها مشهورون بالكرم وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى ناصر كان منه الحاج عبد الله أبو

ناصر ناظر قسم في زمن العزيز محمد علي وكان ابنه عبد الحق حاكم خطفي زمن الخديوي اسمعيل ويزرع في أطيانها
الدخان المشروب بكثرة والمزروعات المعتادة وتكسب أهلها من ذلك وسوقها كل يوم اثنين **(بداوى)** قرية من
مديرية الدقهلية بجزيرة فارسكور على شاطئ البحر الشرقي على بعد مائتين وخمسين قصبة وقبلى فارسكور على بعد
عشرة آلاف قصبة أنبثها كاعتاد الأرياف وبها مسجد كبير بمنارة معمر وبها عبادرة وحنان ذوات ثمار ولعمدتها أحمد
سعد منزل ضيافة وقصر مشيد بجانبه حديقة وزراعتة تنيف على ألف فدان ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه
أصناف الخيوط والعطارة وغيرها وتكسب أهلها من زراعة الأرز والقطن وبعض الخيوط **(البدرشين)** هذه
البلدة من البلاد المشهورة بمديرية البحيرة بالجانب الغربي للنيل عبر السكة الحديدية بينا وبين النيل وفي قبليها جسر
سقارة وأنبثها بالبحر واللب وبها مساجد عامرة وبها تسع عشرة قصبة وثمان طواحين ومعصرة زيت وأنوال
لتسج مقاطع النكان وغيره وثلاث دكاكين وسط البلديع فيها العطارة وفندقان ينزل بهما المسافرين وفي جهتها
البحرية معمل بارود من زمن العزيز محمد علي مسماة عمل إلى قبيل بولية الخديوي المعظم محمد باشا وقيق كان تجلب له
الأسباخ من تلؤلؤ منية رهينة وتلؤلؤ مصر العتيقة وبها تجار غلال وتكسب أغلب أهلها من الفلاحنة ومن
مزروعاتهم الخبار وقليل من قصب السكر وقد أنشئ بها قاربقة لصناعة السكر وبالقرب منها محطة السكة الحديد
وعمدتها على أحمد الدالى منزله في جهتها الغربية وكان أبوه أحمد حاكم خط سابقا ويقال أنه في زمن فتح مصر حصلت
بها وقعة استشهد فيها جماعة واقبورهم آثار إلى الآن منهم الشيخ الخنيدى قبليها بارض المزارع والشيخ عمران
في شرقها وسعد وسعيد في بحريها وفي بعض التواريخ أن محلها في الأصل جزيرة ويقال أنه كان بها قصر زليخا
أمرأة العزيز في عهد الملك الريان فلما وضع سيدنا يوسف يده على خراش الأرض وخرج يوما في موكب للترهة على
البحر فابته زليخا وقالت سبحان من أزل الملوك وأعز العبيد فقال لها من أنت فقالت زليخا فقال لها أصبح البدر شينا
فسميت بهذا الاسم إلى الآن وبها كثير من نخل الامهات ولها سوق كبير كل يوم أربعاء ومنها راسلان أفندي نويز
ومحمد أفندي الصياد وبرايم أفندي الدالى بركة الملازمين بالجهادية **(البراذعة)** قرية صغيرة من مركز
قليوب بمديرية القليوبية واقعة على الشط الغربي لترعة القراطمية وفي الشمال الشرقي لقرية بنبهة بنحو ألفي متر
وفي جنوب مندس بنحو ساعة وأنبثها بالبحر واللب وأغلب منازلها بعبادرة وبها جامع بمنارة وكنيسته للاقباط تتردد
إليها أقباط بلاد البحيرة وبها حديقة لعمدتها محمد علام الذي كان ناظر قسم زمن المرحوم سعيد باشا وجعل ابنه محمد
علام مأمور مركز قلوب **(١٠)** ومن هذه القرية برايم أفندي سالم دخل مكتب قلوب سنة تسع وأربعين ومائتين
وألف وبعد أن دخل مدرسة قصر العيني ومدرسة أبي زعل وتعلم به ما بادي العلوم انتقل إلى مدرسة المهندسخانة
سنة أربع وخمسين ودرس علومها وفاق أقرانه فكان هو الأول من فرقته وفي سنة ستين أخذ رتبة ملازم وسافر
مع تلاميذ فرقته إلى عمل رسم شفا لك الغربية والدقهلية تحت رياسة لانيير بك وبهجت باشا وفي سنة ثلاث وستين
نعين للتدريس بمدرسة المهندسخانة وفي سنة ست وستين جعل بالهندسة مدير مديرية القليوبية بترتبة نوز باشي فلم يلبث
الاقبلا وأقيمت عليه دعوى أنه أهمل في رى الأرض فحكم عليه بحطه إلى رتبة الملازم والمجلس المرحوم سعيد باشا
على تحت هذه الديار تعين معاونا مع بهجت باشا في مسح أراضي النيو فقام في ذلك سنة ثم بأمر كريم تعين في ضمن
من تعينوا لعمل رسومات وموازين لعمل رعة القنال المسالحة فقام في ذلك أربع سنين وفي سنة ست وسبعين تعين مع
أخيها محمود بك الفلكي لرسم الخطة الفلكية للأقاليم البحرية من ديار مصر فأقام معه حتى تمت هذه الخطة جميعها
ثم أشغله بمعمل في رط الوجه القبلي وترقى إلى رتبة صاغفول أعاشى ثم إلى البسك باشي وهو في تلك الأشغال ولما أراد
الخديوي اسمعيل باشا عمل السكة الحديدية في البلاد السودانية واقتضى الحال استكشاف الطرق من سواكن إلى بربر
ليختار أسهل طريق منها عين المترجم وجملة من المهندسين بعية اسمعيل بك الفلكي لاستكشاف ذلك وعمل ما يلزم
من الرسومات والموازين فتوجهوا وأجروا ذلك وحضروا بعد ثمانية أشهر ثم صار من رجال ديوان الأشغال المعتمدين
تحال على عهده المشكلات الهندسية والامور الدقيقة فيقوم بها الماسية من الاستعداد والتثبت في فنونه وهو
إنسان خير حسن السمت والسير والسيرة **(براوة)** قرية من مديرية بني سويف بجزيرة يبا على الشاطئ الغربي لبحر
يوسف في غربي ناحية الدير بنحو مائتين وخمسين مترا وفي شرقي البهيمون بنحو أربعة آلاف مترو بها زاوية للصلاة

زعموا أنها
تسمى أفندي سالم

وبدأ ترها فخل ونسب إليها العالم العلامة والخبير الشهامة الشيخ عبد الله البراوي الشافعي (البري) هي قرية قديمة على تل عال قبلي ناحية دوير عائد بخوص نصف ساعة وشرقي الغنائم بأكثر من نصف ساعة وهي من مديرية سيوط بركز بوتيح وبها جامع بلامنارات وتكسب أهلها من الزرع المعتمد وفيها أنوال لنسج الصوف ولها سوق كل يوم أحد يباع فيه ما عدا البهايم الكبيرة (برج مغيزل) قرية من أعمال رشيد في بحر بشارقي النيل منها إلى رشيد نحو ساعة ونصف وتجاهاها في الشاطئ الغربي جحانة قايتباي والكردي والبحر الملح في شمالها على نحو ساعة وفي شرقيها البراري وفيها مسجد جامع ونخيل بغاية الكثرة على أصناف متعددة ويصاد فيها السمك والطير كثير وأعدت أهلها أربع مائة وأربعون نفسا تكسبهم من غمر النخل وصيد السمك والطير وقليل من الزرع * وإليها ينسب كافي خلاصة الاثر عبد الواحد الرشيدى البرجي الشافعي ترجمه الخفاجي وقال في نعتة حسنة بها ذنب الزمان غفر وأصبح به عصره على سائر الأزمان يفخر فهو ربحانة الدهر النضر والدائع ذكره حتى كائن السعي به الخضر له محاورات تطرز بها حمل الوشائع وسقط حديث كنه جنى النخل بمزوجاء الوقائع ثم قال فن لؤلؤه الرطب ورشح قلعه العذب قوله في نائب غير رشيد نقل به نثر رشيد

قلت للتائب الذي * قد رأيت ما عاب به
لست عندي بنائب * انما أنت نائبه
وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
فيا ليت لم يكن قاضيا * وياليتها كانت القاضيه
لا تحسبن أن هجوى فيك مكرمة * شعري بهجولتيم قط ماسمعا
لكن أجرب طبعي فيك فهو كما * جربت في الكلب سيفة عند ما نجا
وله وقد سمع موت بعض قضاة مصر

قالوا قضى القاضى فواحسرتى * ان لم يكن قدمات من جمعة
مصيبة لا غفر الله لي * ان كنت أجرب لهادمعتي
وقال الشيخ مدين القوصوني في ترجمه شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع الزاهد كان عارفا بعلم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له من المؤلفات كتاب نزهة المسامرة في أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء الذين تولوا مصر الى الوزير الاعظم محمد باشا وأنشد له من شعره قوله
يقولون لي قهوة البن هل * تحل وتؤمن آفاتهما
فقلت نعم هي مأمونة * وما الصعب الا مضافاتهما
قال وسألت عن مضافاتهما فأجابني هو ما يستعمل معها من المكينات ومن املائه بنغر رشيد في سنة تسع بعد الالف
لعمرك ما الهديت للعب خاطما * ولا قلما مبرى ولا بست عينه
ولا آلة للقطع تقطع بيننا * فحاسب التقريق بيني وبينه
وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الجازي ثم أنشد له قوله

لا تصعبن ناقصا فتضحى * قليل حظ كثير ذنب
وانظر الى الرفع من يومن * وانخفض في القبر بعد حرب
وكانت وفاته بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بقرية الجلال السيوطي وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله الشيخ مدين والبرجي تبين انها نسبة لبرج مغيزل انتهى (بردين) هي قرية بركز بليس من مديرية الشرقية بينا وبين شبري النخلة نحو ألف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي للسكة الحديد على نحو ثلث مائة متروفيها محطة السكة الحديد ومحل اقامة مستخدمين او في غربي المحطة بحري السكة كشك مشيد وجنينة عظيمة للخديوي اسمعيل باشا وبها منازل مشيدة للدائرة السنية وديوان التفتيش ومسكن المستخدمين ومجلس اعداوى ومشيتة ومساجد عامرة أحدها بمنازلها مكاتب وأرباب حرف وتجار وفيها جنازات أشجار متنوعة ونخيل وبها اورات لسقي المزروعات ولها سوق كل يوم أحد وأطيانها ألفان وتسعمائة وستة وعشرون فدانا وكسرو أهلها ذكور وإناثا

ألفان وخمسمائة وأربع وأربعون نفسا وتسكسبهم من الزراعة واليهما ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي الحسن
 ابن أحمد بن محمد البردني ثم القاهري الشافعي ولد بقرية بردين من الشرقية في حدود الحسين وسبع مائة قدم
 القاهرة ونشأ فقيرا وأتزله أبو غالب القبطي الكاتب بدارسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة فقرا على الشمس
 الكلائي ولم يتميز في شيء من العلوم ولم يترعرع تسكسب بالشهادة ثم ولي التوقيع واشتهر به مع معرفته بالأمور الدنيوية
 فراح بذلك على ابن خلدون فنوّه به قلت ورأيت شهيدا على الصدر الابسطي في اذنه الجمال الزيتوني بالتهـ دريس
 والافتاء في سنة تسع وعثمانية ولم ينتقل في غالب عمره عن ركوب الخمار حتى كان يأخذ دولة الجمال الاستاد ارفقته به
 كاتب السرف فتح الله وركب حينئذ الفرس وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالمروءة والعصبية فهرع اليه الناس في قضاء
 حوائجهم وكان يتوجه على كل من فتح الله كاتب السروا بن نصر الله ناظر الجيش بالآخر وعلى سائر الأكرام ما
 فكانت حوائجهم مقضية عند الجميع قال وحفظت عنه كلمات منكثرة مثل انكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع
 لان الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يسميها المفردات وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير
 مبال بما يقول ويفعل مات في رجب سنة إحدى وثلاثين وعثمانية وقد زاد على الثمانين وتفسير عقله وله في هدم
 الاماكن التي أخذها المؤيد بن بنجامعه بباب زويلة مصائب استوعبها المقرري في تاريخه انتهى (البرشة)
 قرية من قسم المنية شرقي البحر الأعظم وقيل دير البرشة الواقع في جنوب مدينة انصنا والشيخ عبادة وعنه دهام قابر
 للمسلمين من أهل البلاد التي في شرق البحر وغيره ومن يدفن موتاهم فيها أهل ملوى وما جاورها وعادتهم غنيا وفقيرا
 أن يقيموا ثلاث الجبانة في كل سنة وقت النقطة ثلاثة أيام بلياليها للزيارة وقراءة القرآن ويهيئون الماء كل ويكون هنالك
 بيع وشراء وزراعة ويكون موسمها عظيما (برشوم) بياض موحدة مفتوحة فراء مهملة ساكنة فشين مهيضة فقاوا
 قيم قريتان من مديرية النيلوية بركز أجهور الورد على الشاطئ الشرقي للبحر مياط احدها برشوم الكبرى في
 غربي ناحية اعمار الكبرى بنحو ألفي متر وفي جنوب الصالحية بنحو ألف وتسعمائة متر وفي شمالها برشوم الصغرى
 بنحو أربع مائة متر وفي برشوم الكبرى جامعان أحدهما مجاورة لهما سوق بمحلات وفيها قهاو على البحر وسويقة
 داغة وفيها شجر التين البرشومي بكثرة واليهما ينسب ومنها يجلب الى المحرسة وخلافها وقد عمل عليها الاهالي جسرا
 محيطا بها وامامها ببيت يحشى عليها منه وفي غربها ضريح ولي عليه قبعة وتسكسب أهلها من الزراعة وغيرها
 (بركة الحاج) قرية موضوعة في الشمال الشرقي للقاهرة بنحو خمس ساعات وفي غربي الترعنة الاسماعلية بنحو
 ستة آلاف متر وفي جنوب الخانقاه كذلك وفي شرقي قرية المرج بنحو ثلاثة آلاف متر ويقال لها بركة الحب وبه
 ترجم المقرري في خطه فقال بركة الحب هي بظاهر القاهرة من بحرها وتسمى العامة في زماننا هذا الذي نحن فيه
 بركة الحاج لتزول الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة الى الحج في كل سنة وزولهم عند اعودها ومنها يدخلون الى
 القاهرة ومن الناس من يقول جب يوسف وهو خطأ وانما هي أرض جب عميرة وعميرة هذا هو ابن تميم بن جزء الحميري
 من بني القرناء نسبت هذه الارض اليه فقيل لها أرض جب عميرة ذكره ابن نونس وكان من عادة الخليفة المستنصر
 بالله أبي تميم معد بن الظاهر بن الحاكم في كل سنة ان يركب على النجب مع النساء والحشم الى جب عميرة هذا هو موضع
 زهقه بمئة انه خارج الى الحج على سبيل اللعب والمجانة وربما حمل معه الخمر في الروايا عوضا عن الماء ويسقيه من معه
 وأنشده مرة الشعر يف أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي في يوم عرفة

قم فامحرا راح يوم التمسك بالماء * ولا تفحصى ضحى الابصهـ بهـ

واذر لي حبيج الندامى قبل نفرهم * الى منى قصفهم مع كل هيفاء

وعج على مكة الروحاء مبتكرا * فطف بها حول ركن العود والنائي

قال ابن دحية نفرج في ساعته بروايا انخر نزح بنغيات حدادة الملاهي وتساق حتى اناخ بعين شمس في كبكبة من
 الفساق فأقام بها سوق الفسوق على ساق وفي ذلك العام أخذ الله تعالى وأهل مصر بالسنين حتى بيع في أيامه
 الرغيف بالثمن الفين وعادما النيل بعد عذوبته كالغسلين ولم يبق بشاطئيه أحد بعد أن كانا محفوفين بحور عين
 وقال ابن ميسر فلما كان في جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وأربع مائة خرج المستنصر على عادته الى بركة

الحب فاتفق ان بعض الاتراك جردس يبقا في سكر منه على بعض عبيد الشرع فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه
فاجتمع الاتراك بالاستنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا ترضى بذلك
فأنكر المستنصر ما وقع وتبرأ مما فعله العبيد فجمع الاتراك الحرب العبيد وبرز بعضهم الى بعض وكان بين الفريقين
قتال شديد على كوم شربن انهم زعم فيه العبيد وقتل منهم عدد كثير وكانت أم المستنصر تعين العبيد وتسد بهم بالاموال
والاسلحة فاتفق في بعض الايام ان بعض الاتراك ظفروا بشيئا سمعته به أم المستنصر الى العبيد فأعلم بذلك أصحابه
وقد قويت شوكتهم بانهم زام العبيد فاجتمعوا بأمرهم ودخلوا على المستنصر وخطبوه في ذلك وأغلظوا في القول
وجهروا بما لا ينبغي وصار السيف قائما والحروب متتابعة الى أن كان من خراب مصر بالغلاء والفتن ما كان وكان من
قبل المستنصر يترددون الى بركة الحب قال المسيحي ولا تثنى عشرة خلات من ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
عرض العزيز بالله عساكره نظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب مضرب ديباج روي فيه ألف ثوب بصفحة فضة
ونصبت له قارة مثقل وقبة مثقل بالجواهر وضرب لابنه الأمير أبي علي منصور مضرب آخر وعرضت العساكر وكانت
عدها مائة ألف عسكري وأقبلت أسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم وكان يوم أعظم احسانا لم تزل
العساكر تسير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وما زالت بركة الحب منبته بالخلفاء والملوك من بني أيوب
وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليه الصلاة المغرب ويقيم فيها الايام وفعل ذلك الملوك من بعده وقال في موضع آخر قال
القاضي الفاضل في حوادث شهر المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف
الى بركة الحب للصعيد ولعب الكرة وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك كثير اعني السلطان
صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان قال وما برح الملوك يركبون اليها للصعيد الكراكي وردها وقال أيضا وقد اعتنى
بها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبني أحواش وميدان بركة الحب وما يليها في ذلك بني صبرة وهم ينسبون الى صبرة
ابن بطيخ بن مغالة بن ديجان بن عنب بن السكيب بن أبي عمرو بن دمية بن جدس بن اريش بن ارش بن جزيه بن الخم فهم
أحد بطون الخم وفيهم بنو جندام بن صبرة بن غنم بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام أخى الخم انتهى
وقال أيضا وأذكر كاهن هذه البركة من اعظمي الاغنام التي تعلقها التركمان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية
في السمن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على الجمل اعظم جثتها وعجزها لتقلها عن المشي وكان يقال كبش
بركوى انتهى وبركة الحاج الآن قرية صغيرة أكثر أبنيتها من اللبن على طبقة واحدة وبها جامع بمئذنة مبنية
بالآجر وفي أرضها نخيل كثيرة آجر الثمر وسواق معينة بعد ما عن سطح أرض الزراعة نحو ثلاثة أمتار وفي شرقها
بنحو مائتي متر حبانة فيها ساقية عذبة الماء تسمى الاهالى ساقية شعيب ويرعون ان نبي الله شعيب عليه السلام هو
الذي احتقرها السقي غنمه وجبجبع أهل القرية يشربون منها وفي الشمال الشرقي للقرية عمارة طولها ثلاثون مترا في
عرض عشرة أمتار في وسطها حوض مربع الشكل ضاعه عناية أمتار وعقده أكثر من متر وعاليه قبة وفي زاوية
العمارة ساقية عملا منها الحوض السقي بها ثم الحاج وهذه العمارة بما اشتملت عليه تعرف بعمارة داود نسبة الى يانها
الامير داود باشا باني جامع الداودية بالحروسة وفي جنوب القرية بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر بستان يعرف بجنيمة
الشيخ زيان مساحتها أربعون فدانا فيه كثير من الفواكه وهو الآن في ملك الحضرة الفخيمة التوفيقية الخديوية
وزمام أطيان القرية أنه وسقائة فدان ويزرع فيها المزروعات المعتادة بالوجه البحري وفي جامعها ضريح
عليه قبعة يزعمون انه ضريح سيدي ابراهيم المتبولي وهو زعم مخالف لما في طبقات الشعرا في من ان سيدي ابراهيم
مات بآسدود وقد ترجمه في الطبقات فقال ومنهم سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه كان من أصحاب الدوائر
الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الخوص المصنوع بالقرب من جامع الأمير
شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيخبر بذلك أمه فتقول
يا ولدي انما الرجل من يجمع به في اليقظة فلما صار يجمع به في اليقظة ويشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت في
تقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمره هنا وان شاء الله تكون مأوى
للمنتظمين من الحاج وغيرهم وهي دافعة البلاء لا تأتي من الشرق عن مصر فادامت عمارة فصر عاصمة ولما شرع

في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئر فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فدلّه على بئر نبى الله شعيب التي كان يسقى منها غنمه فأصبح فوجد العلامة مخطوطة مخفورة فوجدوها وهي البئر العظيمة بغيطة الى الآن قال وأخبرني الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضى الله عنه ان الغلاء وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية نحو من خمسة مائة نفس فكان كل يوم يعجن لهم ثلاثة أرادب ويطعمهم اللهم ولما سافر الى القدس زار السيدة مریم عليها السلام بنت عمران فقرأ عندها ختمات تلك الليلة وكان يقرأ القرآن بالسبع واجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوفا من بني وائل فأرسل ابني وائل فاصدايا مرهم بالصالح فقالوا ائش للمتبولى في هذا روح يعده هو وصغارها في الجبل والله لا نرجع حتى نسقى خيلنا من حيطان المدينة فقال الشيخ وعزّرتي ما عادت تقوم لبني وائل رأس الى يوم القيامة فهم الى الآن تحت حكم بني حرام وكان رضى الله عنه مبتلي بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان يقول ما نظهرى أولاد حتى أتزوج بقصد هم وممكت نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من جنابة لأنه لم يجتم قط قال الشيخ يوسف رحمه الله تعالى ولقد تكاوي ما في حصن مسلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الخند بجرار خمر فجلسوا يشربون فقال سيدي ابراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقير أنا فوضع رأسه في طوقه فما كان أسرع من ان وقع الخند بعضهم في بعض بالديابيس والنعال وكسر والجرار ثم جاؤا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وكان جماعة من رعاة الغنم يرعون برسيمه في ناحية المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ رضى الله عنه راكب يوم ما من مصر الى البركة ومعه جماعة من الفقراء اذا رسوا عليه عشرة كلاب شوام بأطواق الحديد يعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا الى الشيخ بصصوا بأذانهم ولا ذوابه وكان رضى الله عنه يقول لا تكبر تعظمه وكان يقول طهر قلبك من محبة الدنيا بجر ماء الايمان في قلبك جداول وكان رضى الله عنه يقول لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكفيه عن سؤال الناس وكان يحط على من يسلك رياضات البوني وغيره ويقول وعزّرتي ان عباد الاصنام أحسن حالا من هؤلاء فان الله عز وجل أخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو لا اتخذوا أسماء الله المشرقة المنظمة لحصول أغراض خسيسة من مناصب الدنيا لوعرضت على عاقل بلا سؤال كان من الادب ردها فكيف بمن يطلبها بعصار التوجه والجوع لا ولا ونهارا حتى يحرق دماغه وبعضهم يحصل له المال بخوليها والجنون وكان رضى الله عنه يلبس الصوف ويتعم به وكان له طليحية جراء ويقول أنا أجدى وكان يعمل في الغيط ويدير الماء ويتفقا القنطرة من الخشيش وكان رضى الله عنه اذا جاءه جبة أو جوخة منممة يتحزم عليها بمجل ويعزق الغيط وهو لا يسمها ويقول ليس للباس الدنيا عندنا قيمة وكان يعارض السلطان قايتباي في الامور حتى قال له يوما السلطان لما أتاني مصر أو أنت فخرج سيدي ابراهيم رضى الله عنه متوجها نحو القدس فقبل له الى أين فقال الى موضع تقف جماري فوقفت تجاه قبر سيدي سليمان رضى الله عنه فبات هنالك سنة نيف وثمانين وثمانمائة رضى الله عنه انتهى باختصار ولم تر هذه القرية محطة للحمل الحج الشريف اذا سافر برا وهي أول محطة للذهابين وآخر محطة للقادمين وقد تكلم صاحب كتاب درر الافراد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة على بعض مشكلات هذه القرية وعلى محطات الحاج المصري وادراكها وما يتعلق بذلك نقلا عن المقرري وغيره مع ما شاهده هو في أسناره فقال ان الذي كان عليه المتقدمون في اليوم المعين لخروج الحمل من القاهرة الى الريدانية ثم الى بركة الحاج هو اليوم الثامن عشر من شهر شوال وبعض أمراء الحاج اذا لم يوافق سفره يوم ما من الايام التي يجب ابتداء السفر فيه لعله الايام يجعل ذلك يوم التاسع عشر وهو نادرومقدار المسير الى البركة من صحراء القاهرة ومبدها الباب والخان الذي أنشأه داود باشا خمس ساعات وكان الحمل في القديم يخرج من القاهرة بزيئة فينزل بالحمل المعروف بالريدانية ويقسم به يوم ما ويلة ثم يرحل الى البركة فيقبل ذلك قديما واستمر أمير الركب من حين خروجه من القاهرة لا ينزل الا بالبركة وطريقها فاضاء وحصباء ورميل وبالبركة فخل كثير وبعض سكان بيوت بجوار زاوية الشيخ الصالح المعتمد ابراهيم المتبولي وبها فسقية قديمة للماء عمرها عظيم الدولة في زمن الملك المؤيد والملك الاشرف برسباي وهو عبد الباسط بن خليل الدمشقي وابتدأ في عمارة ذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأنشأ بجانبها بئرا وبستانا ثم استجد المقام العالي داود باشا فغمد الله برحمته بالبركة في نيف وخمسين وقد عمائة حوضا يشتمل على محراب للصلاة ومعرفة القبلة وأواوين يجلس عليها

المسافرون للاستراحة من التعب في ضمن عمارة عالية يراها المسافرون بعد وقد أحسن في عمارة ذلك ما شاء وحصل به نفع كبيراً ثابته الله تعالى وذكري صاحبنا زين الدين الخولي بالسواقي السلطانية أن أصل هذا الخوض بئر كان اشتراها الخولي زين الدين المذكور وأنشأ بجانبها بئر أخرى وحوضاً كبيراً طوله ستة وسبعون ذراعاً وجعل بجانب ذلك بستاناً وسبيلاً فترداً وباشاً على ذلك الخوض والبئر في بعض منتهزاتها فقرأى قافله وردت من السويس تستقي من الخوض وكان الوقت حاراً فطلب ماء من السبيل فشرب منه وأعجب به فسأل عن مالكه فأخبر أنه الخولي زين الدين فطلبه منه هبة فذكر أنه امتنع من إعطائه وقال أنه وقف وأنه أذن له أن يعمرفيه ما شاء فأناشأ به أبو النادم استطيلاً وفسقية ومحرايين وعثوداً عالية واستقر منها للواردين والمسافرين ثابته الله تعالى (قلت) وقد اتفق في البستان الذي بجانب هذا الخوض المسجد الذي أنشأه في زمن داود باشا نزاع كبير بين الخولي زين الدين وكتخدا داود باشا وهو الأمير أحمد مملوك المشار إليه وعميقه المشهور بجاحي كتخدا فادعى الخولي أن البستان له وأنه زرعده وليس لداود باشا فيه ملك ولا وقف وأحضر حاجي أحمد كتخدا الواقف مكتوب وقفه وأحضر المسجل وكشف عن تاريخ ذلك منه ووجد للمسجل نسخة عند صاحبنا الشيخ العلامة عز الدين الجولي الشافعي مشعولة بخط ابن شعبان قاضي أقاليم الحلة والغربية سابقاً فنزاع المدعى والمدعى عليه والشاهد المذكور لدى قاضي صرويه وروين جلبي مملوك إبراهيم باشا الوزير الكبير فركب وكشف بنفسه على الحبل ورأى الحدود وخص عن ذلك فثبت عنده ملك داود باشا لذلك قبل وقفه له وإنما الخولي زين الدين كان عاملاً له في الزراعة وأنشأ الشجر وجعل له ناظر أعليه فقط رتبة زين الدين الخولي بتمتضي ذلك عند بعض الأكارب ونسب إلى دعوى الزور وما لا يعلل وذلك في أو آخر ربيع الآخر سنة خمس وستين وتسعمائة وقال في موضع آخر أن الخولي زين الدين هو ابن شهاب الدين بن علي بن شال أن أصله من المغرب وكان أبوه شهاب الدين وعمه جمال الدين رئيس الخولة بالسواقي السلطانية على غط أشباههم من الخولة ونشأ زين الدين على فقر وفاقة وتقتير كثير وكان مبعداً من أقرابه فلما مات عمه جمال الدين وطعن أبوه في السن احتاج إلى مساعدته فساعدته بهمة وعزم وحسن سيرة مع بذل الطعام لكل وارد من عرب بني عطية وغيرهم فقصده العرب وتسامعوا بحسن سيرته واشتهر ذكره وقرب من السلطنة وخدم الأعيان وأكثرت الزراعة واثمهم بها واستأجر طيناً سلطانياً بأقليم الحيرة وغيرهما وعاد كرمه وحدث سيرته سيما في ملء الفساق التي بمنزل بجرود ومنهل بطن نخل وترقي بواسطة خدمته لمن يكون كافل الديار المصرية وناظر أمورها وتردد إلى صناعها وأكابرها وعاد اسمهم وقوى عزمه وتعدى طوره إلى جده في علو الهمة والمروءة ومحبة الناس فصار مجالساً كبار الدولة ومن الأعيان الذين سودهم الزمان بغير رهان ومن الذين يتناولون في البنيان قال ولقد حكى لي أن مرتبه في منازل في كل يوم من الدقيق الخواري لعل الخبر القرصة خمسة عشر من البطط وقس على ذلك غيره مع ضيق أحوال أهل مصر والقاهرة في معاشهم ووقوف أحوالهم وتغل مكاسبهم انتهى قال وينصب بالبركة سوق كبير فيه من الجمال والحير والبغال وأنواع الملابس المعدة للسفر وما يحتاجه المسافرون من المراكب والملبوس والمأكل كقول بحيث أن من أراد ابتداء السفر من البركة يتهيأ له سائر ما يحتاجه من أسبابه وينظم بها سائر أحوال الركب والإقامة تباً خمسة أيام والرحيل منها بحري يوم السادس إلا في النادر لضرورة أو جبت ذلك قال المقرري وبركة الحاج اليوم أرباب أدراكها قوم من العرب يعرفون ببني صبرة قال الشريف بن أسعد الجوالي في كتابه الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من لحم وهم ولد بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عتب بن كليب بن أبي الحرث بن عمرو بن زميمة بن جسد بن أريش بن أراش بن حريز بن لحم ونخذه بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للخطوة المعروفة بكموم دينار السابيس وصبرة في خندف وفي قيس ونزار (وأقول) أن المتعارف الآن مما توارثه الخلف عن السلف أن للبركة دركين فمناخ الركب ومبركه ومحل نزوله والوطاق دركه على متولى الحرب السعيد المسمى في الدولة التركية بالصو باشه ولهذا يتقدم خروجه إلى البركة يوم رحيل الخيام والأراشين ويسمى في العرف بالمدة ومن باب تسمية الشيء بأهم صفة لانه المدورة صفة لموصوف وهي الخيمة الخاصة المسماة بالنورة فيستقر للعرامة والبقطة على مناخ الركب إلى أن يبدور رحيل الركب فيحضر إلى أمير الحاج لوداعه وله عادة حينئذ عندهم إياها خدمته فغطان مذهب فينعم عليه به ويلبسه ويودع أمير الركب بعد أن يؤكده عليه في الوصية

بالمودعين ان كان الوقت قابلاً لذلك ويتوجه الصواب الى القاهرة وهذا الدرك جزئياً باعتبار مبرك الحاج فقط في هذا
 المحل وأما الدرك الكلي المشهور فهو على أمير عرب العائد بالشرقية وعلى جماعته واستادؤهم من أول صحراء القاهرة
 وخان داود باشا الى الحمام وهو بجانب البحر الملح محل زينة أمير الحاج بعد نزوله من عقبة أيلة والى هنا ينتهي حد درك
 الربع الاول ثم لما استولت بنو عطية على الدرك وغلبوا عليه كثرت فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عرب حمل
 امرأة الحاج من القاهرة الى عقبة أيلة ولم يقدر أمير العائد على دفعهم وكنهم عن الركب ونوات مفاسدهم بالسرقه
 والخطف في هذا الربع الاول وأعظم محل فيه وأخبث محل في الدرب المصري نقب العقبة لضيقه واختلاف طرقه
 وتمكن العرب من الفساد فيه بالاذى والنهب فقرروا معهم أمير العائد أن يدفع اليهم مائتي دينار يأخذها من رجال
 العائد جباية في كل سنة ويدفعها اليهم في نظير خفارتهم للنقب خاصة وحد ذلك من السطح الى الحمام فوافقوه على ذلك
 وتسلموا منه المبلغ المذكور والتموا بخفارة النقب لصعوبته وعسر سلوكه وتمكن الجرمين منهم فيه من الاذى للوفد
 ما لم يمكنهم في غيره الا بعسروية فلما وقع الاتفاق على ذلك ومضى على ذلك برهة طمع العائد في أكثر من الحد المنفق
 علمه وادعوا أنهم انما دفعوا المبلغ على خفارة الركب من نخل الى الحمام وتنازعوا فيما بينهم واختلفوا فبنو عطية
 ينكرون دعوى أهل العائد ويعترفون بأن أول حدهم السطح وأهل العائد يقولون من نخل وتلاشى به هذا المقتضى
 امر الضائع بين نخل والسطح فان أمير الحاج من نخل يلبس أمير العائد ثوبين ويأويهم ويحمله من الى القاهرة
 ويصير ما بين نخل الى السطح بغير خفي ولا صاحب درك وسيأتي ذكر ذلك أيضاً في محله فلترجع الى مدة الإقامة بالبركة
 والرحيل منها فنقول ان العادة المستمرة أن يقيم الركب ببركة الحاج خمسة أيام الا أن يطراً أمر ضروري مقتض لزيادة
 يوم في بعض السنين لاجل الضرورة فيتأخر الركب ذلك اليوم ولا يعتمد على مثل ذلك ولا بد لأمير الحاج أن يراعى
 احوال الجمالة ويسأل عن احوالهم واعتدالها وكذا يتهم من العليق والجمال فان في ذلك الراحة لأمير الحاج وللجمال
 والرعية فاذا توجه يوم الثامن عشر من القاهرة يكون العادة في رحيله من البركة اذان الفجر من صبيحة اليوم الثالث
 والعشرين من هذا هو اليوم المعهود المتعارف في صدر من الدولة الحركسية والى زمننا هذا وينبغي لأمير الحاج أن
 لا يرحل من البركة ليلاً في ذلك من الفساد والمضار ما لا يخفى فانه قد يتسحب من الجمالة والغلمان من لا يكون على
 اعتدال للسفر فيكون الليل سائراً ومعيناهم على ذلك فقد وقع من ذلك أن تسحب الجمال بجمالها لئلا يسهل به
 الركاب وأصبحوا بالجمال فعادوا الى القاهرة وقد يخشى على المودعين أيضاً من التعرض لهم اذا رحل
 الركب ليلاً وتركهم فان ذلك الموضع في أوان الحرج مقصود من أهل الاذى والفساد والجلالة قال رحيل من البركة ليلاً
 غير المعتاد والتأخير بها الى أن تشرق الشمس غير المعتاد أيضاً لئلا تصير جميع الرحلات المستقبلة مسبوبة الى مناخ
 عقبة أيلة خصوصاً ما ذكرنا من معنى الجمال ونقل الحمل ففيه ما لا يخفى من المشقة وأحسن ما يفعله أمير الحاج أن
 يعلن بالرحيل طلوع الفجر ويستقر هو بالبركة الى طلوع الشمس ليتأهبوا توجه الركب ورحيله على اعتدال فان قصر
 أحد من الجماعة عن حمله أو حصل لأحد من وفده ضرورة ساعده على ازالته أو رحل هو حينئذ وبركة الحرج محل وداع
 الاحباب ومفارقة الاتراب وأخذ الدموع في الانسكاب والقلوب في الاضطراب وتأكيدهم الوصية من الحب
 بالمعريف عن اخبار احبابه ضمن الكتاب وما ألفت قول البدر بن يوسف المذهبي

وبهجتى المتحملون عشية * والركب بين تلالزم وعناق

وحداتهم غنت ججازاً بعد ما * غنت وراء الركب في عشاق

وللشهاب أحد بن أبي حجلة

ولما اعتنقنا للوداع عشية * على بركة الحاج والدمع بسكب

فرحنا وقد جزنا البويب لانه * الى وصل من نهواه باب محجب

ولزين الدين بن عمر بن الحسام

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفي القلب نيران لفرط غليله

بكيت وهل يغنى البكاء عندهم * وقد غاب عن عيني وجه خليله

ولبعضهم * ودعتكم فرجعت بعد وداعكم * ندما أعض من الفراق أنا ملي
 أما التصبر بعدكم فعدمته * اذ بالتشوق والغرام أنا ملي
 لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * ورأيت كيف فكر التوديعا
 لعلت أن من الدموع محمدنا * وعلت أن من الحديث دموعا
 ولما اعتقنا للوداع ودعها * على خدها يفشى الصباية والوجدا
 بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي * عقيقا فصار الكل في فخرها عقدا
 لا تحسبوا أنني بخلت بدمع * بحري دما يوم الفراق حقيقا
 أنا ما بخلت وكان ذرا قبل ذا * أيجوز بخلي حسين صار عقيقا
 ولما بدا التوديع من أحبه * ولم يبق إلا أن تزم الرواحل
 بكيت وأبكيت العواذل رجوة * وحسبك من تبكي عليه العواذل
 لما اعتقنا للوداع النوى * وكنت من حر التوى أحرته
 رأيت قلبي سارقا مدمعه * وأدمعي تجري ولا تلحقه
 ولم أنس أذودتني ضحى * وقد مطر تناغيوث البكاء
 وبت بحال يسر العدا * أمانى قفلى وعيىنى وراء

وتلطف من قال مختارا ترك الوداع

عاقنى عن لاوة التشيع * ما أرى من مرارة التوديع
 ما يبق أنس ذا لوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع
 وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

من كان مرتحلا بقلب محبه * يوما فانك را حبل بجيمي
 وأنا الذى ترك الوداع تعمدا * ممن ذا يطيق مرارة التوديع
 وعكس هذا المعنى من غنى الوداع فقال

أرأيت من يرضى بفرقة الفه * أنا قد درضيت لسا بان تفرقا
 حتى أفوز بقبلة في خداه * عند الوداع ومثلها عند اللقاء
 ولبعض كتاب الغرب في وداع من ركب البحر وتلطف

قد قلت أذسار السفين بهم * والبين ينهب مهجتي نهباً
 لو أنى ملكاً أصول به * لا خذت كل سفينة غصبا
 وقال علاء الدين بن سالم موقع غزوة

سارت سفينتهم بالبحر مقلتي * وتتابعوا فجمعوا ركباً
 لو كنت أملك جيش فيض مدامعي * لا خذت كل سفينة غصبا
 فواجباً بمن يمد عينه * إلى الفه عند الوداع فيسرع

ضعفت عن التوديع حين أردته * فودعته بالقلب والعين تدمع
 ومودع يوم الفراق بطرفه * شرق من العبرات ما يتكلم
 متلفت نحو الحبيب بغصبة * لا يستطيع وداعه فيبلم

وكان رحيل الحاج من البركة في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وقت طلوع الشمس من يوم السبت ثالث عشر شوال
 فسار إلى القرب من البويب فكان مسيره إلى ما قبل الظهر بجمع وعشرين درجة خمسين درجة لدخول الصبح من
 غير العادة والعادة أكثر من ذلك وتكمل الركب بالدار إلى الظهر والبويب مضيق بين جبلين صغيرين وشرفة وتل
 رمز مستطيل عيناؤه بابان هذا وباب آخر عند مناخ عقبة إيلة وهو بناء على قبة جبل في أول دار حقل كانه إشارة

الى أن هذا أول المقازة من حدمصر وكان المسير أذان الظهر الى دار المعشي بالدار الحمراء وهي التي تسمى الآن الدار
البيضاء فكان مدة سيره الى المغرب خمساً وسبعين درجة وأقام بالدار الى ما بعد العشاء باربعين درجة وسافر على
الطليجات وقطع المصانع وهي جمع مصنع علم على ما صنع هناك ليكون مورد للحاج ولم يتم عمله ويشتمل على فسقية
عميقة معطلة وبئر خراب قيل أنه لما انتهى الحفر الى هذا الحد سمع من داخلها قائل يقول أقصر واعن العمل فليس هنا
ما وسار الى القرب من مقرح عوببدو كان مدة سيره الى ما بعد الشمس بعشر درج مائة وستين درجة وأقام بدار المعدي
ثلاثين درجة وسار قبل الظهر بخمس وثلاثين درجة قطع الوعر الذي تسميه العامة المقاث وصرا كع موسى وهو
أول شجر يوجد بالدرب المصري ويقال ان هناك عموداً مكتوباً عليه الداخل لهذه البرية منفقود والخارج منها مملود
واسقى في سيره الى ان كان وصول الصبح الى عجر ود قبل المغرب بثمان درج وكان مدة سيره مائة وخمس درج انتهى
وانظر بقية الكلام على محطات الحج في عجر ود وقد رأيت ان نورد هنا طرقات ما يتعلق بعمل الحج الشريف المصري
على ما هو عليه الآن من تهمة لوازمه وخروجه من الحر وسألى أن يعود اليها حسب ما وصفه كاتب الصرة الشيخ
أحمد الفقيه العرقان الملازم لذلك كل سنة منذ أربع عشرة سنة الى الآن قال ان أعظم ما يشتمل عليه موكب الحج
الشريف المصري هو كسوة الكعبة شرفها الله تعالى بما يشتمل عليه من كسوة مقام الخليل عليه السلام وستارة
باب التوبة ويارق الكعبة والمنبر وارسال ذلك من مصر كل سنة عادة مسطرة بها وأول من أخذها شجرة الدر فتسج
الكسوة بالقاهرة المحروسة في ورشة التشغيل بجهة الخرنفش والذي هي عليه الآن ان يختار أنواع الحرير اللازم
لها بعرفة أهل الخبرة ثم تنفع المزايدة عليه بين تجار في ديوان المحافظة فن يسوع عليه المزايدة ثم يؤخذ منه القدر الكافي
وهو سبعة مائة أفة فيسلم للقتالة فيقتلونه ثم يسلم للصباغين فيصبغ بالليله بلون اسكندراني كامل ثم يسلم للمزالي
فيزيل أي يصلح مما حصل به من أثر الشيل والخط ونحوه ثم يلف عند اللذانف النائف الفاظ ثم يصير لقيه أي تسديته
بطرف الملقى ثم يسلم في ورشة التشغيل لاسطوانات النواته وهم عشرون فينصبونه على أربعة أوال لاجل أخذ
الكشاوير اللازمة بالجبد على حسب رسم الكتابة التي يراد نقشها عليها ثم يؤخذ ما يلزم تخيشه بالقصب الأبيض
والاصفر على الرسم المصنوع بالنول فيصير تخيشه على المناسق وذلك أربع قطع هي أحزمة الكعبة الشريفة
وأربع لمقام الخليل وقطعة هي البرقع ويارق المنبر ومقدار ما يكفي ذلك من الخيش يحتمل من خمسة وعشرين ألف
منقال الى ثلاثين من التلي الجيد ومقدار مصاريف الكسوة جميعها بما فيها من غن الحرير والتلي وأجرة الشغالة من
أول العمل الى آخره خمسة آلاف جنيه مصري وخمسمائة جنيه وابتداء تشغيلها كل سنة من أول ربيع الآخر الى
شهر رمضان وبعدها ثم تؤخذ كسوة المقام الى ديوان المحافظة بموكب فتحمل على أعناق الرجال ويكون أمامها
التلميل والتكبير ودلائل الخيرات ونحوها الى الديوان ويحرق من ديوان المحافظة اعلانات الى العلماء والاكابر
ومشايع السجادات والأشياء للعضور ليلاً ويكون في تلك الليلة وليمة حافلة مكلنة من طرف الميرى وتسمة تلاوة
القرآن والاذكار الى قرب الفجر وفي صبح تلك الليلة تحمل الى ميدان محمد علي بقرمه ميدان ثم ينقسم موكب من
العساكر الجهادية وأرباب الأشاء وجميع أرباب التشغيل لابسين الاكرال ويحمل مأمور التشغيل كيس منتاح
البيت الحرام وبعده تمام تنظيم الموكب بعرفة الحافظ ووكيله صاحب الشرطة يسيرون مع المحمل وجميع
الكسوات التي صارت تشغيلها بعنفها على أخشاب فوق أعناق الرجال وبعضها على الحيوانات والمحمل على الجمل
المعدة لجله الى أن يوصلوه الى مشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه فيدخلون جميع ذلك في الحرم الحسيني ثم يوجه
المحمل الى وكالة ذي الفقار بالجالية وتبقى الكسوة في الحرم الحسيني وهناك تتركب أشربة القطن البيضاء على
الكسوة والبراقع ويسمى غرق ذلك نحو عشرة أيام ثم في يوم واحد وعشرين من شهر شوال يعتد موكب أعظم من
الاول ويؤخذ المحمل بعد العصر من وكالة ذي الفقار بكسوته البفشة الى ميدان محمد علي والكسوة المعدة للموكب
عليها تكون خلفه في صناديق قيمية هناك تلبس الليلة مع كافة خدمة الصرة ويقال لهم عيط الصرة كالسقاين
والقراشين والعكامة وبيت هناك أمير الحاج أيضاً وخلق كثير ون يكون في تلك الليلة حظ وافر من السرور
وفي صبح اليوم الثاني والعشرين من شوال يعتد موكب الاكابر الحافل المتشكل من العساكر الجهادية

مطلب الكلام على تجهيز المحمل الشريف المصري وخرجه الى ان يعود وكيفيته تشغيل الكسوة الشريفة وما يتعلق بها خروج موكب الحاج المصري وما يشتمل عليه

المشاة والخيلة باحسن هيأتهم ومن الامرء الاعيان وسائر ارباب السجادات والاشائر وحضرة القاضي
افندي وحضرة تقيب الاشراف بمكاتيب تحررهم في هذا الشأن من طرف المحافظة ويحضر في الميدان
حينئذ ناظر ديوان الداخلية فيكون بالقرب من مسطبة الحج التي هنالك ثم يلف المحمل ثلاث افاضات في كل افة يمر به
أمام حضراتهم السعيدة ثم ان ناظر الداخلية يسلم المحمل بيده الكريمة ليد حضرة القاضي ثم يسلمه القاضي
الى أمير الحاج كل ذلك بحضرة الامرء ثم تطلق المدافع حينئذ اذا انابتدأ سير المحمل ثم يتبدأ في السير على ترتيب
عجيب فيمشي أولا العساكر المشاة بهيئة مشية التعليم ثم العساكر الخيالة والكل متسلحون ثم ارباب الاشراف
ثم جملة من الامرء والعساكر ثم المحمل الى أن يصلوا الى الحصوة المسماة اليوم بالعباسية خارج باب النصر فتضرب
هنالك المدافع المعتادة ويحيط المحمل هنالك وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال يتوجه أمير الحاج وأمين الصرة
وأحد معاوني ديوان المالية وحضرة نائب القاضي الى المشهد الحسيني فيحزم كسوة الكعبة الشريفة
بحضورهم وتكتب الوثيقة على كل من الحاملي وأمين الصرة باستلامها ثم تحمل على الجمل بعد وضعها
في الصناديق اللازمة لها ويتوجهون بها الى الحصوة ومن حينئذ يستقل أمير الحاج ومن معه من المستخدمين
بالامرء كل على حسب رتبته ^ووليسين لك ما يلزم ترتيبه في خروج الحج المصري من المحروسة الى عوده ثانيا من محافظين
ومستخدمين وابل وخيام وأزواد وغير ذلك أمير الحاج ^{يكون} بركة أمير الای بعين بأمر حاكم مصر من سر
سوارى الموجودين بمصر ويرتب له كل شهر في مدة سفره خمسون جنهيا مصر يا غير ما تاتي جنهيا مصري يعطاها انعاما
من الحضرة الخديوية قبل سفره ويرتب له ثلاثون جلا بعليةها غير عليق خيله التي من طرفه ويجعل معه من
العساكر الباشيزوك مائتان وعلمهم وكيل مرتبه كل شهر ألف قرش ومائتان وعلى كل خمسة وعشرين منهم بلوك
باشاوا واحد بقرش أربع مائة قرش كل شهر وعلى كل أربعة بلوكات يكباشي واحد بقرش ثمانمائة قرش كل شهر ومرتبة
العسكري مائة وخمسة وعشرون قرشا وتعين عسكري واحد بكل عسكري حصان من طرف نفسه وجل من طرف
الميرى وقرية وعليق حصانه وجله وأجرة الجمل أو واحد ذهابا وإيابا ستة جنهيات مصرية وذلك غير اثنين وعشرين
عسكري يامن العساكر الطوبجية عليهم ضابط صفر بركة ملازم أول ومعهم مدفعان أحدهما جبلي والآخر بری
ولهم اثنان وثلاثون جلا مرتبة لكل الجخانة والمدفع الجبلي والاحمال اللازمة لهم وعليق الستة بغال المستحبة
المعدة لخروج المدافع عند الاقتضاء وجل خمسة وعشرين قرية ملازمة لهم وتعين هذا الصنف من الطوبجية
يكون بأمر ناظر الجهادية بعد مخابرة المالية للجهادية وتعينهم كتمعين الجهادية وحرکتهم تحت ادارة أمير الحاج
وأمين الصرة وأمين الصرة تارة يرتب من المستخدمين اللائق بركبته الاصليدية وتارة يرتب بمن يقدمون
للاعتاب العالية في طلب هذه الوظيفة ومرتبه كل شهر في مدة سفره خمسة وعشرون جنهيا ويعطى خمسة وسبعين
جنهيا انعاما من الحضرة الخديوية قبل سفره وله أحد عشر جلا للمحمل أثقاله وتعين أحد عشر عسكريا والوظيفة
المنوطة به في حال السفر التكامل في صرف مرتبات العرب المعترضين في الطريق والنجاورين بمكة المشرفة والمدينة
المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وصرف اثمان ما يلزم شراؤه أو ثمة العساكر والجبال والبغال من الحشيش
ونحوه فالصيرفي يتولى ذلك بأمره المشغل على ختمه وذلك بعد ختم الاذن من أمير الحاج وأما العلائق فتؤخذ
من كل قلعة يمر عليها المحمل كالسويس ونخل والعقبة والمويط والوجه وينبع ورابع ومن مكة والمدينة في جميع تلك
المحطات غلال مخزونة ترسل سنويا من مصر لهذا الغرض وتحت ادارة أمين الصرة جميع كتبة الصرة من كاتب أول
وكاتب ثان وهما مرتبان يعرفان ديوان المالية ومرتبهما معا سبعة جنهيات مصرية ولهما تعين أربعة عشر
عسكري ياما عند اللحم فيصرف لهم ثمانية ستمائة وأربعة وتسعون قرشا مدة السفر ذهابا وإيابا ولهما من الجبال ما يكفي
لحمل أثقالهما ويخلع على كل منهما كبودج وخوشال كشير وقطان قطني وبش جوخ وعمامة شاش وتحت يدهما
كتبة معاوفون على قدر اللزوم ومرتبة الصراف ألف ومائتان وخمسون قرشا ذهابا وإيابا مرة واحدة غير ثمن اللحم
والخطب وهو أربع مائة وأربعة وستون قرشا وتعين أربعة عساكر وله أربعة جبال للمحمل أثقاله وخلعة مثله خلع
الكتبة وهو الذي يستلم نقد الصرة من خزينة الروزنامة من بعد احضار الضمانة القوية اللازمة المصدق عليها

مطلب ما يلزم ترتيبه في خروج الحج المصري من المحروسة

بالاعتماد من شيخ الصراف بالحجرة وشقة ويكون استلامه الصرة بحضور أمير الحاج وأمين الصرة وروزنامجي بيك ووكيل
الروزنامة وكتاب الصرة ونائب القاضي ثم تكتب وثيقة الاستلام على أمير الحاج وأمين الصرة وكتابها وصرافها جميعا
من بعد عددها ونقد ها وهي أربعون ألف كيسة أو أكثر وأمناء الكسايوشان تحت أيديهم ما خلغ العرب وخلع
لبعض أهل مكة والمدينة من بكاييد جوخ وبنشات جوخ وأكرال ونحو ذلك وقيمة الجميع تسعون ألف قرش
ومقدم الحكامة بعهدته الخاوي المرتبة للعرب وأهل مكة والمدينة من سكر خام وسكر أبيض وسكر نبات وشربات
وحلاوة وملبس وكذا الشمع الاسكندراني وقيمة جميع ذلك نحو عشرين ألف قرش وفي عهده أيضا الجبال اللازمة
لحمل الخيام والنقود واثقال المستخدمين ونحو ذلك وهي مائة وخمسة وستون جلاوت تحت يده أربعة عشر رجلا لتحمل
كسوة الكعبة والخزينة والخلاويات والخلع ومهمات الكعبة والصراف وأمين الصرة والطوبجية والخيام
اللازمة للمستخدمين والصرة ثمانون مائين بحابة وقيمة مما يلي وذات يطق جميعها من طرف الحكومة وبعضها
يختص بأمير الحاج ويكون في عهده فراشين من طرفه وباقيها في عهده فراشين من طرف الحكومة والضوية المنوط
بهم المشاغل اللازمة للتسوير في السير ليلا تسعة عشر رجلا مرتبهم جميعا ذهبا ويايا ألف ومائتا قرش غير التعمين
وعليق الحجر والمرتب من السقائين لسقاية الحاج عشرة رجال مرتب ثمانية قرش لجمعهم ذهبا ويايا غير التعمين
والبيرقدارية اثنان أحدهما يحمل البيرق الكبير والآخر يحمل الصغير ويتعمين معرفة مجلس الصحة حكيم برتبة
بوزباشا وأجرتي برتبة ملازم أول وتعمرجي برتبة باجناوش ومعهم الادوية اللازمة للعلاج ذهبا ويايا في صناديق
وأوعية وبرفتهم ثلاث مخفات لركوب المرضى ويرتب رجلان لسوق المتأخر من الحاج عناية ستة وستين قرشا
كل شهر غير التعمين ولهما رجل واحد بعليقة وكذا نجار واحد يدون مرتب الاعليق حماره ومبلغ عرفات له التعمين
فقط ويرتب بيطار يدون مرتب ولا تعمين لتطبيق بغال المدافع بجديد ومساير من طرف الصرة ومن العادة قديمان
يركب خلف المحمل رجل يسمى شيخ الجمل يركب خلف البيرقدار الكبير وله بالروزنامة كل شهر تسعون قرشا ويركب
خلفه رجل يسمى أبا القلط له بالروزنامة كل شهر ثمانون قرشا وكل منهم مائتين رجلين وأما الحامل فهو رجل تحت
ادارته أربعة رجال طبالين وزمارين بجميع خدمة الصرة الذين يصرف لهم التعمينات مائة رجل وسبعة ومقدار
ما يصرف من العلائق والمرتبات والتعمينات خمسة آلاف اردب فول وشعير مائة ألف أقة بقسمات ثلاثون ألف
أقة أرز أربعون ألف أقة عدس ثلاثون ألف أقة دقيق خمسة عشر ألف أقة سمين مائتا أقة لحم تشتري
لعسا كرا الطوبجية ألف ومائتا أقة حطب تشتري أيضا خمسون أقة ملح ثمان تراب السقائين والضوية والحكمة
والفراشين والسواقين يكون بمعرفة الروزنامة وترتب البيرقدار الصغير وأمين الكسايوشا والبيطار والصراف يكون
بأمر المالية وأما البيرقدار الكبير وشيخ الجمل وأبا القلط والحامل فتارة تكون وظائفهم موروثة عن آبائهم وتارة
بمعرفة الروزنامة وبعد ان يحيط المحمل بالحصوة بقدر ما يهيئ الحاج لوازمهم يرتحل الى بركة الحاج فهي الخطوة الاولى
فيقيم نحو يومين وهناك يحصد كل ذي وظيفة في وظيفته فينبه على العساكر بان يكونوا خارج الحاج
دائرين حوله للمعاينة عليه ذهبا ويايا يعمل القراقولات اللازمة ويرتب بولك أمام المدافع يقال له دو يدارو بولك
لخفارة الخزينة وبولك عن عيّن الحاج وآخر عن يساره وبولك مع البيرق وبولك خلف الحاج يقال له القشاش لحفظ
من ينقطع عن الركب وهناك أيضا يصير كتب الحاج ببيان بلده وماله من الابل والاتباع وينبه عليهم بما يصير
ترتيبه وقبل القيام من البركة ينادي بان التحميل يكون في كل محطة في الساعة السابعة من النهار والمسير يكون في
الساعة الثامنة وان كل من تأخر عما جرى به التعمية يستحق ما يجري عليه وعند التحميل يضرب مدفع وعند المسير
كذلك في كل محطة ومسير الحاج يكون على الترتيب فيقدم بولك العساكر ثم المدافع وجبال الطوبجية والجفجافة ثم
طائفة الفراشين ثم أمير الحاج ثم أورطة من العسكر ثم أمين الصرة ثم الكعبة ثم المحمل ثم اعيان الحاج ثم الفلاحون
والراع ثم جبال الماء ثم باقي العساكر وفي ليلة الرحيل من البركة يعمل بها شئك عظيم ثم يرتحل صبا الى الدار البيضاء
وهي المحطة الثانية واقعة في شرقي جبل الجيموشى وكانت تسمى الدار الحرة فاجرى فيها المرحوم عباس باشا اصلاحات
وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وليس بها أشجار ولا ماء وينبت عندها قليل من الخشيش يسمى عند العرب

مطلوب
محطات الحاج

الدرهم ترعاه الجبال وفي شمالها الغربي قصر المرحوم عباس باشا ومدة المسير إليها أربع عشرة ساعة غير الاستراحة قبل
 الغروب بنصف ساعة وبعد ساعة والظريق إليها سهلة بلا خوف ولا وعرفيقهم بها سبع ساعات وهناك يفرق
 العليق على البهائم وفي آخر الساعة الساعة يضرب مدفع التحميل وفي الساعة الثامنة يضرب مدفع المسير فيسير
 مشرفا إلى بندر السويس ويستريح عند الغروب كما هو في فصل إلى بئر خارج بندر السويس في مسافة أربع عشرة
 ساعة غير الاستراحة وهي بئر قديمة كانت مستعملة ثم تركت الآن لوجود التربة الحلو هناك وعند هاهنا يصير تنظيم
 موكب مع الباس المحمل كسوته المصنوعة ويحضر محافظ البندر بالعساكر والأشأرويس والموكب إلى أن يحط
 خلف كبرى التربة الحلو في جنوبها الشرق فيقيم هناك ليلتين وفي صبح ثالث يوم يسير إلى محطة المناطور ويعرف
 كبرى التربة الحلو وعمر الجبال جلالا ثم يسير في رمال تارة وغير رمال أخرى حتى يصل إلى محل يقال له علوة
 المنصرف وهي أرض ذات رمال دقيقة بيضاء نقيية وليس بها أشجار ولا طير فيبيت بها ومدة المسير إليها تسع ساعات ثم
 منها إلى جندل حسن في إحدى عشرة ساعة في طريق بعضهما بين رمال نحو ثلاث ساعات وبعضها عقبة ذات صعود
 وهبوط نحو ساعتين ثم يسير في أرض جردية إلى جندل حسن وهي أرض سهلة ذات رمل فيبيت بها ثم يسير صباحا
 إلى بندر نخل في طريق سهلة ذات أشجار من العجل فيصل إليها بعد سيرا اثنتي عشرة ساعة وتخل بكسر النون والخاء
 من المحطات القديمة للحاج وهي قرية صغيرة تبنىها طبقة واحدة من الطوب ليس فيها مساجد وفيها ضريح عليه قبة
 للشيخ النخلاوي وبجوارها جبانة وفي بحري القرية قلعة حديثة مبنية بحجر الآلة ولها أبواب من حديد وبها مدافع
 وعساكر طوبجية وبيادة وناظر ووكيل وبها مخازن لتعيينات الحاج فيها من كل الأصناف وبها مسكن للمسخدمين
 وبها سوق دائم يباع فيه الأقمشة والحبوب الجبلية من بندر السويس وفواكه تجلب من ناحية غزة ويوجد بها البطيخ
 والجن والسمن والغنم وغير ذلك والأثمان بها من تفعلة عن ثمن الخروسة بنحو الثلاث ولبس أهل تلك الجهة
 الثياب البيض وحرمة الصوف والكوفيات والعباءات الشامسية وقلانس الصوف ولبس النساء قريب من
 ملابس نسائية مصر فيقيم بهما ليلتين لا خذا العليق والمياه من بئر القلعة التي هي عبارة عن ساقية تديرها أربعة أثوار
 معدة من طرف الميرى فملا ثلاثة أحواض كل حوض يسع ألفي قربة ثم يسير إلى أن يصل إلى محطة القرية يصم
 القاف وشدة الرءاء المفتوحة وسكون المنة التحية فصادمهم له وتعرف عند الحاج محطة بئر أم عباس نسبة لوالدة
 المرحوم عباس باشا لاجرا ثم بعض اصلاحات في بئرها وهي بئر ممتدة مبنية بالآجر والخروسة بعد ما تم اعن سطح
 الأرض أكثر من سبعة أمتار وعمق الماء فوق منبعه نحو سبعة أمتار وهو ماء عطن لا يصلح للشرب إلا بالونحوها
 وبجوارها حياض واسعة مخففة لكن في الغالب فارغة من الماء لعدم من يملؤها وليس هناك بيع ولا شراء ولا عرب
 ومن تخطى إليها مسيرة اثنتي عشرة ساعة في طريق بين جبلين بها شجر العجل وكانت المحطة في السابق في محل بقرب
 القرية يقال له وأدى الفيما كما في الدر المنظمة ثم يرتحل من القرية صباحا فيصل بعد سبع ساعات إلى مدفع
 يقال له قطع ابن واط صعب المسالك جد انزل منه الجبال جلالا لصيقه ثم وبعد تجاوزه تضرب المدافع وتلعب
 العرب على الخيول ويكون موكب عظيم إلى أن يصلوا إلى محطة العقبة وهي قرية صغيرة خفيفة البناء تشبه منازلها
 عشش معروف التي بالخروسة وبها نخيل وبساتين وفيها سوق يباع فيه البلع والمان والتين والزبيب والسمن واللحم
 والملح والبصل والنبق وحشائش الجبل ونحو ذلك مما تأتي به العرب ويأتي إليها من ناحية غزة القوا كهالماشنة
 وفيها قلعة بها عساكر طوبجية وبيادة ومدافع ومخازن لتعيينات الحاج ومسكن للمسخدمين وعند هاهنا حفاة
 على شاطئ البحر القلزم ينبع منها ماء عذب بعد حفرة نحو ذراع زرع عليها بعض خضر ويسقى منها البساتين وفي القلعة
 بئر عذبة الماء فيبيت الحاج بها ويصرف هناك للعرب أصحاب الدرل من تباتهم من نقود وخلق وحلويات على حسب
 العادة المقررة في الدفاتر وهؤلاء العرب من قبيلة تسمى العلويين ودرلهم يتمسك من سطح العقبة إلى قصر العدو به
 بعد العقبة بنحو ساعة فيبيت الحاج بها ويعتك إلى الساعة العاشرة من النهار ثم يرتحل في أولها فيصل إلى محطة ظهر
 الحمار في الساعة السادسة من الليل ويكون مسيره في طريق على شاطئ البحر وقبل وصولها تمتد مسير ساعة يكون
 المسير في مضيق بين جبلين على البحر أيضا فتمر الجبال جلالا حتى يصل إلى محطة ظهر الحمار وهي من المحطات القديمة

محطة نخل

محطة العقبة

محطة ظهر الحمار

كافي كتاب الدرر المنظمة وهي قرية صغيرة على شاطئ البحر في أرض رملية بها نخيل ويكون فيها سوق يباع فيه اللبن
والخشيش وغرتأخذها الحجاج من العقبة للمبيع والقرب من الشاطئ تنبع مياهها بحفر قليلا يشرب منها الناس والبهائم
وهناك أيضا يصرف المرتبات لعرب الدرك ويقال لهم عرب العصا بين والعمران ويمتددر كههم الى مغاير شعيب وفي
الساعة الخامسة من النهار يتحل من ظهر الحمار الى محطة يقال لها الشرفاء وأم العظام من ظهر الحمار اليها مسيرة أربع
عشرة ساعة غير زمن الاستراحة كما هو الطريق اليها واضحة بآثار المارين لكنهم غير مستوية فانه بعد المسير من ظهر
الحمار بربع ساعة يصادفه عقبة تسمى العلو فيصعد عليها ويسير في سطحها نحو ساعة ونصف ثم يهبط في منخفض
حتى يصل الى طريق بين جبلين تشبه الخليج فيصل في الساعة السابعة من الليل الى محل يقال له عس غراب ثم يصعد
في مرتفع حتى يصل الى محل يقال له الشهداء باسم أصحاب قبور يقال انهم من الشهداء فيسير به نحو ربيع ساعة في
أرض سهله ثم يهبط حتى يصل الى المحطة وهي محل بين جبال يباع فيه الغنم واللين والتمر والخشيش والعسل النحل في
بعض السنين والارض هناك صلبة لا تدق بها الاوتاد الا بصعوبة وليس بها ماء والارتحال منها يـكون في الساعة
التاسعة من النهار فيسير في طريق بين جبال موجهة الى الساعة التاسعة من الليل فيستريح هناك الى طلوع ضوء
النهار ليتأقى الوصول الى محطة مغاير شعيب فيحط بهم باصباحا فداء السير اليها اثنتا عشرة ساعة وهي محل به نخيل جيد
ومياه عذبة وأرضه خصبة يزرع فيها في بعض السنين القمح والشعير والذرة والباذنجان والقرع ويباع هناك الخشيش
والاغنام واللين والقواكه المجلوبة في بعض السنين من وادي مدين وهو قريب منها بنحو ساعتين وعلى القرب منها على
شاطئ البحر شجر الفاكه كالنتين والعنب والليمون وفي الساعة السابعة من النهار يؤذن بالرحيل فيسير في الساعة
الثامنة الى عيون القصب فيصل اليها بعد سير أربع عشرة ساعة غير الاستراحة في طريق سهله بها قليل من شجر العبل
والسنت وشجر المقل القصير وهي على شاطئ البحر الاجر وبها نخيل كثير وسمار الحصر ويزرع في أرضها الشعير
والدخن وعند هانجر جاري صب في البحر يأخذ منه الحاج الماء ثم يرحل في الساعة التاسعة من النهار فتصادفه عقبة
يصعد فيها نحو خمس دقائق وبعد ساعة يكون المسير على شاطئ البحر بأرض ذات رمل الى الساعة الثامنة من الليل
فينزل في منخفض يتوصل منه الى المويج وقبل الوصول الى المويج يعقد موكب مشل ما فعل في دخول العقبة حتى
يصل الى محطة المويج وهي بلد بها قلعة حصينة ونخيل وآبار عذبة ويزرع في أرضها الدخان المشروب والبطيخ والقثاء
ويباع بها السمك والتمر والدقيق والبقسماط والبول وغير ذلك وتعامامهم بالنقود مشل تعامل المحرسة ومنازلهم
زراعي من الجريد بداخلها حواصل مبنية من الطين والطوب ويجوار القلعة منازل قليلة مبنية من الحجر والطين
الرملي وفي الساعة الثامنة من النهار يتحل من المويج الى محطة سلى منها اليها مسيرة اثنتى عشرة ساعة ويقال لها
محطة ضياء ومحطة آبار السلطان وقبل الوصول اليها بنحو ساعتين يقابلها عر ضيق يقال له شق المجوزة تمر منه الجبال
واحد بعد واحد حتى يصل الى المحطة وهي على شاطئ البحر الاحمر بها شجر الدوم وعند هاريج صغير به عساكر
محافظة وترسو عندها مركب لشحن نحو الحطب والقمح الى السويس وبها آبار صالحة للشرب ويبيع عندها
العرب على الحاج نحو اللين والتمر والسمن ويكث فيها الى الساعة السابعة وفي الساعة الثامنة من النهار يتحل الى
الأزم وبينهما مسيرة اثنتى عشرة ساعة أيضا وبعض طريقها رمل وبعضها زلط وسياخ وبلك المحطة قلعة حربة
وآبار غير صالحة للشرب ويباع عندها الخشيش والسمن والغنم والسمك وغير ذلك مما تجلبه العرب وفي الساعة
الثامنة من النهار يقوم الى محطة اصطبل عن ترومسافتها كالتى قبلها وبها آبار لا تصلح الا لشرب البهائم ثم يقوم في
المعاد المتقدم الى محطة الوجه والمسافة كالتى قبلها وكذا الطريق ولا يعمل هناك الموكب لدخولها وبها قلعة وآبار ونخيل
قليل وشجر النبق ويباع فيها السمك والخضر والسمن واللحم وغير ذلك وبها تصرف مرتبات عرب الدرك وهم من
قبيلة تلي ويؤخذ منهم الماء الكافي لمسير ثلاث محطات وفي الساعة الخامسة يسيرون من الوجه الى محطة كرة ويقال
لها كرة والمسافة بينهما ست عشرة ساعة وأخمس عشرة غير زمن الاستراحة وبها شجر العبل وليس بها ماء وتبيع فيها
العرب على الحاج مثل ما هو في الاصطبل ثم يسيرون في الساعة الثامنة الى محطة الحنك مسافتها اثنتا عشرة ساعة
وليس بهذه المحطة ماء وبها يبيع العرب بعض الماء كولات ومنها الى محطة الحورة وفي بعض طريقها أشجار سنط وفي

محطة مغاير شعيب

محطة عيون القصب

محطة المويج

محطة الوجه

بعضها مضيق يسمى العبة الزرقاء ينزل منها الجبال واحد واحدًا ويوقد في المرور به أمهات اباب زيادة على المشاعيل التي توقد كل ليلة ويزاد في المحافظات على الحاج من كل جهة خوف العرب وبعدها أرض رملية ثم يصعد في عملية توصل إلى محطة الحورة والمسافة إليها ثلاث عشرة ساعة وهي محل به تخيل وماء ويسع وشراء ثم يقوم في الساعة الرابعة من النهار فيصل إلى محطة مبطة في الساعة العاشرة من الليل وفي أثناء طريقها محل يقال له سخن مرمر والعقبة وركاكة الجمر وفي مبطة ماء عذب وبعض حشائش وتكتنفها الجبال ويقوم منها الحاج في الساعة العاشرة من النهار إلى محطة الخضر وتسمى وري النار لا يقاد الحطب فيها الكثرة أشجار السنط بها وهي بين جبلين يقال إن به ماء معدن الخامس وليس بها ماء والمسافة إليها تسع ساعات ويقوم منها كذلك إلى ينبع والمسافة مثل ذلك وقبل الوصول إلى ينبع يأخذ الحاج استراحة حتى ينجلي الفجر فيشرع في تنظيم الموكب ويلبس المحمل كسوته ويخرج محافظ ينبع وأمرؤه والأشراف والعرب إلى ملاقاتهم ويدخلون بالتهليل في موكب حافل إلى أن يصلوا المحطة وهناك يجلس أمير الحاج وأمين الصرعة مع محافظ ينبع ووكيله وأشراف البلد ويمثلهم أمير الحاج بمسايطر يسقيهم السكر والقهوة ثم تصرف المراتب للعرب وأشراف جهينة ويخلع على المحافظ وأمين الشونة وكاتبها ويصرف العليق اللازم للعمال وغيرها ويبيت بها ليلة واحدة مع المحافظة على الحاج من طرف محافظ ينبع والينبع بندر شهير في شرق الساحل ليس بها تخيل ولا أشجار ولا آبار عذبة وإنما بها صهاريج تلاءم من ماء المطر يأخذ منها الحاج بالثمن من أربابها وفيها قلعة عظيمة تتبع الدولة العلية بها مدافع وفي القلعة صهر يجمع وهي مرسى عظيم للمراكب التجارية وغيرها وفيها سوق دائم يباع فيه ما يجلبه العرب من نحو العسل والسمن والبطيخ وغير ذلك وتأتي إليها البضائع من جهة جدة والسويس والقصير فيوجد بها كثير من بضائع المدن ثم يقوم في الساعة الرابعة من النهار إلى محطة السقيفة والمسافة بينهما تسع ساعات في طريق سهل فيدخلها صبا حار وقيم بها خمس ساعات وتصرف فيها الكساوى والمربات العرب الدرك وهم عرب الحوازم وعرب ذوي ظاهرة وعرب الجديدة وعرب صبح وأشراف بدر وليس بهذه المحطة ماء ثم يقوم إلى محطة الافارة فيقيم بها خمس ساعات أيضا على غير ماء ثم يقوم إلى محطة رابغ وبنها مسيرة أربع عشرة ساعة في طريق سهل ذات أشجار سنط وفي جبالها حديد ترعاه الابل وبقر بها عرب اشقياء يخشى من أذاهم فلذا يأخذ الحاج استراحة آخر الليل حتى يطلع الفجر فيدخل رابغا صبا حار دون موكب وهي قرية صغيرة عامرة بها سوق وفي هذه المحطة قلعة حصينة تتبع الدولة العلية أيضا وهي واقعة في شرق البحر الأحمر تسع ساعات وعلى ساحلها ترسو المراكب والوابورات فتجلب لها من البضائع مثل ما تجلب لينبع ويزرع في أرضها بعض الحبوب والخضر وهذا الموضع هو مبيعات الحاج المصري لا يتجاوزونه من غير احترام بل يحرمون بأحد التمسكين الحج والعمرة أو بهما معارجالا ونساء وشيوخ وأطفالا لوصفة ذلك أن يغتسل الإنسان ويتطف جسمه وشعره ثم تجرد الرجال من المخيط والمحيط فيقتصر الذكور على أزاريجهم في وسطه بلا عقد ولا زور وداء على كنفه ونعلين من نعال التكرور كاشفا رأسه من كل ساتر ويستمر كذلك إلى تمام النسك وأما المرأة فلا تجرد وإنما التجرد لأحرامها في وجهها وكنفها فقط ثم ينوي الحاج النسك بقلبه ويشرع في المسير والتلبية فيقول لبك اللهم لبك لا شريك لك لبك إن الحمد لك والثناء لك والثناء لك لا شريك لك ويستمر يلبى عند كل صعود وهبوط إلى دخول مكة المشرفة والأحرام هو الركن الأول من أركان الحج فإذا قام من رابغ فلا يحط إلا في محطة بئر الهند والمسافة مسيرة اثنتي عشرة ساعة وبها مياه عذبة ويسع وشراء فيقيم بها أربع ساعات ويقوم إلى محطة عسفان وبنها مسيرة أربع عشرة ساعة وفي بعض الطريق شجر العبل وقبل الدخول في عسفان مسافة ثلاث ساعات يستريح الحاج حتى يطلع الفجر لما بالبطريق هناك من الوعر والضيق فيمر الركب جلا جلا فيدخل عسفان صبا حار وهي قرية بها مياه عذبة وسوق وبها أشجار سنط وفي أرضها يزرع على السيل الخضر والذرة والدخن فيقيم بها سبع ساعات ثم يقوم إلى وادي فاطمة فيدخلها صبا حار الطريق سهل وبها أشجار السنط وقبل دخولها ساعة يمر على بغاز وهو عبارة عن جبلين متقابلين جدا وبوادي فاطمة تخيل وأشجار سنط وسوق جامع ويزرع في أرضها بعض أصناف الحبوب وبهض الخضر ويكون يوم الإقامة به يومًا عظيما تحضر فيها طائفة من أهل مكة المشرفة الهدايا للحج والتبرك بهم وفي الساعة العاشرة من النهار يقوم في موكب جامع على غاية

محطة رابغ

محطة وادي فاطمة

من الانتظام والابهة ولا يزالون في ازدياد وتلقاهم أمراء شريف مكة وعساكرها بالاعتناء الزائد مع عمل الشنك وضرب المدافع والبنادق وهكذا إلى دخول مكة يوم من وادي فاطمة يحط في محطة العمرة على ست ساعات من وادي فاطمة كانت في السابق ميقاتا لأحرامها بالعمرة بالنسبة للمعتمر من الحرم وقبل الوصول إليها قبل المدينة ميمونة إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عليه قبعة وبجوارحه على وحوض ما وأبار وبعد محطة العمرة بنحو ساعتين يصل إلى العمرة الجديدة التي يحرم منها الآن من يد العمرة من سكان الحرم فيقيم ركب الحاج هناك إلى الصباح ثم يقوم فرحاسروا لدخول مكة شرفها الله تعالى فإذا وصلوا إلى الشيخ محمود خارج مكة حطوا رحالهم هناك واغتسل من يد الاغتسال من أبار هناك ثم يسرعون إلى دخول مكة فيدخلون من باب المعلى إلى الحرم الشريف مكبرين ملهين ويدخلون المسجد الحرام من باب السلام وقبل كل شيء يبدؤن بسلام الحجر الأسود وتقبيل يوطوفون طواف القدوم فيطوفون حول الكعبة المطهرة سبعه أشواط بشروط الصلاة من طهارة وتستر وعورة إلى آخرها ويرملون في الأشواط الثلاثة الأولى وبعد الفراغ من الطواف يصلون ركعتي الطواف ثم يخرجون للسعي فيسعون بين الصفا والمروة سبعه أشواط يبدؤن بالصفا ويحتضمون بالمروة ثم يروون في الثلاثة الأولى ويرقون على كل منهم أو يدعون ويبتلون والصفا بالقصر طرف جبل أبي قبيس والمروة بفتح الميم طرف جبل قينقاع ومقدار ما بين الصفا والمروة سبع مائة وسبعون ذراعا بذراع اليد وفي المسافة بينهما مملتان أخضران أحدهما معلق في ركن المسجد والاخر بدار العباس وفي شرقي المعمر حوانيت الباعة وفي غربيه حائط المسجد الحرام والسعي هو الركن الثاني من أركان الحج وفي ثاني يوم القدوم يخرج حضرة شريف مكة وعزيرها المرافقة أمير الحاج المصري في موكب من أمراءه وعساكرهم ووجه غفير من العرب مشاة وركبانا على الخيل والهجن العشاريات وغيرها على ترتيب عجيب وأبهة عظيمة وعلى الشريف شمسية تظله يسكنها أحد أمراء مكة بالجواهر وتضرب له المدافع عند مدحجته وعند انصرافه ثم يتوجه للملاقاة أمير الحاج الشامي كذلك يقيم الحاج المصري بمكة البعض في خانات والبعض في الدور بالاجرة والبعض في الخيام المضروبة خارجها عند الشيخ محمود وغيره ويقيم أمين الصرة بالصرة ومستخدموها وجميع متعلقاتها بتكسية مكة ومكة شرفها الله تعالى هي بلد الله الحرام الغنية عن التعريف كبيت الله الحرام والمسجد الحرام وزمن والمقام وغير ذلك من الآثار المعلومة والشعائر الموسومة وانما ذكر بعض مشتهراتها في أشواقها جميع أصناف السامع تجبي اليها من جميع أرجاء الدنيا وبها منازل مشيدة كقصور مصر القاهرة وبها أسبستانين صغيرتين وفيها أسبستانات بها سلسبيلات وتكسيتها مشيدة بدخلها بستان عظيم وصهر يجتازن الماء ويأوي إليها كثير من الفقراء والمساكين للاكل والشرب وقد أجرى جميع ذلك بها المرحوم محمد علي عزير مصر فهي من الصدقات الجارية عليه ومكة أيضا جمل مدارس غير المسجد الحرام للجامعة من الهندية تقرأ فيها العلم الشريف والقرآن الكريم وطريقها طرق التسكيات تنق فيها على الطلبة حسبة لله تعالى وترد عليها الهدايا من بلاد الهند والصين والجاوه والداغستان والاستانة العلمية ومصر القاهرة وغير ذلك وفيها قها وبكثرة وتجار مياسير وملاوس أهلها أبواب مفرجة من الجوخ والحرير وغيره وطواق مخيشة يتميمون عليها ويلبسون في أرجلهم النعال غالبا ولشدة الحر فيها خصوصاً في زمن الصيف لوقوعها في وسط جبال تكسيتها من كل جهة يخرج وإلى الحجاز وشريف مكة والامراء والاعيان في زمن الصيف إلى جهة الطائف وجبل كرى فيقيمون هناك زمنا منهم من يسكن بالاجرة ومنهم من له منازل في ملكه معدة لذلك وجبل كرى على مسافة يوم وليلة من مكة والطائف على مسافة يومين وفي كل منهما أسبستانين عظيمين نضرت فواكه وأنهار عذبة الماء ومبانيهما كباني الخروسة والهواء هناك معتدل جدا ومكة قلعة حصينة تسمى قلعة جيا ود على رؤس جبالها طواب صغيرة بها مدافع وآلات وعساكر كافية فإذا كان اليوم الثامن من شهر ذي الحجة الحرام يقوم الحاج من مكة صبا إلى عرفات ولا يحط إلا بها وهي منها على مسافة ست ساعات وفي طريقه يعبر بطن كسر الميم ثم عزلفة على نحو ساعة من مني ثم مسجد غرة بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء وهاء تأنيث على ساعة من المزدلفة ثم إلى موقف عرفة على نحو نصف ساعة وعرفة بطعام متسعة لها حدود محصورة فيبيت بها الحاج ليلة التاسع ويسمر إلى جزء من الليلة العاشرة والوقوف بها جزء من ليلة العاشرة وأجزاء من الليل وجزء من النهار هو الركن الأعظم للحج والمراد بالوقوف

مطلب مكة المنيرة

بالوقوف الحضور في ذلك المكان سواء كان واقفا أو راكبا أو جالسا في عذراغ الخطبة ومضى بجر يسير من الليل
تضرب المدافع وينفرون من عرفات إلى المزدلفة في كعبة عظيمة مع أمير الحاج فيصلون بها المغرب والعشاء ويبيت
أكثرهم بها وليتقطون الجار منها وهي بطحاء غير مسكونة فاذا طلع الفجر ارتحلوا إلى منى فاذا وصلوا إليها مروا بحجارة
العقبة بسبع حصيات وذبحوا أو نحروا هداياهم وحلقوا أو قصر وارؤسهم وحينئذ يحل لهم لبس الخيط وغيره من
محرمات الأحرار إلا النساء والصيد وهذا هو التحلل الأصغر ثم يتركون رحالهم بها ويرجعون إلى مكة فيطوفون
طواف الأفاضة وهو الركن الرابع من أركان الحج وحينئذ يحل لهم كل شيء حتى النساء والصيد وهو التحلل الأكبر
ثم يرجعون إلى منى فيبيتون بها ليلتين لمن تجمل وثلاثة لمن لم يتجمل ويرمون في كل يوم من أيام الإقامة الحرات
الثلاث وهي العقبة والوسطى والكبرى كل واحدة بسبع حصيات ثم يرتحلون إلى مكة وقد كانوا تركوا بها أمتعتهم
وأثقالهم فيقيمون بها إلى اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة ثم يخرجون إلى محطة الشيخ محمود بمكة عظيم
ويكون أمير الحاج المصري قد استلم المحل على يد والي الجاز ثم يقومون من الشيخ محمود في آخر الشهر إلى زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة حرسها الله تعالى يحيطون بوادي فاطمة ثم بعسنان ثم بخليل وهي بلدة على ست
ساعات من عسنان بها نخيل وأرضها صالحة يزرع فيها الذرة والدخن والبطيخ والقنا والفجل ونحو ذلك ويبيت بها
الحاج ليلة واحدة مع التحفظ من شرار الأعراب كاللذين قبلها وفيها ماء عذب ثم يترأف الهنود على ست ساعات من خليل
وهي بويقات بها عرب قاطنون وينصب فيها سوق وليس بها زرع وبها بئر ملحمة الماء ثم يراغب ويؤخذ منها العليق
الكافي إلى وصول المدينة المنورة ثم من رابع إلى بئر رضوان على مسيرة اثنتي عشرة ساعة وهي محل به حشائش ترعاها
الابل وبئر صالحة للشرب وينصب فيه عند نزول الحاج به سوق يبيع فيه العرب سلعهم على الحاج وليس هناك
سكان ثم إلى أبي ضبع محل على تسع ساعات من رابع به منازل مبنية بالطوب والطين تسكنها جماعة من العرب
الذين يخشون من خيانتهم وفيها نخيل كثير وشجر الليمون والموز يزرع في أرضها الشعير والدخن والذرة والمقاني وبه
ماء عذب كاف للحيوانات والمزارع والطريق قبلها وبعد ها مخوفة من كثرة الجبال وطروق العرب ثم منها إلى
الريان تسع ساعات أيضا في جبال شاهقة وفي أثناء الطريق بينهم ما محل يقال له البليدية به نخيل وموز وليمون ويزرع
فيه القمح والشعير والذرة ثم بعده محل يقال له المضيق فيه أيضا نخيل وزرع كالبليدية ويسكن الموضعين عرب
طبعهم السرقة والنهب كعرب الجبال التي هناك فلذا يضطر الحاج زيادة على المرتبات المعينة لهم إلى مواساتهم
بالأموال وأطعام الطعام أي آمنوا من شرهم والريان قرية مسكونة بالعرب فيها نخيل وأشجار الرمان والليمون ونوع
يشبه البرتقال يقال له لين ويزرع في أرضها الحبوب والخضر وفيها ماء عذب يسقى منه الزرع وغيره ومن الريان إلى
بئر العضم وهو محل على مسيرة أربع عشرة ساعة به بئر ملحمة وليس به سكان ولا يبيع سلع ومن بئر العضم إلى بئر
المسائي وهو محل على اثنتي عشرة ساعة به بئر عذبة الماء جدا وبه يبيع وشرا قليل وليس به زرع ومن هناك إلى
المدينة المنورة على سائر أفضل الصلاة والسلام على مسيرة ثمان ساعات وقال السيوطي في حسن المحاضرة قال
ابن فضل الله المحامل السلطانية وجاهر الركن لا يخرج إلا من أربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال
فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني والسبيل المسبل للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والاشربة
والادوية والعقاقير والأطباء والكهالين والمجبرين والأدلاء والأئمة والمؤذنين والأمرء والجنود والقاضي والشهود
والدواوين والأمناء ومغسل الموتى في كل رزى وأتم أبهة وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا من حدة لا تدق السكوسات
وينفر الناس ليوذن الناس بالرحيل والنزول فاذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة
فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل ثم إلى نخيل في خمس مراحل وقد عمل
فيها الأمر آل ملك الجوكندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية ابن قلاوون بركاواتخذه هذه الصانع
ثم يرحل إلى أيلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها إلى بحير القلزم ويبنى على بحيره حتى يقطعها من
الجانب الشمالي إلى الجانب الجنوبي ويطبقها أربعة أيام أو خمسة وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ثم يرحل إلى
حقل مرحلة واحدة ثم إلى برمدين في أربع مراحل وبمغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال إن ماءها

هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب ثم رحل الى عيون القصب في مر حلتين ثم الى
المويطحة في ثلاث مراحل ثم الى الازلم في أربع مراحل وماؤه من أقبح المياه وهناك خان بناه الامير آل ملك الجوكندار
وعمل هناك بئراً أيضاً ثم الى الوجهة في خمس مراحل وماؤه من أعذب المياه ثم الى اكري في مر حلتين وماؤه أصعب ماء
في هذه الطريق ثم الى الخوراء وهي على ساحل بحر القلزم في أربع مراحل وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب ثم
الى نبط في مر حلتين وماؤه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام ثم الى الدنهاف في مر حلة ثم الى بدر
في ثلاث مراحل وهي مدينة مجازية وبها عيون وجداول وحدائق وبها الجارفرة المدينة الشريفة ثم رحل الى
رابع في خمس وهي بازار الحفة التي هي الميقات ثم رحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير ارغون
الناصرى ثم الى بطن مرفى ثلاث مراحل وفي طريقه بئر عسنان ثم رحل من بطن مرفى الى مكة المشرفة في حلة واحدة
ثم يرجع في منازل الى بدر فيعطى الى المدينة الشريفة فيرحل الى الصفراء في مر حلة ثم الى ذى الحليفة في ثلاث
مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مر حلة ثم يرجع الى الصفراء يأخذ بين جبلين في جفوة تعرف بنقب على حتى
يأتى ينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر انتهى **(بركة غطاس)** قرية كبيرة من مديرية
البحيرة بمركز دمهور واقعة على البر البحري للمعمودية على بعد مائتي قصبة وأبنيتها بالبحر والبن وعندها على
شاطئ المحمودية سويقة مشقة على قهاو وخارات وحوانيت تجارة وفي شرقها جامع أنشأه الميرى وفي بحرها بركة ماء
وفي جنوبها الشرقي جملة عزب منها عزبة الخواجه نصر الله بها مسكنه وجنيته له وفي بحري الجنة مسجداً قديماً
بداخله مقام ولى زار ولها سوق كل يوم أربعاء وتعداد أهلها أربع مائة وخمسة وتسعون نفساً وزعماء أربعة آلاف
فدان ومائتان فدان وتسعة وتسعون فداناً **(البرلس)** بضم الواو واللام المشددة وبعدها سبعين مهجلاً
نحور عظيم من نحور مصر وقد عدا ابن الكندي نحور مصر فجعلها أربع مائة وعشرين رباطاً وهي العريش وتيس وشط
ودمياط والبرلس ورشيدو الاسكندرية وذات الحمام وجميع هذه على البحر الرومي ورباط أسوان على النوبة ورباط
الواحات على البربر والسودان ورباط قوص على البحارة وكانت سيرة ورقية وطرابلس من رباطات مصر الى أن خرجت
في سنة ثلاث وثلاثمائة قاضيت الى رباطات الغرب انتهى قلت لعله نسي رباط السويس ورباط القصر وهما
من الرباطات القديمة ويشتمل خط البرلس على جملة قرى متقاربة واقعة في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر
المالح وفي شرقها أشتموم البرلس وفي غربها أشتموم برج المعديّة وقال بلين في بعض مؤلفاته ان هذا الخط كان يسمى
بثنتشو جعله بطليموس بين فرع النيل الغربي وفرع فرموطاق ويؤخذ من كلامه أن البرلس مدينة كانت قاعدة
هذا الخط وكانت تسمى بوطو وكان لها أسقف وكان من مدائن هذا الخط مدينة تيمرواتي سميت فيما بعد مرو
كما في تاريخ البطارقة وفي دفاتر التعداد أن من هذا الاسم بلدين في مديرية الغربية وبلاد البرلس الآن من
مديرية الغربية ومن أشهرها قلشوا الواقعة بأخر الرمال منها الى البحر المالح نحو ثلاث ساعات وفي غربها قرية أبي
ماضي بنحو ساعة وفي جنوبها كفر الستموني بنحو ساعتين وفيها أبنية بالبحر والمونة وقرية أبي ماضي في قبلي البرج
الحصين المعروف بنمرة خمسة الذي على شط المالح بنحو ساعتين ومن أشهرها أيضاً الشهابية بوسط الرمال غربي البرج
بنحو ساعتين وشرقي العباسية بنحو ثلاث ساعات وناحية العباسية في وسط الرمال غربي الشهابية بقليل وشرقي بطليم
ساعتين وهي غير العباسية التي ببلاد الشرقية وبلطيم على شاطئ بحيرة البرلس غربي قبة الشيخ مبارك بنحو ساعة وفي
بحرها ملاح البرلس طولها خمسة آلاف متر ومتوسط عرضها ثلثمائة متر وفيها جامع بمئذنة ومعمل فراريج ولها سوق
جمعي ومنها كفر يوسف بهضرم الشيخ يوسف ومنها كفر الحصير بقرب أشتموم البرلس وفي قبليه بقليل قبة ولى
يقال له الشيخ غانم وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قباب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العاصرية وحول
تلك القباب كنوز صغيرة تسمى عزب الشرفاء وفي كثير من هذه القرى أبنية بالبحر والمونة وفيها مساجد عاصرية ولها
فخيل كثير في الرمال يتصل بعضها ببعض على أصناف مختلفة منه السمان والحيداني وبنات عيش والكبيس ويزرع
في رمالها البطيخ المشهور بالبرلس وفيها كروم العنب الأسود والبيض تبلغ الحبة منه قدر بيضة الجماعة من الطعم
وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويعملون منه الفسيخ الكثير ويحلب الى مصر وخلافها وتكسب

أهلها منهم ومن البطيخ والعنب وثمر النخل وكانت هذه القرى سابقا في انترام محمد بن طبروزا على ثمولده حسين بنك
ثم هي الآن تابعة لمديرية الغربية ثم ان جميع بلاد البرلس لا يصل اليها ماء النيل الا قليلا وأكثرت شربهم من الحفائر
وكذا سقى نخيلهم ونحوهم وزرعون على المطرف صدرت الاوامر الخديوية بعمل طريقة لتوصيل المياه اليهم
وهناك بحيرة ممتدة تسمى بحيرة البرلس وكذلك البرية الكبيرة الواسعة تنسب اليها مع انها بالجهة بلاد كمين ذلك في
الكلام على بلقاس ولها ملاححة تنسب اليها ايضا وهي من أعظم ملاحات مصر لجودة ملحها حتى ان أهل رشيد
ينقلونها على الملح المستخرج من ملاحتهم ويستعملونه في ضرب الارز وهي واقعة في الشمال الشرقي لمطيم وهي
عبارة عن بركة في وسط الرمل أرض قاعها منخطة عن الملح نحو نصف متر تحف في شهرى مسرى وتوت فيقطعون
منها الملح بالفوس ويضعونه على أرض مرتفعة ثم ينقلونه في قوارب صغيرة وينثر في الجهات وقد رما يتصل منه في
السنة نحو خمسة آلاف اردب أو أكثر والاردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التي هي نصف ويسة وأجرة
الاردب من قطع ووسق من قرشين الى ثلاثة قروش ثم انه يظهر ان أهالى بلاد البرلس أو بعضهم عرب قرشيون كما
يدل له كلام المقرئ في كتابه البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب فانه قال ان فرقة من بني عدى بن كعب
ربط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزلوا بالبرلس ومقدمهم خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن عبد
الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكفواهم والكنانيون من ذوى الأثرارة المذكورة في نوبة دمياط وخلف
هذا هو جد بني فضل الله بن الحلي بن دعباب بن خلف بن نصر الله ولوا كتابة السر للملك الترك بالقاهرة ودمشق ونحو ما
سنة انتهى وفي كتاب المسند تطرف ان في البرلس وقطية أقوام يعرفون قيافة الاثر قال والقيافة على ضربين قيافة
البشر وقيافة الاثر فاما قيافة البشر فالاستدلال بصفات أعضاء الانسان وتحتص بقوم من العرب يقال لهم
بنو مدج يعرض على أحدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه بأحدهم وحكى عن بعض أبناء التجار انه كان في بعض
أسفارهم اكب على بعيره يقوده غلام أسود فمهمؤلاء القبيلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما أشبه اراك بالقاتل قال
ولد التاجر فوقع في نفسه من ذلك شئ فلما رجعت الى أمي ذكرت لها القضية فقالت يا ولدي ان أبالك كان شيخنا
كبير اذا مال وليس له ولد فخشيت أن يفوتنا ماله فكنت هذا الغلام من نفسي فخدمت بك ولولا ان هذا شئ ستعلمه غدا
في الدار الاخرى لما أعلمتك به في الدنيا واما قيافة الاثر فالاستدلال بالاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص به قوم من
العرب أرضهم ذات رمل اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجب انهم
يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الثيب والغريب من المسقطون ثم قال ولولا ان هناك
لطيفة لا يتساوى الناس فيها يعني في علمها الاستدلال بذلك طائفة دون أخرى وقيل ان القيافة ابني مدج في أحيا مضر
واختلف رجلان من القافة في أمر بعير وهما بين مكة ومي فقال أحدهما هو جمل وقال الاخر هي ناقة وقصدا
يتبعان الاثر حتى دخلا شعب بنى عامر فاذا بعير واقف فقال أحدهما صاحبه أهوذا قال نعم فوجدها مخنئ فاصابا
جميعا انتهى وفي خطط المقرئ ان محتسب القاهرة في القرن الثامن كان من البرلس وهو صلاح الدين عبد الله بن
عبيد الله البرلسي وهو الذي أحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة عقب الاذان بعد سنة ستين
وسبعائة قال فاستقر ذلك الى أن كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعائة فقامر متولى الامر بديار مصر الأمير
منطاش في دولة الملك المنصور بن شعبان بن حسين بن محمد بن فلاوون أن يكون ذلك بعد كل اذان لرؤيا ادعاها
بعض الفقراء الخلاطين وسما في في الكلام على طنبداني من ذلك وانه من البدع المحدثه * وظهر منها أيضا صلحاء
وعلماء كثيرون ففي طبقات الشعرا في ان منها شيخه القطب الشهير سيدى عليا الخواص رضى الله عنه قال وكان أميالا
يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحريفه العلماء وكان له طب غريب
يداوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والاعراض المزمنة وكان يعظم أرباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقاء
والزبال والطباخ والفخري ومقدم الوالى ومقدم أمير الحاج والمعداوى والطوافين على رؤسهم بالبضائع ويدعو
لهم ويكرههم وكان يعظم العلماء وأرباب الدولة ويقوم لهم ويقبل أيديهم ويقول هذا أدبناهم هم في هذه الدار

وسمعنا الله تعالى الاذب معهم اذ وصلنا الى دار الاسرة وكان اذا علم من أحد من أرباب الدولة أو غيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل ان يأتي وكان أول طوافي بيع الصابون والجوز والعجوة وكل ما وجد ثم فتح دكان زياته سنين عديدة ثم صار يضر الخوص الى ان مات وكان لا يأكل شيئا من طعام الظلمة وأعوانهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم في مصالح نفسه أو عياله انما يضعه عند النساء الارامل والشيوخ والعلميان العاجزين عن الكسب ومن ارتكبتم الديون في عظيمهم من ذلك وكان يكنس المساجد ويتطفي بيوت الاخيلة ويحمل الكفاية تارة ويخرجها الى الكوم احتسابا لوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكنس المقياس في كل سنة ثاني يوم نزول النقطة وينفق على أصحاب ذلك اليوم نفقة عظيمة ويرزقهم كرام المعديّة وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشكنان على أهل المقياس وجيرانه ثم ينزل فيكشف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يميني ويتضرع ويرتعد كلقصبة في الريح ثم يطالع فيصلي ركعتين ويأمر كل واحد من أصحابه ان ينزل ثم يكنس السلم بمسح من حديد ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يمكن أحد أن يساعده فيه وكان يقول لا يصير الرجل عندنا معدودا من أهل الطريق الا اذا كان عالما بالشرعية المطهرة مجلها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصة او عامها ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجل وكان يقول ونحن في سنة احدى وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الاولياء قد ترحلت للغلق وما بقي الا مفتوحا لآبائنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزولوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول في قولهم بنس الفقير باب الأمير هذا في حق من يأتي الأمير يسأله الدنيا فان كان لشقاعة ونحوها فنعيم الفقير باب الأمير وكان يقول سمعت سيدي ابراهيم المتبولي يقول زيادة العلم للرجل السوء كزيادة الماء في أصول شجر الخنظل فكما ان الزاد يازداد من ارة وكان يقول من آداب الزائر ان لا يزور أحدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العيوب والافتقار الزيارة أولى وكان يقول في حديث ان الله يكره الخبر السمين المراد بالخبر العالم وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عصره يسم به وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم أو المسلم اذا لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفتي ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذا يدخل فيه العالم والعابد اذا زهد في الدنيا طول عمرهما فلما قربت وفاتهم ما مالوا الى الدنيا وأحبها وجمعوا المال من غير حل فيموتان على ذلك فيحشران مع الفجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض كفارة لها لعدم بعصيتهم وانما هو في البهائم لكونها تطعم وتسقى في غيروقتة أو غير ما تشتهي ولا تقتصر في الاكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتعذب أبدانهم الاسما في شدة الحر والبرد وأما في الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشربه وحرصا أكثر مما ينبغي من ألوان الطعام والشراب فيتولد في أبدانها أخلط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك في أبدان الاجنة التي في بطونهن وفي أبدان أطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا للامراض والعلل والاوراج من الفالج والزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويمتنع من الافراط في الحركة والسكون وكان يقول من طلب دليلا على الوحدة ان كان الحمار أعرف منه بالله وكان يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الاوعية الفارغة ثم أنشد لبعضهم

أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا فارغا فتمكنا

وكان يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فارجع الاسر للاول وكان يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم يقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم في ما كان يصدق فيه الكذب وذلك حين يحط في النار ويقول في خطبته فلا تلوموني ولوموا أنفسكم بمعنى ما أغويتكم حتى لمتم بنفوسكم الى الوقوع في المعاصي وما كان لي عليكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا وكان يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر على الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول

وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب من أوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر من أوصاف الروح والفطرة والايان والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع وأوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتحرك المميز والجميع روح صورة هذا القلب والمجموع من الجميع روح جميع العالم انتهى باختصار كثير فقد أطال في سوق جل من كلامه الدال على ميزه فضله ولما مات رضى الله عنه دفن بمسجده في الحسينية من القاهرة وقبره مشهور بزار * ومن البرلس أيضا الشيخ محسن البرلسي رضى الله عنه قال الشجراني في الطبقات كان من أصحاب الكشف التام ووقع منى مرة سوء أدب فأرسل أعلمني به وهو في الرملة وذلك ان الأمير جاجم كان مطلقا في اسلامبول فكُتبت له كتابا إلى أصحاب النوبة بنواحي المعجم والروم بالوصية عليه وطواه ووضعته في رأسه وخرج فأرسل إلى الشيخ في الحال يقول الناس في عينك كالقش ما بقي أحد في البلد له شوارب الا أنت فكانت أصحاب النوبة من غير اذن من أصحاب البلد فاستغفرت في نفسى فأرسل يقول لي اذا سألت أحد في شئ يتعلق بالولاية بمصر فشاور بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم اقبل بعد ذلك ما تريد لا حرج لانهم لا يحبون من يقل أدبه معهم مات رضى الله عنه في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من الامام الشافعي في تربة البارزى رضى الله عنه * وفي خلاصة الاثران منها عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري خطيب الجامع الازهر الامام الجليل الذي فضله أعظم من أن يذكر أخذ عن والده تخرج وبرز وتفنى في علوم كثيرة واتسع به جمع وكان له وجهة ونباهة ونظم الشعر الفائق واشتغل برهة بعلوم الرقائق ومن اطيف شعره قوله في رسالة

أودى الى أعتاب عزتك العليا * سلاما سعي بالود نحوكم سعيا
وأمنى الى ذلك الوجه مدامحا * وأدعية في أزهر العلم والحيا
وأبدى له وحدى وفطر تشوق * رعى الله عهدا قد قضى به رعيا
وأشدكم بالله عطفًا على فتى * لبعدهم لم يلق صبرا ولا وعيا
فأنت وجهه الدين غاية مقصدي * لبعدهم باشرت المتاعب والاعيا

وكانت وفاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف بمصر رحمه الله تعالى * ومن البرلس أيضا الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ مصطفى البولاقى الازهرى وقد ترجمه بعض الافاضل عن لسان نبه المرحوم العلامة الشيخ يحيى البولاقى المالكي الذي كان خطيبا بجامع المشهد الحسيني بالقاهرة وأحد مدرسي الجامع الازهر فقال هو الحسين النسيب العفيف الشريف العلامة الشيخ مصطفى المشهور بالبولاقى ابن الشيخ رمضان البرلسي ابن الشيخ عبد الكريم البرلسي ابن الشيخ سليمان البرلسي ابن الشيخ رجب البرلسي ابن الشيخ عبد العظيم البرلسي ابن الشيخ عميرة البرلسي الشهير بالشهاب ينتهى نسبه الى السيد عيسى الشهير بغدير البرلس من ذرية سيدى موسى أخى العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه كان المترجم من فضلاء الانام وأئمة الاسلام ولد رحمه الله تعالى ببولاق مصر القاهرة في أواخر القرن الثانى عشر وحفظ القرآن على العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعي خليفة أبي البركات القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير وتلقى عنه طريق السادة الخلوتية ومبادئ مذهب الامام مالك ثم أخذ عن جماعة من أكابر العلماء منهم خاتمة الحقين الشيخ محمد الامير الكبير روى عنه السنن الست والموطأ والمواهب اللدنية والشفاء للقاضى عياض وغيرهما من الرسائل والمسلسلات وأخذ عنه شيأ من فقه مالك ومنهم الشيخ محمد الامير الصغير أخذ عنه أيضا فقه مالك ومنهم العلامة الدسوقي صاحب التصانيف المشهورة أخذ عنه كثير من المعقول والمنقول ومنهم البرهان القويى الشافعي أخذ عنه المطول وجمع الجوامع وغيرهما من كتب الرواية والدراية ومنهم الشيخ شافعي الفيومى وغيرهم من مشايخ العصر حتى حصل التحصيل التام وشهد بفضله الانام وتصدى للافتاء واتدرس بالجامع الازهر من ابتداء سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف بعد الاجازة

ترجمة الشيخ محسن البرلسي

ترجمة الشيخ عبد الجواد البرلسي

ترجمة الامام الشهير الشيخ مصطفى البولاقى البرلسي

من كافة مشايخه فدرس الكتب العديدة من معقول ومنقول وفروع وأصول وتلقى عنه الجتم الغفير من سائر أهل المذاهب وقد صار واحداً للزمان وأشارت إليه الأكف بالبنان وظهرت النجابة على قلامه تدعى حياته فدرسوا وصنفوا وأقادوا وأجادوا ففهم شيخ المالكية سابقا وشيخ المشايخ المرحوم العلامة الشيخ محمد بن أحمد عديش المغربي الطرابلسي صاحب التصانيف الشهيرة في فنون كثيرة ومنهم الفاضل الشيخ حسن العدوي الحزاري صاحب التصانيف الكثيرة أيضاً من قرية عدوة من بلاد البهنسا ومنهم العلامة المحقق الشيخ محمد الأشموني والسيد حسين الغمراوي والشيخ مخلوف الميناوي وغيرهم من المدرسين والمؤلفين فكان رحمه الله تعالى ديدنه التدريس والافادة لكبار الكتب وصغارها ولد الميشتهر عنه من التاكيف غير شي قليل كحاشيته على شرح شيخه القويستي للسلم في المنطق وشرح على منظومة في فقه مالك تسمى المنهل السيمال في الحرام والحلال وله تقريرات على مسلسل عاشوراء وجمع عنه تلامذته بعض تقريرات على السعد وجمع الجوامع وله ديوان خطب مشهور ورسالة في حكم السماع سماها السيف اليماني في حكم جماع الآلات والمغانى وكان له ميل كبير إلى فنون الرياضة كالهندسة والحساب والهيئة والافلاك وكان يحب الاجتماع بأهل هذه الفنون كثيراً مثل الأمير محمود بن الفلكي صاحب المعارف الشهيرة في فنون كثيرة والأمير الخليل حضرة سلامة باشا مفتش وجده قبله وغيرهم من جهابذة مدرسة الهندسة كخانة التي كانت بيولا حتى تمكن من تلك الفنون ونظم رسالة في فن الميقات في أربع الجيوب وألف رسائل كثيرة في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات وكانت سكنها بيولا وفي أثنى الأزهر كل يوم وكان يخطب بمسجد السلطان أبي العلا وله بدرس دائم بين المغرب والعشاء وكان لسانه رطاباً يذكر الله تعالى وتلاوة القرآن صوتاً ماقووماً ولم يزل يزداد في الاجتهاد في الطاعة حتى أتاه اليقين في سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بداخل ضريح السلطان أبي العلا الحسيني بيولا فرضى الله عنه (برما) بكسر الباء وسكون الراء كافي مشتركة البلدان قرية كبيرة قديمة من مركز ياربعدرية الغربية مبنية على تل مرتفع بجري محلة المرحوم علي بجر الصهرية بمسافة ثلثي ساعة ولها شهرة بعمال الدجاج وكثير من العمال التي يجيئون مصر البحرية يديرها الناس من أقاليمها وقد ذكرنا كيفية استخراجها وما يتعلق به في الكلام على ناحية بيلا وبها جلة تساتين وسواق معينة وبها جامع بمئذنة عامر وعمدتها محمد جوده كان مفتشاً في الشفالك ثم أُنعم عليه الخديو اسمعيل بترتبة أمير الأي وله بهيات يشبه بيوت مصر وسوقها سوق ناحية بيلا ووطنه شبراخيت ونشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله وقد ذكر ترجمته في حسن الحضرة فقال البرماوي هو شمس الدين محمد بن عبد الله بن موسى ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ولازم البدر الزركشي وتهر به وأخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في الأصول مات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وفي الضوء اللامع للسخاوي أنه أَمْعَن في الاشتغال بالعلم مع ضيق الحال وكثرة الهم وناب في الحكم عن أبيه المدر ثم عن ابن البايني ثم عن الاخنائي ثم أقبل على الاشتغال وكان للطائفة به نفع وكل سنة يقسم كتاب من المختصرات فيأتي على آخره ويعمل وليمة ثم توجه إلى دمشق وناب في الحكم وفي الخطابة وولى افتاء دار العدل ثم تدرّس الرواحية ونظرها وتدرّس الامينية فاشتهرت فضيلته ثم مات ولده محمد بكر الإقامة به مشق وجاء إلى القاهرة وقد اتسع حاله وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وبأشرف وظائف الولي العراقي نيابة عن حفيده وليس لذلك تشرية فإعوان لتدريس الفقه بالمؤبدية ورح في سنة ثمان وعشرين وجاروا في بعده ونشر العلم أيضاً هناك ثم عاد في سنة ثلاثين وقد عين له بعناية ابن حجي تدريس الرواحية ونظرها بالقدم بعد موت الهرودي في آخر الحزم فتوجه إليها وأقام بها قليلاً وانتفع به أهل تلك الناحية أيضاً ولم ينقل عنها إلا بالموت وكان اماماً علامة في الفقه وأصوله والعربية وغيرهما مع حسن الخط والظلم والثروة والتودد واطف الاخلاق وكثرة المحفوظ والتلاوة والوقار ومن تصانيفه شرح البخاري في أربع مجلدات وشرح العمدة وله أيضاً منظومة في أسماء الرجال والفضيلة في أصول الفقه وشرحها ومنظومة في القرائض وشرح لامية الافعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعمل مختصراً في السيرة النبوية وكتب عليها حاشية ونحس المهمات للانسوي ولم يزل قائماً بنشر العلم تصنيفاً واقرأ حتى مات يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة يبيت المقدس رحمه الله تعالى انتهى

رحمة الله عليه

ومنها أيضا الجند البرماوى وهو كافى حسن الحاضرة أيضا اسمعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله ولدى حدود الخمين
وسبع مائة ومهر فى الفقه والقانون وتصدى للتدريس أخذ عن البلقين وغيره ومات فى ربيع الآخر سنة أربع
وثلاثين وثمانمائة ومن أهالى هذه القرية كائى ابن اباس أيضا الحاج على البرماوى وكان بزاد السلطان القورى
والتحدث على جهات الديوان المفرد مات يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقد رأى من
العز والعظمة ما لم يره غيره من البردارية وساعده الاقدار حتى وصل الى ما لم يصل اليه غيره فى هذه الوظيفة وكان سبب
موته أنه طلع له شفة فى ظهره فأنقطع اثني عشر يوما ومات وكان أصلا من فلاحي برمايبيع الخام والطرح فى الاسواق
وهو راكب على حمار الى أن فتح الله عليه وكان لأبأس به وكان عنده ابن جانب من تواضع زائد وظهر له من الموجود بعد
موته من الذهب العين خمسمائة ألف دينار وسمائة دينار ذهب عين برسميه ووجد له من الخجورة (الخيل) والمهارة
نحو خمسة وأربعين رأسا ومن الجاموس مائة رأس ومن الغنم الضأن ألف رأس ووجد له بالواليب أربع مائة ثور
وضاع له عند الفلاحين أكثر مما تقدم ذكره فقوم ذلك الموجود بمائة ألف دينار انتهى من ابن اباس وسيد أى ان
الباردار هو خادم حوارج الصيد من البازات والصقورة والديوان المفرد هو ديوان الاملاك الخاصة بالملك قال خليل
الظاهرى يقال جميع بلاد المفرد الشريف وله ديوان يقال له ديوان المفرد والامراء المحققون به مناردة والواحد
مفردى ويقال الخجاب والمفارقة والاجناد مناردة الخاقية يطلق المفرد على الجندى أو المملوك يقال وصل مفرد من
الصعيد ويطلق المفرد على الزماني فى سياحة ابن بطوطة الزمانيون هم المفردون أو المفردون وقال استحضرت
صاحب الحصن والمفردون وهم الزمانيون والزماني هو المستخدم فى ديوان الازمة وذكر عماد الدين الاصفهاني فى
تاريخ السلجوقية كلمة صاحب ديوان الزمام وذكره المسعودى بلفظ الجمع فقال ولى الازمة والخاتم وقال أقرار ربيع
على دواوين الازمة وذكر أنو الخاسن ان زمام دار كلمة فارسية مركبة من زمام ودار ومعنى دار معك وليس معناه
بيت كما تعتقده العامة ويقولون زمام الادروى فى كتاب خليل الظاهري زمام الادراشريته هو الطواشي معنى زماما
لان أمور جميع الادراشريته بيده فقد جعل دار بمعنى بيت كما تعتقده العامة وهو خلاف التحقيق وقال صاحب
ديوان الانشاء زمام دار أصله زمان دار مركب من كلمتين فارسيتين زمان معناه النساء ودار معناه معك فخرته العامة الى
زمام وفسره بقائد النساء وهو أكبر الخدام يخاطب الملوك فى تعلقات الحريم ويستدعى ما يحب من اليه وله اتباع عياب
السفارة ينصرفون فيما يصرفهم فيه من الوظائف ويستأذن على تزويج المعتمقات والخوندات ويؤخذ من كثير من
ان خوندات جمع خوند أو خوند وهى جارية الملك التى ولدت منه فيقال تولى عقد تروىج جارية السلطان أم بنته
ونساء مصر بطلقة وهى على زوجة الملك فيقال صارت خوند الكبرى بعد موت خوند سكر باى الاحدية والعادة القديمة
أن الخوندات يكن أربعاً خوند الخوندات وهى خوند الكبرى وخوند الثانية والثالثة والرابعة وكذلك يطلق على
أخت زوجة الملك وفى كتاب الانشاء الخواتين (جمع خاتون) من نساء الملوك يعبر عنهن فى زماننا بالخوندات وتطلق
أيضا على السيد الامير وهى كلمة فارسية انتهى ثم قال ان ما ذكره صاحب كتاب الانشاء من أن زمام أصله زمان بالنون
ليس بصواب وليست هى بمعنى الطواشي فقط بل يطلق أيضا على مربي المماليك وأصل زمام فى الاصل معمود
الدابة فتصرف فيه واستعملت بمعنى المتكلم على الشئ المتقدم فيه - فيقال صار لاهله اماما وعلى جدهم وهله
زماما انتهى وفي الخبر ان من هذه القرية الشيخ الفاضل والعلامة العامل أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن
علاء الدين البرماوى الذهبى النافعى الضرير حضر فى مصر فجاور بالمدرسة الشيعونية وحضر دروس مشايخ
الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ على قايتباى والشيخ الدفري والشيخ سليم الزيات والشيخ الملووى والشيخ
المدايعى والشيخ الغنمى والشيخ الحنفى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الصعيدى ثم تصدر للتدريس وإفادة الطلبة
فانتفع به الكثير وكان انسابا حسنة لا يتدخل فى أمور الدنيا قال اخبرنى وأخبرنى ولده الفاضل الشيخ
مصطفى ان المترجم ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وأصابه الجدري فطمس بصره فاخذ عمه أيبه
الشيخ صالح الذهبى ودعاه فقل اللهم كما أعمت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه فكان قوى الادراك يعيش
وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويأتى الى الازهر ولا يخطئ فى الطريق ويتنهي مما عساه يصيبه أقوى من

صاحب البصر ولم يزل على حاله الى أن توفي في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف من السنة المذكورة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها وعنه (برمون) اسم مدينة من الوجه البحري كانت محل إقامة طاهم ونقل كثير من كتب القبط ان القيصري ديوكليتيان جعل الامير اريان حاكم الاقاليم القبلية طاهم على جميع الديار المصرية وصرفه فيها التصرف المطلق من ابتداء الاسكندرية الى بلاق والبرمون واستنبط كثير من المذكور من هذا الكلام وما وجد فيما كتب في السنن كزار كتاب أخبار القبط ان المقصود ههنا لفظ برمون هو المدينة التي تسمى العرب القرموقى ذلك عنده ما هو مذكور في بعض كتب البطارقة من ان أخوين من الرهبان قصدوا مدينة برمون للتجارة وعاد منها في البحر الى الاسكندرية في مدة سبعة عشر يوما وشرح ما كانت عليه مدينة القرموقى في العصر الاول منسوبة في كتاب أبي النداء والادريسي والمقريري وغوليموس وغيرهم وسبأ في الكلام عليها في محله ومن هذا الاسم أي برمون أيضا بلدة من مديرية الدقهلية بقرية كزها على الشاطئ الشرقي لقرع دمياط وفي جنوب ناحية بدواي بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متروفي الشمال الغربي لناعية شهاب بنحو خمسة آلاف ومائتي متروفي كتاب البسان والاعراب عن مصر من الاعراب للمقريري ان هذه البلدة كانت لعرب الحيادة وهم ولد حيدرة بن معروف بن حبيب بن الوليد بن سويد وهم طائفة كثيرة ولابني عمار بن الوليد بن سويد وفيهم عدد من أمر معبد بن منازل وأقطع لمنى أبو جعشم من ولد مالك بن هلبا بن مالك بن سويد وأما ما روي عن عدة من الممالك الاثر والروم وبلغ من الممالك الصالح بنجم الدين أبو بركة منزلة وارثه قدره في سلطنة المعز ايلك وقدمه على عرب ديار مصر ولم يزل على هذا حتى قتله غلمان فقام الملك المعز ايلك عليه وسلمي ودعش عوضه ثم قدم دعش دمشق فأمره الملك الناصر يوسف بنوق وعلم وأمر الملك المعز ايلك أخاه سلمى كذلك فأبى حتى يؤمر منه ربح بن سالم بن راضي بن هلبا بنجمه ثم أمر من روع بن نجم كذلك في جماعة كثيرة من جذام وتعلبة وخلف بن سالم على امرته ولده حسان بن منوح وكان مهيا بن علوان بن علي بن زبير بن حبيب بن نائل من هلبا جوادا كريما طرقت به ضيوف في شتاء وليس عنده حطب لطعامه الذي أراد ان يصنع لهم فأوقد احمال من بن كانت عنده وكان له كفر برسوط بنواحي مرصفة وكان لبني رديني بن زياد بن حسين بن مسعود بن مالك تل محمد انتهى (برنبال) من هذا الاسم ثلاث قرى كاهي الوجه البحري من مصر احدها مديرية الغربية بمصر من مركز سدوق على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد في شمال قرية مطوس بينها وبين رشيد بنحو ساعتين ومنها الى قبة نخو أربع ساعات وهي قرية مبنية من الحجر والطين وبها جوامع بمنازل وأطيانها متصلة ببحيرة البراس ويزرع فيها الارز كثيرا وسائر الاصناف المعتادة وكان بها للعزير المرحوم محمد علي قصر ينزل فيه وفيه مائة ابنه الامير أحمد باشا الشهير بطوسون وذلك انه بعد أن رجع من بلاد الحجاز وعمل له شباك ودخل القاهرة من باب النصر في شعار الوزارة سافر الى الاسكندرية ملاقة والده وابنه عباس وكان قد ولد له في غيبته واستحجبه جده معه وسنه دون السنتين ثم عاد الى مصر ثم رجع الى رشيد وكان عرضيه جهة الحماة قرب بياض رشيد وجعل ينقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنبال والى أبي منصور والى العزب ثم أقام برشيد ومعه بعض أخصائه ثم انتقل بهم الى قصر برنبال ففي ليلة حلاله بها أصيب بالطاعون وتل بنحو عشر ساعات ثم انتقل الى رحمة الله تعالى وذلك في ليلة الاحد سابع شهر ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وضره خليل افندي قوبلجي حاكم رشيد فغسله وكشفه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة الى مصر منتصف ليلة الاربعاء عاشر الشهر وكان العزير وقتئذ بالحيزة فلم يتجاسر أحد على اخباره فذهب اليه أحد أغانى أخو كتحدايلك ليلا فاستسكروا حضوره في ذلك الوقت فأخبره ان ابنه ورد الى شبري متوكل فركب القنطرة حالا ونحدر الى شبري ودخل القصر وجعل يرف في مخدعه ويقول أين هو وكانوا قد ذهبوا به الى بولاق ورسوا به عند الترسانة وأقبل كتحدايلك على العزير باكي فلما رآه كذلك انزعج انزعاجا شديدا ونزل السفينة وأتى الى بولاق آخر الليل وعينه وانطلقت الرسل لخبار الامين فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضي والاشياخ والسيد محمد المحرق ونصبوا مظلة سائرة للسفينة ثم أخرجوا الصندوق الذي هو به ووضعوه على السرير ونصبوا عند رأسه عودا وضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطبخان وساروا بالحنارة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس معهم أحد من الجوع المعتاد

حضورهم في الجنائز المعتادة مثل الفقهاء وأولاد المكاتب فروا من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق على
 الدرب الأحمر على التبانة إلى الرميثة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به إلى المدفن الذي أعده العزيز لنفسه ولولته
 كل هذه المسافة والعزير خلفه شبه ينظر إليه ويكي ومع الجنائز أربعة من الخبز تحمل القروش النضمية وربعات
 الذهب وهم يثرون منها على الأرض والكيان وعن عين الكتخد وإسماله شخصان يناولانه قرطيس الفضة وهو
 يفرق على من يتعرض لهم الفقراء والصبيان فإذا تكاثروا عليه نثر ما بيده عليهم ليستغلوا عنه بالتقاطها فكان جلة
 ما فرقوا من الأناصاف العددية خمسة وعشرين كيسا عنهم من الأناصاف الفضية خمسة آلاف كيسا خلاف القروش
 والربعات الذهب وساقوا امام الجنائز تسعة رؤس من الجواميس الكبار فرق منها على خدمة التربة ومن حولهم
 وخدمة ضريح الامام الشافعي والباقي فرق على الفقراء وأخرجوا الاسقاط صلاة الميت خمسة وأربعين كيسا تناولها
 فقراء الأزهر وفرقت في جامع النجاشي ولما وصلوا به إلى التربة انزلوه القبر بتأوته وكانوا يطلعون حوله الجور في
 مجامر الذهب وأما والدته فلم تخبر بموته إلا بعد الدفن فجزعت جزعا شديدا وبست السواد وكذلك جميع نسائه
 وأتباعه وصحبوا برأعهم وامتنع الناس من عمل الأفراح ودق الطبول حتى ما بقى له الدراويش في التكايا وأقاموا
 عليه العزاء عند القبر وجعلوا عنده عدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة أربعين يوما ورتبوا لهم ذبايح
 وما كل وكل ما يحتاجونه وترادفت عليهم العطايا من والدته وأقاربه والواردين عليهم ومات رحمه الله وهو مقببل
 الشيعة لم يبلغ العشرين وكان أيضا جسيما بطلا شجاعا جوادا له ميل لأولاد العرب منقادا لله السلام تخافه
 العسكر وتمناه به ومن اقترب ذنبا قلده مع احسانه وعطاياه للمنفاد منهم ولا امرأته والغالب الناس و وبنال الثانية
 والثالثة كلاهما من مديرية الدهليج بمر كز محلة دمنه واقعة بين على البحر الصغرى غير احدهما يقال له ابنال القديمة
 وهي البحريه وقال اخرى بنال الجديدة وبينهما نحو نصف ساعة وتجاه القديمة ناحية منية القدس وتجاه الجديدة كثر
 علام وفي قبليها كفر قنيس وفي بنال القديمة ثلاثه مساجد وفيها مضيقة لبعض أكابرها بالآجر والمونة وحولها قليل
 أشجار وفي بنال الجديدة مسجد ومنزل مشيد للوالد رحمه الله وفيها أربع مضايف ومنظرة حسنة لبعض أكابرها
 ومعملان للدجاج ومصبتان وأربعة أنوال النسيج الصوف وعشر طواحين ودكان واحدة يباع فيها العقاقير وضريح
 ولي يسمى أباعيسى بلاقبة وفي شمالها في أرض المزارع ذريح الشيخ منصور بلاقبة أيضا وفيها أو ران أحدهما
 ثابت والآخر كومبل ولنا في الدوار أوسية وفيها باعة يبيعون الخضرا والفسيخ ونحو ذلك ونواقيس ونجارون ومكتب
 لتعليم القرآن وجبايتها في جهتها الجنوبية وحاراتها أربعة تمتد من الشرق إلى الغرب على استقامة واحدة وليس فيها
 من الأشجار الا شجرتان وكان يعمل بها كل سنة ليلة لسيدى أحمد البدوي ثم بطل ذلك من سنين
 (يقول جامع هذا الكتاب على باشا مبارك) حيث انافد التزمنا عند الكلام على كل بلد ذكر من نشامنها أو تربى بها أو
 مات أو دفن فيها من لهم ذكر أو شهرة بأمرهم من خير أو غيره أو بالوراثة أو بوظائف شريفة من لدن الحضرة الخديوية
 أو غيرهما من العائلة المحمدية أو من قبلها على حسب الامكان فنذكر ههنا ترجمتنا وأطوارنا بالتصريح معرفة ولعلها
 لا تخلو من فائدة فتقول ان قرية بنال الجديدة هي مسقط رأسي وبه نشأت وكانت ولادتي في سنة ألف ومائتين وتسع
 وثلاثين هجريا كما أخبرني بذلك أبي وأخي الأكبر المرحوم الحاج محمد المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٩٣ هـ والدي هو
 مبارك بن مبارك بن سليمان بن ابراهيم الروجي ذكر لي أخي المذكور ان جدنا الأعلى من ناحية الكوم والخليج قرية على
 بحر طناح وبسبب فشل كبير حصل في البلاد تشقت عائلتنا في البلاد فخرجنا من أقام بناحية دموه وهم عائلة البجالة
 ومنهم من أقام بناحية الموامنة ولم يبق منهم بالبلاد الاصلية الا أولاد غيطاس وأقام جدنا الأكبر ابراهيم الروجي بناحية
 بنال الجديدة مكرما معظما فكان هو امها وخطيبها وقاضيا وبعد موته عقبه ولد سليمان علي وظيفته وعقب
 سليمان ابنه مبارك ولما رزق مبارك الذي هو الجد الأدنى بابي سماه علي اسمه ونسأه علي وظيفته آباءه وأجداده وهكذا
 أكثر العائلة فلذا كانت تعرف في البلاد إلى الآن بعائلة المشايخ وهي عائلة كثيرة القروع بحيث ان منها في البلاد حارة
 كامله تعد نحو مائتي نفس ولهم بهم وظيفة القضاء والخطبة والامامة وعدود الانكحة والكيل والميزان وكانت لهم
 رزقة بلا مال ولم يكن عليهم شيء مما على الفلاحين ولا لهم علائق عند حكام الجهات وبقوا على ذلك إلى أن حصل ضعف

أكثر أهل الناحية عن فلاحه الأرض وانكسرت عليهم أموال الديوان فرحى الحكام على هذه العائلات مقداراً من
الاطيان وطلبوا منهم أموالها المنكسرة عليهم أو ضربوا عليهم بعض ضرائب وشددوا في خلافهم بالسجن والضرب
كأسوة القلاحين فضاقت خناقهم من ذلك لعدم اعتيادهم الأمانة وبعدد لهم ما بأيديهم وبيعهم المواشي وأمانات
البيوت وأمن لا ملجأ لهم من ذلك إلا الفرار ففارقوا البلد وتفرقوا في البلاد فنزل والدي بقريّة الحمايين من بلاد
الشرقية وعمرى اذ ذلك نحو ست سنين وقبل رحلتنا كنت ابتدأت في تعلم القراءة والكتابة على رجل من برنال
أعني يسمى أباعسر قد توفي بعد ذلك ولما كرامنا بناحية الحمايين لم يطمع لنا المقام بهم فلم نلبث فيها الا قليلاً
وارتحلنا منهم إلى عرب السماننة بالشرقية أيضاً وهم من عرب الخيش ولم يكن عندهم فقهاء فازلوا والدي منزل
الاکرام والاحلال واتفقوا منه واتفق منهم اتفاقاً كبيراً وصار مرجعهم اليه في الأحكام الدينية وكان رجلاً
صالحاً ديناً متفهماً حسن الاخلاق فأحبوه حباً شديداً وبناوا جامعاً جلواً امامه ولما ارتاح خاطره وارتاحت عنه
الشدة انفتحت إلى تربتي فعلمني أولاً بنفسه ثم أسلمني لعلم اسمه الشيخ أحمد أبو خضر من ناحية الكردى قرية بقرب
برنال وكان مقيم في قرية صغيرة قريبة من مساكن هؤلاء العرب وجعل والدي يرسل لي كفايتي عندهم وكنت
لا أذهب إلى بيتنا إلا كل جمعة ومن خوفى منه كنت لأعود إليه فارغ اليد فافتت عنده نحو سنتين فحقت القرآن بداية
ثم لكثرة ضربته لي تركته وأيت ان أذهب إليه بعد ذلك وجعلت أقرأ عند والدي إلا اني لكثرة أشغاله واشتغاله عنى
استعملت اللعب والتفریط فنسيت ما حفظته فخشى والدي عاقبة ذلك فهمم بجبري على الذهاب إلى هذا المعلم
فتعاصيت ونويت الهروب ان لم يرجع عنى وكان لي من الاخوات سبع بنات شقيقات ولم يكن لوالدي من الذكور
غيري ولى اخوة كور من غير أعمى فلما فهموا منية الهروب أشنعوا من ذلك وحنوا إلى وسأوني عن مرغوبي في
التربية اذ لا يصح بقاء الشخص بلا تربية فاحترت أن لا أكون فقيماً بهذه المنابة وانما أكون كاتباً لما كنت أرى للكتاب
من حسن الهيئة والهيبة والقرب من الحكماء وكان لوالدي صاحب من الكتاب كان كاتب قسم واقامته بناحية
الاخوة فأسلمني اليه فقرأت من رجلا حسن الهيئة نظيف الثياب جميل الخط فأقت عنده مدة ولى من والدي مرتب
يكفي فدخلت بيته وخالطت عياله فاذا هو جميل الظاهر فقير في بيته وله ثلاث زوجات وعمال على قله من الزاد فكنت
في غالب أيامي أبيت طوايا من الجوع وكان أغلب تعلمه آي على قلته في البيت امام نسائه وكان خروجه إلى المرحلة
قليلاً واذا خرج يستعجبي معي فلا أستفيد الا خدمتي له ومع ذلك كان يؤذيني دائماً إلى أن كآبوا منى قرية المناجاة
فسألني امام الناطر وجماعة حضور عن الواحد في الواحد فقلت له باثنين فضر بنى بمقالة بن فشحني في رأيي فلامه
الحاضرون وذميت إلى والدي أشكوا اليه فلم أنل منه الا الاذية وكان يومئذ ولد السيد أحمد البدوي فهربت مع
الناس قاصداً المطرية جهة المنزلة لا لحق بخالة لي هناك فرضت بالرّيح الاصفري طريق بقريّة صان الحجر فأخذني
رجل من أهاليها أعرفه فمضت عنده أربعين يوماً وقد سألوني عن أهلي فقلت أنا بتيهم مقطوع وكان والدي في تلك المدة
وأحد اخوتي يقتشان على في البلاد فاستدل على في صان فلما رأيت به من بعد هربت ونزلت بمنية طريف فأخذني رجل
عربي ولم أقم عنده الا قليلاً وهربت منه ولحقت باخ لي في بلد تنابر نبال وكان قد رجعت اليها وبعد أيام قدم اليها أخي الذي
كان يقتش على فأخذني بالحيلة إلى والدي وقد أشكل عليهم أمرى وذهبوا كل مذهب في كيفية تربيتي وما يصنعون
بى وجعلوا يعرضون على القراءة والكتاب فلم أقبل وقلت ان المعلم لا أستفيد منه الا بالضرب والكتاب لا يفيدني الا
الاضباع والاذية ويستفيد مني الخدمة ثم عرض على والدي أن يلحقني بصاحب له من كتبة المساحين فرضيت بذلك
فلما عاشرته رغبت في عشرته لما كنت أكتسب من محبته من النقود التي تنالني مما يأخذ من الأهالي فأقت عنده
ثلاثة أشهر ولكنى لصغر سنى وعدم معرفتي بما ينفع وما يضر كنت أفشى سره وأخبر عن أخذه من الناس فطردني
فقيمت في بيتنا أقرأ على أبي ويستعجبي في قبض الاموال الاميرية التي على العرب وكان منوطاً بذلك فكنت أبشر
الكتابة وبعض المحاسبات ثم بعد نحو سنة جعلني مساعداً عند كاتب في مأمورية أبي كبير عاهية خسين قرشاً أيضاً له
الدفاتر فأقت عنده نحو ثلاثة أشهر وقد خلقت ثيابي وسأطلى ولم أقض شيئاً من المأمورية الا الاكل في بيته ثم عيّنني يوماً
لقبض حاصل أبي كبير فقبضته وأمسكت عندي منه قدر ما هيئت وكتبت له علماً بالواصل ووضعت في كيس النقديّة

فلما وقف على ذلك اغتاض مني وأسر هافي نفسه وكان مأموراً بكي يومئذ عبد العال أبو سالم من منية الخروط فأخبره بذلك وانفق ان الماء وريه مطلوب منها شخص للعسكرة فاعرا على توافقه على الخافى بالجهد ادية اسداد هذه الطلبة فنادوني على حين غفلة وأمرني المأمور بالذهاب الى السجن لكتب المسجونين وأحسني رجلا من أغوات المأمورية فلما دخلت السجن أحضره وأياشامن الحديد ووضعوه في رقبتي وتركتم مسجوناً فداخلي ما لا مزيد عليه من الخوف فلبثت في السجن بضعة وعشرين يوماً في أوساخ المسجونين رقائذ راتهم وصرت أتعجب فرق لي السجنان لصغر سني فقرر بني الى الباب وواسيته بشي من النقود التي كانت سبب سجنني وكنت أرسلت الى والدي بغيري فذهب الى العزيز وكان بناحية منية القمع وقدّم له قصتي في عرض حال فكتب باخلا سيدي وأخذوا الذي الامر بيده وقبل حضوره الى أتى الى السجنان صاحب له من خدمة مأمور زراة القطن بنواحي أبي كبير وأخبره ان المأمور محتاج الى كاتب يكون معه بمهامة وكان السجنان يعيل الى قفله على ووصفني له بالتجربة وحسن الخط وعرفه مسكنتي ومأنا فيه فقال الخادم الى وطلب مني أن أكتب خطي في ورقة ليأمرها المأمور فكتبته عريضة واعتنيت فيها وناولتهم الخادم مع غازي ذهب قيمته عشرون قرشاً ليسلك الى الطريق عند مخدومه ووعده بياكثر من ذلك أيضاً فآخذها وبعد قليل حضر بأمر الافراج عني وأخذني معه حتى قربت من المأمور وكان يسمى عنبراً فنذرت اليه فاذا هو أسود حبشي كله عبد مملوك ليكنه سمح جميل مهمب ورأيت مشايخ البلاد والحكام وقوفاً بين يديه وهو يلقي عليهم التوبيخات فتأخرت حتى انصرفوا فدخلت عليه وقبلت يده فكلمني بكلام رقيق عربي فصيح وقال لي تريد أن تكون معي كاتباً ولك عني جارية كل يوم وخمسة وسبعون قرشاً ماهية كل شهر فقلت نعم ثم انصرف من أمامه وجلست مع الخدامين وكنت أعرف من المشايخ الذين كانوا بين يديه جماعة من مشاهير البلاد أصحاب الثروة والخدم والحشم والعبيد فاستغربت ما رأيته من وقوفهم بين يديه وامتنالهم وأمره وكنت لم أر مثلاً ذلك قبل ولم أسمع به بل أعتقد ان الحكام لا يكونون الا من الاتراك على حسب ما جرت به العادة في تلك الازمان وبقيت متعجباً متحيراً في السبب الذي جعل السادة يقفون امام العبيد ويقبلون أيديهم وحرصت كل الحرص على الوقوف على هذا السبب فكان ذلك من دواعي ملازمتي له وفي ثاني يوم حضر والدي بأمر العزيز فسلمت عليه وأدخلته على المأمور وعرفته ايام فبش في وجهه وأجلسه وأكرمه وكان والدي جميل الهيئة أبيض اللون فصيحاً متأدباً ثاراً الصلاح والتقوى ظاهرة عايدة فكامه في شأني فقال له اني قد اخترت ليه يكون معي وجعلت له مرتباً فان أحببت فذاك فشكله والدي ورضي أن أكون معه وذكر له أصولنا وحلية تناوانا انصرف من مجلسه مسروراً ولم يهرت مع والدي ليلاجعت كل ايامي معه في هذا الماء ورفقت له هذا المأمور ليس من الاتراك لانه أسود فأجابني بأنه يمكن أن يكون عبداً عتيقاً فقلت هل يكون العبد حاكماً مع أن اكابر البلاد لا يكونون حكماً فضلاً عن العبيد فجعل هو يجيبني بأجوبة لا تنتهي فكان يقول لعل سبب ذلك مكارم اخلاقه ومعرفة فاقول وما معرفته فيقول له له جاور بالازهر وتعلم فيه فاقول وهل التعلم في الازهر يؤدي الى أن يكون الانسان حاكماً كل من خرج من الازهر حاكماً كما قال ايلدي كلنا عبيد الله والله تعالى يرفع من يشاء فاقول مسلم لكن الاسباب لا بد منها وجعل يعطيني ويدكر لي حكايات واسعار لم أفتع به اثم أرضني بما لزمته واثال وأمره وبعد يومين سافر عني وتركني عنده ثم حدثت لي فكرة أخرى مع الفكرة الاولى فكنت أقول في نفسي ان الكتابة والمهامة كانت هي السبب في سجنني ووضع الحديد في رقبتي وقد وجدت هذا المأمور خالصة من ذلك فلو فعل المأمور معي مثل ما فعل الكاتب فنخلصني واسمعت الفكرة ثان في بالي وكانت هممتي في التخاص من كل ذلك ومن أمثاله وأود أن أكون بمسألة لا ذل فيها ولا تخشى غوائلها وفي اثناء ذلك اصطحبت بنراشاه فجعلت أنفخص منه عن أخبار سيده وأسباب ترقيه وكنت أسترق منه ذلك استراقاً بحيث أخال هذا الكلام بغيره فأخبرني أن سيده يشتري ست من الستات الكبار مريضات الخواطر أدخلته سيده في مدرسة قصر العيني لما فتح العزيز المدارس وأدخل فيها الولدان وأخبرني أنهم يتعلمون فيها الخط والحساب والكتابة وتركته وغير ذلك وان الحكماء انما يؤخذون من المدارس فحينئذ حاك في صدري ان أدخل المدارس وسألته هل يدخلها أخدم من الانلا حين فأقادي أنه يدخلها صاحب الواسطة فشغل ذلك بالي زيادة ومع ذلك فلم تقتر همتي وسألته عن قصر العيني وعن طريقه وكيف الإقامة فيه فأخبرني عن ذلك كله وأثنى على حسن اقامتهم بها

وما كولههم ومملوهمهم وكرامهمهم فازدت شوقا وكنيت أكتب عندي كل ما يخبرني به من بيان الطريق وقدر المسافة
واسماء البلاد التي في الطريق وقامت بنفسى فكرة التخاصم والنوصل الى المدارس فطلعت الاذن في زيارة أهلى فأذن
لى بخمسة عشر يوما فسافرت الى أن وصلت في يوم السبت الى بى عياض قرية في طريقى فقامت مع جملة أطفال
تحت قيادة رجل خياط مع كل واحد دواة وأقلام فجلست معهم تحت شجرة وتحادثنا فظهر لى أنهم تلامذة من مكتب
منية العز وكان ذلك فألا حسنا وراوا خطى فوجدوه أحسن من خطوطهم فقال بعضهم لى بعض لوطى هذا المكتب
لسكان جاو يشافق الخياط ذلك قليل عليه فان خط الباشچاوىش الذى عندنا لا يساوى هذا الخط فساألهم ما
الجاو يش وما الباشچاوىش فأفادونى أنهم المقدمون فى المكتب فجعلت أستفهم عن المكتب وصنفته وجعل الخياط
يحسن لى أوصافه ويعربنى على دخوله وأفهمنى ان نجباء المكاتب ينتقلون الى المدارس بلا واسطة فرأيت ذلك غاية
مرغوبى فلم أتأخر عن الذهاب معهم ودخلت المكتب فإذا ناظرهم من معارف والى فارادان يعنى من النظام فى عقد
التلامذة واجتهد فى ذلك لمرضاة والى فلم اسمع كلامه وبقيت فى المكتب خمسة عشر يوما وكان الناظر قد أرسل الى
والدى فلما جاءه قص عليه خبرى واراها لى راغب جدا ولى قلت له ان لم يكن لى فى المكتب اشتكيسه ثم دبر معه حيلة
على أخذنى على حين غفلة منى ومن التلامذة فأتظر خروجا للفسحة والاكل فى وقت الظهر فاختطفنى والى الى
بلدتا وحسنى فى البيت نحو عشرة أيام كل ذلك ووالدى تكي منى وعلى وتسته عطفنى للرجوع عما يوجب فراقهم
وتحلفنى ان أرجع عن تلك النية فوجدتهم بالرجوع عن ذلك ارضاء لخطرها فاطلقتونى وكانت لنا غيمات صرت ارضاها
وابعدونى عن حرفة الكتابة التى ربما تكون سببا لفرارهم فبقيت كذلك مدة حتى اطمان خاطرهم ووطنوا ففكرتى
ذهبت عنى مع أنها لا تفارقنى وانما كنت أخفيها الى ان انتهزت فرصة فى ليلة من الليلية فصبرت الى ان ناموا جميعا
وأخذت دوائى وأدوائى وخرجت من عندهم خائفا أترقب وتوجهت تلقاء منية العز وكان ذلك آخر عهدى بسكائى بين
أبوى وكانت ليلة مقمرة فمشيت حتى أصبحت فدخلت منية العز مضى ولم ير لى الناظر الا وأنا مع الاطفال فى داخل
المكتب والتمت ان لا أخرج منه ليلا ولا نهارا مخافة اختطافى ثم حضر والى وعمل طرق التحيل على هروا والناظر فلم
ينجح ذلك فى ورجع بلا حاجته وجعل يتردد على طمعا فى أخذنى من المكتب حتى جاء ناظر مكتب الخانقاه عصمت
أفندى لفرز نجباء التلامذة الى قصر العيني فكنت ممن اختير لذلك فحضر والى واشتكي عصمت أفندى فقال له هذا
ابنك امامك وهو مخير فخير ولى فاخترت المدارس فعند ذلك بكى والى كثيرا واغرى على جماعة من المعلمين وغيرهم
ليستميلونى فلم أصغ لهم وكان ما قدر الله ولا راد لما قدره فدخلت مدرسة قصر العيني فى سنة احدى وخمسين ومائتين
وأنف وانا بومئذ فى سن المراهقة وصرت فى فرقة برعى أفندى فوجدت المدارس على خلاف ما كنت أظن بل بسبب
تجدد أمرها كانت واجبات الوظائف مجهولة فيها والتربية والتعليمات غير معتنى بها بل كان جل اعتنائهم بتعليم المشى
العسكري فكان ذلك فى وقت الصبح والظهر وبعد الاكل وفى أمان النوم وكان جميع المتكلمين على التلامذة
يؤذونهم بالضرب وأنواع السب والاهانة من غير حساب ولا حرج مع كثرة الاغراض والاغراض عن الاعتناء
بشؤونهم من ما كولات وخلافها وكانت مفروشاتهم حصر الخلفاء وحرمة الصوف الغلظ من شغل بولاق ومن كراهتى
للطبخ المرتب لنا جعلت اداى الجبن والزيتون وكان برعى أفندى براعىنى بالنسبة لغيرى وكان معى قليل من النقود
جعلته أمانة تحت يده فلما رأيت هذه الحالة ضقت ذرعا وظننت انى جئت على نسي فى دخولى المدارس التى بهذه
المشابة ثم لتغير الهواء المعتاد وكثرة ما قام لى من الافكار واعترت لى الامراض وطفح الجرب على جسمى فادخلت
الاسبب اليه فقرأت على الامراض حتى أيسوا من حياتى ولكن الله سلم وفى أثناء ذلك حضر والى وطلب ان يرانى
فلم يتمكن من الدخول فجعل لبعض القارجية خمسين محبوبا من الذهب جعله لى أن يخرجنى من الاسبب اليه سرا
ليخلصنى مما أنا فيه فم أشعر الا والتمارىجى قد كسر شبه البكيد من المحل الذى أنا فيه وأخبرنى برغوب والى وانه
واقف ينتظر لى خارج المدرسة وأراد ان ينزلى من الشباك ويوصلنى اليه لياخذ جعله فالت نفسى لاجابته والذهاب
مع والى وترك المدارس وأهلها المارأت من الشدة وعدم التعليم وما لحقنى من الجوع فى الاسبب اليه حتى كنت
أمص العظم الذى يلقبه الا يكون لى فى فكرت فى عاقبة الهروب فانهم كانوا يطمعون من يهرب من التلامذة

و يقبضون على أهلوه و يقيدونهم و يهينونهم فامتنعت من الخروج معه فاجتهد في التحصيل على تسهيل الامر لى
فايبت و قالت أصبر على قضاء الله و انا الجاني على نفسي و قالت له بلغ والدي السلام و سله أن يدعو لى و ان بلغ والدى على
السلام ثم ان والدى توسط حتى دخل عندي و رأى و رأيت و قبلته و بكى و بكيت ثم ودعنى و مضى اسبيله وله
زفرات و لى عبرات و لسان الحال يقول

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ثم شفيت و خرجت الى المدرسة و اشتغلت بدروسي و لم أمرض بعد ذلك و فى أواخر سنة اثنتين و خمسين نقلوا لى
مدرسة أئى زعل و جعلوا قصر العيني لمدرسة الطب خاصة كما هو الآن فكانت ادارة المدارس فى أئى زعل كما كانت
فى قصر العيني الا انه اعتنى بالتعليم شياً يسبب جعل نظرها للمرحوم ابراهيم بيك رأت و كان أثقل الفنون على
وأصعبها فن الهندسة و الحساب و الخوف كنت أراها كالطلاس و أرى كلام المعلمين فيها ككلام السحرة و بقيت
كذلك مدة الى ان جمع المرحوم ابراهيم بيك رأت متأخرى التلامذة فى آخر السنة الثالثة من انتقالنا الى مدرسة أئى
زعل و جعلهم فرقة مستقلة فكنت أنا منهم بل آخرهم و جعل نفسه هو المعلم لهذه الفرقة فى أول درس ألقاه علينا
أفصح عن الغرض المقصود من الهندسة بمعنى واضح و ألفاظ و جيزة و بين أهمية الحدود و التعريفات الموضوعات
فى أوائل الفنون و ان هذه الحروف التى اصطحوها علماء الفنا تستعمل فى أسماء الاشكال و اجزائها كاستعمال الاسماء
للاشخاص فكما ان الانسان ان يختار لابنه ما شاء من الاسماء كذلك المعبر عن الاشكال له ان يختار لها ما شاء من
الحروف فانفتح من حسن بيانه فقل قلبى و وعيت ما يقول و كانت طريقته هى باب الفتوح على و لم أقم من أول درس
الاعلى فائدة و هكذا جميع دروسه بخلاف غيره من المعلمين فلم تكن لهم هذه الطريقة و كان التزامهم لحالة واحدة هو
المانع لى من انهم ختمت عليه فى أول سنة جميع الهندسة و الحساب و صرت أول فرقى و بقيت فى الخوف على الحالة
الاولى لعدم تغير المعلم و لا طريقة اتعلم السنة و كان رأت بيك يضرب بي المثل و يجعل نجابى على يديه برهان على سوء
تعليم المعلمين و ان سوء التعليم هو السبب فى تأخر التلامذة و فى تلك السنة و هى سنة خمس و خمسين فرز و امانة التلامذة
لمدرسة المهندسخانة بولاق فاختار و فى فمين اختار و فقلت بها خمس سنين و أخذت جميع دروسها و كنت فيها دائماً
أول فرقى و فلفتم افتلقت بها الجزء الاول من الجبر على المرحوم طائل أفندى و كذا اتلقت عنه علم الميكانيكا و علم
الديناميكا و تركيب الآلات و تلتقت الجبر العالى عليه و على المرحوم محمد بيك أئى سن و حساب التفاضل و علم
القلل على المرحوم محمد باشا الفلكى و علم الادرويل على المرحوم دقله أفندى و علم الطبوغرافية و الارورزية
على المرحوم ابراهيم أفندى رمضان و علم الكيمياء و الطبيعة و المعادن و الجيا لوجية و حساب الآلات على المرحوم
أحمد بيك قائد و الهندسة الوصفية و قطع الاجار و قطع الاخشاب و الظل و النظر بعضه على ابراهيم أفندى
رمضان و بعضه على المرحوم سلامة باشا و تلتقت عليه أيضاً خاصة انقوب و جرافية و لعدم وجود كتب مطبوعة
فى هذه الفنون و غيرها اذ ذلك كان التلامذة يكتبون الدروس عن المعلمين فى كرارىس كل على قدر اجتهاده
فى استيفاء ما يلقى المعلمون و كان المعلمون يومئذ يبدلون غاية مجهودهم فى التعليم فكان يندران يستوفى تلميذ فى كراسه
جميع ما يلقى اليه خصوصاً الاشكال و الرسوم و لذلك كان الامر اذا انقادم أو خرجت التلامذة من المدارس
يعسر عليهم استحضار ما تعلموه فكان بضيع منهم هم كثير مما تعلموه و فى آخر مدة المهندسخانة كانوا يطبعون بمطبعة
الجبر بعض كتب فاستعانت بها التلامذة و حصل منها النفع ثم نكاثرت طبع الكتب شيئاً فشيئاً الى الآن فصارت
تطبع الفنون باشكالها و رسومها فسهل بذلك تناولها و استحضار ما فيها ثم فى سنة ستين عزم العزير على ارسال
أنجاله الكرام الى ملايكة فرانس ليتعلموا بها و صدر أمره باختيار جماعة من نجباء المدارس المتقدمين ليكونوا
معهم و حضر المرحوم سامين باشا النرنساوى الى المهندسخانة فانتخب عدته من تلامذتها فكنيت فيهم و كان ناظرها
يومئذ لا ميري بيك فارادان بيقينى بالمهندسخانة لا يكون معلمها فعرضت على سامين باشا أن يرد السفر مع المسافرين
و جعل الناظر يحتمل على و أحال على الخوجات ليشطونى عن السفر و قالوا لى ان بقيت ههنا تأخذ الرتبة حالا
و ترتب لك الماشية و ان سافرت تبقى تلميذا و تفوتك تلك المزية و رأيت ان سفرى مع الانجال مما يزيدنى شرفاً و رفعة

واكتسابا للمعارف فصعقت على السفر مع اني أعلم ان أهلي فقراء و يعود عليهم النفع من الماشية وهم منتظرون
لذلك لكن رأيت الكثير الاجل خيرا من هذا القليل العاجل فحصل ما أمثته والحمد لله فسافرنا الى تلك البلاد
وجعل مرتبي كل شهر مائتين وخمسين قرشاً ماشية كرفقني فجعلت نصفها لاهلي تصرف لهم من مصر كل شهر
وصكاف هذه سنتي معهم منذ دخلت المدارس فاقباجية عاين اريس سنتين في بيت واحد مختص بنا وربنا
المعلمون لجميع الدروس والضباط والناظر من جهادية الفرنسية لان رسالتنا كانت عسكرية وكان تعلم التعليمات
العسكرية كل يوم (وهنا نكتشف كرها) وهي ان معلومات رسالتنا كانت مختلفة فبعضنا له المام بالتعليمات العسكرية
فقط مثل الذين أخذوا من الطوبجية والسوارى والسيادة والبعض له المام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة
الفرنساوية كالماخوذ من المهنة يدخنة الذين أنامهم والبعض له معرفة اللغة الفرنسية و كان بعض هؤلاء
معلمين فيها مدارس مصر فافتضى رأى الناظر ان يجعل المتقدمين في الرياضة واللغة الفرنسية بفرقة واحدة وكانت
أنامهم وأمر المعلمين ان يلقوا الدروس للجميع باللغة الفرنسية لانه لا فرق بين من يفهم تلك اللغة ومن لا يفهمها
فعملوا وأحالوا غير العارفين بها على العارفين ليتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس فكان العارفون باللغة يتخلون علينا
بالتعليم لينفردوا بالتقدم فكثرت مدة لانهم شيئا من الدروس حتى خذنا التأخير وتكررت منا الشكوى لتغير هذه
الطريقة وتعلمنا بكلام نفهمه فلم يصغ لشكوا ناقتوقنا عن حضور الدرس أياما فخبسونا وكتبوا في حقنا العزير محمد
على فصدر أمره بالتنبيه علينا بالامتنال ومن يخالف يرسل الى مصر محمدا اخفنا عاقبة ذلك وبذلت جهدي وأعلمت
فكرى في طريقة يحصل لي منها النتيجة ومعرفة اللغة الفرنسية فسلت عن كتب الاطفال فنبؤني عن كتاب
فاشتريته واشتغلت بحفظه وشمرت عن ساعد جدي في الحفظ والمطالعة ولزمت السهاد وحملت الرقاد فكنت لأنام
من الليل الا قليلا حتى كان ذلك ديدنا الى الان فحفظت الكتاب بعناية عن ظهر قلب ثم حفظت جزأ عظيم من
كتاب التاريخ فحفظت أسماء الاشكال الهندسية والاصطلاحات كل ذلك في الثلاثة شهور الأولى
وكانت العادة ان الامتحان في رأس كل ثلاثة شهور وكانت مع ذلك ألغيت للدروس التي تعطى الخوجات فأنما الحفظ
معى ثمرة كبيرة وصرت أول الرسالة كلها بالتبادل مع حماديك وعلى باشا ابراهيم ولما حضر الى مدينة باريس
المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر الديار المصرية حضر امتحاننا هو وسر عسكر الديار الفرنسية ومع ابن ملكهم
وأعيان فرنسا ووجه من مشاهير النساء الكبار فأتى الجميع علينا الثناء الجميل وفرقت علينا المكافآت فحن
الثلاثة فنأولنى المرحوم ابراهيم باشا مكافأتى يده وهى المكافأة الثانية وكانت نسخة من كتاب جغرافية مايطرون
الفرنساوى باطلسها منه هبة ودعينا للاكل مع سر عسكرنا ابراهيم باشا ولما رجع الى مصر صار يثنى علينا
عند العزير وغيره وبعد تمام سنتين تعين الثلاثة الاول من فرقنا وهم أنا وحماديك وعلى باشا ابراهيم الى
مدرسة الطوبجية والهندسة الحربية بمناحية ميتس من مملكة فرنسا أيضاً وأعطيتا رتبة الملازم الثانى فاقباجيا
سنتين أيضاً وتعلمنا فيها فن الاستحكامات الحقيقية والاستحكامات الثقيلة والعمارات المائية والهوائية العسكرية
ومدينة والاعمال وفى الحرب وما يلحق به مع اعادة جميع ما سبق تعلمنا اياه بتلخيص من المعلمين في عبارات وجيزة
جامعة ولم يحصل امتحاننا في هذه المدرسة الا في آخر السنتين فكنتا في المرة الخامسة عشرة من نحو خمسة وسبعين
تلميذا ثم نفرقنا الى الايلات فكنت فى الاى الثالث من المهندسين الحربيين فالتقت فيه أقل من سنة وكان المرحوم
ابراهيم باشا وداقمتنا فى العسكرية حتى نستوفى فوائدها ثم نسجى فى الديار الاور وباوية لنشاهد الاعمال ونطبق
العلم على العمل مع كشف حقائق أحوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها وكان ذلك نعم المقصد ولكن أراد الله غير
ما أراد هو وتوفى الى رجة الله تعالى وفى سنة ست وستين من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا
للحضور الى مصر نحن الثلاثة وكان على دين لبعض الافرنجى نحو ستائة قرنا وكانت الاوامر المقررة ان لا يسافر
أحد الابعد وفادينه وان من يأتى منالى مصر مدينا يوضع فى الليمان فوقعت فى أمر خطير وبقيت متخيرا وطلبت
من رفقنى ان يسلفونى فقالوا ما عندنا ما نسلفك اياه وأنا أعلم تيسر بعضهم واقتدارهم فعدت فى محل اقامتى أفكر
فما أصنع واذ ابصحت الى من الافرنجى دخل على يدعونى لاد كل عنده حيث انى مسافر فوجد حالى غير ما يعهد

فألقى فاحرته فقال لا تحزن قل يا سيد يا دوي يا من تجيب الاسير خلصني مما أنا فيه فقلت له ليس الوقت وقت هزل
فقال هـ هذا امرهين لا يهمك ثم ذهب فغاب قليلا ورجع الى بكيس رماه أمامى فاذا فيه قدر الدين مرتين وقال لي بعد
استقرارك بمصر وتيسر امرك ترسل الى وفاءه ولم يأخذ منى سند او وصول المبلغ وقال أنا أكتفي بالقول منك وقد كان
وحضرنا الى مصر في تلك السنة وأرسلت اليه المال على يد قنصل فرنسا بعد مدة ومن حينئذ بطل المكتب الذى
خصصه العزيزة لثلاثين سنة في بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقي هناك كان في مدارس الفرنساوية تحت
نظارتهم بمصرف على الميصرى ولما جئنا الى مصر مكثنا بجله أيام لا ندري ما يعمل بنا ثم طلبنا الى طرف حسن باشا
المناسرى وهو السكتندى ومثد وأحسن الدينا نحن الثلاثة دون غيرة نارية بوزباشى أول وتعينت خوجه بـدرسة
طراوتعين على باشا ابراهيم وحاديك في ألى الطوبجية بطراوتعين الذين كانوا بـدرسة أركان حرب الفرنساوية
في معية رئيس رجال أركان حرب سليمان باشا الفرنساوى بربتهم الاولى وهى رتبة الملازم ورفت الباقون ثم فرزت
تلامذة المدارس وتشكلت مدرسة المنروزة من متقدمى تلامذة جميع المدارس ولم يبق بـدرسة طراوتعين الا جماعة قليلون
متقدمون في السن قد أرموا في المدرسة وكان ناظرها يوشى بـدرستهم من ضباط طوبجية فرنسا المعرفين وكان
رجلا رقيق الطبع حسن الاخلاق حسن التدبير حسن القيام بوظائفه فاحضرني مع باقي المعلمين وقال لنا
ان التلامذة الباقين صاروا الى ما ترون من قلة العدد وكبر السن وطول المدة وأخاف أن ذلك يدعوكم الى التكاثر
لكني أرجوكم كما هو الواجب عليكم أن تبدلوا الجهد معكم زيادة حتى تستميلهم الى الاستفادة على قدر الامكان
وأملى أن هذه الحالة لا تدوم وعما قليل تستقيم الاحوال وعلى وعليتكم أن تقوم بواجب الامتثال وأداء ما علينا ثم قال
لى خصوصاً انك قد اشتغلت بفن الهندسة الحربية وقد بلغنى أن جاليس يكره ان تكون معه وألح كثيرا
فى طلبنا ولم يجب الى مرغوبه وأظن أن الامر يؤل الى الحاقك به فلا تضجر وامبر فعاقة الصبر خير والآن لم يكن
عندك الا ثلث ذواحد وعن قريب ألحق لك به غيره فثكرناه على نصيحته وانصرفنا واشتغل كل منا بما يطبه وفى تلك
المدة تأملت بكرة معلمى فى الرسم بـدرسة أبى زعبل وكان أبوها قد مات وصارت الى حالة الفقر فتزوجت بهم لما كان
لوالدها على من حق التربية والمعروف ثم حدثني فتسنى أن أستاذني لزيارة أهلى بعد هذه الغيبة الطويلة فكلمت
الناظر فى ذلك فقال لى ان من يسافر يقطع نصف ماهيته وأنت الآن محتاح اليها فالاحسن ان تصبح حتى أكلم سليمان
باشا الفرنساوى لى أخذك معه فى مأورية استكشاف البحيرة والسواحل فاذا حصل ذلك يتم مرغوبك بسهولة وقد
حصل وأخذت المأورية وسافرت معه ولما كان بمياط انفصلت عنه فى جهة من المأورية وبعد ان سحبت البحيرة
وحررت جرنالها ورسمها ذهبت الى بلد تنابر نبال وكان أهلى قد رجعو اليها قبل ذلك بمدة فوجدت ان أبى قد سافر الى
مصر لى بارقى ولم أجد فى المنزل الا والدنى وبعض اخوتى وكان دخولى عليهم لى افطرت الباب فقيل من أنت فقلت
ابنكم على مبارك وكانت مدة مفارقتى لائى أربع عشرة سنة لم ترنى فيها ولا سمعت صوتى فقامت مدهوشة الى ماوراء
الباب وجعلت تنظر وتحد النظر وكنت بقيافة العسكرية الفرنساوية لابس اسيف او كسوة تشريف وكررت السؤال
حتى علمت صدقى ففتحت الباب وعما تقنى ووقعت مغشياً عليها ثم أقافت وجعلت تبكى وتضحك وترغرت وجاء أهل
البيت والا قارب والجيران وامتلأ المنزل ناسا وبقينا كذلك الى الصباح والناس بين ذهاب وايب ثم رأيت والدنى فى
حجرة فها هو ذا من الاكرام وتريد عمل وليمة وهى فارغة اليد ورأيت ابى فقهمت حقيقة الحال فناولته عشرة
بنات وكانت بجيبى فقرحت وأملت فأقت عندهم يومين ثم استأذنتهم بالعود ورجعت الى دمياط وأوردت
نتيجة الاستكشاف على رئيس الرجال فوقعت عنده موقع الاستحسان وأبنى على واخبرنى انه استحصل على
أمر من عباس باشا بالحقاق بمعية جاليس بيل فقبلت يده وشكرت له ولما رجعنا الى المحروسة استأذنته وسافرت
الى الاسكندرية بعمالى وأخ وأخت لى صغيرين كنت أربهم فلما وصلت هناك تركتهم فى المركب وذهبت الى جاليس
بيل فوجدت عنده سليمان باشا الفرنساوى قد سبقتى وكذا غيره من الامراء والضباط فجلست بعد أداء الواجب
وبينما افجد القهوة بيدي اذ انكسرت واردا بالاشارة من المرحوم عباس باشا بطلى حالى الوابور المتبى للقيام فاعلمت ذلك
جاليس بيل ودخلنى الما مزيد عليه من الخوف لما كنت أعلم مما كان يقع لمن يلوذ بالعايلة الخديوية من الايذاء وكان

لى اجتماعات بالخدوى اسمعيل وغيره منهم فهوت على سليمان باشا الفرنساوى وقال له ليريد أن يجعلك معلماً لابنه لانه
تسكلم فى ذلك من اراد فلا تخف فقلت ان أهلى فى المركب وكيف أصنع بهم فقال أنا أنوب عنك فيهم وأرسلهم وراءك الى
مصر فخل عنك هذا الامر وامض بسلامة الله فمن غير أن أرى عيالى ولا أن يعلموا بى سافرت فى الواوور وأنا بىز راغب
وراعب ولما تمثلت بيزيدى المرحوم عباس باشا ناو حاديدى وعلى باشا ابراهيم قال لى انت على أفندى مبارك فقلت
نعم فقال ان أحمد باشا (يعنى أخا الخدوى السابق) قد أتى عليك فقد جعلتكم فى معيتى وقد أمرت بامتحان مهندسى
الارياق ومعلمى المدارس لان الكثير منهم ليسوا على شئ وجعلتكم من أرباب الامتحان وشروط علينا أن لا تسكلم
الا بالصدق ولو على أنفسنا واذا عثر على ان أحدا منا كذب فى شئ فجزاؤه سلب نعمته والمباسة لبس الفلاحين وسلكه
فى سلكهم ثم حلفنا على ذلك واحد او احداً خلفنا وحينئذ أتى علينا برتبة الصاغقون أعامى وأعطانا فيشانات
الرتبة وهى عبارة عن نصف هلال من الفضة ونجمة من الذهب فيها ثلاثة أشجار من ألماس وخرجنافرحين واشتغلنا
بمناشط على الوجه الاتم وسافرنا معه الى الجهات القبلية وصار امتحان المهندسين وتعويض كثيرين آخرين
من أرباب المعارف الذين تربوا فى المهندسخانة وفى هذه السفرة أحيل علينا الكشف على شلال اسوان لبيان
الطريق الاوفى لاسير المراكب فاستكشفتنا ذلك وقد مناه بحر زالاورسما فأتى على الغرض المطلوب ومنذ كتابنا سيوط
أمرنا بالذهاب الى منلاوط لبيان ما يلزم عمل فى تحويل البحر عن اقترعجها مع الكاشف جمال الدين كبير هذه المدينة
وقررنا ما يلزم اجراؤه لمنع هذا الداء العضال عنها فأجرى وحصلت نتيجة ثم لما عدنا الى المحروسة صدر الامر بتوجهنا
الى القناطر الخيرية للمشورة مع مؤثريل بك باشمهندسا فيما يلزم عمله لتسهيل سير المراكب بموضع العطب عنها
فان الخطر كان متباعفاً بالشدة التيار هناك لان القناطر كانت قد قاربت التمام ولم يبق الا فحات الوسط فكان
كثير من المراكب يتعطل ان لم يعطب وكان مؤثريل بك قد أبدى رأيا بعمل ترعع فيها المراكب وقدمه للمرحوم
عباس باشا فلم يوافق عليه لما فى ذلك من كثرة المصروف وهذا هو السبب فى تعييننا قبل التناول حصل اتفاقنا على
استعمال الواوورات تسحب المراكب بالارغاطات وعرض ذلك عليه فاجبه وأجرى به العمل وابطل التصميم الاول وكان
كثيرا ما يحيل علينا أشغالنا من الدواوين مما يتعلق بالمهندسة فتقوم بها وفى أواخر سنة ست وستين كان قد عرض
عليه من طرف لادبيريل ترتيب للمدارس الماكينة والرصدخانة يبلغ منصرفه نحو عشرين ألف كىس فاستعظمه
وأحال علينا النظر فيه بشرط أن لا نقضى فيه فتدواولنا ذلك بيننا أياما ولم تتفق آراؤنا فاختفت فوات الوقت قبل تمام
العمل فشرعت وحدى فى عمله من غير انتظار لى رأى أحد فعملت لجميع المدارس ترتيبا بلغ منصرفه ألف كىس وجعلت
أساس ذلك احتياجات القناطر لا غير وان جميع المدارس الماكينة تكون فى محل واحد تحت ادارة ناظر واحد
وأسقط الرصدخانة بالمرة من الترتيب لعدم وجود من يقوم به ساق القيام اذ ذلك من أبناء الوطن مع احتياجها
الى كثرة المصروف وأبدت فى الترتيب انه يلزم توجيه جماعة الى بلاد الافرنج ليتعلموا فنون الرصدخانة وبعد قدومهم
يصير فتحها وادارتها وعينت لذلك محمود باشا الفلكى وكان اذ ذلك برتبة صاغقون أعامى واسمعيل باشا الفلكى وحسين
بك ابراهيم وكانا من التلامذة الذين تعلموا دروسهم ثم قرأت ذلك الترتيب على رفيق فلم يوافقانى عليه فقلت
هو عندنا محفوظ فان لم نعمل غيره نقدمه ليمتنع عنا اللوم وقد كان ذلك عين الصواب لانه بعد قليل طلب منا تقديم
الترتيب ولم يكن عملنا غير هذا فقد مناه فاستغربه المرحوم عباس باشا وعجب مما فيه من الاصول المخترعة مع قلة
مصرفها وقال من عمل هذا فقلت أنا عملته ووجدت أرا صاحبى محتلفة ومخالفة لذلك فأحال النظر فيه على مجلس
ينعقد من جميع رؤساء الدواوين مع حضورى وحضور لادبيريل فانعقد المجلس ثمانية أيام وبعد المناقشة
الطويلة استقر رأى الجميع على هذا وصدرت خلاصة باستحسانه واستحقاقى رتبة أميرالاي فطلبنى المرحوم
عباس باشا وسألنى عما أراه من نجاح هذا الترتيب وعدمه لى العمل به فقلت هذا رأى فان أحسن مديره ادارته
وأجرامه على فهم منه وبصيرة تشجخ والافلا فان الساعة المضبوطة الدقيقة الصنعة يسددها من لا يحسن ادارتها من
جاهل أو مغرط وتدم على حالها اذا كانت بيد من يحسن ادارتها فحجب من جرائق واستحسن جوابى وقال فهل
تضمن ذلك فقلت كيف وقد ضمنه الجميع بالقرار الذى عملوه فاحال على تطارتها واعطانى الرتبة والنشان وجعل

على باشا ابراهيم معلم نجله الهاي باشا وحماد بك ناظر قلم هندسة برتبة بكباشي فأجريت ادارة المدارس المهندسخانة وما يلحق بها وأحال على تعيين معلمي المقررة وترتيب دروسها واختيار ما يلزم لها من الكتب فأجريت ذلك وكان لي عنده منزلة وفي مدة نظاري كنت أبشر قائل في كتب المدارس بنفسي مع بعض المعلمين وجعلت بهم مطبعة حروف ومطبعة حجر طبع فيها لادراس الخريجة والالايات الجهادية نحو ستين ألف نسخة من كتب متنوعة غير مطابع في كل فن مطبعة الحجر لاهندسخانة ولحقا تم من الكتب ذات الاطالس والرسومات وغيرها مما لم يسبق له طبع واستعملت في رسم أشكالها وأطالسها التلامذة لا غير وقد حصل منها القوائد الجمة العمومية وكل ذلك كان لايت غلني عن التفاني للتلامذة في ما كلهم ومشر بهم وملبسهم وتعليمهم وغير ذلك وكنت أبشر ذلك بنفسي حتى أعلم التلميذ كيف يلبس وكيف يقرأ وكيف يكتب والأخط المعلم كيف ياتي الدرس وكيف يؤدب التلامذة ولا يمضي يوم الا وادخل عند كل فرقة وأتفقدها أحوالها مع التشديد على الانضباط والخدمة حتى الفراشين في القيام بما عليهم كما ينبغي فامتنع بذلك عن التلامذة مضار عمومية ومفاسد كثيرة ولم أكتف بذلك بل رتبت على نفسي دروسا كنت أقيم على التلامذة كالطبيعة والعمارة وألفت في العمارة كتابا بقي متبعيا في التعليم بالمدارس وان لم يطبع وبحمد الله نجح مسعاونا ونجح كثير من التلامذة وقاموا بمصالح كثيرة وحصل بهم النفع العظيم وترقي جمع منهم إلى الرتب العالية وشاع الشناء عليهم في المعارف والآداب وشهدت بهم بالفضل أعمالهم المهمة التي أجزوها ولكن كثير منهم معرفة باللغة الفرنسية بحيث يجيد التكلم بها لكن تعلموا في أوروبا وخرج منهم معلمون متقنون فيها وفي غيرها وكان أمر المدارس كل حين لا يزداد الا صلاحا ولا التلامذة الا نجاحا ولا المعلمون الا اجتهدا وكانت الامتحانات السنوية تشهد بزيادة الاعتناء وحسن الاسلوب ونجاح الطريقة المنبجعة وكان ما يحصل للتلامذة ومعلمهم من المكافآت والثناء والتشويق والترغيب داعيا حثيثا لهم لزيادة الجهد والاجتهاد وجرت بين المعلمين مواد المودة والالفة وترتبت الاطفال على الاخوة وغرس فيهم حب التقدم وشرف النفس والعفة حتى وصلت النظارة للاكتفاء في تأديب من فرط منه أمر بالصيحة واللوم وانقطع الشتم والسبه وكاد يتبع الضرب والسجن وبالجملة فكانت أغراض فيهم أيوبة أنظر للجمع من معلم ومعلم نظر الأب لا ولادته والآن أنتم قد أن ذلك واجب على كل راع في رعيته حتى يحصل الغرض من التربية وقد تحقق لي نتيجة ما صرفته من الهممة في تربيتهم والشقة عليهم فانه لما تولى المرحوم سعيد باشا ولاية مصر ورعى عنده في المدرسة بعض المفسدين بلسان الحسد والفتنه ووصفوها بما ليس له نصيب من الصحة واختلقوا لها ما عايب لم تكن فيها

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم

حتى أوجب ذلك انفصالي عنها وتعينت للسفر مع العساكر لمحاربة المسكوب مع الدولة العلية وذلك في سنة سبعين ومائتين وألف خرج جميع التلامذة كبيرهم وصغيرهم من المدرسة فهرأعن ضباطهم ووقفوا بساحل البحر أمام السفينة التي نزلت فيها للسفر إلى الاسكندرية وجعلوا يركبون ويتحجبون بالعباءة والودع على والده حتى بكت عيني لمكانهم ولكن انشرح صدرى لمشاهدة غرات غربي وآثار تربيته فخدمت الله ثم سافرت بجمعة أحمد باشا المناكلى فأقمت في هذه السفرة قريبا من سنتين ونصف وقد اطف الله بي وأحسن إلى ورد كيدا الحاسدين في تخويعهم فاني وان قاسيت فيها مشاق الاسفار وما يلحق المجاهدين من الارجاف والاضطرابات والحرمان من المألوفات لكن رأيت بلاد اوغوا ند كنت أجهلها وعرفت أنا سا كنت لا أعرفهم واكتسبت فيها معرفة اللغة التركية فاني أقمت أربعة أشهر بالقسطنطينية اشتغلت فيها بتعليم تلك اللغة كما لي أقمت عشرة شهور في بلاد القريم وكان يحال علي فيها أمر المحاورة بين المسكوب والدولة العثمانية بأمر مجلس العسكرية وأقمت ثمانية شهور في بلاد الانا طول أغلبها في مدينة كوشخانة أي (بيت القضة) لوجود معدن القضة هناك وهي مدينة عامرة على رأس جبل وكان منوطا بي وأنا بها تسهيل سوق العساكر من مدينة طرابزان الواقعة على البحر الاسود إلى مدينة أرض روم وكان ذلك في وقت الشتاء وشدة البرد والثلج الكثير هناك مع صعوبة ما فيها من العقبات ما بين جبال شاهقة وأودية منخفضة فقاسيت من ذلك شدة اندمهم وأهوا الامدلهمة وكنت أبشر كل فرقة في سلوكها بنفسي لا يصح بي غير طامحي وجهت المصابين

بالبرد و جعلت لهم استباليه بمدينة كوش خانة وهيأت مفروشاتهما ولوازمها ببعضها بالبشرى والبعض من طرف أهالي
المدينة ولاشتغال الحكة بالالابات استعملت في مباشرة المرضى رجلا ميكال الماسم بالحكمة وسلكا
في المعالجة عادات أهل تلك الجهة فامر ذلك ثمة عظيمة حتى اذتهيا للفسر شهدي بحسن المسيحي أعمان المدينة
وأكبرها من القاضي والعلماء والامراء وكتبوا بذلك مضبطة وضعوا فيها شهادتهم وهي عندي الى الآن وعليها
أيضا ختم خالد باشا مأمور سوق العساكر العثمانية الى غير ذلك من فوائد الاسناد على ما به من الاصرار وكنت وأنا في
المدارس قد حقني الدين بسبب ما حجت اليه في تنظيم بيتي على حسب ما تقتضيه وظيفتي وكذا ما صرفته على ثلثمائة
فدان أبغادية أحسن الى بها المرحوم عباس باشا بلا واسطة فلما سافرت تركت ما هيقي للدين فوقه واقتصرت على ما
كان يصرف لي من التعمين وقد كفاني وقام بجميع لوازمي وزادته ثلثمائة جنيه حضرت بها الى مصر وأيضا فان
رفقي الذين نشأت معهم كما ديك وعلى باشا ابراهيم كانوا قد رفقوا من الخدمة في مدة سفرى فلو بقيت المحقق بهم
ومما اتفق لي اني تزوجت قبل سفرى هذا بعد موت زوجتي الأولى بقرية أجد باشا طوبى قال وكانت ذات مال
وعقار وكانت يتيمه غرة بمنزلة الطفل الصغير لا تحسن التصرف ولا تميز الدرهم من الدينار مع كثرة ايرادها وقعد
أملا كهوا كان جميع أمرها يدبرها والسبب في ذلك ان أمها كانت تزوجت برجل يعرف براغب افندي فانت
عنده الام وبقيت البنت عنده يتيمه صغيرة ففترج بامرأة أخرى فكانت زوجته الجديدة قيمة هذه اليتيمه والقائمة
بأمرها والكافله لها مع راغب افندي فالتحذتها البنت كما مهرها وكانت المرأة لا تطعها على شئ ولا تملكها من شئ فلا
تفعل ولا تفعل الاحسان تريد منها هذه المرأة فلما دخلت بها خافت المرأة ومن معها ان أطعم في أموال هذه اليتيمه أو
أعرفها بحقها فطالبت بها وتزعمها من أيديهم فأساءوا عشرى وبالعوا في اساءة الى حالة لا تحمل وعناية لا تصورها حتى
ملأت وملت بعد أشهر قليلة الى العزلة عنهم بزوجتي فازداد بالمرأة الخوف من انتزاع ما استحوذت عليه من مال هذه
اليتيمه ففوسطت بجلبى افندي الكشفي الى والده المرحوم عباس باشا وورقي عند حسن باشا المناستري وأغري بي
أغوات السراى حتى داخلني الخوف واشتد بي الكرب واتسعت القضية ودخلت المرأة المذكورة الى سراى الوالدة
المشار اليها بعرض حال زورتها عن لسان زوجتي بالشكايه مني كذبا فلما وقفت المشار اليها على الحقيقة صدر أمرها
بإعطائي زوجتي فعند ذلك اصطنعت الكافله المذكورة بمعونتي جلبى افندي وأعوانه وثيقة بجر دوا فيها اليتيمه عن
جميع أملا كهوا وأشهدوا عليها بدين جسيم الكافله ووضعوا عليها شهادة جماعة من الترك بخط الدرر كاتب المحكمة
الكبرى وأنا أعلم بشئ من ذلك ثم أخرجوها الى مجردة ما عليها الا شيئا مع أثاث قليل فاقنأنا يا مافي راحة وكانوا قد
دسوا لها من قبل أني أغدر بها وأقتلها الاستعانة بذلك على تجريدتها من أملا كهوا يا مافي هذا أمر ظاهري أرادوا
به حفظ أموالها وأملا كهوا من تسلط عليها وانتزاعيها فبقي ذلك عندهم حتى تريد فيكون لها متى شاءت حين
تأمن غائلي فلما ذهب خوفها وامن روعها ولم تجد مني تطالع الشئ من ذلك ولا أثر ما خوفوها به أخبرتني بالحجة التي
جر دواها وانهم تركت عليها هناك وطالبت مني الاذن في التوجه اليهم لتأني به حيث لم تجد دسها إنما كانت تخافه
فقلت لها ان ذلك لا يجدي وهذه حيلة تمت عليك فلم تسمع وذهبت ورجعت خالية اليدين باكية العيين حزينه
أسفة على ماتم عليها من الحيلة فحملتني الرأفة على ان أسعي لها في استخلاص حقها فقدمت في ذلك عرض حال بصورة
الواقعة للمرحوم عباس باشا واتسعت القضية ونظرت في الدواوين والمجالس ودخل فيها القاضي والمفتي ولما
حصص الحق دخل فيه جلبى افندي بالوساطة حتى خوفني الكتبخدا بالنفي الى السودان ان لم أكف عن هذه القضية
وبعد مد طول النزاع تمتم بالصلح فرجع لها العقارات والاقواق وضاع عليها المال وبطل عنها الدين ولم أصل الى هذه
الغاية الا بعد أن قاسيت في ذلك من الشدائد والاهوال وعجائب الاحوال ما لو وصفته لطال الشرح واتسع المجال
وقد بنيت بيتا من مالي وصرفت عليه نحو ستمائة كيس وكان موقفا عليها فإرادت اشتراك فيه معها في نظري ما
صرفته وكان ذلك لها بمقتضى شرط الواقف فقبلت ودخلت معها في الوقفية وكتبت الوثيقة بمحض من العلماء
والامراء والاعيان فلما كتبت في الاستئانة دخلت عليها كافلتها المقدم كرها وقالت لها ان الرمل أخبر بان زوجك
يموت في سفره وصدق على ذلك جماعة من حواشيها وحسنوا لها ابطال الحجة المتضمنة حصتي في وقفية البيت ثم لا ذوا

بجماعة من أصحابنا الذين لنا عليهم المعروف ليشهدوا لهم بان الحجة موزونة التي نطقت يوم كتب الحجة انما هي اخي
 تمتل بها فظنوها اياها وحملوها على ان كتبت في عرضي يتضمن اني اخذت أموالها ومساكنها ثم أرسلته الى ابن عمها في
 الاسمانه وكنيت معه في محل واحد فارقا ربه فقراءته وأخذت نسخة وسلمته اليه وقالت لاثرة الآن في المنازعة هنا
 فاحفظه عندك حتى نعود الى مصر وهناك تظهر الحقيقة فان مت قبل ذلك فلها جميع ما يورث عني فلما رجعنا الى
 مصر عدا ذلك مجلسا حضره كاتب المحكمة والشهود وجمع من أعيان العلماء وجرى الحساب وهي حاضرة في
 المجلس فثبت لي عليها مائة وخمسة وعشرون ألف قرش عمل ديوانية غير ستمائة كيس التي صرفتها في عمارة البيت فبعد
 ثبوت حقي وظهوره تنازلت في المجلس عن جميع ذلك ولم آخذ الا وثيقة من أهل هذا المجلس بجميع ما حصل وبأبواب
 تنازلي بعد النبوت ثم بعد أيام قلائل تركتها وخرجت من البيت ولم آخذ منه شيئا حتى تركت جوارى اللاتي كن في
 ملكي وطهرت نفسي مما نسبته الى أهل البيت وأرحمت نفسي من ذلك الوسوس والهواجس ثم بعد عودنا من هذا
 السفر الطويل خلى سبيل العساكر ولحقوا ببلادهم ورفعت كثير من الضباط فكنت ممن رفت وسكنت في بيت صغير
 بالاجر ثم مع أخ لي كنت تركته في المدرسة عند السيد فرمى ابن أخ آخر لي تريا فيها فطرد منها بدس نرى ولم يعطف عليهما
 أحد من كنت أسأدهم في مدة نظاري ولم تحصل الشفقة عليهما الا من سليمان باشا القرنساوي فانه أدخلهما في مكتب
 كان أنشأه بمصر العتيقة على نفقته وشملهما بركاته ثم عرق ابن أخ في البحر وبقي أخي الى أن جئت فالتقي في فلكات
 حالتي بعد سبع سنين مضت من عودي من بلاد أوروبا كالتقي عند عودي منها وذهب مارأيت من الاموال والمناصب
 والوظائف وجميع ما كسبت يداي ولم يبق بالخاطر غير ما فعل الناس معي من خير وشر وما كسبني الزمان من
 صدماته وغرائب تقلباته حتى حلالي التخلي عن الحكومة وخدمتها وغضضت طرفي عن التطلع للوظائف والمناصب
 وعزمت على الرجوع الى بلدي والاقامة بالريف والاستغفال بالزراعة والتعيش من جانبه وترك الاستغفال بالقبيل
 والقال وقلت عوضنا الله خير في نتائج الفكر وثمرات المعارف ولنفرض انما فارقنا البلد ولاخر جناهم او بينما أنا
 أتجهز للسفر الى البلد على هذه النية صدراً مر بأن جميع الضباط المرفوقين يحضرون بالبيعة القريز حضرنا وكان المنوط
 بالفرز أدهم باشا واسماعيل باشا الفريقين وجهه من الامراء فكان أهم ما يعنون به معرفة عمر الانسان وكذا يعرفون
 السن بالنظر الى السن فهالني هذا الامر وثقل علي ووددت ان لا أكون طلبت فلما واصلني الفرز عافني من ذلك أدهم
 باشا السابق معرفتي بي وكتب في المختارين للخدمة فتعطلت عن السفر وبعد قليل تعينت معاونا بديوان الجهادية
 وأحمد لي على النظر في القضايا المتأخرة المتعلقة بالورش والجحانات وغيرهما من ملحقات الجهادية والحقواني كاتباً
 فاشتغلت بها زمناً وأتممتها منها وفي ذات يوم كان اسمعيل باشا الفريق ناظر الديوان اذ ذلك مشغلاً برسم بعض
 المناورات العسكرية فلم يحسن ذلك وتغير في انعامها فدعاني فرسمتها في عدة أوراق من الورق على الوجه اللائق فوقع
 عنده ذلك موقعاً حسناً وأثنى علي ووعدني بذلك كرى بخير عند المرحوم سعيد باشا وطالب مني وضع اسمي على الرسم
 فقلت عافني من ذلك ولا تذكري عنده فاراني ان في ذلك فوائد جمة وانه عين الصواب ثم لما عرض الرسم عليه وتكلم معه
 بما ترككم أمر بإبطال التحقيق وحفظ القضايا بالدق رقانة والحقاقي يستودعي الداخلية فبقيت كذلك زمناً قليلاً وكان
 يحال علي بعض القضايا ثم دعيت الى وكالة مجلس التجار فالتقي فيه شهرين وكان سلفي فيه رجلاً من الارمن له سند قوي
 سهل له الوصول الى المرحوم سعيد باشا فرمى في تجاري فرفعت من هذه الوظيفة وتأسست لرفعي التجار البلديون لما
 رأوه من البت في القضايا على وجه الحق فاقت في بيتي نحو ثلاثة أشهر ثم تعينت مقدس هندسة نصف الوجه القبلي
 فاقت فيه نحو شهرين ثم خلفني في ذلك علي باشا ابراهيم ثم دعاني المرحوم سعيد باشا لعمل رسم لاستحكامات أبي حماد
 ودعا علي باشا ابراهيم للكشف عن الجانب الغربي من النيل الى اسوان فاشتغلت بذلك مدة بلا ماهية ولما تمت الرسم
 ذهبت اليه لعرض الرسم عليه وكان في طرفي أعمى من ذلك وصرت أتردد على طرأيا ما لهذا التصديق لم ييسر ثم قام
 الى قصر النيل فترددت على ذلك الموضوع أيضاً فلم يتم المقصود ثم قام الى الاسكندرية فحيرت في أمرى اذ كان لا يثبت
 في مكان ولم ييسر لي عرض نتيجة المأمورية عليه فالتمت الاقامة بمصر حتى أتمكن من لقائه وطلت المدة وفرغ
 المصروف ثم قدم الى مصر فذهبت اليه فلم أتمكن من الدخول اليه فقال لي مأمور التشریفات كن معن على الدوام

لعل تجد فرصة في وقت من الاوقات تتمكن منه وحضر على باشا ابراهيم أيضا فاصطحبنا ولا زمانا معيته في السحر
ثلاثة أشهر بلامهية ولا شغل مع كثرة التقلات من بلد الى بلد ومن موضع الى آخر ثم لما كان ذات يوم في الجيزة وقع
نظره على قناداني وكلفني وسألني عما صنعت في لرسم فقدمته له فنظر فيه قليلا ثم قال أبقه حتى نجد وقتا لآمان النظر
فيه ثم لم يلبثت اليه بعد ذلك ولكن ربطت لي ماهية وبقيت في معيته زمنا بلا شغل الى ان كئمت بغير بوط وكان معنا
المرحوم أدهم باشا فاجبرني انه صدر له الامر بترتيب معلمين لتعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب
وسألني عن يليق للقيام بهذا الامر فعرضت نفسي لذلك فظن اني أهزل لاعتقاده ترفعي عن هذه الخدمة وقال أترضى
أن تكون معلما لهؤلاء فقلت كيف لا أربغ انتم ازفرصة لتعليم أبناء الوطن وبث فوائد العلوم فقد كئمت بتدريس تعلم
الهجاء ثم وصلا الى ما وصلنا اليه فلما عرض ذلك على المرحوم أحال على تعليمهم فاصحبت معي اثنين من الافندية
ورببت مواد التعليم والطريقة التي يلزم اتباعها وشرعنا في التعليم فكنت أكتب لهم حروف الهجاء بيدي ولعدم
الثبات في مكان واحد كنت اذهب اليهم في خيامهم وتارة يكون التعليم بتخطيط الحروف على الارض وتارة بالنقش
على بلاط المحلات حتى صار لبعضهم المام بالخط وعرفوا قواعد الحساب الاساسية فجعلت نجاءهم عرفاء استعنت
بهم على تعليم الآخرين فازداد التعليم واتسعت دائرته واستعملت لهم في تعليم مهمات القواعد الهندسية
اللازمة للعساكر الحبل والعصا لا غير فكنت اذا أردت توقيدهم على عمالية كقدير الابعاد وتعيين النقط واستقامة
الحداء أجرى ذلك لهم على الارض وأبين لهم فوائد وعمراته النظرية فكان يثبت في أذهانهم حتى ان
بعضهم كان يجريه أمامي في الحال بلا صعوبة ووضعت في ذلك كتابا مختصرا جعلت فيه اللازم من الحساب
والهندسة وطرق الاستكشافات العسكرية ومهيتة تقرييب الهندسة وطبع على مطبعة الخرافة تقع به كثير من
الناس خصوصا في الايلات وتكرر طبعه وكنت جعلت أيضا جرافيقا يلزم معرفته للضباط من فن الاستحكامات وسوق
الجيش وترتيبها وكيفية الحاربات ونحو ذلك لكنهم لم يتم ولم يطبع وقد ضاع مني وكنت في أوقات الفراغ أشغل الزمن
بالمطالعة وأكتب تعليمات أستحسنها في ورقات جمعتها بعد ذلك فصارت كتابا مفيدا في فنون شتى مما يحتاج اليه
المهندسون وبقي عندي الى ان اطلع عليه بعض معلمي الرياضة في المدارس الملكية وغيرهم أيام نظارتي عليها في مدة
الحكومة الخديوية الاسماعيلية فرغبوا في طبعه فطبع بمطبعة المدارس وسمي تذكرة المهندسين وكان المباشر لبقائه
وطبعه أول السيد أحمد أفندي خليل ناظر مدرسة المحاسبة يومئذ وبعد على أفندي الدرندة في أحد وجبات
المهندسخانة الى ان تم طبعه وهكذا كانت جميع أوقاتي مشغولة بأعمال ذلك وبعض مأموريات كانت تحال على ثم
للمارم المرحوم سعيد باشا التوجه الى بلاد أوروبا ثم برفت غالب من كان في معيته فكنت في جملة المرفوتين وكنت
قبل رفتي تزوجت واشتريت بيتا بدرب الجماليز وشرعت في بناءه وتعميره فكثر على المصرف ولحقني الدين حتى ضاق
ذري وتشتوش طبعي وكان يومئذ قد صدر الامر ببيع بعض أشياء من تعلقات الحكومة زائدة عن الحاجة من عقارات
وغيرها وكان المأمور بذلك المرحوم اسمعيل باشا الشريك وكان لي من المحبين وكنت جاره في السكنى فاستجبتني معه الى
بولاك وخلافها من محلات البيع فلما حضرت المزادات رأيت الأشياء تباع بأبخس الاثمان ورأيت ما كان لمدرسة
المهندسخانة من اللوازم والأشياء الثمينة العظيمة وفي جللتها الكتب التي كنت طبعتها وغيرها تباع بتراب القلوس
وكذا أشياء كثيرة من نحو آلات الحديد والنحاس والرماس والعقارات والفضيات والمرايات والساعات والمفروشات
وغير ذلك وليتها كانت تباع بالنقد الحال بل كانت الاثمان تؤجل بالآجال البعيدة وبهضها بأوراق الماهيات ونحو
ذلك من أنواع التسهيل على المشتري فكان التجار يرحلون فيها أربا بحاجة فلبط التي واستداني وكثرة مصرفي مالت
نفسى للشراء من هذه الأشياء والدخول في التجارة ففعلت وعاملت التجار وعرفتهم وعرفوني وكثر مني الشراء والبيع
فربحت واستعنت بذلك على المصرف وأداء بعض الحقوق واستقر مني ذلك فنحو الشهرين فازدادت عندي دواي
التجارة وصارت هي مطمح نظري وقصرت عليهم أفكر في خصوص ما تقرر عندي من اضطراب الاحوال وتقلبات
الامور التي كانت أن تذهب مني ثمرات المعارف والاسفار بحيث كلما تقدمت في العمر وكثرت العيال كنت أرى
التقهقر ونفاد ما استحوذت عليه فآثرت حرفة التجارة على حرفتي الأصلية وصرفت النظر عن الخدمة الاميرية وقام

بخطري ان أعقد شركة مع بعض المهندسين المتقاعدين مثل على أن نبني سيوتالبيع والتجارة ونستعمل فيها أفكار الهندسة فلم أر من يوافقني ففهمت بالقيام بذلك بنفسى وشرعت في العمل وبنيت في حوالى هذه الاحوال أروم التخص من تلك الاحوال انطرق المرحوم سعيد باشا طارق المنون فتوفي في سنة تسع وسبعين ومائتين والقوام بأعباء الحكومة بعده حضرة الخديوى اسمعيل باشا فألحقني بمعيته زمناً ثم تعينت لنظر القناطر الخيرية وكانت الى ذلك العهد لم تقفل عيونها بالابواب مع ان أبواب بحر الغرب كانت مرتبة من زمن المرحوم سعيد باشا وصرف عليها ما بالغ جسمه من طرف الحكومة وكان المانع من اقفالها ما قرره المهندسون من منع ذلك الى أن يجرى ترميمها وتقويتها لعدم جزمهم بتأنيدها مع اضطراب آرائهم وكان أكثر النيل يمر من بحر الغرب وأخذ في التحول عن بحر الشرق حتى كان في زمن الصيف لا يدخل في الترع الأخذة منه الا القليل من الماء وترتب على ذلك قلة زمام المنزع الصيفي في الجهات التي تسقى من هذا البحر وقطعت بسبب ذلك منافع كثيرة وكان الخديوى كثيراً ما يتردد الى القناطر الخيرية ويقيم بها في كل مرة عدة أيام ويعتني بأمرها وفي ذات مرة خاطبني في شأنها وقيماً يلزم اجراؤه لتحول النيل الى بحر الشرق الذي عليه أقواؤه أكثر الترع وعليه مدار ثروة أهالى تلك الجهات فقلت ان من ألزم الامور وأنفعها في ذلك أن تقفل قناطر بحر الغرب اذن ذلك تتراجع المياه الى بحر الشرق وتساكن فيسهو يتحول اليه بعض بحر النيل ولا يترتب على اقفالها كبير ضرر للقناطر لان ارتفاع الماء وراء السد لا يكون كبيراً لانحدار النيل الى بحر الشرق فلا يحصل من ضغطه للقناطر تأثيرين مع أن المهندسين الذين رأوا منع اغلاقها لم يجزموا بحصول الخلل وانما ذلك على سبيل الظن فباغلاقتها تظهر الحقيقة ويوزل الشك فاذا حصل منه خال وصار معلوماً تدبر الحكومة في تداركه وان لم يحصل حصل المقصود من تسكك المياه في بحر الشرق الذي عاينه مدار الزراعة الصيفية والمنافع العمومية ولا يترك تقع محقق لضرر متوهم يمكن تداركه فاستحسن مني ذلك ورأه صواباً ورخص في اقفالها فصارت تقفل وحصل من ذلك ما لا مزيد عاينه من المنافع العمومية وأما الخلل الذي كان متوقفاً حصوله فانا ظهر في بعض العيون الغربية القريبة من البر الغربي فجعل عليها جسر من الخشب أحاط بها فتربت حولها جزيرة من الرمل حفظتها فلم يكن خللها ما نعاين اقفالها كل سنة ثم لما حفر رياح المتوفية أحيل على في مدة تطاري عمل قناطره ومبانيه فأجرى بها على ما هي عليه الآن وفي سنة اثنتين وثمانين اختارني للنيابة عن الحكومة المصرية في المجلس الذي تشكل لتقدير الاراضى التي هي حق شركة خليج السويس على مقتضى القرار المحكوم به من طرف امبراطور فرنسا وكان المعين نائباً من طرف الدولة العلية حضرة سرور افندى وكذا كان لكل من الحكومة الفرنسية والشركة المذكورة نائب فتوجهنا للمرور على الخليج فررنا من السويس الى بورت سعيد وبعد المذاكرات والمداولات عملت الرسوم اللازمة وتحرر بذلك القرار وتمت المسئلة على أحسن حال وأحسن الى بعد اتمامها برتبة المقامز وأعطيت النيشان الجميدى من الدرجة الثالثة وبعث الى من طرف الدولة الفرنسية بنيهشان (أوفسيه امير يون دونور) وفي شهر جادى الآخر من سنة أربع وثمانين أحيات الى وكالة ديوان المدارس تحت رياسة شريف باشا مع بقاء نظارة القناطر الخيرية وبعد قليل انتدبني الخديوى اسمعيل للسفر الى باريس في مسئلة تخص المالية فكانت مدة غيابه بها وابوابها قاتمتي بها خمسة وأربعين يوماً وكانت سفرة مفيدة اغتمت فيها فرصة الاطلاع على ما به هذه المدينة وقمت من المدارس والمكاتب الجملة واستحوذت على فهارس تعليماتهم والاطلاع على كتبهم المطبوعة هناك وتفرجت على مجاريها العمومية المعدة لتصفى القاذورات والسائلات بها وهي عبارة عن مبان متسعة عظيمة الارتفاع تحت شوارع المدينة معقودة من أعلاها يتوصل اليها بسلام في فتحات مخصوصة في الشوارع يدخل منها النور والهواء في جنبها حوالى الجرى مصطبان تشي عليهما الشغالة والفلة وينصب في الجرى قاذورات المراحيض والمطابخ وغيرها من الامطار ونحوها بكيفية مدبرة بحيث لا يشم لها رائحة مع كثرة ما يسيل فيها وقد ركبنا صندلاً يسير في ذلك الجرى معد لتنظيف الجرى وقدف ما به من المواد التي تعطل جري الماء وذلك أنه مصنوع بقدر الجرى وبه جرافة من أمامه ودولاب فاذا أرادوا تسيره يدبرون الدولاب فيخط الصندل نحو القاع بقدر ما يريدون فيرتفع الماء خلفه زيادة عن الامام مع الانحدار الاصلى للجرى فيندفع الصندل مسرعاً في السير فيطرد أمامه كل ما لاقاه وجميع هذه المواد تندفق في نهر السين المار في المدينة في محل بعيد

جداعن المساكن فيا لهذا العمل من عمل نافع تخلصت به المدينة من مياه الامطار الغزيرة الواردة عليها في زمن الشتاء مع التخلص من القاذورات والروائح الكريهة التي لا تخلو منها الامصار لاسيما المدن الكبيرة ثم بعد قليل من عودتي أحسن الى في سنة خمس وعشرين برتبة ميرمان وأحيلت الى عهدتي ادارة السكة الحديدية المصرية وادارة ديوان المدارس وادارة ديوان الاشغال العمومية وفي شهر شوال من تلك السنة انضم الى ذلك نظارة عموم الاوقاف كل ذلك مع بقاء نظارة القناطر الخيرية والتحاقى برجال المعية فبذلت جهدى وشعرت عن ساعد جدى في مباشرة تلك المصالح فقامت بواجباتها وبسبب اتساع ديوان السكة الحديدية وكثرة أشغالها كنت أذهب اليه من بعد الظهور الى الغروب للنظر فيما يتعلق به وقد أجزيت في تنظيم السكة ومحطاتها ما ذكرت بعضه في الكلام على الاسكندرية فانظروا و جعلت من الصبح الى الظهر لباقي المصالح وكنت قد تحصلت على الاذن بنقل المدارس من العباسية الى القاهرة رفقا بالتلامذة وأهلهم لما كان يلحقهم في الذهاب الى العباسية من المشاق والمصرف الزائد فأحسن الى المدارس بسراى درب الجامع التي كانت قد اشترت من المرحوم مصطفى باشا فاضل فنقلت اليها التلامذة وأجزيت فيها التلاميذ لازمة للمصالح وجعلت الاملاك للديوان ووضعت كل مدرسة في جهة من السراى وجعلت بها أيضا ديوان الاوقاف وديوان الاشغال فسهل على القيام بها وكانت كثرة أشغالي لا تشغلني عن الالتفات الى ما يتعلق بأحوال التلامذة والمعلمين فكنت كل يوم أدخل عندهم بكرة وعشما عند غدوى من البيت ورواحى وأعلمت فكرى فيما يحصل به نشر المعارف وحسن التربية وكانت المكاتب الاهلية في المدن والارياف جارية على العادة القديمة ليس فيها على قلة أهلها الا تعليم القرآن الشريف وأقل من القليل من يتمه منهم ويحيد حفظه ويجوده ويحسن قراءته مع رداءة الخط في عامة المكاتب المذكورة فاستحسنوا اجراءها على نسق المدارس المنتظمة ففرت لأئحة بتنظيمها وترتيبها على الوجه الذى هي عليه ودعوت الى النظر في هذا الترتيب جماعة من أعلام العلماء والاعيان النباهة فنظر وافيه واستحسنوه ووضعوا خطوطهم عليه وصدر الامر الخديوى بالاجراء على حسبه ورتب مفتشون لرعاية العمل عوجبه وأنشئت مدارس مركزية في بعض مدن القطر كاستيوط والمنية وبني سويف وبها وانتخب لكل منها المعلمون والضباط وعين لها سائر الخدمة ورتبت بها أدوات التعليم ورغب الناس في تعليم أولادهم بهم أو كثر فيها الاطفال وأنشئ في القاهرة والاسكندرية بعض مكاتب على هذا الاسلوب مثل مكتبي القرية أحدهما بالبنات والآخر للاطفال الذكور ومكتب الجمالية ومكتب باب الشعبة ومكتب البنات بالسيوفية ولاجل الاستفادة الاوقاف وتكثير ايرادها مع تخفيف المصرف على الحكومة كان بناء هذه المكاتب في عتارات الاوقاف وعلى طرفها وربط لها على المكاتب الجارية داخل خربة الاوقاف وأجزيت الاصلاحات اللازمة في المكاتب القديمة فغيرت بعض مبانيها وأوضاعها الاصلية الى حالة تصلح لمصارف اليه المكاتب من النظام وترتبت لها النظارة والمعلمون وأدوات التعليم ونحو ذلك وجعلت المصارف اللازمة للمدارس والمكاتب جارية على وجه يستوجب انتظامها مع خفة المصرف على الديوان فجعل على أهالي التلامذة المقدمين شئ من النقود يؤخذ منهم برغبتهم كل شهر على حسب اقتدارهم من غير تمثيل عليهم استمالة لتلويهم واسمعا لرغبتهم وجعل لذلك استمارة حفظت في المدارس وفي كل مكتب وباقي المصرف يصرف من حاصلات الاوقاف الخيرية الموقوفة على المكاتب وغيرها من وجوه الخيرات والمبرات وأطيان الوادي بمديرية الشرقية وكان قد أحسن على المكاتب الاهلية بهذه الاطيان وبعض أملاك آلت الى بيت المال من بعض التركات فكان من هذه الموارد يصرف كل ما يلزم لهذه المكاتب بعد الايراد الجزئية المتحصلة من ذوى الاقتدار من أهل التلامذة وكان القصد تعويد الناس على الصرف على أولادهم بالتدريج شيئا فشيئا حتى لا يبقى مع توالى الزمان على الحكومة الا ما يختص بالمدارس الخصوصية كالمهندسة والطب والادارة ونحوها وأما باقى المدارس فيكون الصرف عليها من الاهالى والاوقاف والاملاك المذكورة اذ بذلك تدوم الرغبة وتتسع دائرة التعليم وقد تأسس هذا المشروع وثبت وسرت فيه الى أن انفصلت عن المدارس وحصلت منه نتائج حسنة وخرج من التلامذة الذين تربوا بالمدارس في مدتنا جم غفيرة توظفوا بالوظائف الميرية الشريفة ملكية وحرية وابتغوا و انتفع بهم ثم لاجل تسهيل التعليم على المعلمين والمتعلمين وصون ما علموه عن الذهاب جعل بالمدارس مطبعة حروف ومطبعة

حجر لطبع كل ما يلزم من الكتب وأمشق الخط والرسم وغير ذلك وحيث كان من أهم ما يلزم للمدارس الاستحصال على
 معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم أمعنت النظر في هذا الأمر المهم واستحدثت مدرسة دارالعلوم بعد
 استصدار الأمر بها وجعلتها خاصة لطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الأزهر عن تلقوا فيه بعض الكتب
 في العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا بهذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الأزهر مثل الحساب
 والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من عربية ونفسية وحديث وفقه على مذهب
 أبي حنيفة النعمان وجعل لهم مرتب شهري يستعينون به على الكسوة وغيره من النفقات ورتب لهم طعام في
 النهار للغداء وجعل المصنف عليهم من طرف الأوقاف ورتب لهم من لزمن المعلمين من المشايخ العلماء وغيرهم ليقوموا
 بأمر تعليمهم وتدريبهم حتى يتمكنوا من هذه الفنون فينتفعوا وينفعوا ويحصل منهم معلون في المكاتب الأهلية
 بالقاهرة وغيره من التعليم العربية والخط ونحو ذلك فلما أشيع هذا الأمر وأعلن حضر كثير من نجباء طلبة العلم بالأزهر
 يطلبون الانتظام في هذا السلك فاختبر منهم بالاهتمام جامعة على قدر المطلوب وساروا في التحصيل فحصلوا وأتموا ذلك
 المسمى وخرج منهم معلون في القاهرة وغيره وحصل النفع بهم ولهم وأما المعلمون في غير العربية كالهندسة والحساب
 واللغات ونحو ذلك فتقرر أن يكونوا من نجباء التلامذة المتقدمين الذين أتموا دروس المدارس العالية كالمهندسخانة
 والمحاسبة والإدارة بأن يجعلوا أولامعدين لدروس المعلمين زمتا ثم يكونوا معلمين استقلالاً بالمدارس والمكاتب كل
 على حسب استعدادهم من يؤخذ في غير المدارس من مصالح الحكومة وقرر ذلك وعلم بينهم فرغبت التلامذة
 في التعلم واجتهدوا وحصلوا على التقدم وتحدوا على مهمات الفنون وتمكنت الحكومة من توسعة دائرة التعليم
 ولا كبر مصرف ولما لم يكن بمصر دار كتب جامعة عامة يرجع إليها المعلمون للاستعانة على التعليم كما في مدارس البلاد
 الأجنبية أنشئ محل بجوار المدارس من داخل سراي درب الجامع المذكورة لهذا الغرض وصرف عليه من مربوط
 المدارس نجباء محضين لا متسعين يزيدون لوزار المدارس من الكتب وأدوات التعليم وقد كان الخديوي اسمعيل يرغب
 في إنشاء كنيخانة عمومية تجمع الكتب المتفرقة في الجهات الميرية وجهات الأوقاف في المساجد ونحوها وأمرني
 بالنظر في ذلك فوصفت له المحل الذي أنشئ فعين لمعاينته جماعة من الأمراء والعلماء فاستحسنوه ووجدوه فوق المرام
 فصعدوا الأمر بأن تجمع فيه الكتب المتفرقة فجمعت من كل جهة وجعل لها ناظر وخدمة وترتب لها مغير من علماء
 الأزهر لمباشرة الكتب العربية وآخر لمباشرة الكتب التركية ونظمت لها الأئمة صار نشرها تؤذن بإباحة الاقتفاع
 بها للطلالين وسهولة التناول للراغبين مع الصيانة لها وعدم التفريط فيها فخافت بحمد الله من أنفع الانشاءات وأنشئ
 عليها الخاص والعام من الأهلين والأغراب إذ تخلصت بها الكتب من أيدي الضياع وتطرق الاطماع فانها كانت
 تحت تصرف نظار أكثرهم مجهولون قيمتها ولا يحسنون التصرف فيها ولا يقومون واجباتها بل أهملوها وتركوها
 فسطت عليها عوارض متنوعة أنلفت كثير منها حتى صار السالم من الضياع مخزماً بعبثها كل الأرض وبعضها كل
 الأرض وزاد أن تصرفوا في أجودها بالبيع للأغراب بمن يجزى وحرموها الأهلين من الاقتفاع بها وبعضها يهيجرون
 عليه فلا يتمكن أحد من النظر إليه فتخلصت من ذلك فضلا عن صونها من هذه العوارض ونظافتها ونظافة أماكنها
 وحسن ترتيبها كل فن على حدته وجعل بها محل للاطلاع على الكتب والمطالعة والمرجعة فيها والنسخ والنقل
 فيها ورتب فيه ما يلزم للكتابة من الأدوات بحيث يتيسر بهذا الموضع لكل من شاء غرضه من ذلك متى شاء وأمكن
 الاطلاع على خطوط الملوك والمؤلفين والعلماء والمتقدمين ومشاهير الخطاطين كبن مقلة وغيره مما كان يسمع به
 الإنسان ولا يراه ولا يسمع به وأخذت بعد انشاءها واقتناحها في تكميل الناقص من الكتب وتجديد شراء كل
 ما يستحسن وأمكن تحصيله مما ليس بوجودها من الكتب ومشى على هذه الطريقة كل من رضىها ورأى اتمام
 الفائدة بها ممن يوالوا على نظارة المدارس والأوقاف بين مكثروا مقل ولاجل اتمام الفائدة ألحقت بهذا المحل محلا
 للآلات الطبيعية وغيره من آلات العلوم الرياضية اللازمة للمدارس وصرف لشتى تلك الآلات نحو أربعة
 آلاف جنيه وبجميع ذلك سهل على التلامذة والمعلمين السير في طرق التقدم وتفيدت لديهم شوارد الفنون وتمكنوا
 منها بالمعينة والتمرن على استعمال تلك الآلات واجتلاء المعقول في صورة المحسوس فتعاضد الفكر والنظر والعلم

والعمل ثم ان قد حصل من انضمام الاوقاف للمدارس مساعدة كل منهم الا ان مساعدة كلية اذ صار امر التعليم في المكاتب لمخوطين المدارس فكان سيرهما في التعليمات والتنبيهات والامتحانات السنوية وغيرهما سوا وتيسر لمن اكلوا دروسهم الابتدائية في مكاتب الاوقاف والمكاتب الاهلية المنتظمة دخول المدرسة التحضيرية والتدرج منها الى المدارس العالية وبذلك صار يؤخذ منهم بالعبادة والاهلية كل سنة عدد عديد كما يؤخذ من تلامذة المدارس الابتدائية الاميرية واحيت المدارس كثير من عقارات الاوقاف المندرسية وانفقت بها كما مررت الاشارة الى ذلك وكمن من أهل خير في الزمن السابق كانوا قد أنشؤا مدارس بالمحروسة والاسكندرية وكثير من مدن القطر للتعليم والتربية بحسبة الله تعالى ووقفتوا عليها أوقافا خيرية بحسبة يصرف عليها ريعها رغبة في نشر العلوم وعود القوائد على عموم الناس بل كثير منهم الحق بذلك خزان كتب شاملة لما يحتاج اليه في التعليم ولكن لسوء تصرف نظارها انحرفت عن الصراط المستقيم صراط الواقفين الراغبين في الخيرات وصار ما يسلم من الهدم والتخريب يستعمل أكثر في اغراض أخرى والمستعمل في الغرض الاصل على قلته لا يستوفي في سيره شروط الواقف وحد اللازم وساء حال التعليم في المكاتب الحاصلة وقيل المعلمون والمتعلمون وصار اجتماع الاطفال والمتعلمين بهذه الاماكن قليل النفع بحيث كاد لا يفيدهم الا الضياع والامراض الناشئة عن الوساخة والتفريط فصل رجوع كثير من هذه العمارات الى أصلها المقصود منها والغاية الموضوعية لها وانضمت الى ديوان الاوقاف العمومية التي تكون ادارتها تحت نظره مشهولة بمناظرة ديوان المعارف وترقيته فتخلص من اطماع النظار وحصل ريم ما يحتاج الى الاصلاح من المدارس ومن أوقافها التي ياتي منها الربيع وانترج ما استولت عليه الايدي من غير استحقاق فانضبط امرها وايرادها خفيت هذه الماثر بعد موتها وعادت عماراتها بعد فواتها ثم ان هذا النظر لم يكن قاصرا على المدارس وأوقافها بل حصل الالتفات لجميع الاوقاف من التسكيا والمساجد وغيرها بالاصلاح والتجديد وكان ما بالاقايم من الاوقاف من أطيان وعقارات على كثرة غير ملتفت اليه فكان السالم من التلف من الاسيلة ونحوها مستعملا في غير وجهه تحت أيدي غير مستحقية فانتخب لها من طرف الاوقاف مأمورون من المهندسين الذين تعاونوا في المدارس وأرسلوا الى الاقايم للنظر في أمر الاوقاف وضبطها ومعرفة ريعها وما يلزم لها من العمارات وتحصيل ايراداتها وملاحظة مصروفاتها وجعل المندوبون للوجه البحري تابعين في ادارتهم لمأمورية طنتندو المعينون في الوجه القبلي يخاطبون من الديوان فضبطوها وحرروا اجدوا لها وفعولها ما هو الاصلح لها فانتظم سيرها وعمار يعها ثم ان الذي كان متبعيا في العمار بالمدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية اجراؤها على طرف الديوان وكان لها معمارية وشغالة وعربات ونحو ذلك بمرتبات بحسبة شهرية ومصاريف كثيرة تزيد عن قيمة ما يحصل فيها من الانشاء والعمارة فضلا عن عدم الاتقان وكان يحصل من القاعين بأمرها الاهمال والتفريط فيها وكان ما يجري تعميره في السنة مع عدم اتقانه وكثرة ما يصرف عليه قايلا بالنسبة للمحتاج للعمارة وكان الديوان لا يتمكن من الحسابات السنوية فبقيت عمارات كثيرة لم ينته الامر فيها ولا في حساباتها عدة سنين طويلة وكان الذي يعمر منها مع خفة يائه ورداءة مونه يحول من أوضاعه الاصلية الحسنة الى أوضاع سيئة فكانت ترى الدور المتسعة والمنازل الكبيرة حولت الى حيطان وربوع يسكنها الكثير من الناس بحيث تحمل فوق طاقتهم الزعم ولا تها ان في ذلك تسكيرا لريع الوقف مع انهم كانوا مأمورون بها الا التخريب واضاعة ما بها من نحو الاخشاب وولا تها غافلون لا يعرفون الا قبض الاجرة فكان ما ينفق سنويا من عقارات الاوقاف أكثر مما كان يعمر بأضعاف وهذا ضرر بين فصل الالتفات الى ذلك وعملت الطرق الموجبة لعمارة الاوقاف وكثرة ريعها وقله مصرفها على الديوان فجعل في اثمان القاهرة مأمورون من المهندسين وكتبة ومعاونون وصاروا الحجة تابعين للمأمورين وشدد عليهم في الالتفات الى ما ينط بهم بحيث ان من فرط في أمر يجري عليه ما يستحقه ففقدوا أعينهم ونحووا في سيرهم خوفا على أنفسهم فانصلح كثير من الاوقاف وحسنت أحوالها ثم من أنفع الاعمال في الاوقاف ما أجرى فيها من ابطال جعل ادارة عمارها على طرف الديوان وصارت تعطى بالمقاولة للمقاولين بعد النظر فيها من مأموري الاثمان وباشمهندس الديوان وعمل رسوماتها اللازمة وقدير نفقاتها الموافقة وجعل لذلك لوائح

واستقامت نشرت بينهم جعلت قدوة لهم في الاعمال ثم قسمت أراضي الوقف الواسعة الخربة كالتى في جهة السيدة زينب
 وخلافها على الراغبين ينشون فيها منازل وحوادث وغير ذلك بحكم بقر عليهم يدفعونه كل سنة للاوقاف وقررى
 الاستمارة ان الاخذ بالحكم يدفع نخزينة الاوقاف حكر عشر سنين تبرعاً منه بحيث لا يحسب في المستقبل ثم يدفع
 الحكر سنوياً فان شئ من ذلك مساكن كثيرة كانت مطر حال الزيل والعقوبات والاقدار فبعد ان كانت تجلب المضار
 للناس صارت نافعة تجلب ربحاً كثيراً للوقف وبذلك سياتى احسنات واستعين بذلك على التنظيم الجارى في المدن
 بالاوامر الخديوية اتوسعة الشوارع والحدائق وتقوم بها وتجديد ما يلزم تجديده منها لتكون شوارع المدينة ومبانيها
 كافية صالحة لاجوالها الراغبة من اتساع دائرة التجارة والثروة التى اكتسبها القطر اذ بذلك كثرت عربات الركوب
 وعربات البضائع والعمائر فصار غير لائق ببقاء الحالة القديمة على حالها من ضيق الحارات والشوارع واعوجاجها اذ
 كان الازدحام بها يترتب عليه النصب والعطب والخطر والضرر فصدرت الاوامر الخديوية ليدون الاشغال ونحن به
 بالنظر في ذلك وان يعمل له قانون يأتى على المرام وكان قبل ذلك رسم القاهرة تمحو لا على فرقة من المهندسين تحت رئاسة
 المرحوم محمود باشا الفلكى فرسموها على ما كانت عليه وبناء على هذا الرسم كتبت الاشارة فوقه بعمل هذه التنظيمات
 الموجودة بالمدينة المشاهدة الآن مثل شارع محمد على وميدانه وشوارع الازبكية وميدانها وما بجانها من
 الشوارع ونحوها وباب الاوق وغير ذلك مما هو بداخل المدينة وطارحها وجرى العمل على ذلك فظهرت كل هذه
 المباني الحسنة والشوارع المستقيمة المتسعة المحفوفة بالاشجار الخضرة المنضرة المستوية جنة القاديين على المدينة
 انشراح الصدور والفرح والسرور وأزيل ما كان يجدها البحرية من التلأل التى كانت تمتد من جهة القبالة الى
 قرب باب الفتوح ثم تبرع الخديوى اسمعيل باشا على الراغبين عواضع كثيرة فانشأ بها المباني المشيدة والبساتين العديدة
 وناهيك بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التى بكل الوصف عن محاسن جمعتها وأحسن نورقها
 ونضرتها وقد كانت أراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معتضة ولم يكن بها صالح
 للزرع وما هول بالناس الا القليل فأنعم بها الخديوى بلا مقابل رغبة في العمارة والنظافة وحسن الهيئة فكم زال
 بذلك عقوبات وقادورات ومشاق وصعوبات وزاد في بهجة المدينة واكتسبها انواراً على نور ما أحدثته شركة من
 الافرنج باذن الخديوى من انشغال التنوير بها في سائر شوارعها وضواحيها حتى ذهب غيايب ظلامها والتحقق ليالها
 بآيائها ثم لاجل زيادة الامن والتسهيل على الخاص والعام صدر أمر بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكبرى بين
 قصر النيل والبحرية على هذا الوجه البديع وعملت السكك المنتظمة في البحيرة وحفت بالاشجار وفرت بالاشجار
 الدقيقة المختلطة بالرمال لمنع الاتربة وتسهيل المرور الى العمائر والسرايات والبساتين المنشأة هناك التى تجل عن
 الوصف كما فعل ذلك في جميع الشوارع المستجدة بالمدينة وضواحيها بشركة من الافرنج أيضاً بعمل وابور الماء الذى عم
 جميع جهات المدينة حتى تمتعت الاهالى بماء النيل بلا كبير عن ولا مشقة وكل ذلك غير الاعمال الجسمية التى أخرجت في
 جهات القطر مثل ما تجددت بالاسكندرية مما ينادى بالكلام عليها وما تجددت بالسويس من عمل الميناء والخوض والحفاظة
 وشركة الماء وما رسم في المديرية من عمل الدواوين والجسور والقناطر والترع التى من أعظمها ترعة ابراهيمية وترعة
 الاسماعيلية التى حفرت بالمتأولة فهذه الاعمال جمعتها وأكبرها كنت أبشر أوامر هامان رسومات وشروط مع
 المقاوين ونحو ذلك ضرورة تعلقها بدون الاشغال فكنت في مدة احوال هذه الدواوين على مشغول بالمصالح المسيرة
 وتنفيذ الاغراض الخديوية ليلاً ونهاراً حتى لا أرى وقتاً التفت فيه لاهوالى الخاصة بي ولا أدخل بيتى الا ليلاً بل
 كنت أفكر في الليل فيما يفعل بالنهار لاسيما وأعمال القناطر المصالح كانت قد تمت وكان الخديوى قد صمم لقيامها على
 عمل مهرجان وذلك كثير من ملوك أوروبا وبوسلاطينها وعظمائها وهذه الحالة تستدعى استعداد السكك الحديد
 وعرباتها وتهيئة المدينة لدخولهم فكنت مع النظر في أحوال تلك الدواوين مشغول الفكر دائم السفر في مصالح
 هؤلاء المدعوين الى أن انقضى جميع ذلك على أحسن حال وأحسن النامان طرف الخديوى بالنيشان المجيدى
 من الرتبة الاولى وأهدى النامان طرف قرال النمسا نيشان (غرانقوردون) ومن طرف قرال فرنسا نيشان (كلمندور)
 ومن دولة البروسيا نيشان (غرانقوردون) وغير ذلك من النياشين وقد بقيت تلك المصالح تحت يدي الى رمضان

سنة ثمان وثمانين ثم انفصلت عن ديوان السكة ثم عن المدارس والاشغال بعد أيام قليلة ثم عن الاوقاف بعد
مضى قليلا من شوال من تلك السنة وكانت أسباب الانفصال أن ناظر المالية اذ ذل وهو المرحوم اسمعيل باشا
صديق كان قد رغب أن يضم ايراد السكة الحديدية الى المالية وحصل الكلام بيننا في ذلك فقلت له لا مانع وانما
يكون المصروف على السكة الحديدية تابعاً للمالية حينئذ ولا يكون مسؤولاً لا بمجرد ادارتها بشرط أن يصدر أمر
الخدوي بذلك حتى لا يعود على سؤال فيما عساه أن يحصل من الضرر فلم يوافق ذلك أغراضه ورحى في بمارى فترتب
عليه ما ترتب لكنني لم أقم في بيتي الا نحو شهرين ثم صدرت الاوامر الخديوية في يوم عيد الاضحى بجعل ناظراً
على ديوان المكاتب الاهلية وأمرت بتنظيم ديوانهم وعل رسومات لتجديد مكاتب في مدن الارياف وبلادها كل على
حسبه وما يناسبه لعلم الخديوي أن مكاتب الارياف غير مستوفية لدواعي الصحة ولا لشرط النجاح في التعليم
فرسعت ذلك وألحقت به تقرير البيان ما يلزم اتباعه في جميع المكاتب بحسب الاهمية وكان الغرض عمل أنموذج
في كل جهة ليجرى البناء على مثله لكن عرضت عوارض أخرت ذلك وفي شهر ربيع الاول من سنة تسع وثمانين
أحيل على نظار الاوقاف ثانياً وبعد قليل أحيل على نظار ديوان الاشغال فلم يمس الا يسيراً وتحوّلت نظارة هذه الدواوين
على نجل الخديوي اسمعيل باشا ودانوا بحسين كامل باشا بقيت بجمعيته بوظيفة مستشار وفي جمادى الآخرة سنة
تسعين انفصل ديوان الاشغال بنفسه تحت رئاسة المشار اليه وجعلت وكيله وفي شهر شعبان من هذه السنة
جعلت عضواً في المجلس الخصوصي وبعد قليل انفصلت عن الخصوصي بسبب ما ألقاه اليه الواشون كاسمعيل باشا
صديق وأضرابه من أن كتابنا بخبة الفكر الذي أمرني بتأليفه فيما يتعلق بأمر النيل مشتمل على ذم الحكومة
الخديوية وتقييد سياستها فالتفت في بيتي مع جريان المهامية على من المالية ثم في شهر صفر سنة إحدى وتسعين
جعلت رئيس أشغال الهندسة بدويان الاشغال مذ كان هذا الديوان لمحقا بدويان الجهادية تحت نظارة دواتلو
حسين باشا المشار اليه ولما انفصل ديوان الاشغال من ديوان الجهادية أُلحق بدويان الداخلية تحت نظارة نجله
الاكرم الا كبر الجناح التوفيق الخديوي الاخر وكان اذ ذاك ولي عهد الحكومة الخديوية المصرية وفي سنة
اثنتين وتسعين جعلت مستشاراً بجمعيته في ديوان الاشغال وفي شهر ذي القعدة من تلك السنة انفصل ديوان الاشغال
بنفسه تحت نظارة دواتلو ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا بقيت بجمعيته مستشاراً بهذا الديوان وفي بكرة يوم
الانجسي من سنة ثلاث وتسعين غدت ملاقة الخديوي اسمعيل باشا وتمتد به بالعيد الجديد على حسب العادة وكان
بسرار عابدين وقد اجتمعت هناك جميع الامراء والاعيان والمشايع وأرباب التشرى يقفان اثنان وثلاثة وثلاثة
أنجاله على حسب العادة فقابلناه اثر صلاة العيد وهنأناه فأكرمنا اكراماً رائداً وأنعم على بنينشان بحجدي
(غرة وردون) وبقيت على هذا الحال الى أن ظهر في سنة ١٨٧٦ ميلادية التي قصور الحكومة عن أداء ما عليها
لكثرة ما صدرت من البونات وما أثقل كاهلها من الديون ذات الارباح الكثيرة حتى أدى ذلك الى الخبز على أغلب
أملاكها والى تدخل الدول الأجنبية في أمورها وآل الامر الى تعيين لجنة من معتمدى الاجانب ذوى خبرة للنظر في
المالية وفروعهما وجعل في هذه اللجنة دولاً لارياض باشا نائباً بامر من طرف الحكومة المصرية فكان هو الذي عليه
المعول في معرفة الحقائق وتم الامر بتقرير هيئة للحكومة على أسلوب جديد فترتب في سنة ١٨٧٧ ميلادية هيئة
نظارية يرأسها دواتلو بار باشا فكنيت من رجالها على ديوانى الاوقاف والمعارف وصدر الذكر بتومن لدن الحضرة
الخديوية من منطوقه أني أريد عوضاً عن الافراد المتخذ الآن طريقاً في الحكومة المصرية أن تكون لهذه الهيئة
ادارة عامة على المصالح بمعنى أني أروم القيام بالامر من الآن فصاعداً بالاستعانة بمجلس النظار والاشتراك معهم في
تسيير المصالح وأن يكون أعضاء المجلس النظار كل منهم كفيلاً بالاخرية تفاوضون في جميع المهمات ويتداولون الرأي
فيها ويقررون ما تستقر عليه أغلبية الآراء وتصدر قرارات المجلس على حسب الاغلبية وأقرها بالتصديق عليها ثم
ينفذها النظار بحرى العمل بذلك وأخذت هيئة النظارة في ادارة المصالح على هذا النمط وشرعت في تسديد الديون
من ايراد البلاد ومن قرضة استدانها من بنك روتشيلد بلوندر وهى ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيه
الانجليزي وهرنت في ذلك املاك العائلة الخديوية من أراض زراعية وغيرها بعد تنازلهم عنها للحكومة وكان مبلغ

ارادها سنويا بمائة ألف وستة وعشرين الف جنيه انجليزي وجهت لادارة تلك الاملاك مصلحة مستقلة عرفت
 بمصلحة الدومين وفي تلك المدة صرفت ما في وسعي في توسيع دائرة المعارف فشرعت في بناء بعض المدارس كدرسة
 طنت او مدرسة المنصورة وفي كثير عدد المكاتب وترتيب المدرسين وما يلزم للتعليم من ادوات وكتب واعتنت
 بامر الاوقاف ونشرت المعاونين للكشف عن الاماكن وبيان المتخرب منها والعامر وما يناسب استبداله وتجديده
 على حسب ما يعود بالمصلحة على الاوقاف وبيان الاصفاء ونحو ذلك وكان أكثر مكاتبتها معظلا ما بين دارس وفاقد
 ثمره التعليم لعدم لياقة المعلمين للتعليم فوجهت الهمة ونحوها حتى ظهرت بالتدريج النتيجة للمتعلمين وأهلهم ولما تمت
 دفاتر الاماكن والمكاتب التي بالمدن والقرى أخذت في المجازمة قضيتها على حسب نصوص وقفياتها ما عدا في
 ذلك ما فيه المصلحة وما يقدر المفتي وكانت هيئة النظارة مساعدة للمعارف والاشغال العمومية وكل ما فيه التقدم
 وقد اهتمت بتنظيم امر الايراد والمصرف وأبطلت من المغارم ما يبلغ نحو مليونين من الجنيهات ولكن أبحاثها ضرورة
 الاقتصاد الى الغالب بعض المصالح وقطع المرتبات الجارية على غير قانون كالانعامات ومرتبات الاشراف وتنزيل
 عدد الجيش العسكري الى القدر الكافي لاحتياجات البلاد وذلك أحيى كثير من ضباط العسكرية على المعاش
 فأسمعت هذه الاجراءات ونحوها كثير من الناس سيما ضباط العسكرية وحصل اللغظ بدم الهيئة والتسديد على
 أعمالها وكثر القتل والقتيل حتى تجمع كثير من ضباط العسكرية حول المالية يطلبون متأخراتهم وجرت منهم أمور
 جاوزت حد الادب فتشوشت الافكار داخل القطر وخارجها واضطربت الاحوال ولم يزل الاضطراب يتزايد
 حتى جعل وسيلة للقول بعدم موافقة هيئة النظارة لحال البلد وانبنى على ذلك سقوطها وفي ١٨ من ابريل
 سنة ١٨٧٩ ميلادية صدر الامر العالي اشريف باشا بترتيب هيئة نظارة تحت رياسته تنتخب من الوطنيين
 فرتبها وعملت لأئحة لمداد الدين عرفت بالأئحة الوطنية جعلت أكثر فائدة لاصحاب الدين اسمالة لهم فلم تنجح
 المقاصد وكتب القناصل بذلك الى دولهم فلم يرضوه وانتهى الحال بسقوط تلك النظارة وفي ٢٧ يولييه سنة ١٨٧٩
 صدر الامر السلطاني بانفصال الخديوي اسمعيل باشا عن سدة الحكومة المصرية وان يتولاهأ أكبر انجاله القائم
 وفي عهد الحكومة المصرية يومئذ الخديوي المعظم المجلد افندينا محمد باشا وفق الاول بقاء الله تعالى موفقا للخير
 والسادد وسعادة البلاد والعباد فأخذ أيده الله بزمان الاحكام وقام بالامر أتم القيام وفي سنة ١٨٨٠
 صدر امره الكريم الى سعادة دولتنا وياض باشا بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلدا هو نظارة الداخلية فكنت من
 رجال تلك الهيئة مقلدا بنظارة الاشغال العمومية وكان اذذاك في الحكومة اثنان من طرفي دولتي فرنسا والانجليز
 يران امان امور المالية وهما موسيودو بلنير القرنساري والمسيونارنج الانجليزي فجعل لهما الحق في حضور جلسات
 هيئة النظارة وشرعت النظارة في ادارة المصالح ووسن القوانين العادلة وجعل الاموال الميرية على اقساط مقرر
 وأوسعت في معاش المستخدمين وفي عددهم بما يلائم كل مصلحة واقمت بكل ما فيه التقدم كامر التربية ومصالح
 الاشغال حتى بلغت ميزانية ديوان المعارف ضعف ما كانت عليه وبعد ان كان ديوان الاشغال قليا يضاف تارة الى
 ديوان الداخلية وتارة الى غيره وكانت جميع الاعمال ماعدا المقاييسات يجريها المفتشون والمديرون ونحوهم فيعملون
 برجال العونة مبانى وترعاومساقى على أغراضهم الخاصة بلا فائدة عامة حتى كثرت الخللان وضاعت بسببها مزارع
 كثيرة وضاعت المصارف التي عليهم امدار اصلاح الارض فيه ذلك صار ديوانا مستقلا ملحوظا بعين العناية وبلغت
 ميزانيته ستائة ألف جنيه حيث انه الاساس الاعظم للثروة فينتدع كفت من اجراء ما يلزم اجراؤه لتحصيل المنافع
 العمومية وقسمت أعمال الديوان ثلاثة أقسام قسم للتحريرات والمحاسبة وقسم لعمل التصميمات لما يلزم تجديده من
 الاعمال ويتبعه فرقة مهندسين لعمل الرسومات والموازين وقسم يختص بأعمال القاهرة ونحوها من مدن القطر وذلك
 غير الملحقات مثل قلم الزراعة وقلم المصالح ومصلحة الانجرازية وقلم القضاء وقسمت مصلحة الهندسة خمسة أقسام لكل
 قسم مفتش وجعلت جميع أعمال الهندسة تحت ادارة وكيل الديوان وانتشر المهندسون في جميع انحاء القطر
 لمعاينة ما به من مبان وترع وقتا طويلا غير هاخررو الدفاتر بالموجود من ذلك وما يلزم تجديده وأمره في كل مديرية
 وأخذ الديوان في اجراء الاعمال مقدما الأهم فالأهم ولموافقة حال المالية والاها في قسمت الاعمال على عدة سنين

فصل روم كثير من القناطر والبرامح وتقويتها بوضع الدبش أمامها في الحفر التي يخلفها هدير الماء وأحضرت
 الأخشاب اللازمة لتفصيل القناطر عند الاقتضاء وحدثت بجهة من المباني والقناطر النافعة منها بديرية الشرقية
 قنطرة الزوامل على التربة الاسماعيلية وقنطرة الشرقية على النيل والبولاقية وقنطرة أشمون وقنطرة كفر الجمام
 وهويسات الاسماعيلية ورصيف السويس وبلغ مصرف ذلك نحو اثنين وثلاثين ألف جنيه غير ما يخرج وقناطر
 انشئ بعضها على ذمة الحكومة وبعضها على ذمة المتنفذين وأجريت عمارات في المحافظات والمديريات صرف
 عليها نحو خمسين ألف جنيه وصار الابتداء في بناء سلخانة القاهرة واسبنة البسة قصر العيني ومدرسة الطب وصارت
 المعاقدة مع مصلحة توزيع المياه بالقاهرة على انشاء وابور يوصل الماء الى مدينة حلوان وكانت مقنطرة في ذلك
 ونظمت الحمامات التي بها ورتب لها المهمات اللازمة وجعل لها حكيم وأمور وزيد في القاهرة عدد فوانيس الغاز
 وصارت تنظيم بعض شوارعها وفرشها بالزط وعملت عدة مجاري في الشوارع المهمة لخدمة الأمطار وأوصل الماء
 الى طريق الخيرة والخيرة للرش وسقي الأشجار ونظم طريق شبرى وبني بأخرها رصيف طوله نحو مائتين وخمسين مترا
 وجدد بالقاهرة ميادين وفساق وأنشئت جنينة الانطليخانة ببولاق وبني بالاسكندرية سرائي البوسطة وجعلت
 التصرف في أمر الري للمهندسين خاصة فجعلوا لفتح القناطر وسدها أو قاناتا بحسب الحاجة العمومية ومنع ما كان
 يحصل من الفتح والسد على حسب الأغراض الخاصة ولم تزل الرغبة في تركيب الواورات على البحار والترع آخذة
 في الزيادة وكثرت الواورات جدا حتى بلغ عدد المركب منها في الجهات البحرية ألفين وواحد وعشرين وواوراقها
 أربعة وعشرون ألفا وخمسمائة وواحد وعشرون حصانا منها الثابت على النيل مائة وخمسة وأربعون في قوة
 أربعة آلاف وسبعمائة وواحد وعشرون حصانا وعلى الخيل مائتان وواحد في قوة ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة
 وستين حصانا وغير الثابت على النيل مائتان وستة وعشرون وواور في قوة ألفين ومائتين وسبعة وعلى الخيل ألف
 وخمسمائة وواور وتسعة في قوة ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وعشرون حصانا ولم تنته الرغبة الى هذا الحد بل كثر
 طلب الرخص لتركيب الواورات مستجدة والى غاية سنة ٨٠ لم يكن قانون لتركيب تلك الواورات وترتب على كثرتها
 حرمان كثير من الأهالي من الانتفاع بمياه تلك الترع سيما مع استخوذ أصحاب القنود على ترع الواورات هم الماسقي
 زرع وعهم أو لبيع الماء لزرع غيرهم وكثرت الشكاوى من ذلك فصار البحث في هذه المسئلة لرفع تلك المظالم وعملت للجنة
 بخصوص الآلات الرافعة للماء امتنع بها الضرر وهي المستعملة الى الآن وبها انتظم أمر الري وبلغ مقدار الماء
 بديرية القليوبية في أعظم التحاريق نحو ثمانمائة ألف متر مكعب في اليوم والمليدة منها من الترع خاصة بعد تسعة
 الباسوسية ستمائة ألف متر وفي مديرية الشرقية ثلاثة ملايين ونصف وفي الدقهلية نحو أربعة ملايين وفي الغربية
 والمنوفية نحو ثمانية ملايين كل ذلك بعد تفصيل قناطر بحر الغرب وتحويل الماء الى بحر الشرق وقد صار الاهتمام
 بتطهير الترع والخيلان بطريفة لا تمنع من سقي المزروعات بأن منع سد أفواه الترع عند التطهير وجعل ابتداءه من
 آخر كل ترعة بعد تقسيمها وحول كثير من ترع الوجه البحري من نيلي الى صيفي فتمكنت بلادها من الزراعة الصيفية
 وعملت في الأقليم القبلية ترع وجسور لري الجزائر وأعلى الحيضان وصار الاهتمام الزائد بامر بلاد الفيوم وكان
 أكثرها قد تعطلت زراعتها الآن لحدوث الحفلات هناك غير نظام الري القديم وتبدل أكثر النصب القديمة المعدة
 لتقسيم الماء على البلاد فاحيت النصب القديمة وعدلت الترع والمساقى ووجه اليها ما يلزم من ماء الابراهيمية
 فزرع هناك نحو خمسة عشر ألف فدان صيفية وصارت أرضها رواتب وقل بها استعمال السواقي ولما كانت
 الابراهيمية قد قطعت ترع بلاد المنية وحرمت أراضيها من الطمي الذي عليه مدار الخصوبة صار الاعتناء بهذه المسئلة
 واستعملت الابراهيمية في ملء الحيضان وتمكنهم مع ما يراد اليها من اليوسفي خفيت أرضها وأخصبت وزرع
 الاالي بها نحو ثلاثة آلاف فدان من القصب الخلو بعد أن كان هذا الصنف والابراهيمية مختصين بالدائرة السنينة
 وزادت زراعة الذرة أضغاف ما كانت عليه وعملت في المديريات قناطر وبرامح كثيرة ما بين تجديد ورم وبلغت أعمال
 الحفر في تلك السنة ما بين تجديد وتطهير اثنين وثلاثين مليوناً ونصف مليون متر مكعب في مائة وثلاثة وخمسين يوماً
 وخص الشخص في اليوم متر وتسعة أعشار متروهاً كبيراً مما كان يعمل في اليوم قبل ذلك بسبب ان الأعمال مشت

على قانون منظم مع أن الانفار الذين خصصوا على البلاد كانوا أقل من المخصص عليها في السابق بنحو عشرة آلاف نفس وبلغ ما عمل في السنة نصف ما قرر عليه فها مع كثرة ما قرر بخلاف ما كان يعمل قبل فانه كان لا يتجاوز خمسين ما كان يقرر عليه في السنة وكان المؤمل زيادة انتظام العمل في المستقبل ونما أوجب تخفيف العمل لانتحة العونة التي ندب لها جلد من أعيان البلاد والحكام وهي المتبعة الى الآن من مقتضاها جعل العونة على كل من له قدرة على العمل مع الترخيص في التخلص منها بدفع البديل فخلص من العمل ثمانية وخمسون ألف نفس وتحصل منها في السنة نحو ستة وثلاثين ألف جنيه وكان كل سنة يزيد وتحسنت حالة الري وكل ما يتحصل يصرف في أعمال لازمة وكان تطهير رياح البحيرة سابقا يستعمل فيه نحو عشرين ألف نفس تجمع من سائر مديريات الوجه البحري لقله أنظار مديريه البحيرة ومع ما في ذلك من الظلم والاحجاف كان لا يتحصل منه الا على ثمانية آلاف متر مكعب من الماء في اليوم والليله وكان المتحصل من وابورات العطف مشل ذلك بمصاريف باعظة والمتحصل من الجهتين كان غير كاف لرفع نصف ما يلزم زراعته بهذه المديرية الواسعة مع أن المنصرف على ذلك سنويا نحو اثنين وعشرين ألف جنيه فلما رأينا ما عليه زراعة المديرية من الخطا والتأخر قدمنا لمجلس النظر مشروعاً عن تركيب وابورات بشم الخطاطبة وتحسين وابورات المحمودية لتخليص المديرية من هذا الضرر وانه وجد لهذا المشروع من بحري وهو الموسيوداستون المهندس وشركاؤه فبعد المذاكره صار قبول هذا المشروع فصار التعاقب مع المهندس المذكور وشركائه على تجديد وابورات على قم ترعة الخطاطبة يتحصل منها يومياً مليون ونصف مليون متر مكعب من الماء وأن يزاد على وابورات العطف ما يلزم زيادته وما يلزم استعادته من القديم ليتحصل على ايراد مليون ونصف آخر وعملت الشروط اللازمة ومن ضمنها انعام العمل في سنة واحدة وأن لا يزيد المنصرف في السنة عن أربعة وعشرين ألفاً وسبع مائة وسبعة وثمانين جنيهاً وقدر في العطف ثمانية وعشرون جنيهاً وفي ترعة الخطاطبة خمسة وعشرون ونصفاً فقامت تلك الشركة بذلك وبطلت السخرة وقل الاحتياج الى التطهير وكانت الحكومة سابقاً تكافأ رطة عسكرية بإحضار الدبش اللازم للمحافظة على جسور النيل فرأى ديوان الأشغال كثرة ما يصرف على ذلك فأبطل تلك الطريق وجعل توريد الدبش الكافي في عهدة جماعة بشرط عقد هاهمهم وعمل للتسليم والتسلم استمارة وعين لهذه المصلحة مأمورين من المهندسين فسارت سيراً حسناً وبلغ مقدار ما أحضر الى الجهات في سنة ٨٠ مليوناً وأربع مائة قنطاراً يبلغ ثلثمائة وخمسة عشر ألف قرش باعتباره ثلثاً من القنطار تسعة أنصاف فضة مع أن الذي استخرجته الأربعة وعشرين سنة ٧٩ كان مائة واثنين وخمسين ألفاً وأربع مائة قنطاراً يبلغ ثلثاً من القنطار تسعة أنصاف فضة وخمسة عشر قرشاً فانظر الى الوفرة التي مع التسهيل على الناس فضلاً عن الحصول على دبش عظيم جيد وهكذا كانت جميع الاعمال قائمة على قدم السداد وكانت هيئة النظارة سائرة في الطريق الجادة ناشرة ألوية العدل والتسوية بين القوى والضعيف والرفيع والوضيع فاستوجب ذلك إثارة الحقد في صدور أرباب الاغراض فتقوّلوا على هذه الهيئة وطعنوا فيها واخيلط كثير منهم بضباط العسكرية فأوغروا صدورهم والقوا في آذانهم انهم الاحق بتعديل القوانين والتصريف في الحكومة حيث انهم أهل الوطن وأصحاب القوة وحسنوا لهم ما صنع بعضهم من الثورة السابقة التي لم يعاقبوا عليها فتعصبوا وتمكن منهم الغرور وكان رئيسهم أحمد عرابي أحد أمراء الايلات وقمته فاستمال سائرهم وعاقدهم على مضادة الحكومة وتقدم من رؤسائهم مجلس النظارة عرض حال يطلبون فيه تغيير ناظر الجهادية عثمان باشا رفيق وتشكيل مجلس نواب وغير ذلك مما يخرج عن حدود وظائفهم فانهقد لذلك مجلس النظر تحت رئاسة الجناب الخديوي الانخم والخط الرأى على عقد مجلس من الاهليين وبعض أمراء العسكرية لانه نظرياً أمرهم والحكم فيهم بما تقتضيه قوانين الجهادية وتعهده ناظر الجهادية بان لا ينجم عن ذلك خطر ولا ضرر فانهقد ذلك المجلس بقصر النيل وجلبوا اليه لمحاكمتهم فقام جميع من الضباط والعساكر ووجهوا على قصر النيل وأما نوا من المجلس وأخذوا العرابي ومن معه بالقوة على حسب عهد كان بينهم فكان ذلك أول انتفاها بالعصيان والخروج عن طاعة الحكومة وشاعت هذه المازلة حتى وصل خبرها الى البلاد الاجنبية فجمع الخديوي الاعظم النظر وأعيان الامراء ونفا وضوا في اطفا هذه الفتنة فقرر تغيير ناظر الجهادية واجابة العسكرية الى مطلوبهم والاعضاء مما حصل منهم لما تبين من عدم

وجود قوة تحت يد الحكومة تترجمها هم فلم ينقطع الشر بذلك بل تبادوا على العصيان وجهلهم الخوف على أنفسهم على شدة النفور وعدم قبول النصيحة وطمعوا في أن يكونوا أصحاب الجدل والعقد في الحكومة وتأكد التحالف بينهم حتى بلغ بهم الأمر إلى أن هجموا على سراي عابدين ووجهوا إليها المدافع وطلبوا سقوط هيئة النظارة وترتيب مجلس النواب وزيادة عدد اللجنة إلى ثمانية عشر ألف عسكري فحضر القناصل وأوصلوا الأمر إلى دولهم بواسطة المبلغات وبعد المخبرات أجيب العسكر إلى مطالبهم وغيرت هيئة النظارة وصدر الأمر الخديوي إلى المرحوم شريف باشا بتشكيل هيئة تحت رياسته فشكلها وعقد مجلس النواب فشرع رجال المجلس في تقرير لائحة تحتها الأساسية وبعد قليل طابوا أن يكون لهم الحق في نظر ميزانية الحكومة بشرط عدم الخروج عن المعاهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجبه المرحوم شريف باشا إلى ذلك فأصر وأعلى الطلب وظاهرهم العسكر فاستعفى المرحوم شريف باشا وتغيرت هيئة النظارة وتشكلت هيئة جديدة تحت رياسة محمود باشا البارودي وجعل من رجالها أحمد ساري على الجهادية والبحرية فلم تخمد بذلك نيران القين بل اشتعلت وانضم إلى الطائفة العربية الخوارج كثير من أهل البلاد وأعيانهم ما بين راغب وراغب وفي أثناء ذلك أتى إلى ميناء الاسكندرية مراكب حربية انجليزية وفرنسية وغيرها لتقرير الأمن وإطفاء الفتنة وحضر إلى مصر درويش باشا مندوباً من طرف الدولة العلية لتسكين الفتنة فلم تحهّل النتيجة وقام الخديوي الانخم إلى الاسكندرية وحقه درويش باشا وتداولت الخطابات بين الدول وبينها وبين الباب العالي وتقرر عقد لجنة بالاستئانة العلية للنظر في هذه الحادثة وفي أثناء ذلك أطلقت على الاسكندرية المدافع من المراكب الانجليزية وقامت العساكر المصرية بسويحات ثم انهزموا وخرجوا من الاسكندرية بعد اشغالهم النار فيها وحدثوا أهلها على الخروج فخرجوا هائمين على وجوههم كيوم الحشر وتفرقوا في البلاد ودحّل لهم من السلب والنهب وهتك الحرم ما يكل القلم عن حصره ودخل الانجليز النهر وتحصن العرابي ومن معه بطواب عملوها من تراب بكفر الدوار وسدوا المحورية لئلا يوصل الماء إلى الاسكندرية وكثرت الممدون لهم بالانفس والاموال ما بين راغب وراغب وعم الخوف كل من لم يتسبّع لهم وامتلأت الطوبى بخانة من تظاهر بمخالفتهم وفي خلال تلك الاحوال كان قد تشكل بالقاءهرة مجلس عرفى بأمر العرابي للنظر في المصالح وكثير ما عقدوا المجالس للنظر في مسائل تعرض من طرف العرابي وحزبه وفي آخر مرة عقد مجلس يدعى بالداخلية بالقاهرة ندى اليه كثير من الامراء والعلماء والروحانيين وأعيان البلد وكنّت قد حضرت من بلدى القضاء بعض المصالح فكنت ممن ندى اليه فعينت سفيرا إلى الاسكندرية مع جماعة من الوطنيين فلما وصلنا إلى الاسكندرية تكلمت في عمل طريفة لما يوجب اخود نيران هذه الفتنة فأجاب الجناب الخديوي وصارت المسكينة في هذا الشأن مع رؤساء الانجليز لكن لم ينجح ذلك لمزيد نفرة العسكرية ولما خاف العرابي أن يتحوّل الانجليز إلى جهة برزخ السويس فتحوّل بأكثر عسكره إلى التل الكبير بالشرقية فتحصنوا هناك ووقع بينهم وبين الانجليز مناوشات انتهت بانهم زام عرابي وقومه وسارا الانجليز إلى القاهرة وأسلم العرابي نفسه وقبض على من كان معه ومن اتهم بالتشيع له وسجن الجميع في أضيق السجون وبعد ان حضر الخديوي الانخم إلى القاهرة وهدأت الامور وعينت لجنة للتحقيق وأخرى الحكم على كل بقدر جنائته وتم الامر بعقوبة البعض والعفو عن البعض وتبرئة البعض ولله عاقبة الامور واثراهم زام العرابي بتشكّل نظارة تحت رياسة المرحوم شريف باشا في سنة ١٨٨٣ ميلادية فكنت من أعضائها على ديوان الاشغال العمومية فوجهت النظر نحو اتمام ما تقر في المدة السابقة وفي هذا العام أعنى سنة ١٨٨٣ ميلادية نلت من لدن الخضره الفخيمة الخديوية التوفيقية مرتبة (رؤسلى بيكريليك) وفيها أيضا كانت والورات الخطاطبة غير كافية لاحتياجات أرائى المديرية ففصل تنقيح الشروط التي كانت قد عملت مع مسيو داستون على تجديد والورات بفهم ترعة الخطاطبة ولزيادة مقدار الماء إلى نحو خمسة ملايين متر مكعب بعد أن كان الورد ثلاثة ملايين واتخذ الديوان طريق المفاوضة في المباني على الاطلاق ورتب المراقبة ذلك من يلزم من المهندسين لثلاث تخرج الاعمال عمافي التعهدات وجعل لذلك استمارة يحرق العمل عليها ثم أخذ في نقل جسور الترع الاصلية كي لا تنهل الاثر بغيرها وليتمكن من تكرار العمل ولكثرة العمل صار تقصيره على سنين وجعل بعضه يعمل بالمتاولات على وجه التجربة والبعض يعمل بأنظار العونة ثم وجهت المهمة

نحو مرممة عمارات جميع المديريات وتجديد ما ملأ من ورتبت كرات بالحمودية لاستدامة قضاها وصار مد التربة
 الابراهيمية لسقي زرع مديرية بنى سويف وترتيب كرات بالابراهيمية وبنيت الورشة لترميم الآلات وتجديد ما يلزم
 وترتيبها ما يلزم من الادوات والصناع وصرف على تطهيرها في هذه السنة نحو سبعة وعشرين ألف جنيه وبلغ
 ايرادها في أشد التحاريق نحو من أربعة ملايين متركب من الماء ومثل ذلك صار في ترعة الاسماعيليه وصرف
 عليها نحو أربعة وعشرين ألف جنيه وكان بحر موسى يقل به الماء في زمن الصيف لكثرة الرمال بقمه وحديث
 الجزأربه وأمامه ولا ينفعه التطهير الجارى به كل سنة فرتبت به كرات بأدواتها وعمالها فزال منه الرمال وكثر
 الماء فيه وفي فروعه واستقر الحال على استعمال الكرا كرات في البحر الكبيرة كالشرقاوية والمنصورة ورياح
 الوسط ورياح المنوفية والغربية وأن يكون ذلك على التدريج وبذلك تخف التطهيرات الصيفية عن كامل الاهالى
 وما يتحصل من البدلية بما يوازي ما يصرف على الكرا كرات ولوازمها مع كثرة فوائد الكرا كرات جدا عن عمل الانفار
 وأجريت في تلك السنة أعمال متنوعة فيما يخص التطهيرات والحفاظة على كبرى قصر النيل وسد بوقير وأنشئ
 بالشرقية مدرسة الزقازيق وديوان المديرية ومحققاته وفي القاهرة جرى تبليط شوارع وممرات أخرى وإنشاء بحار
 وممرات مبان وترتيب فوانيس غاز على حسب الحاجة وصار مستترى هراس بخارى وكسرات تجرها البهائم وتنظيم
 جنات وميادين وبلغ مصرف أعمال القاهرة في تلك السنة نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وكذا جرت عمائر وأعمال
 متنوعة بمدينة الاسكندرية وفي الاقاليم البحرية والقبيلية في مديرية الدقهلية قنطرة ترعة الساحل وكبرى معدنى
 على ترعة أم سلمة وصار الشروع في جعل ترعة الايراد في البحر الصغير مصر فالأحياء أراضى البحر الصغير وترعة
 مستجدة بين أطيان الدراكسة وميت سويد وحوشة بحيرة الطيلية وفي الغربية عمار الشروع في عمل كبرى مدينة
 المحلة وقنطرة بسيون وحولت ترعة سليم الآخذة من الحضرة اوية من نيلية الى صيفية وفي المنوفية كملت قناطر
 النعناعية وحولت ترعة الجراء من نيلية الى صيفية ونقلت جسور ترعة الساحل وفي البحيرة عملت حوشة جديدة على
 جزيرة الطيرية وتحولت جسر النيل بناحية النخيلة وأخرى وقاية من ببيت ناحية الانجاس وفي القليوبية نقلت
 جسور ترعة كومتين وعملت مساطيح لترعى القرطامية وأبى المنجى وفي مديرية بنى سويف بنيت القناطر السبعة
 في جسر قشيشة وسحارات تحت بعض الترع لنقل المياه الجراء الى الحيضان وقناطر أخرى في الجسور للصرف
 وعملت قنطرة بالحوض السلطاني وفي الفيوم قناطر بحرا الغرق وسد فم بحر النزالة القديم وعملت به نحو بله لا يصله
 بالبحر الاصلى وفي مديرية المنية عملت قناطر بالحيضان كحوض الطهناوى وحوض الجرفوس وكذا عمل في
 مديرية بنى جرجا وقنا الى ذلك الوقت لم يكن بالمديريات محلات كافية لادواوين الادارة والقضاء والضبط ونحو ذلك
 وكان الموجود منها مبنيا بالطوب التى أو الدبش على غير نظام وكانت الجبوس حواصل مظلمة لا يدخلها النور الا قليلا
 وكان أصحاب الجرائم على اختلاف جرائمهم يحزنون فيها كالامعة ودخلها تحت حق بحجر داسنة تشاق هواها فقطنت
 الحكومة الخديوية لذلك وصدر الامر بانشاءهم فعمل ديوانا لشغال التصميمات اللازمة وشروع في بنائها على
 التدريج فبدأ بديوانى مديرية الشرقية والمنوفية وكذا لم يكن بالمديريات اسبستاليات داعية الى الصحة بل كان بعضها
 محمل ورشة ونحوها أو كثرها مدمم والسليم منها كربت البهائم فعملت تصميمات لتلك الاعمال على حسب أهمية
 كل مديرية بالكبر أو الصغر وتدرجت الاعمال على السنين فعملت اسبستاليات المنصورة والغربية في ذلك السنة وكذا
 الذبح كان في القضاء وجارى على غير قانون ومنافع الحكومة منه قليلة فبنى مذبح المنصورة والغربية وجعلت تلك
 المباني أنموذجا لما يبنى في سائر المديريات وبنيت جمل شئون المصلح وقرافات للعساكر وغير ذلك مما لا يسع المقام
 شرحه ولتذكرهنا بعض ملخص التقرير الذى عمل اذ ذلك بديوان الاشغال وقدم لمجلس النظار بخصوص الرى
 واستيفاء أعمال سقى الزراعة الصيفية في زمن التحاريق وازالة صعوبة أعمال التطهير عن كاهل الاهالى وانساع
 نطاق الزراعة والمحصولات فمن أهم ذلك اتمام ما يلزم لعمالية ترعى الرمادى والابراهيمية وترعة أخرى مهمة في الاقاليم
 القبلية لازالة غوائل الشراق الذى يتوقع حصوله في بعض السنين فان ما يصرف في أعمال تلك الترع أو في ترتيب
 وابورات لتكميل رى الحيضان المرتفعة ولو كان كثيرا في نفسه لكنه قليل جدا في جنب ما تنخره الاهالى والحكومة

عند حصول الشراقي فقد كانت خسارة الحكومة وحدث سنة ١٨٧٧ ميلادية عندما كان النيل أقل من ١٧ ذراعا وهبط بسرعة أكثر من مليون جنيهه ولا بد أن الأهالي كانوا يمثل ذلك أو أكثر فضلا عما قاسوه من الضنك والموت وكثيرا ما يكون النيل أقل من اللازم فتتكرر الخسائر فمن الضروري تدريك ذلك بإجراء تلك الاعمال للامن على الاموال والانفس ومن ذلك بناء القناطر اللازمة في جسر الخيضان لتقل كمية الرديف السنوي وتقلل أنفجار العونة وفي الوجه البحري بدلا عن المعالجة في القناطر الخيرية وكثرة الصرف اعياها مع طول المدة بترتيب وابورات على شاطئ النيل كافية لسقي المزروعات وقد صار البحث عما يلزم لكل مديرية من الوجه البحري فتبين انه يكفي جميعها في اليوم والليله خمسة وعشرون مليون متر مكعب من الماء بما في ذلك من مليون ونصف لمديرية البحيرة وباعتبار أن الندان يلزم له عشرون متر مكعبا كل يوم وان اراد النيل في أشد التحاريق هو غائبة وثلاثون مليون كل يوم يكون الباقي في مجرا نحو ثلاثه عشر مليون ومبلغ الخمسة والعشرين مليون المذكور موزع على مديريات بحري بحسب زمامها هكذا لمديريتي القليوبية والشرقية خمسة ملايين منها ثلاثه ملايين وثلاث من الواورات التي توضع على الخليج المصري والشرقاوية والباسوسية والباقي من النيل بواسطة الاسماعيليه وبحرمويس ومديرية الدقهلية أربعة ملايين منها ثلاثه من الواورات التي توضع على ترعة الساحل والبحر الصغير والباقي من النيل بواسطة ترعتي أم سلمة والمنصورة بعد تطهيرهما بالكرات حسب المطالب وللمنوفية والغربية عشرة ملايين منها سبعة بالآلات البخارية وهي أربعة طقومة واحد برأس روضة البحرين وآخر خلف القرينين وثالث على ترعتي الساحل والخضراوية والرابع بقرب فم البحر الصعيدى والثلاثة الباقية من النيل بواسطة رياح الوسط ومديرية البحيرة أربعة ملايين ونصف من الواورات الراكبة على المحمدية وترعة الخطاطبة خلاف ما يأخذ من الرياح ومديرية البحيرة مليون ونصف بطقمي آلات أحدهما يوضع على الشاطئ الأيسر للنيل لرى اراضى شرق الطفيح والاخر فى رأس المديرية القبلى قرب قطرة حجرة وتقدم لدوان الأشغال من بعض الشركات المعتبرة طلب بتعهد إجراء تلك الاعمال فيقرض معاملتها كنص شروط الخطاطبة وجعل مدة الالتزام خمساً وثلاثين سنة عملت حسبية فى الدوان فظهر أن ما يلزم دفعه كل سنة لتلك الشركة مائتان وسبعة وثمانون ألف جنيهه مصرى موزعة على المديريات هكذا على مديرية البحيرة تسعة وثلاثون ألفاً وثمانمائة جنيه وعلى القليوبية والشرقية تسعة وخمسون ألفاً ومائة جنيه وعلى الدقهلية ثمانية وثلاثون ألفاً وسبعمائة وخمسون جنيهها وعلى المنوفية والغربية مائة ألف وثمانية جنيهات وعلى البحيرة تسعة وأربعون ألفاً وباعتبار أن المنزوع صيفيا مليون فدان فقط يخص الندان سبعة وعشرون قرشا صائغا تقريرا بصرفه تستوفى الزراعة حقها من المياه بسهولة وإذا اعتبر التوزيع بالنسبة لعدم الزمام يخص الندان نحو عشرة قروش وذلك قليل جدا فى جنب ما يتحصل عليه البلاد من النواتج التي منها ان رفع المياه بالآلات الى مسابغ ثابت يضمن ثبات مقدار الكمية اللازمة للزراعة منهم ما بلغت درجة الخطاطب النيل وذلك من أهم الامور ومنها تنقيص التطهير الصيغى بمقدار مهم جدا ومنها انه بواسطة الآلات تكون الاراضى المرتفعة والمنخفضة تنال من الماء بقدر اللازم فقط ومنها انه فضلا عن دوام استيفاء الكميات المقدرة من الماء فمن الممكن زيادة ارتشاع الماء فى الترع أو تنقيصه على حسب الحاجة فيستوفى على الناس ما ينفعونه فى سبيل رفع الماء بالسواقي ونحوها ومنها انه بواسطة رفع سطح الماء بحسب الطلب يمكن تحويل جميع الترع النيلية الداخلية الى صيفية بدون اجراء حفر فيها بحيث يتيسر استخدامهم للزراعة الصيفية فيجتمع الاهالى بالزراعة الصيفية بعد حرمانهم منها وبالجملة فيجلب المياه الى الترع بواسطة الآلات يصير مقدار تصرفها كافيا كالأحلال احتياجا للاراضى اذ لا توجد ارض الاوريم امر تب على ترع نيلية أو صيفية وقد تكلمنا فى كتابنا نخبة الفكر على ما يتعلق بالقناطر الخيرية بإسبغ عبارة فليراجع ولم ترن هيئة هذه النظارة قائمة على قدم السداد جادة فيما فيه عمارة البلاد وراحة العباد الى أن حدثت أمور وأوجبت استعفاء النظارة وتشكلت نظارة أخرى تحت رئاسة دولتو نوبار باشا وذلك فى أواخر سنة ١٨٨٣ ميلادية واستمرت الى منتصف شهر يولييه سنة ١٨٨٨ ميلادية توافق سنة ١٣٠٥ عربية ثم استعفى وسقطت النظارة وتنازل عنها صدر الامر العالى الخديوى الى الجناب المظمذى الدولة مصطفى باشا رياض بتشكيل نظارة تحت رئاسته مقلدا حرسه الله مع ذلك

نظارة الداخلية والمالية فجعلت من رجال هذه النظارة مقلداً أيضاً نظارة ديوان المعارف وهما أنا الآن قائم بهذا الامر على حسب المصالح بقدر الامكان والله المستعان وكنت في بلدتي مشغولاً بزراعة بعض أرضى هناك كان قد مضى على نحو من ثلاثين سنة لم أتوجه اليها بسبب كثرة أشغالى بمصالح الحكومة ومن طول المدة كانت الى التلف وصار أغلبها سبياً خافوا لما طلبت لهذه الخدمة تركتها وأخذت في تأدية ما فرض على قيامها بحق وطني أسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه نفع العباد وأن يتختم لنا وللأسلمين بالخير انه سمع قريب محجب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (البرنبل) قرية من قسم اطقج بمديرية الحيرة شرق الكريعات الى جهة الشمال وفي جنوب ناحية السيد واقعة بين ترعة الحبشى والجبل وفي وسطها جامع منارة ومقام ولى اسمه على الطيورى يزعم الناس انه من ذرية سيدى جعفر الطيار وأكثراً أهلها مسلمون وفيها مصانع بكثرة ومعمل للنيل وتخيّل قليل ويرزق بها كثير من صنّف النيلة وجبايتها فى سنخ الجبل وفي شرقها على قارة فى سفح الجبل مقام لسيدى أويس القرنى صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة ومساكن خدمته بجوارحه من الجهة الجنوبية والصحيح ان قبره رضى الله عنه ليس فى هذه الجهة ولا فى غيرهما من بلاد مصر فى رحله ابن بطوطة ان قبره فى مقبرة دمشق بين باب الحامية والصغير وقيل انه ببرية لا عمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع على رضى الله عنهما انهم فى كتاب أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين بن الاثير انه أويس بن عامر بن جزي بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عصفوان بن قرن ابن ردمان بن ناسية بن مراد المرادى ثم القرنى الزاهد المشهور وهكذا نسبته ابن الكلبى أدركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يردوسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها روى أبو نضرة عن أسير بن جابر قال كان يحدث يتحدث بالكوفة فاذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحد ايتكلم بكلامه فأحسبته ثم فقدته فقلت لا صحابى هل تعرفون رجلاً كان يجالسنا كذا وكذا قال رجل من القوم نعم أنا أعرفه ذلك أويس القرنى قلت أو تعرف منزله قال نعم فانطلقت معه حتى جئت بحجرة نخرج الى قنات يا أخى ما حسبك قال العرى قال وكان أصحابه يسخرون منه ويؤذونه قال قلت خذ هذا البرد فالبسّه قال لا تفعل فانهم يؤذونى قال فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا ما ترى خدع عن برده هذا فجاءه فوضعه وقال قد ترى فأبيت المجلس فقلت ماتريدون من هذا الرجل قد أذيتوه الرجل يعزى مرة ويكسى مرة وأخذتهم بالساقى فقطى أن أهل الكوفة وفدوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلاً يأتىكم من الين يقال له أويس لا يدع بالين غيراً ثم وقد كان به بياض فدعا الله فأذهب عنه الامثل الديار أو الدرهم فن اقيه منكم فخره فلبس ثوباً فقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتى أهله فقال أويس ما هذا بعد ذلك قال سمعت عمر يقول كذا وكذا فاستغفر لى قال لا أفعل حتى تجعل لى عليك أنك لا تسخر بى ولا تذكر قول عمر لا حد فاستغفر له وروى أن عمر قال لا لمؤلف من الين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل الين من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بابر لواء قسم على الله لا برة فان استطعت أن يسه فقفلت فاستغفر لى فاستغفر له انتهى باختصار انظر أسد الغابة وفى البرنبل هذه يعمل له مولد كل سنة فى مبادئ زيادة النيل تهرع اليه الزوار من البصرة والصعيدو يكون فيه بيع وشراء لكنه ليس على هيئة غيره من الموالد ذلك انه عند الميعاد السنوى يأتون اليه يوم الاربعاء فيمكثون هناك أربعة أيام مشغولين بالاذكار وقراءة القرآن واللعب بالخيال وخلافها ويذبحون الذبائح بكثرة ويطعمون الطعام وفى اليوم الرابع ينصرفون ثم يرجعون يوم الاربعاء فيفعلون كذلك وفى اليوم الرابع ينصرفون وهكذا حتى يضى ثلاثون يوماً وفى جهات الصعيد يعمل موالد بكثرة كمشاهير من كبار الاولياء مثل مولد سيدى على الروبى فى مدينة القيوم كل سنة فى نصف شعبان ومولد الشلقاى فى ناحية ابة الوقف ومولد الشيخ عبد اللطيف فى ناحية القايات ومولد الهنسا لغراء وكها تعمل قبل زيادة النيل ومولد سيدى محمد النرغلى فى بندر بونج من اقليم اسيوط ومولد سيدى أبى القاسم ببندر طحطا ومولد سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر فى مدينة اخميم ومولد سيدى عبد الرحيم التتافى فى مدينة قنات من أول شعبان الى نصفه ومولد أبى عمرة فى مدينة جرجا وغيرهم

مشهور بمعرفة الخط القديم المصري ولد سنة ألف وستمائة وتسعين ميلادية واجتهد من نفسه في حل رموز ذلك
الخط وفي سنة ألف وثمانمائة وتسع وعشرين ساح في بلاد مصر ومات بعد رجوعه منها سنة احدى وثلاثين وله كتاب
يتعلق بمصر تكلم فيه على القراعنة وجغرافية مصر القديمة والديانة المصرية واسان المصريين القديم وكتابتهم
وألف آخر ومئة وقاموسا في اسان المصريين وقد جعل له أهل بلده مثالا بقاء ذكره وبعدموته تم أخوته تآليفه
وطبعها * وأما ييغاث فهو راهب من رهبان الكنيسة الرومية ولد سنة ٣١٠ من الميلاد في بلاد فلسطين من
أرض الشام ومات سنة ٤٠٣ وأصله يهودي وتقليد رهبان صحراء الصعيد اعزل عن بلده وأنشأ بصرانم اديرا
أقام به ثم أخذ منه وجعل أسقفًا سنة ٣٦٧ وكان عالما بالانجيل وباللغة العربية والسريانية والمصرية
واللاتينية والغريقية وسافر الى القدس وحلب والقسطنطينية وله عند انصارى مولد في ١٢ من شهر رماه
الافرنجي وله مؤلفات منها رسالة في اقيسة اليهود وموازينهم وكتب دينية (البساتين ويقال لها بساتين الوزير)
قرية بديرية الجيزة بسفح جبل المقطم بينهما وبين قبة الامام الشافعي نحو فرسخ وأبنته بالدبش والحجر ومنازلها ما بين
دور ودورين وبها مسجد عام وبجبهتها البحرية مقام يقال له مقام سيدي مفتاح وبها نخيل وأشجار سنط وأثل وغير
ذلك وزرع بأطيانها أنواع الخضراوات مثل القرع والباذنجان والعجور وأغلب اكتساب أهلها من صناعة قطع
الابجار مثل أهالي حلوان ومنهم من يكتسب من الزراعة قال المقرري هذه البساتين في الجهة القبلية من ركة
الحبش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين بكثرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبي الفرج محمد بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي أصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد وكان أبو
الحسن علي بن محمد تختلف على ديوان المغرب ببغداد فنسب به الى المغرب وولدا ابنه الحسين بن علي ببغداد فتقاد أعمالا
كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر الدولة ببغداد وكان خال ولده علي وهو أبو علي هرون بن عبد
العزيز الا وارجى الذي مدحه أبو الطيب المتنبى من أصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق مالهقه بالموصل صار
الحسين بن علي بن المغربي الى الشام ولقي الاخشيدي وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ببغداد فقاد أعمالا
الاخشيدي غلامه فأتى الجحون فمعه له ومن يليه الى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر الى حلب ولحق به سائر أهله
وزنوا عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مدة حياته وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي
ومدحه أبو نصر بن نباتة وتخصص أيضا علي بن الحسين بسعد الدولة بن حمدان ومدحه أبو العباس النامي ثم شجر بينه
وبين ابن حمدان ما شجر ففارقوه وصاروا الى بكةجور بالركة فحسن له مكاتبة العزيز بالله نزاروا التحيز اليه فلما وردت على العزيز
مكاتبة بكةجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بولاية دمشق وخلفه فقتلها وخرج
لحمارة ابن حمدان بحلب بعشورة على بن المغربي فلم يتم له أمر وتآخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي غررتني فيما أشرت
به علي وتسكر له ففتر منه الى الرقة وكانت بين بكةجور وبين ابن حمدان خطوب آلت الى قتل ابن بكةجور ومسير ابن حمدان
الى الرقة ففتر ابن المغربي منها الى الكوفة وكاتب العزيز بالله يستأذنه في القدوم فأذن له وقدم الى مصر في جمادى الأولى
سنة احدى وثمانين وثمانمائة وقد أطلال المقرري في الكلام عليه وعلى تقلبه في البلاد مصر ودمشق وحلب
وبغداد وغيرها الى أن قال انه مات مسعوما بمدينة ميا فارقين لآيام خلت من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربع مائة
وكان مولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثمانمائة وكان أمير شديدا السمرة بساطا عالما بليغا
مترسلا متقنا في كثير من العلوم الدينية والادبية والتكوية بمشارا اليه في قوة الذكاء والقطنة وسرعة الخاطر
والبديمة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وجميل كثيرة وأمر عظام دقخ الممالك وقلب الدول وسمع الحديث
وروى وصنف عدة تصانيف وكان ملولا لا حقودا اثنين كبده ولا تكمل عقده ولا يحفى عوده ولا ترجى وعوده وله
رأى زين له العقوق ويغض اليه رعاية الحقوق كأنه من كبره قدر كركب الفلك واستولى على ذات الحبك الى
آخر ما قال فانظره وقال السخاوى في كتابه تحفة الاحباب وبغية الطلاب انه كان بين بنى المغربي وبين أبي نصر وزير
الحاكم نفس فسمي عليهم عند الحاكم فأمس بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والوزير المغربي وأخوه وثلاثة

من أهل بيته واستتر أبو القاسم الوزير ابن المغربي وهرب إلى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الحاكم ونزع عيده
من طاعته وأحضره أبو الفتوح بن الحسن بن الحسين من مكة وأقامه خافقة وقبلوا الأرض بين يديه وبايعوه
بالخلافة واقبلوا بالشد بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخط خطبة بديعة وحرص فيها على قتال
الحاكم وافتتح بقوله عز وجل طسم تلك آيات الكتاب المبين فتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان
فرعون علا في الأرض (وجعل يشر يديه إلى جهة مصر) وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم
الآيات فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه أزعاجا عظيما وسير إلى بني الخزر وجذب لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فأتوا
إليه بعد خطب طويل وكتب إلى ابن المغربي الوزير واسترضاه وبنى على قتلاهم الذين قتلهم من أهل ست قباب فهي
تعرف الآن بالسبع قباب والظاهر أنه كان إلى جانبهم قبة أخرى وقيل ان القبة السابعة هي قبة الاطفيحي صاحب
القنطرة والسبيل انتهى وفي شرقي البساتين يقال لها بئر الدارح لها درج ينزل بها إليها فلما بلغ الحاكم بأمر الله
وفي شرقي البئر قبور النصارى وبعدها إلى جهة الجبل قبور اليهود (بسطة) ويقال لها بوبسطيس وبوباسط وهي
مدينة كانت ذات شهرة ونخاعة في الاحقاب الخالية وقد عدمت ولم يبق منها الا دمل تعرف بتلال بسطة شاهقة
الارتفاع وتذكر كثيرا في كتب الاقباط والجغرافيين وهي مقر العائلة الثانية والعشرين من الفرعنة وعدد ملوكها
تسعة أولهم سيزونسكيس وهو المسمى في التوراة سيراك وكان في زمن سليمان عليه السلام وقال اتين البيزنطي ان كلمة
بسطة من أسماء القط الذي هو الحيوان المعروف وتوقف في ذلك كثر ميرلسا رأى ان الصورة المرسومة على ميدانية
هذه المدينة صورة طائر لا صورة قط وفي كتاب هيرودوط ان ملوك مصر كان لهم اعتنا فزاد هذه المدينة وقد رفع
سيزونستريس أرض مساكنها كما رفع أرض غيرها بالاسرى الذين حفر بهم الخجان وأقام بهم الجسور وبقيت معبتي
بها إلى استيلاء الحبشة على أرض مصر فرفع ملكهم سيقون أرضها زيادة قال وكان بوسطها معبد للهيمر المقدسة
بوباسطيس المسماة عند اليونان ديان ارتفاعه ثمانية عشر أرحى (خمس اقدام ونصف فرنساوى) من بنين بمائيل
ارتفاعها ستة أذرع ويحيط به سور متين تكسفه أشجار عالية من الداخل والخارج وهو مريع استاذق من كل جهة
ويحيط به الماء الا عند مدخله وعلى جانبي المدخل ترعتان سعة كل مائة قدم تنبع كل منهما إلى جهة وتحتهما أشجار
ولما ارتفعت أرض المدينة وبقي هو على أصله صار من يدور حوله يكشفه جميعه والطريق الموصلة إليه تقطع الميدان
إلى جهة الشرق فتوصل إلى معبد هر قورا وطولها ثلاث غلات في سعة أربع بايترات وهي مبلطة ويحفظها
الشجر من الجانبين وفي داخل المعبد تمثال المقدسة المذكورة قال بعض شراح هيرودوط ان هذه المقدسة كانت
بكر وكانت النساء يفرعن إليها عند الولادة ويناديها ويرعن انها تخضر اذا نوديت وكان المصريون يعتبرونها رمزا
للقمر وهر توراعند المصريون هو توت ويعتبرونه المخترع للعالم ويسميه اليونان هرميس أيضا ويطلقون هذا
الاسم أيضا على أنوبس لما رأوه من تشابههما وكانوا يحترمون الكلب لرعهم انه اشارة للمقدس انوبس لما له من
التنبه والحرص والاستعداد لتمييز العدو من الحبيب فكان احترامه لصفاته لالذاته وقال هيرودوط ايضا انه كان
للمصريين في السنة أعياد كثيرة أولها هو أشهرها عيد مدينة بوباسط برسم المقدسة ديان وثانيها عيد مدينة
يوزريس (بوصير) برسم المقدسة اريس وفي هذه المدينة أى مدينة بوصير معبد كبير يسمى باليونانية ديمتير وثالثها
عيد مدينة صا الحجر باسم المقدسة منيروه ورابعها عيد مدينة عين شمس برسم الشمس وخامسها عيد مدينة بوباسط برسم
المقدسة لاطون وسادسها عيد مدينة بارميس برسم المقدس مرس وكانت العادة ان يذهبوا إلى بوباسط من طريق
البحر وتختلط النساء مع الرجال في المراكب وكل من كب تشتمل على الرقص والمغنى وضرب الناي والتصفيق ونحو
ذلك وعند كل مرسى يحصل ازدحام وشتم وسب حتى تكشف النساء عن عوراتهن وتجتمع مع الناس في بوباسط ويقمون
بها الايام المتأخرة ويقربون هناك القرابين ويكثر من شرب نبيذ العنب حتى يستهلك من هذا الصنف في تلك
الايام أكثر مما يستهلك في جميع السنة اذ يجتمع هناك من النساء والرجال نحو سبع مائة ألف نفس غير الاطفال
ويجتمع في بوصير أيضا خلق كثير وعادتهم بعد تقرب القرابين أن يظهروا علامات الحزن ويلطموا على صدورهم

مطلب اعياد المصريين سابقا

ولا يبينوا سبب ذلك ويمتاز اليونانيون القاطنون بمصر عن غيرهم بشدة الحزن فانهم يقطعون جباههم بسيوفهم
وفي مدينة صالجر تذبج القرايين في ليلة مخصوصة وكل منهم يوقد عند بيته قنديلا وهو وعاء فيه فتيلة تلبأ زينة والمحا
فيستمر مسر جاطول الليل ويسمى هذا العيد عيد القناديل ومن لم يحضر الموسم من المصريين يوقد القناديل على بيته
تلك الليلة فيمضي ذلك كثيرا من بلاد مصر ويكتفى في مدينة عين شمس وبلدية طوط بقرب القرايين وكذلك في مدينة
بارميس وليكن متى مالت الشمس الى الغروب يجتمع بعض القديسين حول تمثال المقدس ويقف بعض آخر على باب
المعبد وأمامهم نحو ألف رجل بأيديهم تبايت والتماثيل في خزانة من خشب مذهب والعادة ان ينقل ليلة المولد الى خزانة
أخرى فيضعه القديسون الذين حولوه على عربة ياربوع عجالات ويشرعون في جره فيمنعهم القديسون الواقفون
على الباب فيأتى أرباب النبائيت ويمنعون المانعين ويساعدون الاولين على جره فحمله من ذلك مضاربة وشجوج
وجراحات وأنكر المصريون حصول شيء من المضاربة والجراح قال المقرري في رسالته على قبائل العرب ان بسطة
من جلة المدن التي أعطيت للعرب الذين كانوا موجودين عند فتح مصر وفي دفاتر اتعدها دهي وكفور هاهنا ودودة من
اقليم قليموب وهي بعيدة عن النيل بسبعة فراسخ وعلى بعد نصف فرسخ من الشاطئ الايمن خليج أبي المنجب وهو فرع
الطينة المسمى الآن مصر ف أبي الاخضر وكانت هذه المدينة مرفئة على تلول من قوالب الطين وفي وقت دخول
الفرنساوية وجد بها بعض آثارا بنية مصرية قديمة من أحجار صلبة عليها نقوش قديمة واستاد قل بسطة من جميع
الجهات متفاوتة من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ مترو وفي وسطها حوض جسيم كان في وسط المعبد القديم وقال
المقرري في الخطط عند الكلام على من ولي مصر ان خط بسطة يتحوى على تسع وثلاثين بلدة وقال انها تعرف في
دفاتر التعداد بقل بسطة واستمر لها هذا الاسم الى الآن وعادة الاالهالى المجاورة من مدة قديمة الى الآن أخذت بساخها
واستخرج ما فيها من الطوب والاحجار لمبانيم وسكة الحديد المارة من قليموب الى الزقازيق تمر قرياماها على بعد
قليل على الجهة اليمنى للذهاب من مصر (بسميون) قرية كبيرة من بلاد الغربية بمرکز كفر الزيات واقعة قبلى
فرع القطى الخارج من ترعة البحورية وشرفى ترعة السلومية وأبنيت بالاجر واللبن وبها جامع الشيخ البسيونى
وضريحه به شهر ويعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى أحمد البدوى وجامع الشيخ الانصارى وضريحه به شهر أيضا
وبها جلة زوايا وأضرحة وثلاث جنات مشتهرة على كثرة من الثمار والنواكه وعمل فراريج ومنها يوسف المراسى
ترقى الى رتبة قائم مقام ومحمد افندى خلف رئيس مجلس كفر الزيات وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا
أربعة آلاف نفس وزمامها ألفان وسبع مائة وأربعون فدانا وري أرضها من النيل ولها سوق كل يوم اثنين وشهرتها
في زرع القطن وغيره وكان لها شهرة في نسج المالات البسيونية ثم بطل ذلك وبجوارها قرية صغيرة تعرف بنسأة بسيون
بها منزل مشيد لعمدها عبد الملك أحد أقباطها وجنينة نخليل أبي موسى من أهلها ومن هذه البلدة نشأ أحمد
افندى دقله تربي في المدارس وسافر الى بلاد أوروبا فآتم بها العلوم الرياضية وحضر الى مصر سنة احدى وخمسين
ومائتين وألف وكان عميد الدروس المرحوم بيوى افندى في مدرسة المهندسخانة وبقي على ذلك مدة ثم تعين معلما بها
يدرس الجبر وعلم الادرويليك (يعنى تحريك المانعات وعمل الترع والقناطر والجسور) ثم جعل وكيلا المدرسة مع
توظيفه باعطاء الدروس وأكثر المهندسين الموجودين الآن ثلاثة واعنه وفي سنة ست وستين انتقل الى قلم الهندسة
وفي سنة سبع وستين عند طلب المرحوم عباس باشا عمل ترعة الجديدة تعين لمباشرة عمل الخطة المثلثية بمديرية البحيرة
فبقي مدة وعزل عن الخدمة وبقي بيته الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وكان حسن الاقامة يحتمد في التعليم ويبحث على
النهم وكان من أعظم المهندسين غير انه كان ميل الى الشرب وقد بلغ الى رتبة بيكباشى (بشيش) قرية من مديرية
الغربية من أعمال المحلة وهى بكسر الباء الموحدة فشين فوحدة فقمية فشين معجمة واليهما ينسب كافى الضوء
اللامع عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز الجبال العذرى البشيشى الشافعى ولد سنة اثنتين وستين وسبع مائة وأخذ
الفقه عن ابن الملقن والعربية عن الغمارى واختص به ولازمه وبرع في الفقه والعربية واللغة وكذلك الوراقة
وتكسب بها وكتب الخط الجيد ونسخ به كثيرا وانبأ في الحسبة عن التقي المقرري وصنف كتابا في المعرب وآخر في
قضاة مصر وآخر في شواهد العربية بسط فيه الكلام قال الحافظ بن حجر سمعت من فوائده كثيرا وكان رجلا جازفا

في نقله وذكره المقرري في عقوده وحكي عنه مات بالاسكندرية في ذي القعدة سنة عشرين وثمانمائة رحمة الله تعالى انتهى
 ونشأ منها كما في خلاصة الاثر الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمس الدين بن علي الشيبسي الشافعي الحجة
 النقال كان متضلعا من الفنون قوي الحافظة له تصرف وتدقيق ولديشيبسي سنة احدى وأربعين وألف وحفظ بها
 القرآن وقرأ بالحنابلة ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المزاحي ولازمه في الفنون سنين ولازم الشبراخيتي
 وغيره وتصدر للتدريس بالازهر ورجع وأقام بمكة يدرس ثم توجه الى مصر ثم الى بلده فادركه بها الحام سنة ست وتسعين
 وألف انتهى وينسب اليها كما في الخبري امام المحققين وشيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن
 علي الشيبسي الشافعي خاتمة محقق العلماء واسطة عقد نظام الاولياء العظام ولد بشيبسي من أعمال الحنابلة
 الكبرى واشتغل على علمائها بعد ان حفظ القرآن ولازم العارف بالله الشيخ علي المحلى الشهير بالاقرع في فنون من
 العلوم واجتهد وأقن وتفنن وتفرّد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم
 واكتسب من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطنجي
 والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتغل بعلمه وفصله ودرس وأفاد وانتفع به
 أهل عصره من الطبقة الثانية وثقلوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرؤها مع كمال
 العزلة والاندفاع الى الله وكان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف
 حاله انه لا يعرف شيئا الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاوره هناك فارسل
 اليه بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر له قري بالعلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقهاء ففتح الله له باب النفيض
 فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات المجيبة وتقريره أشهى من الماء العذب عند الظمان وانتفع به غالب
 مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل على قدم الافادة ولازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في
 منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف انتهى (بشواي الرمان) قرية كبيرة من بلاد الفيوم بقسم
 العجيين غربي أبي كساة وبحري أبي جنشوا بنيتها بالبن والا جرو بها نخيل وبساتين قليلة ولها سوق جمعي ولها شهرة
 بعمل الجبن الضائي ونسج الصوف الرفيع مثل نزل شكيته وقبشة وسر سنا ولهم معرفة تامة بتربية النحل
 واستخراج عسله وأشهر منها في ذلك ناحية العتامنة والمزارعة الواقعة قبلي جردوا وغربي مطول البحرية (بصري)
 بضم أوله قرية من قسم انبوب الحمام بمديرية سيموط على شاطئ النيل الشرقي وبقربها ناحية الوسطى في مقابلة
 الجراء التي هي ماردة أسيموط لكنها مائلة الى جهة قبلي وبجوارها أيضا ناحية أولاد سراج شرقي الوسطى وبقربها
 ترعة بصري وعند فمها ورشة جبل المرمري يعني محل ورود العربات والتشغيل وفي بحريه مديري بصري قريب منها
 وحوله نخيل وأشجار سنط وبين الدير ومحل قطع الرخام وادى يقال له الاسيموطى يسار فيه نحو ساعة ونصف في الجبل ثم
 بعده وادى آخر أعلى منه مسافته أكثر من ساعة وبعده جبل الرخام وهو قطعة في وسط الجبل منحصرة مرتفعة ليس لها
 طريق الا هدموطولها ثلاثون ذراعا بالمعاري في منتهى ورطامها مغطى بطبقة من الحجر سمكه نحو مترين وتحتة قدر متر
 رخام ليس بجيد ثم ماتحته رخام جيد وهو عبارة عن طبقات أكبر ما يمكن استخراجها طول مترين وسبع أمترا واحد
 ومنه ما هو أحمر وما هو أصفر وليس به سوس وقد أنعم به العزيز المرحوم محمد علي على المرحوم سليم باشا السلحدار
 (البصراط) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمرکز دكرنس على الجانب الغربي للبحر الصغير بينه وبين الجالية
 ألف قصبة وبها جامع كبير على شط البحر الصغير له منارة وشعائر مقامة وسوقها كل يوم خميس وتكسب أهلها
 من صيد السمك وزرع الارز والحبوب وأطيانا من امته له بحيرة الملح ومن هذه القرية نشأ الامير الجليل حضرة
 حافظ باشا دخل أول أمره مدرسة المحاسبة فتعلم بها وخرج منها بالامتحان في سنة احدى وخمسين ومائتين وألف
 وتوظف كاتبا في بعض الدواوين ثم انتقل الى دائرته سرعسكر المرحوم العزيز زابراهيم باشا ثم جعل كاتبا في معيته
 بالاوردى المنصور بالشام سنة اثنين وخمسين وبعده رجوعه تقيظا لزيارة اربعة ايام من الغريبة ثم جعل كاتبا
 مصالح قصر العيني ثم جعل باشا كاتب الخزانة السرية ثم أمور المصالح السنمية بالاسكندرية ثم جعل وكيل
 الدائرة الاسماعيلية في عهد المرحوم سعيد باشا سنة ثلاث وسبعين وأنعم عليه بتبعية ميرالاي وبقي بها الى أن صار

ناظرها في سنة تسع وسبعين وأحسن اليه برتبة ميرمان وفي سنة اثنتين وعشرين جعل ناظر المالية وأحسن اليه
برتبة روم ايلي ثم انتقل الى نظارة الدائرة السنية ثم انتقل الى رئاسة مجلس الاحكام ثم الى نظارة الدائرة السنية ثانيا
(بقية) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز مليج على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي وباصقها من الجهة
البحرية فمترعة الساحل وفي مقابلتها شرق البحر المذكوكة ومنية العطار وفي قبليها على نحو نصف ساعة قرية
مسجد الخضرو فمترعة الخضراوية بجوار مسجد الخضرو من الجهة البحرية وبين البقية وفم الخضراوية بحري
منشأة مسجد الخضرو فمترعة فمترعة يقال له فم بحر الغري نسبة الى ذي شريح على شاطئها امام ناحية اصطفا
الواقعة بحري مسجد الخضرو على شاطئ الخضراوية الغربي والبحر المذكوكة رير شرق اصطفا وقرية قبالة قرية
استليم وطاشري ثم تضيع آثاره والظاهر انه كان داخل في مديرية الغربية ويمر غربي سنية غزال وقرية استناواي
وعزبة طوخ وشرقي شبشير الجيز وهي بلدة كبيرة بحري طمتدا على شاطئ فرع سمود الغربي وبحري قرية
الراشيدية ثم يمر بناحية سجين وتضيع آثاره هناك أيضا لكن يظهر انه كان يصل الى ناحية نثيل الواقعة بحري
سجين بثلاث ساعات الى ناحية عمرة ثم يصب في بحيرة البرلس شرق قرية الوزرية ومنشأة مسجد الخضرو كنيسة
وجميع أهلها نصارى (بلاق) مدينة كانت تسمى قديما بكلمة قيله القبطية بكسر الفاء وسكون الياء واقعة
في جزيرة تعرف عند الاثنيين باسم فيله أيضا فهو في الاصل اسم لكل من المدينة والجزيرة وهو مأخوذ من اسمها
القبطي وهو لفظ فيل لاخ بقاء في أوله وخطا معجمة في آخره أو فيللاق بقاء وقاف وهو مركب من كلمة في التي معناها
الشم ولاخ أولاق التي معناها النهاية ثم سماها الاسلام ببلاق بوحدة في أوله فقصية فلام فألف فقاق وغلط
من قال بلاق بلباية تحتية أو بلاق بلاموحدة أو بلاق بواو بدل الموحدة هكذا فماليوثق به من الكتب الافرنجية
وقد عبر المقرري في خطه بكلمة بلاق بلامنة تحتية بين الموحدة واللام وقال انه أجل حصن للمسلمين وهي جزيرة
تقرب من الجنادل محيط بها النيل فيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس وبها نخل عظيم ومنه برقي جامع واليها
تنتهي سفن النوبة وسفن المسلمين من اسوان وبينها وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي أول بلد النوبة ميل واحد
وبينها وبين اسوان أربعة أميال ومن اسوان الى هذا الموضع جنادل في البحر لا تسلكها المراكب الاباليجلة
ودلالة من يخبر ذلك من الصيادين الذين يصيدون هناك وبالقصر ملحمة وباب الى بلد النوبة انتهى وفي كتب
الافرنج انها هي حد مصر من الجهة الجنوبية الفاصل بينها وبين أرض النوبة وهي خلف الشلال على الشاطئ
اليمين للنيل وبعد اعانه ميريامتر وعن مدينة القاهرة مائة ميريامتر وبعد اسوان من الشلال ٦٠٠٠ متر وطول
هذه المدينة من الجنوب الى الشمال لا يزيد عن ٣٨٤ مترا وعرضها الاكبر ١٣٠ مترا ومحيطها ٩٠٠ متر
وقرياسا ومن سارحوها اقطعها في أقل من ربع ساعة وقد عين الفرنسيون موضعها الجغرافي وكتبوه على خريطة
معبداتها الجنوبي ووجدوا طولها ١٦ ٢٤ ٢٠ من خط نصف دائرة مدينة باريس وعرضها ١٥ ٤ ٢٤
واعتمد الاقدمون انها في المنطقة الحارة الا أنه تحقق الآن انها بعيدة عن دائرة الانقلاب بأربعة وعشرين فرسخا وقد
حصل وجودها فيها قبل الآن بخمسة آلاف سنة ثم انتقلت عنها بسبب ميل منطقة البروج وستر جع اليها في الزمان
المستقبل وهي محوطة بسور من جميع الجهات ليقمها من تأثير مياه النيل وقال اس-تراون في كتابه الذي ألفه بعد
سياحته الى جزيرة فيله ان هذه المدينة موضوعة فوق الشلال الاخير بقايل وليست أقل من مدينة ايليفنتينة في
الاتساع بل كانتا متماثلتين وكان سكانها مصرين ونوبيين وكان فيهما هياكل قديمة من أبنية النراغنة كانوا
يعبدون فيها طيرا اسمه الباشق ولكنه لم يرف فيه مشابهة شيء من طيور الباشق اليونانية والمصرية بل كان أكبر
منها جسماء وقاته تخالف نبات الباشق بكثير وقد أخبروا بأنه مولود في ايتوبيا فاذ مات أحضر وامنمها باشقا غيره
وان الطير الذي رآه بها كان مشرقا على الهلال من المرض وذكر انه لما رحل من اسوان الى فيله سافر في عربات هو
ومن كان معه فساروا مسافة مائة علفوق نانية في وسط سهل مستو وكانوا يرون في طول الطريق على اليمين واليسار
كثيرا من صخور مستديرة مصنوعة من الحجر الاسود الصلد الذي كان أهل فيله يصنعون منه الأجران وكانت
موضوعة على قواعد من الحجر أعظم منها سعة وضخامة مسندة اليها صخرة نالثة ويرى في بعض الاماكن بعضها

متفرقا عن بعض وان كبرها لا ينقص عرضه عن ١٢ قدما وعرض أصغرها يزيد عن نصف ذلك وكان القصد
منها الرمز بصورة هرمس المثلث ولم تغير حالة هذه الطريق الى زمن الفرنساوية لأن الرمال المنسوفة بالرياح حصل
منها تغيير للصورة الأصلية بارتفاع بعض الصخور وارتفاع بعض مواضع من الطريق ومن الغرائب أنه لم يتكلم على
الحائط القاطع لهذه الطريق في جلة نقطتها وهو مبنى من اللبن المستعمل في مبان كثيرة من هذا النوع في الأزمان
القديمة للمصر بين وسمي هذا الحائط على ما ذكر في خطط مصر للفرنساوية متران وكان الباقي من ارتفاعها
أمتار وهي قديمة من أعمال الفراعنة ولعلها كانت لحفظ هذا الموضع من سطوات أهل النوبة والعرب القاطنين
بضواحيها في صحراء البحر الأحمر فكانت حصن الحفظ الجزيرة والمارين في الطريق إليها أو منها الى داخل وادي النيل
وذكر أيضا انه لما وصل الى الجزيرة عدى الى الجانب الآخر في مركب صغير يسمى باللغة القبطية بكتون كان مصنوعا
من عيدان الحسك شديدا بالحدس في سهولة وان كانت أقدم من عليها في الماء ولم يكن فيها غير ذلك واحدة
للجلوس وكان الركاب لتلك المعادى يخشى من الفرق اذا كان حملها خفيفا فاذا كان ثقيلا أمن من ذلك وقيل ان
معبودى المصر بين اوزيريس وازيس كانا ذاتا تايديفنان في جزيرة وسط النيل وهي الحد بين مصر وايتوبيا امام
مدينة فيله وكانوا يسكنون تلك الجبابة بالغيط أو الخلاء المقدس واستدل القائلون بذلك بنشيد المصر بين هياكل
في تلك الجزيرة وهي قبر اوزيريس الذي كان يحترمه جميع القديسين المصريين وكان بداثر حيطانه ٣٦٠ قارورة
تلوها القديسون خدمة هذا المثل ابناء حيا في يوم افتتاح السنة ويصرخون عند ذلك صرخات وينادون باسم
هذين المعبودين ومن ثم لم يكن لاحد من غير القديسين حق في دخول تلك الجزيرة ولم يكن لاهل الصعيدين وثيق
الاتصال باوزيريس المدفون في جزيرة فيله وفي أراضي هذه المدينة كثير من آثار صلبان عتيقة ما بين مصرية ورومية
وعربية وهي تشهد بقدم هذه الجزيرة وما كان لها من الاهمية عند المصريين ومن عتبقهم على تحت الديار المصرية
ومن أمعن نظره في الصور المرسومة على جدران تلك الابنية استدل على أن الديار المصرية توالى عليها عدة أديان
ورأى أثر الديانة العتيقة وأثر الديانة الوثنية التي أعقبها ثم أثر الديانة العيسوية والديانة المحمدية ويفهم من الكتابة
المرقومة على جدران المباني كيف تتعاقب الاعصار وتذهب الاجيال فهذه الجزيرة ان كانت صغيرة السعة لم يكن بها
محل الاوبة أثر يخبر عن تقادم الزمان وتعاقب الحدثان وذكر بعضهم ما كانت عليه في سنة ١٢١٣ فقال ان من
وقف في النهاية الجنوبية للجزيرة على أعلى صخرة رأى جميع الجزيرة وما فيها من المباني الباقية ويرى على عينه معبدا
منعزلا عن المباني وفي مقابلة مسلات قائمة وطريق مزينة بأعمدة كثيرة شائعة قائمة امام معبد أكبر من الاول
ويكون في مواجهة أكبر عمارات الجزيرة وحول ذلك أشخاص لا يزيد ارتفاع الواحد منها عن قامة الانسان وهي
مسكن البربر الذين عقبوا سكانها الاول وجميع تلك العمارات من الحجر الصلد في غاية الاحكام والهندسة من
مداميل ضخمة كباقي العمارات المصرية ومن سافر ناظر الى العمارات الجنوبية رأى سلسلة من الأعمدة بعضها قائم
وبعضها مائل على الارض وفي امامها ستان صغيرتان احدهما قائمة والاخرى منكاة وعلى احدهما اسماء كثيرة
من الساميين والاحبار الذين وردوا هذه البقعة وفيها اسماء ملوك البطالسة وكثير من الرومانيين وغيرهم وعدد
الأعمدة في محاذة الرصيف اثنان وثلاثون من الجهة البحرية الى المعبد وفي الطريق قطع كثيرة من الحجارة والأعمدة
وفي مقابلة هذا الصف صف آخر والاثنان يحيطان الطريق الموصلة الى باب المعبد الشاهق وبجانبه برجان عظيمان
على عادة الابواب المصرية عرضهما في الجهة العليا أقل منه في السفلى وهما ممر تفمان عن الباب ولم يعثر على مثل
ذلك الا في عمارات المصريين ولعلهما في الاصل لأمدة افعة وبداخلهما سلم موصول الى السطح يدل على انهما كانا محل
رصد يرصد منه القديسون النجوم وهذا ليس ببعيد في بلد جميع أسرار ديناته أو وفلاكية وعرض الباب ٣٩ مترا
وارتفاعه ثمانية عشر مترا وهما أكبر عمارات هذه الجزيرة وان كان في غيرهما هياكل كبيرة وعلى جدران الباب نقوش
ورسوم وأما مسلات وصور سبع معلقة على الارض قطعها قطعوا بعض همدفون في الارض وفوق الحيطان أسماء
بعض عساكر الرومانيين وأسماء بعض من سكن هذا المثل من النصارى ثم ان تاريخ وقعة دخول الفرنساوية أرض

مصر مكتوب هنالك ويجاوره أيضا بيان العرض والطول الذي عينه الفرنسيون لهذه الجزيرة حين دخولهم اياها بعد طردهم المماليك وهناك بيان أسماء كثير من ضباطهم وعساكرهم وبعده هذا الباب باب آخر أصغر منه وكان الدهليز الفاصل بينهما من بنايا عمدة أكثرهما على الأرض قطعاً وعلى جميع جدرانها الكتابة والرسوم والنقوش ثم ان امام المعبد الكبير باليمن مثل الاول تقريباً والمعبد المذكور مقفل من جميع جهاته ولا يدخله النور الا من الباب والسطح وأعدته وحيطانه مشحونة بالنقوش المختلفة وأغلبها من تغيير الأزمان وفيه محلات عديدة مظلمة لا بد لها من دخول فيها من استصحاب مصباح ليرى النقوش والكتابة وفي داخله بعد مجاوزة ثلاثة محلات الخلوة المقدسة على جدرانها نقوش في غاية الحسن وفيها قبلة منحوتة من حجر واحد عظيمة الابعاد تدل هيئتها ومواعيلها من الرسوم على انها كانت محل الماشق المعبود في هذه الجزيرة ثم اعلم انه طالما كانت قبلة تميز بالحرور بين القراعنة ومولوك النوبة وكانوا يتنازعونها لتكون حرم ملكهم وأما في عصر الرومان فكانت جزءاً من الصعيد الأقصى على ما هو الحق وكانت مسخرة لجنود رومانية المحافظين وقيل كانوا ألبانيا كاملاً وكان فيها كثير من الخيل وكانت قبل ذلك عامرة أهله ذات أو ثمان كثيرة وبرابى أي هياكل قديمة وكنيستين احدهما المارية العذراء والاخرى للبطل ماري اناطاس وكانت ذات بيوت محكمة البناء وقد غط من قال انها اقليم مروية لاجزيرة وسط النيل ولما دخلها الفرنسيون كان أغلب مبانيها متخربا مهدوما وكانت منقسمة الى قريتين أهلها في غاية الفاقة وكان بالجزيرة بعض نخيل كالوجود بها الآن وكان يزرع في بعض أرضها الخالية عن الصخور محبوب قليلة وبسبب ما حصل الآن من الهمة في حفظ الآثار القديمة وازدياد علائق اللفة بين الدولة الأوروبية ومصر ازداد عدد السياح المتتردين على الديار المصرية وأغلبهم يقصد الصعيد الاعلى ليشاهد الآثار القديمة وآخر محطة يصلون اليها هذه الجزيرة والمتوجه اليها من اسوان يسير في البر الى دير قيس ثم يصل الى الجزيرة بواسطة السفن ووقت التحريك يمكن المشاة ان يصلوا من القرية المعروفة بالشلال وانضم الآن من الاستكشافات الجديدة ان المعبد الموجود في الجهة الجنوبية من الجزيرة الذي تكلمنا عليه أقدم معبد فانه من زمن نيكيتا الثاني ولم يبق منه الآن الا بعض أعمدة انتهى ومع شهرة هذه المدينة لم يطل المقريرى الكلام عليها في خطه وقد سبق ذكر عبارته فيها (فائدة) في كتاب أبي المحاسن المسمى بالمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي الذي تكلم فيه على تراجم مشاهير الرجال من ابتداء سنة ست وخمسين وخمسائة هجرية وجعله تكملة لكتاب صلاح الدين الصندي ابن ابيك أن المقريرى هو الشيخ احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقريرى البعلبكي الاصل المصري المولد والدار والوفاء مولده بعد سنة ستين وسبع مائة بسنوات ونشأ بالناصرة وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جده العلامة شمس الدين محمد بن الصانع ثم تحول شافعيًا بعد مدة طويلة لسبب من الاسباب ذكره في رسمه الكثير من الشيخ برهان الدين ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد الثاني ون ناصر الدين محمد بن علي الخريزي والشيخ برهان الدين الامدي وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني والحافظ زين الدين العراقي والهيتمي وسمع عكة من ابن سكر والنشاورى وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الاذري والشيخ بهاء الدين أبي البقاء والشيخ جمال الدين الاسنوى وغيرهم وتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم وكان ضابطاً مؤرخاً متفناً محمداً معظماً في الدول ولي حسيبة القاهرة غير مرة وأول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة احدى وثمانمائة عوضاً عن شمس الدين محمد البخاري ثم عزل بالقاضي بدر الدين العنتابي في سادس عشر ذي الحجة من السنة ثم وليا عنه أيضاً وولى عدة وظائف دينية وعرض عليه قضاء دمشق في أوائل دولة الناصر أعني زمن دولة الناصر فرج فأبى أن يقبل ذلك وكان اماماً وكتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية لاسيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وكان منتهطاً في داره ملازماً للعبادة والخلوة قل ان يتردد الى أحد الا اضرة الا أنه كان كثير التعصب على الحنفية وغيرهم ليله الى مذهب الظاهر قال أبو المحاسن وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته وكان يرجع الى قولي

فيما ذكره من الصواب وبغير ما كتبه أولاً في مصنفاته وأجاز لي جميع ما يجوز له وعنه روايته من اجازة وتصنيف
 وغيره وسمعت عليه كتاب فضل الخليل للحافظ شرف الدين الدمياطي بكمله في عدة مجالس بقراءة الحافظ قطب الدين
 محمد الحضري بسماعه من الخراوي بسماعه من المصنف وأخذت عنه وانتفعت به واستفدت منه وكان كثير الكتابة
 والتصنيف وصنف كتباً كثيرة من ذلك امتاع الاسماع فيما للنبى صلى الله عليه وسلم من الخفدة والاتباع في ست
 مجلدات رأيت وطالعتها وهو كتاب نفيس وحدث به في مكة قال لي مؤلفه رحمه الله سألت الله تعالى أن يكتب من هذا
 الكتاب نسخة بمكة وإن أحدث به فوقع ذلك بمجاورتي ولله الحمد وله كتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لاجل
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك في عدة
 مجلدات تشتمل على ذكر ما وقع من الحوادث الى يوم وفاته وذيلت عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وهيت
 حوادث الدهور في مبادئ الايام والشهور ولم التزم فيه ترتيبه وله تاريخه الكبير المقتفي في تراجم أهل مصر
 والواردين اليها ذكر لي رحمه الله قال لو كمل هذا التاريخ على ما اختاره لتجاوز الثمانين مجلداً وكتاب درر العقود
 الفريدة في تراجم الايمان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده الى يوم وفاته ثلاثة مجلدات وكتاب المواعظ
 والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب نحل عبر النحل وكتاب تجريد
 التوحيد وكتاب مجمع الفوائد ومنبع العوائد كمل منسبه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة وكتاب شذور العقود
 وكتاب ضوء الساري في معرفة خبر تيم الداري وكتاب الاوزان والاكيل الشرعية وكتاب ازالة التعب والعناء
 في معرفة الحال في الفناء وكتاب التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم وكتاب حصول الانعام والسير
 في سؤال خاتمة الخير وكتاب المقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية وكتاب البيان والاعراب عما في أرض
 مصر من الاعراب وكتاب الامام في اخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام وكتاب الطرق الغريبة في
 اخبار دار حضرموت النجبية وكتاب في معرفة ما يجب لاهل البيت من الحق على من عداهم وكتاب في ذكر من حج
 من الخلفاء والملوك وكتاب عقد الجواهر في الاسماط من اخبار مدينة القسطنطين وكتاب اتعاظ الخلفاء باخبارائمة
 الخلفاء وله تصنيف آخر ولم يزل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ الى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة
 خمس وأربعين وثمانمائة ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى والمقريري بفتح
 الميم نسبة الى المقرير محله يعلمك انتهى (بليس) هي بفتح الباء وكسر ها كما في كتاب مرصد الاطلاع وفي خطط
 المقريري عن أبي عبيد البكري انها بفتح الموحدين بينهما الامساكنة وهو موضع قريب من مصر اه ولكن الذي في
 القاموس انها مضمومة الاول وقد يفتح فاند قال بليس كغزني وقد يفتح أوله بلدة بمصر انتهى وقال النابلسي بعد
 أن حكى الضم ويقال ان ليس بحذف الباء الاولى واللام اسم امرأته من الملوك نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح
 الباء حرف اضراب انتهى وكانت تسمى قديماً فليس أوفلا ليس وهي مدينة أشهر بلاد الشرقية خصوصاً في
 العصر الماضية وكانت قاعدة خط الحوف وكوسيه ومحل إقامة حاكمه وفيه مقدار عظيم من الخيل والاشجار ويمر
 بوسطها خليج مقبض من النيل وقت فيضانه يسمى بحر أبي المنجي يروي جميع أرض الخط وقال المقريري انها سميت
 في التوراة أرض حاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ابنه يوسف عليه السلام فانزله بأرض حاشان وهي بليس
 الى العلاقة من أجل مواشهم وقال ابن سعيدها واليا يصل حكمه الى الواردة التي هي آخر حد مصر واليا انتهى
 المعاملة بفضة السود والناس يتعاملون بالمال ليس بعدها الى العريش وهي أول الشام وقيل هي آخر مصر وذكر ابن
 خرداذبة في كتاب المسالك والممالك ان بين بليس وفسطاط مصر أربعة وعشرين ميلاً وذكر الواقدي ان المقوقس
 زوج ابنته ارمانوسة من قسطنطين بن هرقل وجه زهابا والها وجواريم او غلبانها وحشمها لتسير اليه حتى يبنى بها
 في مدينة قيسارية وهم محاصرون بها انخرجت الى بليس وأقامت بها وبعثت حاجبها الكبير في أتى فارس الى الفرما
 ليحفظ الطريق ولا يدع أحداً من الروم ولا غيرهم يعبر الى مصر وبعث المقوقس رساله الى أطراف بلاده مما يلي الشام
 أن لا يمر كواحد يدخل أرض مصر مخافة أن يهدوا بغلبة المسلمين على الشام فيه دخل العرب في قلوب عساكره
 فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص الى مصر نزل على بليس وبها ارمانوسة بنت المقوقس فقاتل من

بها وقتل منهم زهاء ألف فارس وأسرى ثلاثة آلاف وانهم من بنى الى المقوقس وأخذت ارمافوسه وجميع مالها وسائر ما كان للقبط في بليس فاحب عمر وملا طنة المقوقس فسيرا اليه ابنته ارمافوسه مكرمة في جميع مالها مع قيس بن أبي العاص السهمي فسر بقدمها ثم سار عروا الى القصر ولم تزل من مدائن مصر الكبار حتى نزل مري ملك الافرنج فآخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل منها الآلاف ولها اخبار كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث بديار مصر بعد سنة ٨٠٦ هجرية بعدما أدركاها وبها عمارة كثيرة وفيها عدة بساطين وأهلها أصحاب يسار ودم نية وقال المنريزي أيضا ان ناصر الدين العباسي أنشأ بها مدرسة عظيمة قال وفي زمانها هذا قد تهدمت وقال ابن حوقل بين القسطنطين والرملة إحدى عشرة مرحلة ونصف موزعة هكذا من رملة الى البنا نصف مرحلة والى أردود مرحلة والى غزة مرحلة والى الرفج مرحلة والى العريش مرحلة والى واردة مرحلة والى البكارة مرحلة والى الترمنا مرحلة والى جرجير مرحلة والى فاقوس مرحلة والى بليس مرحلة والى القسطنطين مرحلة وبعضهم جعل المرحلة ثلاثين ميلا وبعضهم جعلها أربعة وعشرين ميلا وبعض الجغرافيين جعل بين بليس والقسطنطين عشرة فراسخ وفي كتاب كثرير نقل عن بعض من كتب على بليس ان بين القاهرة وبليس أربع عشرة ساعة وأهلها نحو خمسين ألف نس وبقرهم يجري نهر مذكلا ووذكر المقريري وغيره ان بقربهم اقريه تسمى حيفة على نحو يومين من القسطنطين كانت محطة لليلة وافل القاصدة مكة وبئر تعرف ببئر يدا وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان بقرب بليس تلامر قنعا وقربتين احدهما تسمى سامية والاخرى تسمى جراي يسكنها العرب وقال حسن بن ابراهيم ان ارض فاقوس تمتد من جراي الى الصالحية وكانت بليس في مبداء الامهر اسقفية مستقلة كاستقفية المنصورة ثم ألحقت بالاسقفية دميلا وقد غلط من قال ان بليس محلة مدينة بلارزة أو محلة مدينة كانت تسمى فرييط وانما كانت في بعض الايام من خط فرييط بدليل ان المقريري في تعداد ابلاد مصر ذكر ان في خط فرييط خمس عشرة قرية غير الكذرو ومن شأنها بليس وقال ان فرييط وفاقوس وبسطة وسير وغيرها قد أعطيت أقطاعات للعرب الذين فتحوا مصر على أيديهم وفرييط هي هرييط وفي زمان النصرانية كانت كرسى اقليم فرييطوس وفي خط المقريري أيضا ان قرية سدير بمديرية الشرقية وكانت من ضمن خط ترابية الذي سماه بطليموس خط العرب الذي عدد قراد ٢٨ منها سدير والجماعة وفاقوس وكانت سدير في رأس وادي طوميلات وفي كتاب السلوك للمقريري ان الملك الظاهر بيبرس العلاقي لم يندكر اري بنى بها قرية سماها بانظارية وطوميلات الذي اشتهر بهذا الوادي علم على قبيلة من قبائل العرب وقد ذكرهم ابن ابراهيم على قرية تسمى الكراع بقرب قرية العباسية وقرية سدير وقال أبو صلاح ان خارج القاهرة ينتمى الى سدير وهذه بالقرب من العباسية وهي قرية من مديرية الشرقية وكانت عليه قنطرة ومن ههنا كان ينقل القمح في البر وتشتحن به المراكب ويوجه الى مكة والحجاز وقال ابن الوردي ان أهل القلزم كانوا يستقون الماء من بئر سدير الواقعة في وسط الرمل وفي خط المقريري عن ابن المأمون ان بلاد الشرقية كان لا يصل اليها الماء الا من الرودي ومن الصامص ومن المواضع البعيدة فكان أكثرها يشرف في أكثر السنين فتضرر المزارعون الى أبي المنجي اليهودي وكان مشارقا لعمال تلك الجهات وسألوه في فتح ترعة يصل الماء منها في ابتداء الهم فابتدأ في حفر خارج أبي المنجي في يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ست وخمسمائة وقبل الشروع في حفر دركب الفضل بن أمير الخيوش ضحى وصحبته القائد أبو عبد الله البطائحي وجميع اخوته والعساكر تحمذية في البر وجمعت شوخ البلدان وأولادهم وركبوا في البحر ومعهم حزم البوص فسيروها في البحر وتبعوها في المراكب الى أن رماها الموج الى الموضع الذي حفر واقع ذلك الخليج وأقام الحفر فيه سنتين وكل سنة يتبين الفائدة فيه ويتضاعف من ارتفاع البلاد وخصوصا بما همون الغرامة عليه ولما عرض على الفضل جعله ما أنفق فيه استعظمه وقال غرمان هذا المال جميعه والاسم لابي المنجي فغير الاسم ودعى بالبحر الفضلي فلم يتم ذلك ولم يعرف الابائي المنجي ثم جرت بين أبي المنجي وأبي الليث صاحب الديوان بسبب ما أنفق خطوط أدت الى سجن أبي المنجي عدة سنين ثم نفي الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه تنف ولما طال اعتقاله بالاسكندرية في مكان بمفرده مضى قاعليه تحيل يكتب مصحف بخطه ووضع عليه اسمه وبعث به الى السوق ليبيعه فباع الامر الخليفة فاحضره وقال له ما حدثك على هذا قال طلب الخلاص بالقتل فادب وخلي سبيله وفي خلافة الامير

بأحكام الله جعل لفتح يوم ما كيوم فتح خليج القاهرة وأمر ببناء قنطرة ممتدة تكون من بحري السد وما زال يوم فتح
 هذا البحر يومه مشهود إلى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو أيوب من بعدهم أبحروا الحال فيه على ما كان عليه
 وكان يركب له السلطان ولما لم يركب إليه الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين بنفسه ركب إليه أخوه شرف
 الدين يعقوب الطواشي وبدت في هذا اليوم من مخايل القبط وخوهرهم ومنكراتهم ما لا مزيد عليه واختلطت النساء
 بالرجال ولم يرفع الأمر إلى السلطان أرسل حاجبه ففارق منهم من وجده ثم عادوا بعد عوده وفي سنة اثنتين وتسعين
 وخمسمائة بأمر العزيز كسر وزاد النيل فيه اصبعاً وهي الاصبع الثامنة عشر من ثمانية عشر ذراعاً وهذا الحد
 يسمى عند أهل مصر الحجة الكبرى قال وقد تلاشي في زمننا الاجتماع في يوم فتح سد أبي المنجبى وقول الاحتفال به لشغل
 الناس بهم المعيشة وفي المقرري أيضاً في سنة ٧٣١ أمر السلطان محمد بن قلاوون بعمل جسر شيد بين وسبب
 ذلك أن مديرية الشرقية كان لها جملته جسور في طول بحر أبي المنجبى وكان خط شيخين ومرصفاً ونحوهم ما في غالب
 السنين لا يتم زرعها بسبب علو أرضها فاشتكى الأمير بشتك من نشر يق أغلب أراضيه فركب السلطان من القاهرة
 ومعه جملة مهندسين وذهب يكشف الحال بنفسه وكان له معرفة بالعمارات ورأى سديد فلما عاين الاراضي أمر بعمل
 جسر أوله شيخين والقصر وآخره بنها العسل وجعل لذلك اثني عشر ألف رجل ومائتي عربة فعمله وعمل بقنطرة فعند فتح
 قتال أبي المنجبى تملى الخيضان ويعملها الجسر فترفع المياه حتى تروى الاراضي العالية وقال كثير من خليج أبي المنجبى
 هو بحر الطينة بدليل أن بحر الطينة المذكور على رأي هيرودوط ودودور الصقلي واسترابون وبطليموس كان أحد
 الخليجان الثلاثة المجتمعة في محل افتراق النيل وكان الضلع الثالث من المئات في جهة الشرق وبسبب أن النيل يجلب في
 وقت الفيضان كثير من الطمي وميله إلى الغرب أكثر من ميله إلى الشرق حصل مع الزمن ردم فيه والظاهر أن هذا كان
 هو السبب في تشكى أهل الشرقية وأهل أبي المنجبى طهره أو عدله بذلك أيضاً قول خليل الظاهري أن خليج أبي المنجبى
 يصب في البحر وما ذكرنا من أن النيل يميل عن جهة الشرق إلى جهة الغرب لاشبهه فيه بدليل ما ذكره المقرري في
 تخطيط موضع القسوط أن قصر الشمع كان مطلا على النيل والمرأى كبر ترسو على باب الغربى المعروف بباب الحديد
 ولما استولى المسلمون على الحصن ركب المقوقس المرأى كبر من باب الغربى وعدى إلى جزيرة الروضة المواجهة له وكان
 للنيل مقياس في أحد زوايا القصر وكان موجوداً إلى سنة عشرين وثمانمائة انتهى والظاهر أن بحر أبي المنجبى محل
 الفرع الذى كان يصل إلى مدينة يلوزة (الطينة) ويصب في البحر المالح حيث ترزح النيل كثيراً من المشرق إلى
 المغرب وقال كثير أيضاً في الكلام على السلطان قلاوون أنه بعد انقضاء الحروب سنة ست مائة واثنين وثمانين من
 الهجرة اشتغل السلطان بأمر البلاد وكانت مديرية البحيرة قد خربت عن آخرها وأمحلت أرضها وأضحت سهلاً ولا ترى
 فيها العرب بعد أن كانت في غاية من العمارة وكانت أرضها بأخصب الاراضي وقد ذكره بعض جلسائه أن خراب تلك
 البلاد ومحل أرضها سببه قلة الماء وان هناك خليجاً قديماً في محل يعرف بالطبرية ردمته الرمال ولو حصلت الهدية في
 حفره عادت إليها عاريته وخصوصاً أرضها لكن يلزم له كثرة الرجال والشغاليين ليعمل حفره قبل مجيئ النيل عليه لأنه إذا
 حفر بعضه وبقي البعض ردم النيل ما حفر وليس في أهل تلك المديرية كفاية لذلك فصغا السلطان لقوله ووقع منه
 موقع القبول وكتب في الحال لحكام كافة المديريات البحرية بجمع الانصار والبقار ووعداً به يحضروا العمل بنفسه
 وجيشه للمساعدة وبعد قليل سار إليه مع أولاده والملاك المنصور أمير حجة وأمرائه البلدوا العساكر وكان قيامه في
 الخامس من المحرم ووصوله إلى محل العمل في الثامن منه وقسم الخليج على الأمراء وجعل لنفسه قسماً منهم
 فاجتهد كل منهم في حصته بخدمة ومماليكه وجلبوا الرجال بالاجرة وتنافسوا للتقدم وكان السلطان يطوف بنفسه
 ويقف عند كل قسم ويشجعهم بالهدايا والعطايا ويطعم رجال قسمه ومن زيادة اهتمامه بتجيز العمل اشتغل معهم
 بنفسه وأولاده ومماليكه حتى حمل قفة التراب على كتفه وكانوا الاجل النشاط يستعملون في كل قسم آلات الطرب
 كالوزيكات والمغانى وغيرها فتم العمل في عشرة أيام فكان خليجاً طوله ستة آلاف قصبة وستمائة وعرضه من ثلاث
 قصبات إلى أربع أو أكثر على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها وفي اليوم الحادى والعشرين من المحرم قام السلطان
 بعساكره وحصل لبلاد البحيرة من الفوائد بسبب هذا العمل النافع ما لا يحصى وأخصبت أرضها بعد محملها الذى

سببه حرمانهم من ماء النيل وحدثت في تلك الجهات بلاد كثيرة تسبب ذلك وفي خطط المقرري أيضا في باب نزول
العرب بر يف مصر مائته قال الكندي وفي ولاية الوليد بن رفاعة الفهمي على مصر نقلت قيس الى مصر في سنة
تسع ومائة ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك الا ما كان من فهم وعدوان فوفد ابن الحجاب على هشام بن عبد الملك فسأله
أن ينقل الى مصر منهم أبا تافاذن له في الحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على ان لا ينزلهم بالفسطاط
فعرض لهم ابن الحجاب وقدم بهم فأنزلهم الخوف الشرقي وقرهم فيه ويقال ان عبيد الله بن الحجاب لما ولاه هشام
ابن عبد الملك مصر قال ما أرى لقيس فيها حظا الا الناس من جرديلة وهم فهم وعدوان فكتب الى هشام ان أمير
المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف هذا الحى من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم وانى قدمت مصر ولم أر لهم حظا
الا أبا تافان فهم وفيها كورة ليس فيها أحد وليس يضر بأهلها نزلهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهى بليس فان
رأى أمير المؤمنين ان ينزلها هذا الحى من قيس فليفعل فكتب اليه هشام أنت وذلك فبعث الى البادية فقدم عليه
مائة أهل بيت من بني نصر ومائة أهل بيت من بني سليم فأنزلهم بليس وأمرهم بالزراعة ونظر الى الصدقة من العشور
فصرها اليهم فاشتروا بالاف كانوا يحملون الطعام الى القلزم وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير وأكثر ثم
أمرهم بشراء الخيول فجعل الرجل يشترى المهر فلا يملك الا شهر حتى يركب وليس عليهم مؤنة في علف ابليهم
ولا خيلهم بل حودة مرعاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحملوا اليهم فوصل اليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكانوا
على مثل ذلك فاقاموا سنة فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت فصار بليس ألف وخمسمائة أهل بيت من قيس حتى
لذا كان زمن مروان بن محمد وولى الخوثر بن سهيل الباهلي مصر مالت اليه قيس فمات مروان وبها ثلاثة آلاف
أهل بيت ثم ثنوا الدوا وقد علمهم من البادية من قدم وفي سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحق بن سليمان بن على
ابن عبد الله بن عباس أمير مصر أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أجحفت بهم فخرج عليه أهل الخوف وعسكروا
فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الى أمير المؤمنين هرون الرشيد يخبره بذلك فعقد
لهزيمة بن أعين في جيش عظيم وبعث به الى مصر فنزل الخوف وتلقاه أهله بالطاعة وأذعنوا بأداء الخراج فقبل هزيمة
منهم واستخرج خراجهم كله ثم أن أهل الخوف خرجوا على الليث بن الفضل السيودي أمير مصر وذلك انه بعث بمساحين
يعدحون عليهم أراضى زرعهم فاتقصوا من القصة أصابع فظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا
الى الفسطاط فخرج عليهم الليث في أربعة آلاف من جنده مصر في شعبان سنة ثمان ومائة فالتقى معهم في
رمضان فانهزم عنه الجند في ثاني عشره وبقي في نحو المائتين فحمل عن معه على أهل الخوف فهزمهم حتى بلغ بهم
غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة وبعث الليث الى الفسطاط بثمانين رأسا من رؤس القيسية ورجع الى
الفسطاط وعاد أهل الخوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج الليث الى أمير المؤمنين هرون الرشيد في الحرم سنة
سبع وثمانين ومائة وسأله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا يقدر على استخراج الخراج من أهل الخوف الا بجيش يبعث
معه وكان يحفظ بن سليم بباب الرشيد فرفع محفوظ الى الرشيد يضمن له خراج مصر عن آخره بلا سوط ولا عصي فولاه
الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلات مصر وخرجها وفي ولاية الحسين بن جميل امتنع أهل الخوف من أداء
الخراج فبعث أمير المؤمنين هرون الرشيد يحيى بن معاذ في أمرهم فنزل بليس في شوال سنة احدى وتسعين ومائة
وصرف الحسين بن جميل عن اماره مصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وولى مالك بن دلهم وفرغ يحيى
ابن معاذ من أمر الخوف وقدم الفسطاط في جمادى الآخرة فورد عليه كتاب الرشيد يأمره بالخروج اليه فكتب الى
أهل الخوف ان اقدسوا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم وأدخل بينكم وبينه في أمر خراجكم فدخل كل رئيس منهم
من اليمانية والقيسية وقد أعد لهم القيود فأمر بالابواب فأخذت ثم دعا بالحد يدفقدهم وتوجه بهم في النصف من
رجب منها وفي اماره عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظلم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم
فاتقض أهل أسفل الأرض وعسكروا فبعث عيسى بانه محمد في جيش لقتالهم فنزل بليس وحاربهم فنجبهم من المعركة
بنفسه وذلك في صفر سنة أربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمي فاستعد لحرب أهل
الخوف وسار في جيوشه في ربيع الآخر فزحفوا عليه واقتتلوا فقتل من أهل الخوف جمع وانهم موافقهم عير في

طائفة من أصحابه فعطف عليه كمين لاهل الخوف فقتلوه است عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر فولى عيسى
 الجلودى ثانيا وسارا اليهم فلقهم بمعية مطرف فكانت بينهم وقعة آلت الى ان انهم من منهم الى الفسطاط وأحرق ما نقل عليه
 من رحله وخندق على الفسطاط وذلك في رجب وقدم أبو إسحاق بن الرشيد من العراق فنزل الخوف وأرسل الى أهله
 فامتنعوا ومن طاعته فقاتلهم في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الى الفسطاط في شوال ثم عاد الى العراق في
 الحرم سنة خمس عشرة ومائتين يجمع من الاسارى فلما كان في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتقض أسفل
 الارض بأسره عرب البلاد وقبضها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة عمال السلطان فيهم فكانت بينهم وبين
 عساكر الفسطاط حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من الحرم سنة
 سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى بن منصور والرافى وكان على اماره صروا مربجل لوائه وأخذ به لباس البياض
 عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث الا عن فعل عمالك حاتم الناس مالا يطيقون وكنتى الخبر العظيم حتى تفاقم
 الامر واضطرب البلد وفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة توفي بمدينة بلبليس الملك العزيز بالله أبو النصر نزار بن المعز لدين
 الله أبي تميم معد في الثامن والعشرين من شهر رمضان من مرض طويل بالقولنج فحمل الى القاهرة ودفن بتربة القصر
 مع آبائه وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما وكانت مدة خلافته بعد أبيه احدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر ونصفا وبعد موته بيع بالخلافة في هذه المدينة أيضا ابنه الحاكم بأمر الله وكان ذلك بعد الظهور من يوم
 الثلاثاء العشرين من رمضان وسارا الى القاهرة في يوم الاربعاء بسا تراهل الدولة والعزير في قبة على نافذة بين يده
 ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهازا يمه وفي سنة أربع وخمسين وخمسة مائة بنى الملك الصالح طلائع بن
 رزيك على بلبليس حصنا من لبن وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الافرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة
 وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا انه لا حامي للبلاد من أجل ضعف الدولة وانكشف لهم عورات الناس فجمع
 مرى ملك الافرنج بالساحل جوعا واسجد قوما قواى بهم عساكرهم وسارا الى القاهرة من بلبليس بعد ان أخذها وقتل
 كثيرا من أهلها وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة مات صلاح الدين وتولى ابنه السلطان الملك العزيز عماد الدين
 أبو الفتح عثمان وقد كان ينوب عن والده بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة فحصل بينه وبين أخيه الأفضل فشل
 أو جب سيره من مصر لحاربته وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه
 دخل فلم يتم ذلك وتوحد ما بينهم ما وخرج العزيز ثانيا الى دمشق فدير عليه عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه
 وعاد خائفا فسار اليه الأفضل والعادل حتى نزلا بلبليس فجرت أموراً الى الصلح وأقام العادل مع العزيز بمصر وعاد
 الأفضل الى مملكته بدمشق ولما تولى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمره تسع سنين قام بأموار الدولة بهاء الدين
 قرقوش الأزدي الاناب فاختلف عليه أمر الدولة وكتبوا الملك الأفضل فقدم من صرخدي خامس ربيع الاول
 فاستولى على الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب وبدأ أخذ دمشق من عمه
 العادل بعد ما قبض على عدة من الامراء فجرت بينه وبين عمه حروب كثيرة آلت الى عودا لأفضل الى مصر بمعية
 دبرها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقعته على بلبليس في كسرة في سادس ربيع الآخر سنة ست وتسعين
 وخمسمائة والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخدو دخل الى القاهرة وخلعه في يوم الجمعة حادى
 عشر شوال وتسلطن هو باسم الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب وفي القرن السابع فاقبله وكانت هذه
 المدينة كفى المقريرى من مرا كز الطيرا التي كانت تحمل البطائق الى الملوك كاحية بيسوس وقطيا وغيرهما على
 ما بيناه في الكلام على أبراج الحمام عند ذكر منية عقبة وقال المقريرى أيضا ان ناظر الجديش نخر الدين محمد بن فضل
 الله بنى بلبليس مارستانا وفعل بها وبغيرها أنواعا كثيرة من الخير كبناء المساجد وحياض الماء المسبلة في الطرقات قال
 وكان أول نصراني ساو كان متألها في نصرانيته ثم أكرم على الاسلام فامتنع وهم يقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن
 اسلامه وأبعد النصارى ولم يقرب أحدا منهم وجمع غير مرة وتصدق في آخر عمره مائة ألف درهم نقرة
 وزار القدس مرارا وأحرم مرة من القدس بالحج وسارا الى مكة محرما وكان اذا خدمه أحد مرة واحدة صار صاحبه
 طول عمره وكان كثيرا لاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه وانتفع به خلق كثير من

موت الملك العزيز بالله والبيعة لانه الحاكم

زوجه فخر الدين محمد بن فضل الله

لوجهته عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان أولاً كاتب المماليك السلطانية ثم ولى نظراً للجيش ثم صارت
 له إمارة كلها له من أموال الجيش والأموال وغيرها إلى أن غضب عليه السلطان وصادره على أربع مائة ألف درهم ثم رضى
 عنه وأمر بإعادة ما أخذ منه فامتنع وقال أنا خرجت عنها السلطان فليس بها إجماعاً فبنى بها الجامع الجديد الناصري وكان
 موته سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وله من العمر ما ينيف على سبعين سنة وترك موجوداً عظيماً إلى الغاية قال السلطان
 لما بلغه جوابه لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعى أعمال ما أريد وأوصى للسلطان بأربع مائة ألف درهم نفقة فأخذ
 من تركته أكثر من ألف ألف درهم ومن حين موته كثرت سلط الملك الناصر على أموال الناس انتهى وفي حوادث سنة
 اثنتين وعشرين وتسعمائة من تاريخ ابن أبياس أن السلطان طو ما نأى لما تحقق وصول ابن عثمان إلى بلبيس رسم
 بحرق الشون التي في بلبيس وما حولها حتى الشون التي في الخانقاه فخرقوا أشياء كثيرة من التبن والدريس والقمح
 والشعير والقول وغير ذلك لئلا ينهبها عساكر ابن عثمان فلقوه فقتلوه فقتلوه على القتال وصار العرب يقطعون
 رؤس العثمانيين الذين يظفرون بهم في الطرقات فبرسلها السلطان إلى المدينة وهو يومئذ في وطاقه جهة المطرية انتهى
 وفي الخبر في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف أن أمراء المماليك لما صار خروجهم من مصر واجلاً وهم منها
 واستيلاء عساكر الأرثوذكسات المماليك في البلاد بالفساد ومعهم طوائف العرب كما ذكرنا ذلك في عدة مواضع
 من هذا الكتاب كالوايلي وغيره ذهبت طائفة منهم إلى بلبيس فحاصروهم بها كشف الشرقية يومين ثم تغلبوا عليه
 وقتلوا عليه الخيطان وقتلوا من معه وأخذوه أسيراً ومعه اثنتان من كبار العسكر ثم هبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو
 المائتين وحضر أبو طوبى له شيخ العائذ عند الأمراء وكلهم على ترك النهب وقال لهم هذه الزروعات غالبها للعرب والذي
 زرعه الفلاح في بلاد الشرق شركه مع العرب مع أن هبوا العرب الواصلين معهم ليس لهم رأس مال في ذلك فكانه وهم
 وامنعوهم وبأتمكم كفايتكم وأما النهب فانه يذهب هدر الفاسد كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادى وغيرهم قوله
 هبوا العرب اغتطاؤا منه وكلاهما يقتلونه ووقع بين العرب مناقشة واختلاف وقيل فوق الفشل الحاصل مع الحكام
 والمماليك ولم يزد الأمر على البلاد الاشد وانتهى الفساد إلى خراب البلاد انتهى ومن جميع ما تقدم يعلم أن بلبيس
 من المدن المعتمدة قديماً نزلتها الملوك ونشأت منها الأكابر والأفاضل وفي حسن الحضرة للسيوطي أن منها عماد الدين
 محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البليبي الشافعي كان من حفاظ المذهب أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولى قضاء
 الاسكندرية مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين ومنها القاضي محمد الدين
 اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكنانى البليبي تخرج بمغلطاي والتركنى ومهر في الفقه والفرائض
 وشارك في الادب وله تأليف في الفرائض واختصر الانساب للرشاطى وولى قضاء الحنفية في القاهرة مات في ربيع
 الاول سنة اثنتين وعثمائة وفي الضوء اللامع للسجواي انه ولد له الشيخ محمد بن علي بن محمد البليبي المكي الشافعي
 المعروف بابن التماس قدم مع أبيه إلى مكة رضيها فأرضعته السيدة زينب بنت القاضي أبي الفضل النوري فلما
 ترعرع لزم خدمته وأخدمته زوجها ثم نال دنيا التجارة وغيرها واستفاد عقاراً ووقفاً وعروضاً ومات سنة سبع وستين
 وعثمائة بمكة ودفن بالمعلاة وسع مع الزين المرائي والقاضي عبد الرحمن الزندى ورقية ابنة مزروع بالمدينة ومن
 محمد ومته زينب وزوجها الجمال بمكة انتهى وفيه أيضاً من منها الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس البليبي
 قاضي الشافعي يعرف بابن البيشي بموحدة مكسورة بعدد احتمائية ثم محجة ولد بلبيس ونشأ بها وكان المجد اسمعيل
 البليبي قاضي الحنفية بمصر قريبه من جهة النساء فانتقل عنده بالقاهرة فمات بعض القرآن وحفظ العمدة والمنهاج
 والألفية وغيرها على قريبه المجد وغيره وأجازوه وبحث جميع المنهاج على الأبناسي وغيره ورجع مع أبيه صغيراً وكان
 يستحضر أكثر الروضة والحاوى وكتب بخطه الحسن أشماعاً وناب في القضاء ببلده عن جماعة بل اقتصر القايى أيام
 قضائه عليه في الشرقية جميعها لجلاله وكان اماماً عالماً فقيهاً غامقاً في التواضع وطرح التكلف مات سنة ثلاث
 وخمسين وعثمائة ولم يخلف في الشرقية مثله انتهى وفيه أيضاً من منها الشيخ محمد بن محمد بن محمد الشمس البليبي
 القاهري الشافعي ولد بلبيس ونسأ بالقاهرة في كنف أبيه وجاور بالزهر واشتغل بالنقمة ونحوه عند ابن قاسم وابن شولة
 وتعب في تربيته وسافر معه لمكة وبيت المقدس وغيرهما واستترق من الكتابة والتعليم في بيت ابن عليه ونزل في سعيد

ترجمة عماد الدين محمد بن اسحق البليبي

ترجمة القاضي محمد الدين الكنانى

ترجمة الشيخ محمد بن علي المعروف بابن التماس

ترجمة الشيخ محمد المعروف بابن البيشي

ترجمة الشمس البليبي

السعداء والبيرسية وغيرهما وتغير خاطري به منه قليلا ثم تراجع ومات الا وهو يدعوله وجاور بعد موت أبيه بمكة ثم عادوا سكنه الاستاد ارفى المسجد الذي جدد بالخشابين وجعل له امامته والقيام به انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وانما ذكر ان ولادته كانت سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة هـ قال ولدها أيضا الشيخ محمد بن محمد الحلي البليسي القاهري الشافعي وبعد ان حفظ القرآن حفظ الحمدة والتبريري والبحر جلية وربيع المنهاج على فقيه بلده البرهان الفاقيوسي وخطب أشهر اجماع بلده ثم صاحب الشيخ العمري وتلقن منه واتي ابن رسلان وتمذهب بهديه وأخذ عن الشهاب الزاوي وآخرين وسافر لمكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والحلة وتكسب بالنساخته وقيد على البخاري والشفاء من الحوائش النافعة ما يدل لفضله واختصر نفسه بالبيضاوي مع زيادات وكتب على المنهاج الى الزكاة وامتحه النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكان فاضلا دينيا جادا الفهم بديع التصور صحيح العقيدة خبير بالامور متين التحري والعفة حسن العشرة نيرا الهيمه مات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بجوار أبيه بتراب سعيده السعداء رحمه الله تعالى انتهى هـ وفي رحله سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله من الشام الى مصر قال وصلنا بلدة بلبيس فبرئنا هناك في زاوية عمرت قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود النجري بفتح الغين المعجمة وفتح الجيم وكسر الراء ويا النسبة وعليه قبة لطيفة وعمارة شريفة وهناك مسجد وماء جاريد ولاب الدواب من بئر هناك (قلت) وقد غرب الآن وتعتل وصار المكان مملوا بالرمال وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون السطوحى يقال انه يجتمع مع سيدي أحمد البدوي في النسب وهذا المزار مشهور به وله به مولدان كل سنة بعد عيد الفطر بخمسة أيام وفي عاشوراء وكانا مشهورين جامعين يأتيا ما الناس من كل مكان وقد قل اجتماع الناس بهم - الآن قال سيدي عبد الغني وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون النجزي بفتح الجيم وسكون النون ثم زى ويا النسبة وهو رجل من أولياء الله تعالى الصالحين له قبة وعليه عمارة وهناك أيضا قبر الشيخ عبد الله غرقه بنون في أوله يقولها بعضهم مفتوحة وبعضهم مكسورة ثم ميم سا كنه ورافاق مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة مشددة وفي آخرها هاء سا كنه وهو رجل من المغازين وهو الذي فتح البلاد ولم يرل يجاهد في الكفار حتى قتل وقطعت رجلاه وبعد أن قطعت رجلاه أخذ عظم رجله فضر به رجلاه فقتله وعظم رجله الآخر فضر به رجلاه فقتله وعلى قبره قبة وعمارة قال وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

سقى الله وادى النيل فيه فسيحوا * وحفرات ماء جوفهن فسبح
ويا حبذا بلبيس والتخل راكع * صنوفهم البان أقبل ريح
كقمامات غير ارتفاعات كفوفها * لنحو السما والطل ثم يسبح
زمان التما حيث البخار كانه * دخان به فاحت مهامه فيج
اذا سار فيه القوم غشى ركبهم * وتحمقه شمس الضحى فتريح
وتلك التلال الغز بين مياحه * وغدرانها عنها البلال تريح
فقتلى بها الاقدام فوق صراطها * الى حيث شاعت والغرام صحح
بلادها مصر الشريفة قد زهت * على ماسواها والمقال صحح
غللال وجنات من التخل زخرفت * بكل قوام ماس وهو رجيح

(قلت) وهذا المشهد مشهور بقصده الناس للزيارة والتبرك به * وهذه المدينة الى الآن عامرة وبها سوق فيه حيوانات كثيرة مشقة على أصناف من البضائع والحرف وبها جملة معاصر لبيت الشيرج وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وفيها أربعة مساجد جامعة أحدها جامع السلطان العزيز ويقال له الجامع الكبير وبه منارة مرتفعة * وبه مقام العارف بالله تعالى ذى الكرمات الباهرة والنفحات الظاهرة السيد مصطفى المنسى السعدونى نسبة الى سيدي سعدون السطوحى المدفون بمشهدته الشهير خارج بلبيس في البر الشرقي للترعة الحلوة الاسماعيلية مع سعدون النجزي وغيره كما تقدم والى سعدون السطوحى ينسب هذا المشهد وولد السيد المنسى المذكور بلبيس

ونسأبها هو والد دعائهم جميعها وأخذ طريق الخلوة عن الولي الكامل شيخ الاسلام والجامع الازهر العارف
بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرفاوي بسنة في هذا الطريق الى السيد الحفني رضى الله عنهم جميعا فترى في حجر
شيخه الشيخ الشرفاوي ورعايته حتى بلغ من الكمال منتهاه وأذنه بالثقلين وترية المردين فأقام ببلده يرشد الخلق
ويقضي حوائج العباد ساعيا في مرضاة الله تعالى وكان ذاهمة عالية وهيبة تامة تهابه الحكام وتقتضى حوائجه
جميعها بدون أن يختلط بهم وأن يكون لهم عنده منزلة فكان لا يأتى إلا الفقراء ولا يعتنى إلا المساكين ويقضى
حاجة المضطر كأنه ما كانت وبالغة ما بلغت ولو عنه رأسا للحكام وكانت كراماته شهيرة جدا لا ينكرها أحد من
أهل عصره مخصوصا من كان كثيرا لاجتماع به والملازمة له من المطلعين على أحواله توفي رحمه الله تعالى في ربيع
الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف هجرة ودفن بالجامع الكبير فانه كان بازاء بيته وكان رضى الله عنه ناظرا في
مصالحة قائم أشعائره وجميع ما يلزم لعمارة الله تعالى فانه كان قد انقطع إرادته ولم يكن له إيراد يصرف عليه منه
حتى لاحظته الشيخ رحمه الله ولم يزل عامر الى الآن ينتظر أولاد الشيخ وأتباعه وهو أمر مساجد البلد وعليه من النور
والجلال ما يهر العقل ولا ينكره أحد سيما بعد أن دفن فيه الشيخ رحمه الله درجة واسعة والثاني جامع السادات
وهو جامع المأمون والثالث جامع السويقة وهو جامع الناصر ولكل من مامانة والرابع جامع المقرقع وله
أوقاف يصرف عليه منها من حوائت ودور وغيرها هو الآن معطل الشعائر خراب وقد عد المقرقي في المحارب
التي وضعها الصالحا برضى الله عنهم في قرى مصر تحرابا بعدة بليدس وله هو محراب الجامع الكبير وبها جله زوايا
للصلاة أيضا وجامع غير منتظم بل هو قدر وأنوال لنسج الاقشة البلدية وأرباب حرف وتجار قطن من الدول المتحابة
والاهالى وجلد أضرحه مثل مقام سيدى سعدون السطوشي والخنزى شرق التربة الاسماعيلية له مولدان كل سنة
كما تقدم يجتمع فيه كثير من أهالى المديرية ومقام سيدى محمد الصادق وأمير الجيش وأبى المظالم وغير ذلك وبها
جمله من الخيل والاشجار المتنوعة وبها مكاتب أهلية لتعليم القرآن والكتابة والترعة الاسماعيلية تفرق شرقها
بمسافة نحو ألف متر وعليها هائل هويس وفي غربها على نحو ألف وخمسة مائة متر فرع الشيبينى وغربى ذلك الفرع
محطة السكة الحديد وكان في السابق بجوارها من الجهة الغربية بحيرة يقال له بحر أبى قوام وكان له أرض صفة بالطوب
الاحمر والمونة وكان على شاطئه حمام بعض آثاره باقية الى الآن وقد صار ذلك البحر الآن أرض مزارع وصار
بينه وبينها نحو مائتى متر وبها ثلاثة أشجار كبلية لا توجد الا في بلاد الهند واحدة بجنيبة الشيخ عمر حش القاضي
وانتنتان في محل يقال له جرة الحلبي احدها من الجوار الساقية من الجهة القبلية وهي خلفه والاخرى في قبلها بمسافة
خمس مائة متر ومحيط هذه الشجرة متر والى بقرب الساقية يحيطها أربعة أعشار متر والى بجنيبة الشيخ عمر محيطها
سنة أعشار متر وجميعها له شبه بشجر النبق وفروعها تشبه الصفاف ولها شوك يشبه شوك الليمون ولون ورقها
يشبه لون ورق النيلة لكنه في الاستدارة مثل ورق النبق وبه نعومة وغرها يشبه التفاح لكنه على هيئة البلع الطويل
ويرطب مثل البلع وبه مادة سكرية وأكثر وجوده في شهر برمهات وقد يستديم مثل الليمون وأهل البلاد يقولون
انه كان في هذا المحل أى محل جرة الحلبي كنيسة حيث وجد به بعض آثار من المباني تدل على ذلك وبحرى الساقية
التي بجوار الشجرة أثر مبان تشبه القبور لكنها متداخلة وزمام أطيانها ألقان وسماثة واثنان وعشرون فدانا وثلاثا
فدان وتعداد أهلها ذكور واناث خمسة آلاف وسماثة وثمان وستون نفسا ولها سوق كل يوم خميس يباع فيه
المواشى وكافة الاصناف * وفي غربى مدينة بليدس قرية منية حمل على نحو ثلاثة آلاف متر يفصلها عن البحر
الشيبينى والسكة الحديدية وفي منية حمل المذكورة من الجهة الغربية قطعة حجر عظيمة سنية صلبة جدا لا تنكاد
تؤثر فيها المعاول يقال انها في الاصل باب من أبواب مدينة بليدس فعلى هذا تكون منية حمل من جلة بليدس وبهذا
البلد أعنى منية حمل جامع عظيم يحكم الوضع في وسط البلد ليس بها غير ومثذنة مرتفعة جدا بناه الظاهر سبىرس
السندقدارى ولم يزل هذا البناء موجود الى الآن وبها من الاضرحة ضريح الشيخ سالم المجاهد بالقرافة وضريح
الشيخ محمد السقيم وضريح سيدى على المزين وضريح سيدى على الغيطى وضريح سيدى محمد أبى شريفة وبها
ينسب الشيخ أحمد الخلاوى بن محمد بن أحمد ولهم سنة ١٢٧٣ وترى في حجر والده وقرأ القرآن به وقرأ الى الازهر

مطلب الاشجار الكبلية

ترجمة الشيخ أحمد الخلاوى

سنة ١٢٨٨ حفظ المتن وجوذا القرآن الشريف وتلقى كثير من العلوم الشرعية والادبية عن أفاضل عصره
ثم دخل مدرسة دار العلوم وتلقى الفنون المقررة قراءتها فيها وسأى باقي الكلام عليها في المنيات * وفي قبلي بلبس
على بعد ثلاثة آلاف متر ناحية الزربية على حافة التربة الاسماعيلية من البر الغربي وهي واقعة بارض رمال وبها
مسجد عامر ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ومعاصر لاستخراج الزيت وطواحين خنما وبها منزل مشيد لعمدها
أحمد مصطفى وبستان ذو فواكه بجوار السكة من جهة الشمال وبها مجلسان للدعوى والشيخوخة ويكثر فيها زراعة شجر
الحنّاء وبها نخيل وأنواع من الأشجار وبها بئر لعمدها المذكور زمام أطيانها ثمانية وأثنان وثلاثون فدانا وكسر
وعدداً أهلها ألف ومائة وأربع وستون نفساً وأكثر تسكيبهم من الزراعة * وكان بها من العلماء الفاضل المحقق الشيخ
أحمد عازم نائب محكمة الاسماعيلية سابقاً وفي سنة ١٣٠٢ وهو من عائلة تعرف بالصوالحة من الأشراف وأكبر
أنجاله حضرة محمد أفندي صالح ولد في ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٧٢ وبعد أن حفظ القرآن الشريف حضر إلى
الجامع الأزهر وتلقى كتب الفقه في مذهب الشافعي وكتب اللغة العربية وغيرها من العلوم الجارية تدرّسها بالجامع
المذكور ثم دخل مدرسة دار العلوم واشتغل بتحصيل علومها بجد ونشاط فتلقى بها الآداب والطبيعات
والرياضيات والتاريخ وغير ذلك مما هو مقرر تحصيله بتلك المدرسة وبعد أن تم دروسه بها ترقى بوظيفة مدرس بالمدارس
الاميرية ولم يزل ينتقل من وظيفة إلى أخرى منها حتى صار الآن مفتشاً بنظرارة المعارف العمومية (بلتان) بلدة
من مديرية القليوبية بمرکز طوخ الملق في شمال العبادلة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي شرق دجوة بنحو ثلاثة آلاف
 وخمسمائة متر أبنتها ريفية وبها ثلاثة مساجد وكثير من أبراج الحمام ونخيل قليل وبستانين ذوات فواكه وبها
ضريح ولى يسمى أباجيل يعمل له مولد كل سنة ويجوزها ضريح امرأة صالحية يقال لها ست الرجال البيضاء وغير
بقربها سكة الحديد ولها شهرة بزراعة الارز والقطن ويزرع فيها القمح ونحوه وأكثر أهلها مسلمون * ونسبها بجملة
من العلماء الأفاضل مثل العلامة الشيخ حسن والعلامة الشيخ مصطفى والعلامة الشيخ عبده والعلامة الشيخ
عيسى وكلهم شافعيون انتفع بهم من أهل الأزهر وغيرهم من لا يحصى لا اله الا الله * ومن هذه البلدة نشأ أحمد
أفندي طائر تربي بالمدارس ثم سافر إلى أوروبا فالتحق بها العلوم الرياضية وحضر منها إلى مصر سنة احدى وخمسين
ومائتين وألف فجعل معيد الدروس المرحوم بيومي أفندي بمدرسة المهنة فكانت ثم جعل معلماً مستقلاً في العلوم
الميكانيكية أي جبر الأثقال وفي الخبر وفي سنة ثمان وخمسين جعل مهندس الركب العالي وفي هذه الوظيفة
أقيمت عليه قضية اتهم فيها بأخذ الرشوة لصرف الشغالة قبل استيفاء العمل فعزل من الوظيفة وحكم عليه بالليمان
فألحق بليمان الترسانة بالاسكندرية وبعد سنة ونصف عفى عنه وعومى وتعين معاوناً بديوان المدارس مدة نظر
المرحوم أدهم باشا وفي سنة ست وستين افتتح المرحوم عباس باشا مدرسة بالسودان فأرسل اليها مع من أرسل مثل
المرحوم رفاعة بك وبيومي أفندي ومصطفى بك السبكي الحكيم وغيرهم وفي أول حكم المرحوم سعيد باشا رجع إلى
الديار المصرية وكان مصاباً بالحصى ولم تفارقه مدة السفر إلى أن دخل بولاق فأقام ليلتين ومات وكان قصيرا القامة صغير
الجسم كثير النهم لا يبالي بأكثر الأمور ولا جراحة على الأمور وأغداً مكن محباً للتلاوة مذكور غيب في تعليمهم وأخذ عنه
أكثرهم أو جميعهم * وترقى من أهلها أيضاً محمد أفندي عصمت وكيل مديرية بني سويف سابقاً (بلقاس) قرية
كبيرة من مديرية الغربية بمرکز شربين على شاطئ الرياح من جهتي غربها وشمالها وبها أربعة مساجد غير
منارات وأربعة منازل مشيدة وخمسة بساتين وأضرحة لبعض الصالحين كسيد مصطفى صاحب والشيخ تقي الدين
الحسيني والشيخ أبي عامر ولها سوق كل يوم أحد وتعداد أهلها سبعة آلاف وثمانمائة نفس ومعهم زمامها خمسة
ألف فدان وغير المعمور ينيف على ستين ألف فدان ومقدار مسكنها ثمانية وأربعون فدانا وري أرضها من
النيل وبها بعض سواق لمزروعات الصيف وتسكب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب وبها مقبرتان لاموات
المسلمين ومقبرة لناصرى وعمدها أربعة طرق منها ما يوصل إلى ناحية المعصرة في قدر ساعة وما يوصل إلى دميرة في
ساعة ونصف وما يوصل إلى جهوت في ساعة والرابع إلى كفر الجرائدة في ساعتين * وأطيان هذه البلدة متصلة
ببرية البراس وهي بركة واسعة يبلغ زمامها نحو خمسة آلاف فدان وبحيرة البراس واقعة في داخلها وكانت تلك

مطلب تربة الشيخ أحمد عازم وولده حضرة محمد أفندي صالح
تربة أحمد أفندي طائر

مطلب بركة البراس

البرية الى سبعة ستين بعد المائتين والالف معدة لربى الجماموس والبقر الحفقال وهى محددة بحدود أربع فدها
الغربي ناحية أبى بكر وعزة عرالى عوضت ناحية السعدية بعد ان دماها وناحية شباس الملح وحدها البحرى
ينتهى الى كوم أبى فصادقة وجزيرة المحروقة وكوم الخيرو كوم الخنزيرى وناحية المعصرة والحد الشرقى ينتهى الى
أطيان ناحية منية أبى غالب وكفورها وناحية بسنديلة والحد القبلى الى معجور أطيان بلناس وناحية المعصرة
وكفر الجرائدة ويبله والكفر الغربى وكفور زاوية سيدى غازى وكوم أم سن وكوم شلة وكوم تيرة وكوم العرب
وكوم اسمعيل وكوم شباس الملح وفى هذا القضاء العظيم كانت تجتمع تصافى مياه البلاد المجاورة له فى الايام السابقة
فيمتكون منها بحيرة عظيمة الامتداد طولاً وعرضاً تتخللها جزائر كثيرة العدد بعضها كبير وبعضها صغير وكان تلتك
الجزائر حشائش ومراع بكثرة وبعد نزول المياه ونقصها كانت مياه تلك البرك تنفاد وينكشف جزء عظيم من
جوانبها فتنبت به المراعى الحسنة الحجة فكانت الجواميس والبقر الاهلى ترعى فيه من جميع البلاد المجاورة وأما البقر
والجماموس الحفقال (المتوحش الذى ليس له ملاك) فكانت تأوى وسط البرية البعيدة عن طروق الناس اهاو كان
الرعاة يقيمون فى البرية فى أخصاص من البوص والبردى ونحوه والمواشى سائبة فى البرية ليلا ونهارا وكل راع قد
جعل لمواشيه اسماء عودها عليه يناديها به نحو الحلب فتأتى اليه فى تايته (محل اقامته) فاذا حضرت أرسل عليها
أولادها وقد كان أمسكها عنده لئلا يعلم اقترع منها ما يمكنها منه ثم يحلبها وفى كل تايته توجد قصب كبيرة تسع التبعة
ابن نحو عشر جاموسات فيلونها و يتركها مملوءة يومين بلبنتين فيترى على وجه اللبن ما يسمى بالقشطة فيكشطه
ويجمعه فى قصعة أو برميل ويضرب باليد حتى يخرج زبده ويمتاز من غيره فيجعل الزبد قوالب ويحفر فى الارض
السخنة حفرة مربعة الشكل مدلوكة الباطن ذلكا شديدا فيجعل فيها اللبن المخرج زبده ثم توضع الزبدة فتعوم فى وسطه
ويكتسب الجميع من الارض ملوحة تصلح وتمنعه من التغير وأما اللبن فيعمل من الرائب الذى أخذت القشطة من
على وجهه وطريق عمله أن يضعوه فى قدور كبيرة من النحاس واسعة الافواه ضيقة الاسافل ويوقدوا عليه النار حتى
يجمد ويصير منه ماء أصفر فينشل اللبن من هذا الماء الماصر ويوضع فى أوعية متخذة من نبات الارض صغيرة تسمى
البواقيط فيصقون ببقية مائه ويزداد جودا ويجمع الماء الماصر منه ويجعل فى حفائر كالاول ويوضع فيها اللبن
فيكتسب من ملوحة الارض وفى أوان عمله تحضر له تجار كل جمعة فيشترى منه منهم وكان الرعاة لا يعرفون الأفة ولا
الرطل بل يبيعون السمن بمعيار عندهم من أوانى الفخار و يبيعون اللبن بالشيلة وهى وزن حجر معروف عندهم يوجد
فى كل تايته وأما البقر الحفقال فكان كثيرا فى داخل البرية ولم يتقطع الا بعد سنة ستين وكان الرعاة يصطادونه بالرصاص
وكانت تلد فى الهيش وتختفى ولدها فيه الى أن يكبر ويرعى مع امه وفى وقت احتراق المياه العذبة وغلبة المياه المالحة على
البرك والخجان كانت تتجاز تلك المواشى الحفالة وتنضم الى أمان كن تعرفها فى ما تم اعذو به بحيث يمكن شربها فكان
الرعاة يكمنون لها عند تلك المياه يصطادونها كثيرا ثم ان هذه البرية كانت منقسمة الى اثنا عشر متعدة كبيرة يبله
وبرية بلقاس وبرية المعصرة وبرية كفور الزاوية ونحو ذلك فكان كل قطعة منها تسمى باسم ما قاربها من القرى
وكانت المواشى التى تسرح فيها كثيرة جدا حتى قيل انه كان لرجل يسمى النشاوى من أهالى بيله بجله تايات ولده فى
تايته ما فى سنة واحدة مائة بكيرة وآخر يقال له أبودومة من عرب البرلس كان له بقر لا يحصى عدده ولا يعرف
ما يؤخذ منه لكثرة والآن بسبب كثرة الزراعة الصيفية فى أرض الروضة وغريها امتنع دخول المياه فى هذه البرية
خفت أرضها وانقطعت منها الحشائش وكثرت منها داخل الزمامات وأعطى منه أبعاد لا عيان وهائش الآن بمقتضى
أمر كريم من الخديو اسمعيل باشا شارعوت فى عمل تصميم لاجراء عمليات فيها الاصلاحها وجاب الخصب لها بحيث
يتأتى الانتفاع بها بالزراعة والمرعى (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية القليوبية بمركز شبرى الخيمة شرقى ترعة الشرفاوية
بصور ربع ساعة بحرى بهتم بنحو ساعة وشرقى ناحية كوم اشفين بنحو ربع ساعة وبها جامع عتدته معمور وتقام به
الجمعة وزوايا الاصلاح ومنزل مشيد البناء معد للضيوف لعمدتها السيد اسمعيل ابى الذهب وكان بها عمل اصناعة النيلة
آثاره باقية الى الآن وبها عمل دجاج وحنائش ونخيل ورى أطيانا من الشرفاوية والبولاقية والخليج المصرى
وفى زمن الفاطميين قد وقفها طلائع بن رزك على أن يكون ثلثاها على الاشراف من بنى سيدنا الامام الحسن وبقي

سيدنا الامام الحسين بن ابي طالب رضي الله عنهم وسبعة قراريط منها على اشرف المدينة النبوية وجعل
 فيها قبرا طائعا على بني معصوم وطلائع بن رزيك هو ابو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في اول امره
 الى زيارة مشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بارض النجف من العراق في جماعة من الفقراء وكان من الشيعة
 الامامية وامام مشهد على رضي الله عنه يومئذ السيد بن معصوم فزار طلائع وأصحابه وبانوا ههناك فرأى ابن
 معصوم في منامه على بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له
 طلائع بن رزيك من أكبر محبيننا قل له اذهب فقد يدوينا لك مصر فلما أصبح أمر أن ينادى من فيكم طلائع بن رزيك
 فليقم الى السيد بن معصوم فخاض طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخلد حتى ولى
 منية ابن خصيب وبعد قتل الخليفة الظافر خلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح نصير الدين وكانت وفاته يوم
 الاثنين ناسع عشر رمضان سنة ٥٥٦ وانظر تمام ترجمته في خطط المقرري في ضمن ترجمة الصالح وفي الخبر في من
 حوادث سنة ١٢١٩ كانت عساكر الارنوؤد العثمانية تحارب المماليك القائمين في الجهات وعدى سليمان بك
 الخزندار من الغرب الى جهة طراين معه يريد المرو ومن خلف الجبل ليلتحقوا بجماعتهم في بلاد الشرقية فوقف لهم
 العسكر وضربوا عليهم بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من فجر يوم الجمعة الى العصر ونفذ بن معه ولم يقتلوا منه
 الا مملوكا واحدا حضروا برأسه الى تحت القلعة ورجع الكثير من الارنوؤد وغيرهم ودخلوا المدينة واستقر من
 بقي منهم بهتيم وبلقس ومصطردوا وخرجوا أهل تلك القرى منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال وأشياء
 وكنسكوا فيها ونقبوا الخيطان لرمي بنادق الرصاص من النقب وهم مستترون في دخالها ونصبوا خيامهم في
 أسطح الدور وجعلوا المتاريس في خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب
 وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستقرواعلى ذلك وحصل
 لهذه البلاد وما جاورها ما لا خير فيه انتهى (بالمقينة) قرية من مديرية الغربية تبعد عن ممدود موضوعه بشمال
 المسكة الحديد الموصلة الى دمياط غرب المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف متروشرقي ناحية دار البقر القبلية بنحو ألفي
 متر بناؤها بالبن وبوسطها جامع عترة مقام الشعائر وبعض أهلها أرباب صنائع وفي خطط المقرري انه وقع في هذه
 القرية في صفر سنة تسع ومائتين محاربة بين علي بن عبد العزيز الجروحي حاكم تينس والحواف الشرقي من قبل
 الخليفة المأمون وبين أهل الحواف وقد كان أهل الحواف كتبوا الى عبد الله بن السري يستمدونه عليه فامدهم باخيه
 فالتقياهما الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على تينس وفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وقف هذه
 القرية الامير سيف الدين منبجك اليوسفي مدة وزارته مع عدة أوقاف أخر على جامعها الذي أنشأه خارج باب الوزير
 وكانت هذه القرية مرسدة برسم الحاشية فقامت بنحمة سنة وعشرين ألف دينار فاشترى بها من بيت المال
 وجعلها وقفاعلى هذه الجهة وهي قرية ذات اعتبار ومنشأ الافاضل فقد ذكر الحبي في خلاصة الاثر انه نشأ
 منها الشيخ صالح بن أحمد الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالفاخرة وابن شيخه الشهاب العارف بالله تعالى
 علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم في الاسخنة في التصوف ووقفه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ
 عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس للتلقي عنه وكان يقرأ شرح القطب وحواشيه من المنطق ولم
 يرل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف
 عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقينة من غربية بمصر انتهى وليس المترجم بأول من نشأ منها
 بل سبقه من هو أشهر منه فقد ذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان منها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أباحفص
 عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكفائي مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع
 وعشرين وسبعمائة وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى السبكي والنوع عن أبي حيان وبرع في الفقه والحديث
 والاصول وانتهت اليه رئاسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيمات في المذهب خلاف ترجيمات النووي
 وله اختيارات خارجة عن المذهب وأفتى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الامام الشافعي
 وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشف

وولى تدريس الخشائية وغيرها وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني وكان البهاء بن عقيل يقول هو أحق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة قال السيوطي وقد سمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له انه رأى قائلاً يقول ان الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدت بعمر وختمت بعمر ثم قال ومن اللطائف ان المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر وقال الحافظ بن حجر يرى البلقيني بقصيدة وضمنها رثاء الحافظ أبي الفضل العراقي أولها

يا عين جودى لفقد البحر بالمطر * واذرى الدموع ولا تبق ولا تدرى

وهي قصيدة طويلة منذ كورت بتمامها في حسن المحاضرة فارجع اليها ان شئت وقد ترجم السخاوي في الضوء اللامع ابنه صالح الحافظ قال هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاضي علم الدين أبو التقا بن شيخ الاسلام السراج أبي حفص الكشاني العسقلاني البلقيني الاصل الفاهري الشافعي وأول من سكن بلقينة من أصوله صالح الاعلى ولد في ليلة الاثنين الثالث عشر من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ به في كنف والده حفظ القرآن والعمدة والنية النحوي ومنهاج الاصول والتدريب لاييه الى النفقات وصلى بالناس ان تراويح بمدرسة أبيه وعرض بعض محافظه عليه وعلى الزين العراقي وغيرهما وكان متقلدا من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ لازم الاشتغال في الفقه وأصوله والنحو والحديث واتقعه في ذلك كله بأخيه وأخذ عن المجد البرماوى والشمس العراقي والعز بن جماعة وعن الشمس الشطنوفي ورحل في سنة أربع عشرة ولفي الحافظ الجلال ابن ظهيرة وغيره ودخل دمياط فادونها ولم يزل ملازما لأخيه حتى تقدم وأذن له في الافتاء والتدريس وخطب بالمشهد الحسيني وبغيره وقرأ البخاري عنده الامير ائمال الصملاي وألبسه يوم الختم خلعة وعاونته حتى استقر في توقيع الدست كما وقع لأخويه وناب في القضاء عن أخيه بد منه ورأى أشده بعض أهل الادب عقب علمه معاد بالبحرارية

وعظ الانام امامنا الخير الذي * سكب العلوم كبحر فضل طافع

فشقى القلوب بعلمه وبوعظه * والوعظ لا يشقى سوى من صالح

ودرس الفقه وهو شاب بالمدرسة المملكية ثم رغب له أخوه عن درسي التفسير والميعاد بالبرقوقية في سنة احدى وعشرين وعمل فيها اذ ذاك اجلاسا حافلا ارتفع ذكره بهو كذا فقه أخوه بذكره في مناظرات الهروي وقدمه أخوه أيضا خطبة العيد بالسلطان الظاهر طر حن سافر معه وبرز صاحب الترجمة لملقيه من قطيا فوجد أخاه متعنا جدا وصادف ارسال السلطان يأمره أن يتجشم المشقة في الخطبة به ليكون أول عيدين من سلطنته والافليعين من يصلح فكان هو الصالح فخطب حينئذ بالسلطان والعكر فاجبهم جمهورية صوته واستقر في أنفسهم أنه عالم ولذلك اسامات أخوه استقر عوضه في تدريس الخشائية والنظر عليهم او حضر عنده الكبار من شيوخه وغيرهم واستقر فيهم ما حتى مات ورام الظاهر اخر اجهما عنه مرة بعد أخرى بل رام اخر اجهه من مصر جلة فامكنه الله من ذلك كله ثم استقر بعد صرف شيخه الولي العراقي في قضاء الشافعية بالديار المصرية في سادس ذي الحجة سنة ست وعشرين فأقام سنة وأكتر من شهر ثم صرف وتكرر عوده لذلك وصرفه حتى كانت مدة ولايته في مجموع المرات وهي سبعة ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وعقد الميعاد بمدرسة والده وتدرّس الحديث بالقاهرة والميعاد والاقام بالحسينية والفقه بالشرعية بمصر مع نظرها ونظر الخانفاه البيبرسية وجادع الحاكم وكان اماما فقهيا عالما بقوى الحافظة سريع الادراك طليق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الاعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط علمه في ذلك شاذة ولا فاذة وكان القايي يقول انه تخطى الناس بحفظ التدريب وصنف تفسير او شراح على البخاري لم يكمله وأفر دفتاوى أبيه والمهم من فتاوى نفسه والتقط حواشي أخيه على الروضة بل جمع من حواشي أبيه وأخيه علمها وأفر د كلام من ترجمته وترجمة والده وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد والخطب والتذكير وغير ذلك واستمر على جمالاته وعلوم مكاتبه

ترجمة العلامة الشيخ صالح بن عمر بن رسلان

حتى مات بعد أن تولى قليلا في يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه بجامع الخاكهم في محضر
 جمع تقدمهم ابن الشحنة القاضي الحنفي ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيرة وأقاموا على قبره أياما يقرؤون آياتهم
 (البلاص) قرية صغيرة من قسم قناني في غرب النيل في مقابلة قنط وفيها مساجد ووخيل وأشجار وأكثرت أهلها
 مسلمون واليه تنسب الجرار البلاصى المستفيع بها في جميع بلاد مصر لعملها فيها بكثرة فيأخذون طينتها من محل
 مخصوص محصور بين الملق والجبل الغربي فينزل المطر على قطعة طفيلية من الجبل فيتجل منها طينة طفيلية تختلط بطين
 الملق فيكون صالحا لهذا العمل وكل صاحب دولا له قطعة من تلك الأرض لا يتعداها بأصول جارية بينهم فيعملون
 تلك الجرار ونحوها ويجرون بها في بلاد مصر أعلاها وأسفلها وبقرى تلك القرية قرية تسمى دير البلاص وقرية
 تسمى طوخ تتبعها كفر يقال له فتوح أبي بلال وفي جميعها دوايل لعمل البلاص ولكن أشهرها في ذلك ناحية
 البلاص وعلى كل دولا بشي مقر من المال يدفعه ربه بجانب الديوان كل سنة ونقل كتر من عن كتاب السلطان
 مما كان يؤخذ من الأهالي بجانب الديوان أموالا تسمى زكاة الدولة كانت تؤخذ من أبواب الأموال ومن مات أخذت
 من ورثته ثم أطلقها السلطان المني المتصور سيف الدين قلاوون الألقى الصالحى النجمى العلاق قال والدولة مأخوذة
 من الدولا وهو الطارئة والحلقة من ساقية أوطاحونة أو معصرة أو حلاجة أو آلة غزل أو نسج أو فيخورة أو منسكاب
 قال في كشف الظنون بسكبات دورية معمولة بالدوايل اه وهى الساعات الزمنية لمعرفة الاوقات ونحوها
 والدولة ادارة حركة الدولا فيقال دولا المطبخ للسكر أداره فزكاة الدولة هى ما يخص على الدوايل والآلات
 التى فيها الحركة الدولاية وفى الخريدة لعماد الدين الاصفهاني

وطابقها الدولاية فى حسن رمزه * مطابقة الشكل الملامم للشكل

ويطابق الدولاية أيضا على حركة عسكرية مستوية فى بعض كتب القنون الحربية يقرأ بندا الدولاية وضرب
 دولاية اليمن ودولاية الشمال وفى القاموس الدولاية بالضم ويفتح شكل كالتاء عورة يستقى به الماء من عرباهو الناعورة
 الساقية وقد يطلق الدولاية على البستان الذى يسقى بذلك وعلى روضة فى البستان قال نضر الدين الرازى فى تاريخه
 كانت تسمى فى دولاية بستان البقل وقال جلال الدين بن أبى السرى وفى تاريخ مصر جلس فى القصر الذى فى الدولاية
 وفى تاريخ الجبرى الخبابة بالدوايل والخزانات انتهى وفى الجبل بقرب البلاص ورشة لقطع الاحجار (البليانة)
 فى خلاصة الاثر انهم بالضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعد هاء من ثمانية فنون فها ثمانية والنسبة اليها
 بلينى ونسب اليها فى الطالع السعيد بقوله البليانى وعليه تكون بالث بدل الهاء وهى قرية كبيرة من قسم برديس
 بمديرية جرجا على الشاطئ الغربى للنيل ذات أبنية متوسطة وبها جوامع أحدها منارة وهى مشهورة بكثرة النخل
 وكذلك القرى التابعة لها المسماة ساحل البليانة فان عدة نخيلها تقرب من خمس وسبعين ألف نخلة ويزرع بأرضها
 قصب السكر بكثرة وبها عسارات وكانت سابقا فى عهدته سليم باشا السلحدار وبني فيه اذارا وعصرة وله فى غربها
 بستان صغير وكانت أرضها تشرق كثيرا فعملت لها ترعة الحمران سنة خمس وسبعين ومائتين وألف هجرية وجعل
 لها سمارة تحت ترعة الكسرة وترعة الرزورية فصارت مأمنة الرى وحصل لاهلها زيادة الفائدة ويعمل بها قف
 وزبايل من الخوص وحصر من الخلفاء بكثرة ويجلب الى المخرسة وغيرها ويقابلها فى شرق البحر ناحية مزارنة
 التابعة لشرق أولاد يحيى وبأى الكلام على لفظ سلاح دار ونحوه مثل دوا دار فى عدة مواضع مثل سرىاقوس
 والصالحية وفى خطط المقريرى ان تحت البليانة ديرا كبيرا يعرف بدير أبى ميساس ويقال أبو ميسيس واسمه موسى
 وكان راجعا من أهل البليانة وله عندهم شهرة وهم يذكرون له ويرغمون فيه من اعم ولم يبق بعده هذا الدير يعنى فى الصعيد
 الأديرة بجارج اسنان وقادة قليلة العمارة انتهى وفى الطالع السعيد ان من علماء البليانة قاسم بن عبد الله بن مهدى
 ابن يونس مولى الانصار يكنى أبا الظاهر روى عن أبى مصعب بن أحمد بن أبى بكر وعن محمد بن مهدى قال ابن يونس
 قدم علينا النسباط فسمعته ولم يحصل لى عنه غير حديث واحد قال وكان من أجدله أهل بلده وأهل النعم وكانت
 كتبه جيا دأوت وفى بلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثمانمائة ذكره ابن عدى قال وكان
 بعض الشيوخ يضعفه قال وهو عن عدى لا بأس به والبليانة فى أول البر الغربى من عمل قوص ليس قبلها من العمل

ترجمة العلامة الشيخ قاسم بن عبد الله

الابريديس * ثم قال ومن علمائهم ايضا محمد بن مهدي بن يونس البليغاني * مع وحدث وروى عنه ابن أخيه قاسم المذكور ذكره ابن يونس بن محمد بن نصير المنعوت بالكمال ويعرف بابن الحسام القوصي كان فقيها مشاركا في الحقوق اعلی أبي الطب وتولى الحكم بدسنة اوفوا وعيذاب والمرج وأعمالها وأقام بالقاهرة مدة وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص وتوفي بالمرج حاكما في سنة تسع وأربعين وسبعمائة * ومن علمائهم ايضا مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد الانصاري الخزرجي البليغاني اشتغل بالفقه والادب وله قصائد في المدح النبوي توفي في حدود العشرين وسبعمائة ومن كلامه

اغض الطرف واللسان اكففته * وكذا السمع صمته حين تصوم

ليس من ضيع الثلاثة عندي * بحقوق الصيام حقها يقوم

انتهى (بنابوس) قرية من مراكز القنديات بديرية الشرقية غربي الزقازيق الى جهة بحري بنحو ألف وخمسمائة متروا قاعة على البر البحري لبحر جهنباى وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة ومسجد بمسارعة وزوايا عامرة بالصلاة ومكاتب أهلية وبها ضريح لولي الله الشيخ عطية البنداري رارو يعمل له مولد كل سنة ثمانية أيام وتنتصب فيه الخيام وتذبح الذبايح ويكون البيع والشراء وتجعل هناك قيساريات يدكا كين بعضها ثابت وبعضها ينتقل وأهلها يتسوقون سوق الزقازيق وأطيافهم ألف وتسعة وخمسون فدانا وكرسرو أهلها ألف وتسعمائة وسبع وثمانون نفسا

(بنب) قرية من مديرية الغربية * واليه ينسب كافي الضوء اللامع للسخاوي الحسن بن اسمعيل البدر البليغاني ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد قرأ على السراج البلقيني بعض تصانيفه ووصفه بالفاضل العالم وأجاز له وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت وفاته بعد سنة إحدى وثمانمائة رحمه الله تعالى وأما ولده البدر فهو محمد بن الحسن بن اسمعيل البدر بن البدر البليغاني القاهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة ونشأ ف حفظ القرآن وغيره واشتغل كثيرا وأخذ عن خاله البدر بن الامانة والشمس البرماوي والولي العراقي ولازمه وكتب عنه وكذا سمع على الشهاب الواسطي وابن الجزري والكمال بن خيرو والقوي واستحضر الفقه وشارك في غيره وبرع في الشرع وطب حيث انه عمل فيها مصنفه حافظا ونزل في صوفية الاشرفية وغيرها ولكنه ضيع نفسه حتى ان خاله البدر امتنع من قبوله لعدم لازمة له زمانا وجلسه عنده للتعلم بالكسب بالشهادة اشهرته بالتجوز في شهادة الزور وأدى ذلك الى أن فخر شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مرسوما لشمسود المرأ كزوال النواصب ونحوهم بالمنع من مرافقته وقبوله الاثالث ثلاثة ثم بواسطة انتمائه للكمال بن البارزي خصوصا بعد رجوعه من دمشق أول سلطنة الظاهر واستدانه ايامه في عوده لتحمل الشهادة أعاده بل ولا طقه لاجل مخدومه بقوله كن من أمة أحد ولا تكن من أمة صالح فأجاب بقوله شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا نسخ ومع انتمائه للمشار اليه لم ترتفع رأسه واستقر مشهور الامر بالوقائع الشنيعة حتى آل أمره الى المشي في تزويره في تركه البهاء بن حجي والديسبط الكمال الذي رفاقه وحج معه وكان ردأه لقطابه الامر بأزبك الظاهري صهر الكمال حتى ظفر به وضربه بأمولما وقبل ذلك رام التزوير على وكيل بيت المال الشرقي الانصاري فبادر لعلام الاشرف اينال بذلك فالزم نقيب الجيش بخصمه فاختفى الى أن سكنت الفتنة وأحواله غير خفية وبالجملة كان فاضلا لكنه ضيع نفسه قال السخاوي وقد كثر اجتماعي به اتفاقا وسمعت من فوائده وحكاياته ونوادره مات في سنة خمس وستين وثمانمائة عفا الله عنه * وينسب اليها أيضا كافي الضوء اللامع داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبي زيادة أبو الجود ابن أبي الربيع البليغاني ثم القاهري المالكي البرهاني ويعرف بابي الجود ولد في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة أو قبلها بقليل ينسب من الغربية بالقرب من جزيرة بني نصر ونشأ بها حفظ القرآن والعدة والرسالة والمختصر وألفية ابن مالك ثم انتقل الى القاهرة فلأزم الاشتغال في الفقه والقراءات والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الشهاب الصنهاجي والجمال الافندي وقاسم بن سعيد العقباتي المغربي والزين عباد وغيرهم وأخذ العربية عن قارئ الهداية والقراءات عن الشمس العراقي وأصول الفقه عن القاياتي وحج في سنة ثلاث وثلاثين وصحب بعض الخطباء بمقام البرهان ابراهيم الدسوقي فاختص به ونسب لذلك برهانيا وبرع في القراءات وشارك في طواهر العربية وغيرها وتصدى للتدريس والافتاء وانتفع به الطلبة خصوصاً في

الفرأض بحيث أخذ عنه جمع من الاكابر وأمسى على مجموع الكلافي شر حامطولا فيه فوائد وكذا كتب على الرسالة شر حاو درس بالمنكوتة والبرقوقية للمالكية وبغيرها وخطب ببعض الجوامع وولى مشيخة الصوفية بسجدة علم دار بدر بن سنقر بالقرب من باب البرقية واعتمدت قتيابه في الكف عن قتل سعد الدين بن بكير القبطي مع قيام قاضي المالكية وغيره في قتله لكن بمعاونة العز قاضي الحنابلة حجة لقريبه أبي سهل بن عمار وعانى تحصيل الكتب وكان خيرا دينامونا متواضعا متوددا كريما مشارا اليه بالصلاح على طريقة السلف يعقد القاف مشوبة بالسكاف مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة وذلك بمنزله بالقرب من رحبة العيد ودفن في باب النصر رحمه الله تعالى انتهى **(بنبان)** قرية من مسيرية اسماها رأس قسم على الشاطئ الغربي للنيل بين اسنا واسوان وهي الى اسوان اقرب وتجاهها في البر الاخر ناحية دراو وفي بنبان مساجد عامرة وتخييل كثير وأغلب أهلها أشراف مشهورون بالجعافرة لهم كرم وشهامة وفيهم يساري يقتنون جياذ الخيل والابل وقد نشأ منهم من العلماء كما في الطالع السعيد الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الخزومي التقي البنباني الخطيب خطيب بنبان كان فاضلا نحويا أدبيا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومي وكان لطيفا خفيف الروح منظر حاو في باسوان سنة خمس أوست وسبع مائة ومن كلامه في قصيدة يمدح بها والى قوص طقسباي ويشكو فيها حال اسوان

لعل اجنابك كل أمر يرفع * واليك حق كل خطب يرجع
ما كان يفعله الشجاعي سالفا * في مصر في اسوان خفا يصنع

وبنبان قرية من قرى اسوان وأصله من اسنا ولد باسوان ونشأ بها وأقام ببنا بنان انتهى **(بنجا)** قرية قديمة من قسم طه طاعديرية جرجا واقعة غربي النيل بنحو ساعة وبجري طه طاعير بأقل من ساعة وأكثر منازلها على طول عالية قد أخذ كثير منها الآن في تسييج الاراضي وأبنيتهم من البحر والبن وأكثر منازلها على دورين وفي وسط جهتها الغربية تل مرتفع عن اعلى بيت فيها بحيث يكشف صاعده ما جاوره من بيوتها وفيها مضاف لعموم الناس وفي دار عمتها محمود بن أحمد الشيمي منظره مشيدة ينزل فيها الحكم وفيها نحو ثمانية مساجد بعضها عامر وبعضها متخرب وجملة أرحمة يديرها البقروا الجاموس والابل والخيل وفيها تخيل كثير وكان فيها داران للديوان كانت تنزل باحداهما الكشاف زمن العز وفي زمن العزيز محمد على كانت تنزل بالانخرى حكام الجهات مثل ناظر القسم وحاكم الخط وقد كانت رأس قسم مدة ثم صار ربيع الدارين للاداري زمن المرحوم سعيد باشا من ضمن ما بيع من أملاك الديوان في جميع البلاد وبنيت الاهالي فيها بنية ومصاطب كما أنه كان في بحريها على أكثر من مائة قصبة تل مرتفع أكثر من قصبة وسعته نحو ثلاثة أفدنة بأعمه الديوان لعدها أحمد الشيمي في ذلك التاريخ فجعله بسنا نامشة لا على كثير من التخييل والائل وبعض أشجار افقوا كه وقد كان ذلك التل مقبرة يظفر أنهم من قبل الاسلام ذهبت أمواتها في أخذ السباخ لان أهالي هذه البلدة والبلاد المجاورة لها كانوا يأخذون منه السباخ حتى ساوى أرض المزارع وكان لهذه البلدة سور محيط بها فيه من أغل لضرب الرصاص في جميع دائره وكان يؤمن اللبنة أربعة أبواب كبار عليها أبواب من خشب النخل كانوا يتحصنون به من غارات الاعداء لانها كثيرا ما كانت تقصدها الاعداء فكان يتحرب عليها الألوف المؤلفة من بلاد الصومعة لان بلاد تلك الجهة كانت فرقتين على طرفي تقيض صوامعة ووثانة كما كانت سعد وحرام في الجهات البحرية وكانت لا تقطع شروهم وحرا باتهم وتخربهم للبلاد بالسلب والقتل وكانت تلك البلدة متوسطة بين بلاد الصومعة مع انها من حزب الوثانة فكانت تحصن بهذا السور من هجومهم عليها وكان يقع ذلك كثيرا وتحصل لهم الاعانة والنصرة فقد وقع لهاسنة تيف وخسين بعد المائتين والالف أن هجموا عليها وقت العصر في زمن النيل وأرادوا حراقها وأوقدوا النار بالنار في حد أطرافها فقام اهل البلد قومة واحدة فأنكسر العدو وسرعاء وقع فيهم القتل فكان من وجد مقتولا نحو السبعة عشر غير من مات في البحر ووجد فيهم واحد حيا وقد حضر حاكم الجهة فساءله عن كيفية مجيئهم فأخبر أنهم أهالي أربعة عشر بلدة اجاءوا لآخر اقهاوتهم واقتل أهلها ليستريحوا منها حيث انهم معترضة بين بلادهم ثم انهم جعلوهم في حفرة وأهلوا عليهم التراب كدفن البهائم بالاعسل ولا صلاة ولا توجيه الى القبلة لاعتقاد أنهم لعصيانهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم مع ان الحكم الشرعي ليس كذلك نعم كانوا مستحقين لذلك كانوا كفارا فلا

يغسلون ولا يصلي عليهم ولا يستقبل بهم القبلة وقد هدم ذلك السور وزالت معالمه بالمرّة للاستغناء عنه بجي العائلة
 المحمدية حيث حصل به الامن وانحسرت مواد الفساد واستوى القوى والضعيف والوضعيف والشريف واشتغلت
 الناس بامور المعيشة وكثرت الخيرات خاف الناس على أموالهم ومناصبهم وقد كانوا قبل ذلك لفقرهم وبطالهم
 ملحقين بالبهائم لا يخافون على أعمارهم فضلا عن أموالهم ولما صدرت الاوامر السننية بجمع البندق ونزعهم من أيدي
 الاهل الى سدا الابواب الفتن خصص على تلك البلدة من البندق بعد ما بسورها من المزاغل فشق ذلك عليهم حتى اشتروا
 جله بنادق فوق ما عندهم وفوا بها ما طلب منهم وفيها عدة من أضرحة الصالحين مثل السهاطين وهم جماعة في ساحة
 منخفضة في غربها يتقدمهم أهل البلدة اعتقادا زائدا وكانوا يعملون لهم ليلة كل سنة بحجة مع قبا كثير من أرباب الاشرار
 وشايخ الطرق والخيمالة وقد تركت الآن وفي وسطها فضاء متسع نحو خمسة أفدنة فيه آثار تدل على انه كان به البلد
 القديمة من ذلك انه بالحفرة فيه ظهرت أبارك كثيرة متقاربة ذات أبنية ممتينة وماء كثير عذب وظهرت أيضا أبنية من
 الطوب الكبير المضروب ما بين ابن ومحرق وأواني كثيرة متقنة الصنعة على هيئة الاواني الصينى وينتصب فيه
 السوق كل يوم اثنين ويصلى فيه العيدان وفيه الخطبة منبر من اللبن ملتصق بظهر منبر شيخ الشيخ المجذوب وعدة أهلها
 أكثر من أربعة آلاف نفس وأكثرهم مساون ولا قباط كنيسة في جهتها الشرقية أحدثت أوائل حكم الخديوى
 اسمعيل من طرف دى ثروقة من أهلها يسمى منهري شينودى وفيه عمل دجاج عماله من قرية ادفا الواقعة غربي
 سوهاج الى الشمال وفيها جزارون بكثرة وتجارون وأنواع كثيرة لنسج ثياب الصوف وبها كثير من خلابا النحل
 وهذه الحرف الثلاثة خاصة بالنصارى وفيها أيضا فخورة صناعاتها من أهل طهطا وفيها عدة مدافن لاموات المسلمين
 متفرقة في نواحيها وفي خلخالها ولاد الشيمى في شمالها الشرقية جنينة فيها قليل من القوا كهو زمامها نحو ثلاثة
 آلاف فدان غير الابعاد وتكسب أهلها من الزرع المعتاد سيما الذرة الصيفية فلهم فيها اجتهاد زائد بحيث لا يساوهم
 في اجادة زرعها الا القليل ويزرع الستة أشخاص ويسمون بالشدّة خمسة أفدنة يسعون بها بالشادوف على عين غير
 مبنية بل مطوية بلبشة من الجريد فان سلم الزرع من الآفة ونبتت الموانع الموحجة لعطشها جاء محصول الخمسة
 أفدنة نحو تسعين معصرة يأخذ صاحب الارض اربابا وأكثر في كراء العين ويخرج منها أجرة الحراث والتسبيخ ثم
 يأخذ ربع الباقي في حصة أرضه ثم يقسم الباقي على الشدة فينبو الواحد منهم نحو عشر معشرات والمعصرة ارب
 الاسد ساو لهم معرفة تامة بالفلاحة بفتح الناء كفى القاموس وهى حراث الارض والعادة عند أكثر فلاحى مصر
 أو جميعهم أن يجعل الغيط عند الحراث مرجع ويسعون بها مرجع البقر واحد مرجع وهو مساحته مقدرة
 طولاً فقط ويختلف عرضه بسبب سعة الغيط فيجعلون طول المرجع عشر قصبات ثم يقطعونه دهايب بخط الحراث
 معتدلا وعرض الدهية قصبتان فى طول المرجع وانما أضياف المرجع للبقر لان حكمته الفرق بيهيمة الحراث والبقر
 هو الغالب فى ائارة الارض لان طول الخط يورثه الضعف والهزال فجعلوا هذا ذلك لتستريح عقب كل خط لان الحراث
 ينزع الحراث فى رأس المرجع ويدير البقر ثم يغرز فى الارض ويسوق البقر الى الرأس الآخر وهكذا فيحصل لها
 بذلك نشاط كما يفعل مثل ذلك كل دى عمل حتى المسافر يجعل سيره محطات وفراسخ والمواثب يجعل كتابه أبوابا وفصولا
 ونقل كتر من عن كتاب السلوك للمقريزى ان المرجع قياس من الاقيسة استعمل فى البلاد الغربية من بلاد الاسلام
 وكان طوله خمس خطوات وخمس أثمان خطوة وذلك عبارة عن ثمانية أذرع وثلاث اها وهذا ليس هو مرجع
 الفلاحة المصرية وقال أيضا والمرجع يذكّر كثيرا فى كتاب الزراعة لابن العوام وفيه ان الارض السهلة تحفر المرجع
 منها ثلاثة رجال فى يوم واحد اها قلب مراد بالحفر قلب الارض لتتقى الزرع من الحشائش ويكون ذلك بالافاس
 المسماة بالطورية ويسمى ذلك الحفر عزقا بالعين المهملة والزاى والقاف وفى موضع آخر من كتاب الزراعة المرجع الذى
 هو ثلاثون باعا وفى موضع يميز فى أرض اشيليا فى المرجع من الارض من ثلث قدح الى ثلثين وقال أيضا ويمنذر
 فى المرجع نحو من قدح واحد اها وأما الدهية ففائدتها اراجعة للبذر فيستعين بها الباذر على اتقانه وموازنته فيبذر
 فيها على حسب الارض فان الاراضى تختلف فى طلب البذر قلة وكثرة فقد يحتاج الفدان الى نصف ارب من القمح
 أو أكثر وذلك فى الارض الرزقاء وقد يكتفى بوياسة كفى بعض أراضى الجزائر والباذر فى حال بذر خطوات متوازنة

ويبذر بيده اليمنى بقوة متوازنة فيكون بذره في نصف عرض الذهبية ثم يرجع فيها فيبذر النصف الآخر وذلك بعد تشقيق الأرض تشقية غليظة واسعة ويسمى برشاو برشاو وبعد البذر تشقق ثانياً التعطية البذر تشقية قابلة بحيث تحمل الأرض وتقلب طبقة من وجهها ويسمى ذلك رداو رداو قد يكتفى في الحرث وإثارة الأرض بتشقية هامة واحدة مغايرة بعد بذرها بلاطاً ويسمى ذلك أخذاً بالسكة وذلك إذا كانت الأرض سهلة صفراء الطينة وأكثر ما يكون ذلك في زرع الشعير والعس ونحوهما أما البرسيم ونحوه فالغالب زرعها من غير إثارة للأرض بل يبذر حبه بعد نزول الماء عن الأرض قبل جفافها ثم يغطي بالآلة من الخشب تسمى لوحاً ويسمى ذلك تلويقاً وإذا طال مكث الماء على الأرض إلى نصف شهر بانه فاكتر صرع زرع الفول والقمح لو فابلاً إثارة للأرض بل يكون ذلك في الفول أجود وأكثر مقصلاً ثم انهى الآن في وسط هذه البلدة قرع من تلغراف الوجه القبلي المار في الحاجر الغربي يتفرغ عند نزل القاضي من بلاد الهلة على جسر كوم بدر مشرقاً إلى أن يشق بنجاح فيستقيم مقبلاً إلى أن يرد المحطة في مدينة طهطا ومن حوادث هذه البلدة انه في أوائل نزول أحمد باشا طاهر حاكماً على الصعيد قبل سنة ١٢٤٠ كان بها عدة مشهور يدعى حسن بن أبي زيد كان كريماً شجاعاً مقداماً ووقعت له عدة شدايد منها انه في هذا التاريخ حصل تشاجر في سوق هذه البلدة بين بعض الأهالي والعساكر فقاطول الأهالي على العساكر وضربوهم ثم تغلب العساكر عليهم ففر الأهالي وأمسك العساكر بعضهم من فقراء النساء البلد وأخذوهن إلى طهطا محل إقامة الكاشف تخاف الأهالي العار وخرجوا عليهم وأطلقوا منهم النساء ثم أخبر العساكر الكاشف بما حصل وهو قولة الواقعة ونسبوا أس ذلك إلى العمدة المذكور وهو في الواقع يرى عقامة لا منه الكاشف غيظاً ورفع الشكاية إلى أحمد باشا وكبر عنده الجريمة وأفهمه انه رأس الفساد غليظ القلب غير منقاد إلى الأحكام فاضمر له الباشا السوء واهدر دمه لما وقع في قلبه من صدق الخبر وكان من عادته انه إذا أراد انسا نابسو أو غار عليه وقتله فأحس ذلك العمدة بتوعدده ففر من البلد بباشائه الكبار وفي ذلك مدة حتى لقيه بعض أصحابه من العساكر فخذروه من الرجوع وقال له عذليل تحصل الاغارة على بلدك لأجلك فلم يرض الا يسير حتى أرسل اليها الباشا أرطمة من العبيد فاغاروا عليهم اليلاً وأحاطوا بها إلى الصباح وحضر الباشا صبيحتها ودخل العبيد البلد فجمعوا كافة أهلها ذكوراً وإناثاً خارج البلد وجرى فيهم الزجر على احضار ذلك العمدة وكان كثير من الناس محتجباً في مطاير تحت الأرض فقتل بعضهم على بعض فاخرجوا من المطاير وفيهم جماعة من مشايخها فأمر الباشا بالتنشين على بعض المشايخ وأقاربهم فقتل منهم بالرصاص اثنين وكان عازماً على قتل كثير منهم ان لم يحضروا ذلك العمدة فاعانهم الله بالعسكري الذي كان قد اجتمع به في غيبته فاخبر الباشا انه رآه في أقصى الصعيد وان أهل البلد لا يعرفون مكانه فعننا عن بقية الناس وخطي بميلهم ورحل عنها بعساكره وبقى العمدة عارياً بمدة أشهر وليس في منزله الا النساء والاطفال ثم اأ كبر أولاده عبيد الرحمن خاف على الاموال والعيال وضاعت عليهم الأرض بما رحبت فأخذ كفه على رأسه وسافر إلى أحمد باشا ودخل عليه في بلاد ملوى فقبله وأمره أن يعمل في البلد مكان أبيه ثم بعد مدة سافر أبو أيضاً بكفه إلى الباشا ولم يتوسط اليه الا بمقدمه وكان به فمادخل عليه عرفه وعفائه وعرف انه كان متهماً بالباطل وأعطاه الامان وكف عنه أذى الحكام ثم بعد ذلك بقليل جعل حاكم خطافاً قام كذلك أربع سنين وكان متحافياً عن الظلم حسن السلوك الا أن أولاده لم يسسروا بسيرة بل تطاولوا على أهل البلد وأسرفوا في أذاهم حتى حمل ذلك أهل البلد على ان يحتزوا على قتله ودرروا ذلك سرافعاً لموا حيلة بان قطعوا جسراً من الجسور التي في محافظته في أيام ركوب النبل للاراضي وأنهم األبه خبر القطع فخرج اليه فارساً مسرعاً وكانوا قد كنوا له بالسلاح فضر به بالرصاص فقتل نهراً سنة خمس وأربعين ولم يعلم قاتله وكان اأذاً حاكماً تلك الافايم شريف باشا الكبير وكان عنده بمنزلة فأمضى بنفي نصف أهل البلد وهدم بيوتهم وحرث مكانها فتنوامة ثم ظهر قاتله فاصلب فيه اأثنان ورجع باقيهم إلى محلهم واستقر اأنه عدة على البلد وكان غليظ القلب لا يتقاد لا صاعراً الحكام فكروه وتسبب عن ذلك أخذ في انتقهر وظهور غيره شيئاً شياً إلى أن صار عمده الا أن أولاد الشبي فصار بيتهم من البيوت المشهورة وبنا بنية مشيدة وملكو أملاً كأكثيرة وتلك الأيام نداولها بين الناس وهذا العمدة هو حسن بن أبي زيد بن حسين بن محمد بن علي مرتين والآن ابن ابنه الشيخ هرون بن عبد الرزاق بن حسن المالكي مقيم بالأزهر للاستفادة أخذ عن شيخ

بن الشيخ هرون

المالكية الشيخ محمد عيش أ كبر المتسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشيخ أحمد منة الله المالكي وعن
 الشيخ أحمد أبي السعد المالكي الاسماعيلي قطب زمانه وعن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ محمد قطبة العدوي
 المالكيين وعن الشيخ محمد الاشعري والشيخ محمد الانباري والشيخ محمد الحضري الشافعيين وأخذ بعض البخاري
 عن الشيخ ابراهيم السقاء الشافعي وعن الشيخ علي محمد فرغلي الانصاري بطهطا وعن جم غفير من مشاهير الازهر في
 وقته رضى الله عنهم كما أخبر هو عن نفسه وهو الاثنان من جملة المعلمين بالمدارس المالكية ويتبع هذه القرية كفر صغير
 في قبليها فوق الجسر الذاهب الى طهطا فيه ضريح ولى يسمى بالشيخ عامر يقال انه من ذرية أبي الحجاج الاقصري
 الشهير وكفر صغير أيضا في بحريها في داخل نخيلها يسمى السبائك كما يزعم سكانه انهم من ذرية سيدي أبي مدين
 التلساني رئيس الاربعين الذين أتوا من بلاد المغرب ويتفرع منها أربعة جسر هذا جسر يصل الى ترعة شطورة بعد
 مروره على قرية عرب بخواج وهي قرية صغيرة فيها نخيل ومساجد وفيها مقابر نصارى بنجاو البلاد المجاورة لها وجسر
 يصل الى الجبل الغربي تقطعه الترعة السوهاجية وفوق السوهاجية بالشاطئ الشرقي في بحري هذا الجسر قرية بنى
 حرب وهي قرية صغيرة حسنة البناء كثيرة الخيل وأهلها أكثر من ألف نفس أكثرهم مسلمون والجسر الرابع
 يخرج منها مجرأ فير على نبع الشيخ حمد وهي قرية تشبه بنى حرب وفيه بيت عمتها أحمد سلامة منهور بالكرم
 ثم على قرية المدمر وبواسطة تلك الجسور تجد طرق بنجا مستعملة دأبها لافرق بين زمن النيل وغيره فلذا في أيام النيل
 يكون بها كثير من الغرباء والطوائف مثل الحلب والترك والاحدية ويتفرع منها في غير أيام النيل عدة طرق منها
 ما يوصل الى قرية اللوات في بحريها وهي قرية صغيرة ثم الى عزبة مشطام الى طما ومنها ما يوصل الى قرية الشيخ
 زين الدين في شرقيها وهي قرية صغيرة بينها وبين النيل أقل من ساعة وفيها نخيل كثير وفيها منطرة حسنة للشيخ محمد
 زيد وللمدكور ولدان من علماء المسلمين لهم درس دائم في جامع الشيخ زين الدين الذي سميت القرية باسمه وهو جامع
 قديم وقد جدد له لطيف باشا سنة ١٢٨٩ وفيها نصارى كثيرون في طارات مخصوصة يشبهون نصارى البنادير منهم
 كتبة وصياف وفي جنوبها الغربي كنيسة افرنجية وفيها أنوال لنسج الصوف وربما نسجت فيها ملاآت القطن
 المصبوغ وفيها عمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع كما جاورها من البلاد مثل قرية السوالم في قبليها وقرية شطورة
 في بحريها وهي قرية على شاطئ النيل الغربي وقيل انه أهلها من اراثم تباعد عنها الاثنان وهي أصغر من بنجا وأغلب
 أبنيتها من الطين وجدد فيها الآبنة الأجر واللبن ونخيلها كثير ومساجدها عامرة ويزرع في أطيانها البطيخ
 والدخان والذرة النيلية وفي بحريها قرية العتامنة ثم قرية مشطام من عوائد تلك القرى ككثير من البلاد المجاورة لها
 أن يلبس أغلب الرجال قلائس من صوف أبيض تسمى باللبدة تصنع في بندر طهطا والغنائم وطما وصنعة الغنائم أجود
 وأرغب عندهم فيخترون الصوف الأبيض الناعم ويندقونه ثم يفرمون به كقرم الدخان المشروب ثم يصنعونه بالصابون
 فيدم الصانع ذلك بالصابون حتى يتلبدو يصير بالهيئة المطلوبة ويتناقصون في تسميتها وتقويتها حتى قيل ان بعض
 اللدات يقف الرجل عليها ولا تنفي وبعضها يجعل صغورى الشكل والأغلب ما يكون أعلاه كاسفله في السعة
 أو أضيق قليلا ولا يلبس من ينعم باللبان بشد اللام وهو ما ينسج من غزل الصوف الأبيض الغليظ وقد يكون فيه خطوط
 سود ويجعل عرضه نحو ثلث ذراع في طول نحو خمسة أذرع ويكون نسجه مسترخيا وزنه أكثر من نصف رطل
 ويجعلون للعمامة قبله ويجعلونها ذات اعوجاج لها زوايتان عن اليمين وعن الشمال وقد قل ذلك اليوم وكاد لا يوجد
 ويلبسون ثياب الصوف بجميع ألوانه زعابيط ودقافي الا الأبيض فلا يجعل زعبوطا الا مصبوغا بالنيلة ونحوها ومنهم
 من يلبس تحت الصوف ثوب قطن أو كان فيكون الصوف دثارا والقطن شعاعا ومنهم من يلبس الصوف منفردا وهم
 النقراء بل فقراء النساء يلبسن الصوف منفردا فقد قيل ان نساء ناحية شطورة كن قبل زمن العزيز محمد على لشدة
 فقرهن يلبسن زعابيط كهشة زعابيط الرجال فكانت لا تميز ملبوسهم من ملبوس زوجة الا بالزرة وهي الخزرة التي
 تجعلها في جيبها والعروة التي تدخلها فيها ومؤنثهم في الغالب الذرة والشعير وقليل القمح ويخطون الذرة بقليل
 من الحلبة يرونها مصلحة لها فيخلط على الوية الذرة نحو نصف صاع من الحلبة ومن آخر فطوراتهم القدوسية
 وتسمى بالسكسكية وقد سبق وصفها في الكلام على أم دومة ويطبخون في قدور النحاس وبرمة الهمر وهي ألوان

على هيئة التدرور الصغيرة تتخذ من الطين المخلوط بالهمز وهو نوع من الحجر ناعم يسحق ويخاط به الطين فيكون هو النصف أو أكثر وكذا يكون في أواني من الهمز تسمى المراجيس ويستعملون كثيرا من أنواع الفخار مثل الطواجن والمواجير والزبادى والقلل والكيزان التي تسمى عندهم المناطيل يشربون فيها ويعجنون في القعادات وهي مواجير كبيرة تسع الواحدة قوتية عجينة وأكثر كانوا في السابق يستعملون النحاس قليلا وبالجملة فأغلب ما يستعمله أهل تلك البلاد وغيرهما من بلاد القطر من ملبوس وغيره كان من مصنوعاتهم من منسوج الكتان والقطن الغليظ ونحو ذلك وكان الوارد من البلاد الأجنبية قليلا ولماجات العائلة المحمدية وحصلت الالفة بين مصر والبلاد الأجنبية تواردت الاشياء من تلك الجهات وكثرت في مصر الخيرات والبركات فلبس أهل مصر الملابس الفاخرة فلبست نساء الاكابر الطرايش عليها أقراص الذهب وعصائب الحرير المحلاوى وملأت الحرير والثياب الحرير الاسكندراني الذي ينبع من الحرير الغليظ في ناحية ادكو وبعضهم يلبس ثياب المقتصب ورقات الحرير بعد أن كن يلبسون على رؤسهم البرانس القطن المرصعة بالودع وصار الرجال يلبسون الجوخ والقطناني ويتعممون بالشاش الرفيع وكان استعمال النمل قليلا فكثروا وهو خيط الفضة تجعله نساء الصعيدي في الثياب فيجعلن في الثوب من مثقال فأقل الى ثلاثين مثقالا فتخيط به المرأة جيب درعها تشواصبعين من كل جهة وتجعل الجيب مستطيلا يبلغ سترها ولا تستقي بذلك بل تجعل التلي طرازا تحت الجيب حتى يحاذي الطراز فرجها وتجعله في هيئة شجرة أو قرصا قدر الرغيف وتجعل على كتفها كذلك وتطرز به خياطات الدرع وكذلك يجعلن في ضفائر رؤسهن فروع الحرير الأحمر المصفورة فتجعل ضفائر رأهنما نحو عشر ضفائر وتجعل في كل ضفيرة فرعا فيه ثلاث خيوط مصفورة وترخيه من خلفها فيبلغ كعبها أو رعا خرجت كذلك تستقي من البئر أو من البحر لان عادة أكثر البلاد ان الاستقاء على النساء فيخرج كثير من النساء متبرجات بزيتهن ويعدون استقاء الرجل عيبا وهذا في غير الاكابر وأما الاكابر فلا يخرج نسائهم بل لهم خادم سقاء من الرجال لكن لا يخرجون من دخوله بل يدخلون البيوت من غير استئذان وكذلك باقي الخدمة لاسيما النصراني فيدخل بيت بدويه في أى وقت من غير استئذان بل يعدون الاحتجاب منه عيبا احتقار له كالعبد المملوك (بنها) مدينة هي رأس مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط في غربي آثار مدينة اتريب ويقال لها بنها العسل لاسيما في واديها المديريه والجلس والضابطية وحكيم باشا وباشه هندس والمحكمة الشرعية وبها سوق دائم وحوانيت مشحونة بالمتاجر في الشارع الموصل لادوان المديرية والمخطة وبها واكل ومساجد عامرة أحدها بمنارة وفيها بنية مشيدة وفي بحر يها سراى المرحوم سعيد باشا التي بناها عباس باشا لنفسه وهي التي استشهد فيها ثم اشتراها سعيد باشا وهي الآن في ملك ورثته وبجوار السراى محمل كان معد لنزول المسافرين والآن بنى به الخديوى اسمعيل المدرسة الاهلية لتعليم الاطفال اللغات والرياضة والخط والقرآن وفيها نحو مائتين من أولاد الاهالي يصرف عليهم من الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على أهالي الاغنياء منهم بحرا على قوانين المكاتب الاهلية وعندها محطة حافلة للسكة الحديد على الفرع الطوالى وفرع الزقازيق وعندها أيضا كبرى حديد موضوع على البحر يمر عليه وابور السكة الموصل الى الاسكندرية وبها أرحمة تديرها حيوانات ووابورات لحج القطن والطحين لخدمة من الدول المتحابة وبها معاصر للزيت لبعض أهاليها وسوقها العمومي كل يوم أحد وفيها أرباب حرف كثيرة وتجار يزرعون في أرضها الذرة الطويلة بكثرة والقطن قليلا وأكثر أهلها مسلمون ويسكنها بعض الأفرنج والظاهر ان هذه البلدة عامرة من قبل الاسلام لما اشتهر انه عليه الصلاة والسلام لما أهدى اليه المقوقس هديته التي من ضمنها شئ من عسل بنها قال بارك الله في عسل بنها وهي الى الآن فيها بقايا من خللايا النحل وكذلك القرى القريبة منها مثل مرصفا وكفر النصرى وعسل تلك الجهة مشهور بصدق الخلاوة وجودة اللون وكثير من قراها التي الى جهة النيل مثل أجهرو والعماروسية وكفر منصور وفيها شجر البرتقان والتين البرشومي والخوخ والليمون بكثرة حتى ان زرع غير الاشجار به اقليل كما ان ناحية بيسوس وأبي الغيط ونحوها أكثر من زرع البطيخ والشمام والقرى التي تجاور مصر من بلادها أكثر من زرع الخضر وقصب السكر ومع جودة أرض تلك البلاد هي قليلة الماء علوها ولذا ترى عناية الجنب الخديوى عمات الطرق في تكثير مائها على الوجه الذي يكون به نفعها وتقربه عيون أهلها كما هي عوائد السنية وفي

الجبرنى من حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف أن رجلاً ظهر ناحية بها العسل يعرف بالشيخ سامن ادعى
الولاية وأقام مدة في عشة بالغيط فاعتقد فيه الناس السالك والحبذ واجتمع عليه الكثير من أهل القرى والبلدان
ونصبوا له خيمة وصاروا يجتمعون عليه ويحفظونه ويحفظون به لا اعتقادهم ولايته وصلاحه واستقر على ذلك مدة حتى
أقبل عليه الدنيا وكثر جمعه وتواردت عليه الذنور والهدايا وصار يكتب إلى النواحي وأوراق يستدعى منهم التمتع
والدقيق ويرسلها مع المريد ين يقول فيها الذى نعلم به أهل القرية القلانية حال وصول الورقة اليكم تدفعون لحاملها
خمس أرا دبقحاً أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء وكراء الطريق للمعين ثلاثون رغيفاً ونحو ذلك فلا يتأخرون عن
ارسال المطلوب في الحال وصار أولاده وأتباعه ينادون في تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيئاً من
المظالم التى يطلبونها منكم ومن أتى اليكم فاقبلوه فكان كلما ورد أحد من العساكر المعينين إلى تلك النواحي لطلب
الكلف والقرضة المجمولة عليهم طردوه وفرغوا عليه وان عاند قتلوه فقتل أمره على الكشاف والعساكر وصار له
عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمر دواغلبهم أولاد مشايخ بلاد وكان إذا بلغه أن
البلاد القلانية فيها غلام وسيم الصورة أرسل بطلبه فيحضره ونه إليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون
إليه من غير طلب واجتمع عنده الكثير من جنس المردان وكذلك دواغلبهم وعمل للمردان عقوداً من الخرز الملقون
في أعناقهم وأقراطاً في آذانهم ثم إن رجلاً من فقهاء الأزهر من أهالي بنها يقال له الشيخ عبد الله البناوى ادعى
دعوى على أطيان مسنة أجرة من أراضى بنها أنها كانت لأسلافه وأن الملتزمين بالقرية استولوا عليها من غير حق لهم
فيها وتخاصم مع الملتزمين ومشايخ البلدة وانعقد بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى التشديد عليه من المشايخ
الأزهريّة والسيد عمر النقيب ثم بعد ذلك كتب عرضاً حال ورفع أمره إلى كتخداييك والباشا فامر الباشا بعد مجلس
بسببه وأمر بحضور السيد عمر والمشايخ فعقدوا المجلس وحضر المشايخ ولم يظهر له حق فأخبروا الباشا أنه غير محق
ثم سافر إلى بلده وذهب إلى الشيخ سليمان المذكور ومدح له مصر وحسن له الحضور إليها وأغراه على ذلك وقال له
متى وصلت اجتمع عليك المشايخ وأهالي البلد من عمد وتجار وصناع وغيرهم ويكون على يدك القروح ويكون لك
صيت عظيم فحينئذ أطاع شياطينه وحضر إلى مصر برجاله وعلماؤه ومعهم الطبول والكساكس ودخلوا المدينة على
حين غفلة وبأيديهم الفراقل يفرقون بها فرقة متتابعة وما زالوا على ذلك إلى أن دخلوا المشهد الحسيني وجلسوا
بالمسجد يذكرون ودخلوا بيت السيد عمر مكرم وهم يفرقون وأقاموا بالمسجد إلى العصر فدعاهم إنسان من الأجناد
يقال له اسمعيل كاشف أبو متاخير وكان له في الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه إلى المنزل فعمشاهم وباتوا عنده
ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة الجندى وذهب بطائفة إلى ضريح الامام الشافعي وجلس بالمسجد مع أتباعه
يذكرون فبلغ خبره كتخداييك فكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر بطلب الشيخ المذكور للتبرك به أو كدفي
الطلب وكان قصده أن يقتل به فعلم السيد عمر ما يريد فأرسل إليه يقول له إن كنت من أهل الكرامة فأظهر كرامتك
والإفاد بذهب وتغيب وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب في عساكره وذهب إلى مقام الامام الشافعي وأراد القبض
عليه فخوفه الحاضر ون وقالوا له لا ينبغي التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج فدونك وإياه فعند ذلك خرج ينتظره
بقصر شويكار فتباطا الشيخ إلى قرب العصر ثم خرج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتمة عن عليه فذهب
إلى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهب أتباعه وعلماؤه إلى بيت اسمعيل كاشف الذى باتوا به ولم يصل
إلى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعدى الحناوى محتفياً وبلغه رسالة السيد عمر ورجع إليه فوجد كتخداييك وصالح
أغا حضر إلى السيد عمر يسألونه عنه فاخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاغتناب الكتخدا وقال نزل إلى كاشف
القليوبية بالقبض عليه وانصرفوا وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف المذكور فقبضوا على العلمان وأخذوهم
إلى دورهم ولم ينج منهم إلا من كان بعيداً أو هرب وتفرقت أتباعه ذوات اللحي وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء
حتى وصل إلى بيتيم وذهب إلى نوب فغرف بمكانه الشيخ عبد الله البناوى الذى كان أغراه على الحضور إلى مصر
ولما سقط في يده تبرأ منه وذهب إلى الكتخدا وطلب له أماناً وأخبره أنه محتف في ضريح الامام الشافعي فاعطاه أماناً

وذهب به اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتف قال له أرخ لحيتك واترك ما أنت عليه وأقم ببلدك وأعطيك
 طيناً تزرعه ولا تعرض لأحد ولا أحد تعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة من تلامذته هم الذين
 يحاطون بالكتف أو يكلمونه ثم أمر أشخاصاً من العساكر بأخذه فأخذه وذهبوا به إلى بولاق وأنزله في مركب
 واتخذوا به ثم غابوا حصاة وانقلبوا راجعين وبعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه في البحر وقتلوا من كان معه الا واحد
 ألقى نفسه في البحر وسبح في الماء وطلع البر وهرب وانقضى أمره انتهى **(بنو)** بموحدة فنون قها فوا وقرية صغيرة
 من قسم طحطا بمديرية جرجا قبلي بندر طحطا بأقل من ساعة في داخل حوض بنو وبني عماروا كثيراً أهلها مسلمون
 وفيهم كرم وبشاشة ولهم مضايف حسنة ولهم اعتناء بالصلاة والاذان والاذكار فلذا يوجد بها أربعة مساجد عامرة
 نظيفة ويصلون الجمعة في واحد منها وهو أقدمها وفوق بعض دورها أبراج حمام ونحيلها كثير حولها وفي داخل
 المنازل ويسوقون من سوق طحطا يوم الخميس وعدة أهلها ذكوراً وإناثاً نحو الالفين وتكسبهم من الفلاحة وفي
 غربيها بنحور ربع ساعة قرية بني عمار على الجسر الخارج من طحطا المعروف بجسر بني عمار وهي أصغر من بنو
 وأوصافها كما وصافها وغربي بني عمار بأقل من ساعة قرية عنييس على جسر عنييس وغربي عنييس بأقل من
 ساعة ناحية ترزة تفصل بينهما ترعة السوهاجية **(بنو)** قرية من قسم قنا كانت قديماً رأس قسم وأغلب
 أبنيتها من الآجر وبها جامع عتارة وأبراج حمام ولها سوق يجتمع فيه خلق كثير وهي على الشاطئ الشرقي من
 النيل وناحية الخربة في بحريها على نحو ساعتين وتجاهاها في الغرب ناحية البلاص المشهورة بعمل جزار الفخار وكذا
 دير البلاص الواقع في غربيها إلى بحري على نحو نصف ساعة وناحية الزايدة بحري طوخ فان جميع الجرار المنتشرة
 في القطر من هذه البلاد يصنعون أيضاً ألواناً من الفخار مثل المناقد والقلل والقسوط وغيرها من الألوان المستعملة
 في الأرياف وقد تكلمنا على تلك الصنعة وطينتها في الكلام على ناحية البلاص وبهذه القرية شجر المقل بكثرة
 قرية الدير وفيها جنان وفي قرية طوخ أيضاً جنية لعمدهم تسعة ذات فواكه **(بنو)** قرية من مديرية
 الغربية بمرکز كفر الزيات موضوعة بجوار الشاطئ الشرقي لبحر رشيد غربي كفر الزيات بنحو ثلاثة أرباع ساعة في
 مقابلة كفر مجاهد الذي على الشط الغربي للبحر وأبنيتها كاعتداد الأرياف وبها جامع من غير منارة وبها جلة من
 النخيل وتكسب أهلها من الزرع وينسب إليها كما في ذيل الطبقات للشعراني الامام الصالح الورع الزاهد الخاشع
 الناسك الشيخ محمد البنوفري المالكي رضى الله عنه قال صحبتته سنين عديدة فرأيت على قدم عظيم في هضم النفس
 وكثرة التواضع والتورع في اللقمة لا يأكل لا حذطعاً ما الا ان علم منه كثرة الورع في كسبه وله تمجد عظيم في الليل
 وحال مع الله عز وجل وكان العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن الاجهوري يحبه ويبالغ في محبته وفي الشفاء عليه ويصفه
 بالزهد والورع والخوف من الله عز وجل أخذ العلم عن جماعة من العلماء كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ عبد الرحمن
 الاجهوري والشيخ فتح الدين الدميري والشيخ نور الدين الديلي وغيرهم فأحبوه وأجازوه بالافتاء والتدريس
 ولم يزل مكاباً على الاشتغال بالعلم والعمل غير ملتفت إلى شيء من أمور الدنيا طارحاً لكيف محبة الخمول كرهها للشهرة
 يلبس ما وجدوا به كل ما وجد لا يكاد يعرف أحد أن من العلماء وبه عته مرات يقول والله ما أرى جميع ما تعلمته
 من العلم الا حجة على يوم القيامة لعدم العمل والاخلاص فيه وما سمعته قط يذكر أحد باغيبه لاعدوا ولا صديقاً
 فأسال الله تعالى أن يزيد من فضله ويتعنايب كانه أمين **(بنو)** واليه ينسب أيضاً كما في الجبر في العلامة الفقيه السيد
 مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفري الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن أبي السعود والشيخ محمد الديلمي
 وحضر المعقول على الشيخ عيسى البراوي وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ
 في الطلبة فكان يأتي الجامع كل يوم ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف
 التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيراً الأغنياء والفقراء توفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف انتهى **(بنو)**
 قرية قديمة في مديرية جرجا بقسم سوهاج على طول عالية قبلي طحطا بنحو ساعة وغربي ناحية المراغة كذلك وشرقي
 ناحية جهينة كذلك وبها كوه رجله وأخذت منها الإهالي سبباً بكثرة ولم تزل تأخذ منها إلى الآن كثيراً أهلها

ترجمة الشيخ محمد البنوفري المالكي

ترجمة السيد مصطفى البنوفري الحنفي

مسلمون وبها مساجد عامرة وتخيّلها أحولها ويخرج منها جسر يمتد إلى جهتي الغرب والشرق فالشرق يتصل بناحية
المراعة والغربي يتصل بناحية جهينة وفي مديرية أسبوط بقسم منفوط قرية تسمى بلوط في حوض المحرق غربي
ناحية القوصية إلى جهة قبلي وفي كتب الفرنسيات ترجع بلوط بلام بعد الباء الموحدة وتام مشاة في آخره ولا
يعرف من هذا الاسم بلدة في الديار المصرية فاعله محرف عن بنو يطنون بعد الباء وطاء في آخره أو عن بلوط لان اغتهم
لا تفرق بين الطاء والتاء (بني أحمد) قرية بقسم دنية ابن خديب في قبليها بنحو ساعة فيها أبنية مشيدة وفيها بيت
مشهور كان منه ناظر قسم ومنه آخر في مجلس شوري النواب بمصر المحروسة وفيها مساجد عامرة وبساتين وأكثر أهلها
مسلمون وقد نشأ منها الشيخ أحمد الصعدي المترجم في خلاصة الآثار بأنه أحمد الإجمدي الصعدي من بني أحمد قرية
من أعمال المنية كان ماشيا على طريق القوم بكثرة العبادة محبا للفقراء والعلماء صوفيا زاهدا عمت امداداته واشتهر
صيته وكان يحج سنة ويترك أخرى مع ادامته لخشونة عيشه وكان رعا لبس الخيش وكان كثير ما ينشد
اقنع بقلعه وشربة ما لبس الخيش * وقل لقلبك مالوك الأرض را حوا ييش

وكان كثير الفكر والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة سبع بعد الالف كافي طيقات
الناوى وقيل سنة عشر بعد الالف انتهى (بني حسن) كانت تعرف قديما بسميوس أو تيمدوس وفي خطط
اتونان ان بعد هذه المدينة عن مدينة أنصنا عمانية أميال رومانية وقد قيس هذا القدر على الخريطة فوجد قدر بالمتر
١١٨٢٢ ووقع على بني حسن القديمة ويوجد فيها آثار عتيقة كثيرة ومغارات عديدة في الجبل عليها كتابة قديمة
وكان الرومانيون فيها فرقة من العساكر الخيالة وهي الآن خراب وفي قبليها بلدة بني حسن المسمورة الآن وتسمى بني
حسن الشروق وهي في شرقي البحر الأعظم بحرى الشيخ تسمى قرية من الجبل وهي على ثلاث قرى ودورها مبنية
باللبن وبها نخيل بكثرة وبعض أهلها نصارى ومن كان في مدينة أنصنا وقصد المغارات يمر أو لا على بني حسن القديمة
ثم يدخل في الجبل من فجوة عرضها نحو عشرين مترافى وان تجرى فيه السيول إلى النيل في أوقات الأمطار بسرعة
شديدة بسبب ارتفاع الجبل في هذه المواضع إلى مائتي قدم فكثر بين بني حسن ونزلة نويرسبعة وديان
من هذا القبيل نشأ من جريان السيول فيهم ياردم أغلب أرض الزراعة وخراب جله من القرى ترى آثارها
إلى الآن وتلك المغارات بعضها قريب من بعض وأبوابها في مستوى واحد تقريباً وهي ثلاثون مغارة منها خمس
عشرة لم تتغير كتابتها ونقوشها والباقى تلف ما عليه من الكتابة وهذه المغارات مرتبة مع الانتظام التام فيها أعمدة
من أنواع مختلفة بعضها يشابه الطرق المستعملة الآن بينما في العمارات التي ينسبها المعمار يون والمؤثرون إلى
الاروام وحيث ان الكتابات والنقوش التي على تلك الأعمدة وغيرها من العمارات تدل دلالة واضحة على انها من
أعمال المصريين كان ذلك دليلاً على ان الاروام أخذت طرق العمارة عن المصريين كما أخذت عنهم كثير من
المعارف ثم ان النقوش التي على جدران المغارات باقية على ألوانها الأصلية ما بين أصفر وأزرق وأحمر كما أنها
وضعت بالامس وهي كثيرة جدادالة على أمور مختلفة من أمور المصريين في الأزمان السابقة فمنها ما هو متعلق
بوصف أحوال الزراعة وآلاتها وكيفياتهم ما هو متعلق بالصيد من النهر وبالمنص في البر وبعضها في ألعاب
المسارعة والرقص والمباينة وبعضها في الصنائع والحرف ونقل جميع هذه الكتابات يحتاج إلى مجلدات وفي هذه
المغارات عدة قبور مشهور منها اثنتان الأولى قبر امرئ أمينها والثاني قبر نهم وطيب وبالقرب من هذه البلدة على
الشاطئ اليسر من النيل خراب ممتد في سعة عظيمة في مقابلة المغارة الكبرى يعرف بين الأهالي بالعنبيج أو العنبيج
وهو بين كوم الزهير ومنشأة وابدس وطوله قريب من ٥٠٠ متر وبه كثير من الطوب والجرو ويعرف هذا
الخراب في بعض الجهات بمدينة داود وأحد التلال الموجودة في جهة الشمال يسمى بكوم بني داود وجميع هذه
الاشارات تدل على انه كان في هذا الموضع مدينة عظيمة يغلب على الظن انها مدينة تيودوزيوليس وهي من ضمن
المدن التي كانت مشهورة في الأقاليم الوسطى وحيث ان هذا الاسم رومي ومعناه مدينة تيودوز فلا مانع ان هذا
القيصر وضع اسمه على مدينة قديمة من مدن مصر كما فعل ذلك أركاديوس بن ديونوز الاصكبر فانه سعى الأقاليم

الوسطى باسمه أر كادياو يعلم من خطط الرومانيين أنه كان في هذا الموضع أو قريبا منه مدينة تسمى ايزوى وكان فيها
عساكر للحفاظ. ويحقق ذلك المعبد المصرى الذى فى القرية المعروفة بالبرى البعيدة عن الخراب بقدر ستة آلاف
متر من الجهة الغربية وحول هذا الموضع تلال وآثار قديمة وهى كوم بنشما والخاص سليمان ونهالة وكوم نواجة وكوم
مسماوا الكوم الاجر وصنعاء المعجوز وفى بحرى بنى حسن بنحو ساعة ناحية المطاهرة ويقابل بنى حسن فى البر الغربى
قرية البرى عند ترعة السبخة وقرية توفرقا ص وهى قرية أغلب أهلها نصارى ولهم شجرة فى نسج الصوف ويعملون
جبة الصوف من نخوصف رطل وترعة الابراهيمية والسكة الحديد من غربها وبها كنيسة وابراج حمام ونخيل
(بنى حيل) قرية من قسم برديس بمديرية جرجى وسط حوض برديس شرقى العربات المدفونة بنحو ساعة والبحر
فى شرقها بنحو ساعة أيضا وفيها بستان الحديد أبوسيت فيه أنواع كثيرة من الفواكه وأبوسيت هذا فلاح ترقى
فى مدة الخديوى اسمعيل حتى كان مدير جرجى ثم قفاو بلغت منزوعاته نحو سبعة آلاف فدان ونخيله نحو مائة فدان
فى عدة بلاد ومنزله يشبه به منازل مصر فى كقر غرجى برديس يقال له السنباط له فيه مصانع وجامع ومكتب
وهو عامر ان بالجاورين من فقراء البلدان يقرؤون القرآن ويطلبون العلم ولهم حراية ومزيتات يصرفها عليهم
من ماله حسب حاجة ذلك فقد اشترى عنه الغدر وقتل النفس واتهم هو وابنه أجدفى قتل رجل ورفعت الشكاية
فيهم بالخديوى اسمعيل فقبض عليهم واوسجنا بنحو سنة لتتبع القضية ثم حكم عليهم بالنفى الى السودان مدة
حياتهم ما فقهوا اليه فى شهر جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين وبالنسبة المذكورة جامع
بمذنة بناء أبوسيت بيل المذكور وجبانتها مشهورة بالاولياء تأتى اليها الزوار من قاصى البلدان (بنى سويق)
هى مدينة كبيرة بالصعيد الادنى رأس مديرية بنى سويق واقعة قبلى بوش بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الغربى
من النيل ذات أبنية وقصور مشيدة وقيساريات وفنادق وبها حمام أنشأه حسن بك أبونشانين بالشركة مع حسن
أفندى نامه وكيل تلك المديرية سابقا رحمه الامير محمد بك عبدالرحمن مفتش الهندسة وبها اجوام عامرة أشهرها
جامع البحر وهو جامع قديم مبنى بالحجر الدستور وبها مقام الشيخة حورية ويعمل لهاليله كل سنة وكان بها فاشلاق
كبير بنى مدة العزيز محمد على يشمل على أربع مائة أودة كان معد الاقامة العساكر والباش برك وكان به محلات
نفيسة مشرفة على البحر كان ينزل فيها العزيز وشريف باشا واجد باشا طاهر ثم بعده المرحوم سعيد باشا وعمل محله
السراى الموجودة الآن وجعل أمامه اميدان العسكر وبني به ديوان المديرية وكان بها أيضا فورية للأفندية
فى محله الآن المدرسة ومسكن المدير وبها مجلس الاستئناف والمجلس المحلى والحكمة الشرعية ومحل حكمى باشا
وبها استبانة داخل البلد وبها محل باشمهندس وبيوت مستخدمى المديرية وفى جهتها البحرية محطة سكة الحديد
وبها بستان بحرى الفورية للميرى وسوقها العمومى يوم الثلاثاء ويقابلها فى شرقى البحر ناحية بياض النصارى
بجوار الجبل وهى جملة كفور وجبانة بنى سويق فى الجبل بقرب تلك الناحية تشيع اليها الجنائز فى المراكب ومحجر
المرمر فى ذلك الجبل قبلى ناحية بياض فى مقابلة الناحية المعروفة بالمخيمية وبين بياض ومحطة الورشة بنحو ساعتين
ومن المحطة الى محل قطع المرمر مسافة اثنتى عشرة ساعة والطريق اليه معتدلة تمشى عليها العربات الحاملة للرغام
وفىها آبار ماء وتلك الطريق توصل الى دير المقدس انطوان المعروف بدربوش ويتوصل اليه أيضا من جهة اطفح
ومن جهة دير الميمون وذلك الدير قريب من البحر الاجر والمرمر المستخرج من ذلك الجبل يوجد به كثير من السوس
وتؤثر فيه العوارض الجوية وهو على ألوان فبعضه معرق وأغلب لونه الصفرة والخضرة وهو أقل جودة مما يستخرج
من بحجر اسبوط الذى أنتم به العزيز بن محمد على على سليم باشا السليحدار ويعلم مما ذكره انطونان فى خطه ان مدينة
بنى سويق هى فى محل مدينة سيني وان البعد الذى كان بين سيني وبين اريوان التى هى الزاوية عشرون ميلا كان هذا
القدر بعينه كان بين سيني وتاكونا وهو عبارة عن تسعة وعشرين ألف متر وخمسة مائة متر ويظهر أن مدينة سيني
حدثت بعد دخاب مدينة هيركليوبوليس فلعلها كانت فى الاصل موددة لها ثم خلفتها بعد دخرها كما حصل ذلك لمدن
كثيرة كمدينة أبولونوبوليس فانها كانت موددة لمدينة أيسدوس ثم صارت مدينة سيني كما انقطت هيركليوبوليس

جهة سيني الغربى الى سيني

تأخذ في الزيادة حتى كانت رأس المديرية وافظ سبني ربحا دل على ذلك لان معناه الجديدة ولم يكن بالقرب منها
الامدينة هيركايوبوليس انتهى وفي الضوا اللامع للسحاوي ان هذه القرية كانت تعرف قديما بنمسوية ثم اشتهرت
ببني سويفو بعد ان كان ينسب اليها بالنساوي بكسر النون وسكون الميم ثم هملته صار يقال في النسبة
اليها السويقي **و** اليها ينسب الشيخ محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي العباس أجد بن علي بن محمد محب الدين
الانصاري العبادي بالنساوي القاهري ويعرف كايه بالسويقي ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها
وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه ودخل الاسكندرية والصعيد وغيرهما وحدث بالكثير وسمع منه الأئمة وكان عالمي
الهمة صبور مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين انتهى (فائدة) انطونان المارز كرهيل يقب بال صالح وهو
من قياصرة الروم جلس على تخت القيصريه بعد اديان سنة مائة وثمان وثلاثين ميلادية واشتغل باصلاح حال
الرية وبني ماته في الحروب من المدن والضياغ وردع المفسدين من الحكام في الولايات ومنع التعدي على النصارى
وظلمهم ومات سنة مائة واحد وستين وحرنت عليه الرعايا وبنت السيناتو عمودا رفعة لمبلة ان كرمه وجود الى الآن
واليه تنسب خطط مقدر فيها ابعاد البلدان يعتمد عليه في الجغرافية القديمة والظاهرة انه عمل باصره لانه عمله بنفسه
انتمى من قاموس الجغرافية الافرنجي **و** من مدينة بني سويف هذه المرحوم مصطفي بيك السراج ولد به سنة ألف
ومائتين وتسع وثلاثين هجرية وكان أبوه انكشاريا وأمه سويقية ودخل مكتب الدوان بها وأخذ منها الى مدرسة
اللسن سنة اثنتين وخمسين فأقام بها ست سنين ثم جعل معلم جغرافية بتلك المدرسة ثم أخذ الى المعية السنية بوظيفة
مترجم فرنساوي فأقام سنة ثم جعل مترجم قلم افرنجي بضبطية المحروسة في سنة ستين ثم تعين معلم تركي في البلاد
السودانية بالمكتب الذي انشئ هناك تحت نظر المرحوم رفاعه بيك الطهطاوي فأقام كذلك سنتين ثم عاد الى مصر
فجعل مترجم مجلس تجارة الاسكندرية فأقام بهذه الوظيفة عشر سنين ثم جعل رئيس ذلك المجلس ثم تشرف بالرتبة
الرابعة من سنة اثنتين وسبعين الى سنة تسع وسبعين وأحيل عليه في خلال ذلك تصفية تركية المرحوم محمد علي باشا
الصغير ثم أحيل عليه أيضا في آخر تلك المدة تصفية تركية المرحوم سعيد باشا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وفي ربيع الاول
سنة ثمانين جعل ترجمان أول في محافظة الاسكندرية وأنعم عليه بالرتبة الثانية وفي أوائل سنة اثنتين وثمانين جعل
رئيس المجلس الابتدائي بالاسكندرية وفي أثناء تلك السنة تعين لتحقيق دعوى الكنت دو بيسون الفرنسي
وأحيلت عليه أيضا دعوى سدائي قير ورياسة مجلس تجارة الاسكندرية ورياسة كومسيون تفتيش المطبوعات ورياسة
كومسيون تعديل ديوان الاهالي مع الا جانب بالاسكندرية ثم توفى الى رحمة الله تعالى في أثناء سنة أربع وثمانين
ومائتين وألف (بني صيرة) بلدة قديمة من مديرية جرجا مركز المنشأة واقعة قبلي سوهاج بنحو ساعة فيها أبنية
فاخرة ومساجد عامرة وأكثر أهلها أغنياء وعدتهم أكثر من أربعة آلاف نفس **و** منها محمد بيك أبو حادي له شهرة
من زمن العزيز محمد علي وهو فلاح أخذ في الترقى من زمن المرحوم سعيد باشا الى أن صار في زمن الخديوي اسمعيل
من أعضاء مجلس الاستئناف بسويف ثم مدير جرجا وابنه أحمد كان وكيل مديرية جرجا ثم توفى الى رحمة الله تعالى
وقد جعل منهم ناظر قسم وحاكم خط ومنهم ابنه هم ام رئيس المجلس المحلي بجرجا ولهم أبنية تشبه قصر المديرية الذي
بسوهاج ولهم جامع عامر رتب فيه شيخا لتدريس العلم لتلازمة بأوتن اليه من بلاد كثيرة وجعل لهم مرتبات من ماله
حسبة لله تعالى وله بستان غربي البحر الأعظم في مقابله الخيم الى قبلي فيه جميع الفواكه والجنينة في الخيم كذلك
وكانت وفاة ذلك البك سنة تسع وثمانين ومائتين وألف (بني عبيد) اسم مشترك بين قريتين احدهما قرية
من قسم منية ابن خصيب وكانت سابقا رأس قسم وهي في حوض الطهتشاوي على الشاطئ الغربي من الابراهيمية
بين المنية وملاوي وبها قبايل من النخيل وجامع عظيم بناه عمده المرحوم حسن أبو سليمان **و** وكان شيخا كريما له
شهرة في جميع بلاد الصعيد صاحب خيرودين تألفه الفقراء والمساكين في أسفاره ومضافه ويقال انه لما سافر
الى الحج الشريف أمر مناديا بامر يريده الحج فخرج معه خلق كثير على طرفه وبغت من روعاته نحو اثني عشر ألف
فدان وعند موته ترك أربعة آلاف فدان ولم يترك ذرية وكان محترما عند الامراء والحكام متبعيا عن الوظائف

ترجمة الشيخ محمد محب الدين السويقي
ترجمة انطونان قيصري الروم
ترجمة مصطفي بيك السراج

ترجمة حسن أبي سليمان

الميرية أقام ابن أخيه موسى بكفر الفقاعي وهو عمدة بني عبيدو بن ذلك الكفر من لا يشبه منازل مصر وهو محترم
أيضا والثانية قرية من مديرية القلمية بمرکز نوسا الغيط في شرقي منية بجبلان بنحو أربعة آلاف وخمسمائة
متر وفي الجنوب الشرقي لناحية منية سويد بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها زاوية للصلاة (بني عدي)
بلدة كبيرة من قسم منطوط بديرية بسيوط بخافة بساط الجبل غربي من منطوط إلى جهة قبلي وهي ثلاث قرى
القلمية والوسطى والبحرية وأبنتها بالآجر واللبن وبها جوامع كثيرة كلها عامرة وفي بعضها تقرأ دروس العلم
وبها أثر قصر كان بناءه لاظ اوغلي مدة قامت هذه بالبعا كبر بعد قيامهم من ناحية اسوان وبها جنان ونخيل
في الجهة القلمية وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع والتجارة فمنهم من يتجرى الغنم ومنهم من يتجرى الغلال
يتسوقون ذلك من الصعيد الأعلى ويوجهونه إلى مصر وكثير منهم محترفون بمصر وبولاق فمنهم شيخ ساحل بولاق
ومنهم البوابون بالخانات وتجار الدخان النشوق وغيره وقل أن توجد حرفه شريفة أو وظيفة الاوفيا ناس منها ومنهم
من يتجرى محصولات الواحات مثل القمح والارز والنيلة بسبب أن منها طريقا إلى الواحات مسافتها ثلاثة أيام فنزل
عليها محصولاتها كثيرا ثم توجه إلى القاهرة وغيره الاسيا القمح بأنواعه مثل العجوة التي توضع في مقاطف طويلة من
الطوص تسمى العجول والتمر النافق وكان لأهلها في السابق ككثير من بلاد منطوط شهرة بأكل الخلد ويسمونه
زغالول الغيط وأهلهم مهارة في صيده وفي صنعة طبخه فيجلبون منه سمرا ومشويا وطواجن ويقدمونه للضيوف
فيحسبون به جمالا ومنهم من يبيعه وذلك جائز عند المالكية إذا لم يصل إلى التجاسات ولا فلا يجوز أكله كنفار البيوت
وأما العرسة فلا تؤكل لما قيل إن أكلها يورث العمى والخلد بثلاث الخاء المعجمة وسكون الادم هو فار الغيط كما في كتب
اللغة وفي هذه البلدة تنسج أحرمة الصوف الاسود فتشبه في الجودة بأحرمة بلاد المغرب وكذا ينسج بها ثياب الصوف
الجيدة ذات الصفاقة مع الرفة وأكثر من يغزله عندهم النساء كما هو العادة القديمة ان الغزل للنساء والحياطة للرجال
وهكذا تجتمع في أهل هذه البلدة نوعا من التمسك بعواثد العرب فانهم قوم كرام ذوو همم عليه وذكا وفطنة وفصاحة قليل
انهم من قبيلة بني عدي القبيلة المشهورة القرشية وقد وقع لهم مع الفرنسيين حروب كما في الجبوتي في حوادث سنة
١٢١٣ وحاصلها انه في زمن انتشار الفرنسيين في البلاد القلمية من مصر وضميرهم الاموال والكف على أهالي تلك
البلاد امتنع أهالي بني عدي من دفع المال ورأوا في أنفسهم الكثرة والقوة فحضر اليهم جملة من عساكر
الفرنسيين وضربوهم فخرجوا عليهم ثم قاتلوهم فركب عليهم الفرنسيين تلالعا أو ضربوا عليهم بالمدافع فالتفواهم
وأحرقوا جرحوهم ثم هجموا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم وأخذوا شيئا كثيرا أو أموالا عظيمة وودائع كثيرة كانت
عندهم وهي أيضا مشهورة بالعلماء من قديم الزمان والجامع الأزهر دائما لا يخلو منهم ولا ينقص المجاورون منهم به
عن نحو الثلاثين ومنهم شيخ رواق الصعائدة غالباً ومنهم المدرسون والمؤلفون قديما وحديثا وأجلهم الامام
الهمام شيخ مشايخ الاسلام وعالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الله
الصعيدى العدوى المالكي ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة اثني عشرة ومائة ألف ويقال له أيضا المنسي
لان أصوله من منسيين قرية من مديرية المنية قسدم إلى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبيد الوهاب المالوي
والشيخ شلبي البراسي والشيخ سالم النفرأوى والشيخ عبد الله المغربي والشيخ ابراهيم شعيم المالكي والشيخ الحفني
والسيد البليدي وآخرين وأخذ الطريقة الاحمدية عن الشيخ علي بن محمد الشناوى ودرس بالأزهر وغيره وكان يحكي
عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع في مبداء اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيئا تصدق
به ورأى غير واحد من الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بالحضور عليه وقال العلامة الشيخ محمد
الامير لقد سمعت شيخنا العفيفي في مرض موته يقول الشيخ الصعيدى ناج والذي يحضر عليه ناج وشهد له بالصلاح
والعرفة أكثر من النصف من أهل عصره وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على الخرشى أربع مجلدات
بكار وحاشية على أبي الحسن مجلدان وحاشية على ابن تركي وأخرى على الزرقاني وكها في مذهب مالك وحاشية على
شرح الهدى في علم التوحيد وحاشيتان على عبد السلام على الجوهره كبرى وصغرى وحاشية على الاخضرى

ترجمة العلامة الشيخ علي العدوى المنسي

على السلم في المنطق وحاشية على شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح العراقي وغير ذلك وكان علماء المالكية قبل ظهور المترجم لا يعرفون الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم كتبهم بالحواشي وله أيضاً شرح على خطبة كتاب امداد القتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشك في الدين يصدر بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفساف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرة تلهو بحضرة أهل العلم تعظيم الهام وكان اذا دخل منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان نهاه عن شربه فيمنه في الحال وشاع عنه ذلك حتى ترك شربه بحضرة ودخل يوماً على بيك في أيام امارته لقضاء حاجة عنده فاخبروه قبل وصول الشيخ الى مجلسه فرفع السبل من يده وأمر باخفائه من وجهه ولم يأت على بيك واشتغل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يعظمه ويحبه ولا يرد شفاعته وكان كل من تعرضت عليه حاجته ذهب الى الشيخ وانتهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تتلأ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد نحو يومين وبعد الجلوس يخرجهما من حبيب ويقتصص ما فيها بأمره بقضاء جميعه والامير لا يخالفه ولا يقبض منه ولما بنى ذلك الامير مدرسته تعين المترجم للتدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين مع ادامة الدرس بالازهر وغیره وكان يقرأ في مسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له عبد الرحمن كخداو وظيفة بعد الجامعة بجامع مرزوق ولاق وكان على قدم السلف في التقوى والاشتغال وشرف النفس ولا يركب الا الجارو ويأسي أهله وأقاربه ويرسل الى فقرائهم الصلوات حتى الطرح للنساء والمداسات ولم يزل على الاقراء والافادة حتى عرض أياما فله به بجرارح في ظهره وتوفي عاشه رجب سنة ١١٨٩ ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى انتهى جبرني وفيه أيضاً من علمائهم أحد الأئمة الاعلام وأحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عباد بن بري المالكي ينتهي نسبه الى ابن صالح المدفون بالعروة في بني عدي قدم مصر سنة أربع وستين ومائة وألف وچور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر على شيخوخة الوقت مثل الشيخ على العدوي المذكور والشيخ عمر الطعلاوي والشيخ خليل والشيخ البيلي وأخذ المعتقدات عن شيخه الشيخ على العدوي وغیره ولازمه ملازمة كريمة وانتسب اليه حساومعنى وصار من تلمذاته ودرس الكتب الكبار في النظم والمعتقولات ونوه الشيخ بنصفه وأمر الطلبة بالاختصاص به وصار له باع طويل في العلوم وفه ساحة في التقرير والتحرير وقوة استحضار ثم تصدى للتأليف فالف حاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على مولد النبي عليه الصلوة والسلام للغيطي وحاشية على مولد ابن حجر وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية على جمع الجوامع في الاصول وحاشية على السعد في العلوم الثلاثة وحاشية على شرح أبي الحسن في الفقه وحاشية على شرح العلامة الخريشي في الفقه أيضاً وكتب على الرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستيعادات ولم يزل على ويفيد ويحجج ويحيد حتى وافاه الحما في أواخر جمادى الثانية من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ودفن بقرافة الجاورين عليه رحمة الله ومن علمائهم أبو البركات الشيخ أحمد الدردير وقد ترجمه الجبر في أيضاً بقوله هو القطب الكبير والامام الشهير العالم العلامة شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهرى الخلو في الشهير بالدردير وسبب تلقيبه بذلك هو أن قبيلة من العرب نزات ببلادهم كان كبيرهم يلقب بالدردير فولد جده عند نزول هذه القبيلة فلقب بذلك فهو لقبه ولقب جده من قبله ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحب اليه طلب العلم فورد الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولى عن الشيخ محمد الدفري بشرطه وسمع الحديث على كل من الشيخ محمد الصباغ وشمس الدين الحفني وثقه على الشيخ على الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتى أعجب وتلقن الذكر وطريق الخلوية من الشيخ الحفني وصار من أكبر خلفائه وحضر بعض دروس الشيخ الماوي والجوهري وغيره ما ولكن حصل اعتماده على الشيخين الحفني والصعيدي وأقنى في حياة شيخه مع كل الزهد والعنة وتصدى للتأليف فالف شرح مختصر خليل واقصر فيه على الراجح من الاقوال ومتناهي فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك وشرحه بشرح جليل ربما كان أجل من شرحه لشيخه خليل ورسالة في مشاهير القرآن وتظم الخريدة

ترجمة الشيخ محمد عباد

ترجمة العارف بالله تعالى أبي البركات سيدي أحمد الدردير

السنية في التوحيد - وشرحها ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حنفية حنيفة ورسالة في المولد الشريف ورسالة في الاستعارات وأخرى على آداب البحث ورسالة جعلها شرطا على رسالة قاضي مصر عبد الله أفندي المعروف بطرطزاد في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ولما توفي الشيخ الصعدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعادي وشيخا على طائفة الرواق ولم يزل على ذلك حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من سنة احدى ومائتين وألف ودفن براويته التي أنشأها بخط الكهكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وقد أنشأها بعد عودته من الحج في سنة تسع وتسعين ومائة وألف ومن غريب ما اتفق له ان تاريخ موته جل جلاله رضي الله عنه ومما اتفق له كافي الخبر في أيضا انه كان بطنه تد الزبارة سيدي أحمد البدوي في وقت المولد المعروف بالشرابلية وكان ذلك في منتصف جمادى الثانية من سنة مائتين وألف وكان هذا العمل على جاري العادة كاشف المنوفية والغربية فحضره من الناس وجعلوا على كل جبل يباع في المولد نصف ريال فرانسة وأخذوا جمال الاشراف وكان ذلك أواخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وشكوا اليه ما حل بهم فامر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فامتنعوا فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى حمة كتحدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلما ووجهه وقال له أنتم ما تخافون من الله وفي أنشاء كلام الشيخ مع كتحدا الكاشف هجم على الكتحدا رجل من عامة الناس وضربه بنموت فلما عين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنماتهم وقبضوا على سيدي أحمد الصاوي تابع الشيخ وضربه عدة مرات وهاجت الناس ووقع النهب في الخيام وفي البلد ونهبت عدة كابين وأسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغربية فحضر به عند الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانقض المولد ورجع الناس الى أوطانهم فلما استقر الشيخ بمنزله بالقاهرة حضر اليه ابراهيم بك الوالي وأخذ بخاطره وكذلك ابراهيم بك الكبير وكتحدا الجاويشية انتهى ومن علمائها الامام الفاضل الشيخ احمد بن موسى ابن أحمد بن محمد البيلي العدوي المالكي ولد سنة احدى وأربعين ومائة وألف لازم الشيخ عليا الصعدي ملازمة كلية وكان له قريحة جيدة وحافظة غريبة على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد خرج من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ودرس في حياة شيخه سنين وكان له علم بمنزلة الاوقاف والوقف المئين والعدوي والحرفي وطريق لتزويد بالتطويق والمربعات وغير ذلك ولما توفي الشيخ احمد الدردير ولي مشيخة رواق الصعادي وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطالت على الامام بطالت على المأموم الخ توفي رحمه الله في سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انتهى خبري ومنهم الشيخ أحمد كابو شيخ رواق الصعادي من سنة ست وستين من القرن الثالث عشر الى أن توفي سنة أربع وعشرين ولم يشغل في مدة عمره الا بتعليم في صغره والتعليم في كبره درس مختصر الشيخ خليل في مذهب مالك بعد المغرب نحو عشرين مرة كل مرة في سنتين وكذا شرح الخرشي عليه في العدة فكان هذا دأبه داعيا ومن علمائها الشيخ عبد الله القاضي ولده سنة احدى وعشرين من القرن الثاني عشر وجاور بالازهر حتى أنقن فنونه وتصدد للتدريس وتولى مشيخة رواق الصعادي سنة اثنتين وخمسين ثم آلت اليه مشيخة المالكية فقام بالوظيفة حتى ان توفي سنة سبع وخمسين ومائتين وكانت له دراية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ومن أشياخه الشيخ محمد الامير الكبير وطبقته ومن علمائها العالم الكبير والعلامة الشهير الشيخ محمد الحداد المالكي العدوي الخلوئي الازهري ولدرجته الله تعالى سنة ١٢١٨ هجرية بها وتري بين أتويه الى أن حفظ القرآن على يد رجل من كبار الصالحين يقال له الشيخ عبد الرحمن جعفر ثم حضر الى مصر وأقام به بالطلب العلم الشريف مدة حتى فتح الله عليه وقرأ جميع الكتب التي تقرأ بالجامع الازهر وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشهير السيد محمد فتح الله السعيد المتلقي عن الشيخ الصاوي المالكي المدفون بالبقيع المتلقي عن القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير المالكي الخلوئي الحنفى رضي الله عنه وسنده مشهور وأذنه شيخه الشيخ فتح الله بالتلقين والارشاد ثم توجه الى ناحية الواحات الداخلة بمديرية أسسوط لانه كان لوالده رحمه الله بها نخيل وعقار وغير ذلك فأقام بها نحو عشرين سنين ونشر الطريقة بها وقرأ العلوم كذلك حتى تمكنت

ترجمة الشيخ احمد البيلي العدوي المالكي
ترجمة الشيخ احمد كابو
ترجمة الشيخ عبد الله القاضي
ترجمة الشيخ محمد الحداد العدوي

عقائد الدين وفروعه من قلوب أهلها واشتغلوا باوراد الطريق ثم حضر إلى الجامع الأزهر واشتغل بقراءة العلوم من معقول ومنقول مع الاشتغال بالطريق مع أولاده فكان يشتغل بهم أرباب العلم وليلاً بالاوراد والذكر وقد تلقى غير طريقة الخلوية من الطرق بعضها عن أبي العباس الخضر وبعضها عن غيره بسند كل المتصل ^{بها} وأما شايخه في العلم فتمهم العلامة الشيخ مصطفى البولاق المالكي والعلامة الشيخ خضاري المالكي والعالم العامل الكبير الشيخ مصطفى المبلط الشافعي رحمه الله وشيخ الاسلام الشيخ إبراهيم البيهقوري الشافعي والشيخ حمد محمد كلبوه العدوي المالكي وغيرهم من أكابر العلماء وقد أجازهم شايخه الاعلام بقراءة العلم وتدريسه واشتغل بذلك مع الحد والاجتهاد إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف هجرية ودفن بالقرافة الكبرى قريماً من زاوية شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرفاوي الشافعي ومقامه مشهور هناك عليه محائب الرحمة والرضوان ^{رحمته} ومن علمائه الناضل المحقق الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن قطعة المالكي الذي آلت إليه بعد تصحيح كتب قم الترجمة وظيفته في تصحيح المطبوعات العقلية والنقلية والأدبية بمطبعة بولاق وشهرته في تصحيح الكتب لا تحتاج إلى دليل وتوفي رحمه الله في سنة إحدى وعشرين عقب حج مبرور ودفن ببستان العلماء وهو ابن الامام الجيهن الشهابي الشيخ عبد الرحمن قطعة العدوي المالكي قرين مفتي السادة المالكية الشيخ محمد الامير الكبير ^{رحمته} ومنها العلامة الشيخ منصور كساب كان حلالاً للامشكلات درس في الأزهر الكتب الكبيرة وأفادوا بأجدوله تقريرات على شرح الاشعري وحاشية الصبان على ألفية ابن مالك ورسالة في الاشكال المنطقية توفي رحمه الله قبل سنة ١٣٨٠ ودفن ببستان العلماء بقرافة المجاورين وبالجملة فهي مع كونها بلدة رفيعة متباعدة جهاذة العلماء من عدة أجيال إلى الآن وفي القاموس الجيهن بالكسر الناقد الخبير اه ويطاق على صراف النقود بحسب الاصل ثم أطلق على من يقف على غوامض الامور ودقائقها وهي كلمة فارسية معناها ناقد ويقال فيها كهيند بالكاف قاله دسائي (بني عياض) هذه القرية من مركز العلاقة بمديرية الشرقية موقعها قبلي ناحية أبي كبير إلى جهة الشرق على بعد خمسمائة متر وهي في الجهة الغربية من بحرقافوس وبيجاورها من الجهة البحرية الجزيرة الواقعة إلى ناحية أبي كبير وهي جزيرة مال فاسدة وأبنية البلد بالبن الرمل وبها مساجد ومكانت اهلية ونخيل بكثرة ويجاورها من الجهة الغربية دار للدائرة السنية لمهمات ومواشي الشغل وهي مشهورة بعمل البرم العياضي والطواجن التي يطبخ فيها السمك وبضفر الخوص وزمامها ألف وتسعمائة وأربعة وعشرون فدانا وكسرو وعدداً لها ثلاثة آلاف واثنان وعشرون نفساً وتكسبهم من الزراعة (بني محمد) هذه بلدة كبيرة من مديرية أسيوط بقسم انبوب الحمام في شرقي النيل بينهما وبين أسيوط نحو ثلاث ساعات وهي تشتمل على ثلاث قرى متصلة وهي بامساجد وعامرة وكنائس ومكانت للمسلمين والنصارى ونخيل وبساتين ولها سوق كل يوم خميس وعندها عبد الوهاب كان ناظر يسم أسيوط مدة الخديوي اسمعيل باشا وقبلها وعدة أهلها أكثر من عشرة آلاف نفس وتكسبهم من الزرع ومنهم من فنسج الصوف وأكثرهم أصحاب ثروة لخصوصية أرضهم وكثرة محصولها وفيهم الكرم والشجاعة وعلو الهمة وفي كتاب البيان والاعراب عن بأرض مصر من الاعراب للمقريزي ان بني محمد من ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عمرو بن زيد بن مائة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار أبي الوليد الانصاري رضي الله عنه نسبة إلى الانصار والانصار قبيل عظيم من قبائل الازد وقيل لهم الانصار من أجل أنهم نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة وهو العنقاء بن عمرو وهو من يقيان عامر وهو ماء السما بن حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هكذا نقول الانصار وقال ابن الكلبي وغيره عمرو بن يقيان عامر بن حارثة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد انتهى (بني مزار) هي بلدة غربي النيل بقدر ألف متر ومائة وفي غربي التربة الابراهيمية بقدر خمسين متراً وفي الشمال الشرقي للقيس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الشرقي لقرية طنبو بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت في الاصل رأس المديرية وهي الآن رأس قسم من مديرية المنية وبها قاض وكان بها في مدة العزيز محمد علي قسلاً للعساكروا قامة الحاكمو شونة غلال للامير

ترجمة العلامة الشيخ محمد قطعة العدوي ترجمة العلامة الشيخ منصور كساب العدوي

وكان بها سابقا طرخانة نيلية وفي قلعها تلأل كبرى هي آثار بلديقال لها العنيس من المدن القديمة والعنيس الجديدة
 الآن شرق تلك التلأل وبماني ناحية بني مزار من الارض البحر والين وحاراتها ضيقة وفي بحريها على نحو ثلثي ساعة
 قرية بوجرج وعلى نحو ساعتين مدينة البهنا ويقال لها على الشاطئ الشرقي لليل ناحية بني صامت ومن أهالي
 بني مزار طائفة أشرف يقال لهم أولاد أبي الليل وفي كل سنة يعملون ليلة نوالدهم يجتمع فيها خلق كثير وفي شرقها
 ترعة جديدة قري سواحل بني مزار وغيرها وكان حفرها سنة ١٢٥٥ ولها سوق جمعي وفيها الدائرة السنوية ديوان
 تفتيش زراعتها خمسة عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصباً ويزرع الباقي قطناً وحبوباً
 وفيها فور بركة انجليزية العصر القصب وعمل السكر يتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب سقاة قنطار
 ومن السكر الأحمر مائتان وخمسون قنطاراً من الغرة (٢) ويتحصل منها في السنة ثلاثة وستون ألف قنطار سكر
 أبيض حماً وستة وعشرون ألفاً ومائتان وخمسون قنطاراً سكر أحمر ولا يستخرج بها السبيرة بول يتقل العسل منها
 الى فور بركة مغناة لاستخراج ذلك منه ويجوز الفور بركة ديوان التفتيش والخازن اللازمة لالات وحفظ السكر
 وبها كن المستخدمين من المهندسين الاور وباين وغيرهم وواور النور اللازم لادارة حرككة الفور بركة ليلا
 يدخل نوره في جميع العنابر والمخلات وهكذا كل فور بركة لانها تدور ليلا ونهاراً من ابتداء مدة العصر الى انقائها
 نحو ثلاثة شهور وأربعة وهناك محطة للسكة الحديدية تفرع منها فرع يرفو فوق الابراهيمية بواسطة كبرى من
 الخشب حتى يربو بسط الفور بركة ويذهب مغرباً قدر ألف متر ويتفرع منه فرع الى آخر التفتيش في الجهة
 الجنوبية وعلى الفرع المتجه الى الغرب بعد مئتي ومائة متر من الفرع الاول فرع آخر يتجه
 الى الشمال فيتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج من تفتيش آبة الوقف وطوله الى نهاية التفتيش البحرية سبعة
 آلاف متر وطول فرع تفتيش آبة المتلاقى مع هذا الى الجسر الموصل الى آبة أربعة آلاف متر وطول فرع آبة
 الآخر المار في شرق الفور بركة الى أن يتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج أربعة آلاف متر أيضاً ثم يمتد فرع
 بني مزار المتجه الى الغرب حتى يتلاقى مع جسر الحوشة وطوله ألفان ومائتان وخمسون متراً ثم على الفرع المتجه
 الى الشمال المار في غربي بوجرج بعد مئتي ومائة متر من الفرع المتلاقى مع فرع تفتيش آبة بقدر ألفي متر وفرع آخر متجه
 الى الغرب ومتلاقى مع جناية جسر الحوشة وطوله ألف وخمسمائة متر * ومنها عبد السميع بك قائم كان
 حكيماً بالاسبائية العمومية (بني هلال) قرية من مديريه بوجرجا بقسم سوهاج على الجانب الغربي للنيل في جنوب
 قرية صوامعة أبي هنتش وفي شمال ناحية المراغة بقليل وفيها مساجد ونخيل وزرع في أرضها الذرة الطويلة كثيراً
 والبصل والمقائس سيما العجور الكبير الذي يقال له الحرش وعندها أرض نخلة ينبت فيها الهيش والخلفاء فلذا ينسج
 فيها وفي كفورها حصر الخلفاء وتعمل بها الخبال التي يكتسبها القمح والشعير بعد حصاده والشبك الذي يحمل فيه
 التبن الى المنازل بعد تذريته وليس لها سوق ولا عليها طريق فلذا تجدد في طباع أهلها الغلظة والتوحش والظواهر أن
 أصلهم من عرب بني هلال كما يدل له كلام المقرئ في رسالته اليان والاعراب قال فأما بنو هلال فانهم بنو هلال بن
 عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ويقال قيس ابن عيلان
 بالمهله بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنو هلال بطن من بني عامر وكأول أهل بلاد الصعيد كلها الى عبيد اب
 وبأخيم منهم بنو قرة وبساقية قلعة منهم بنو عمر وانتهى وساقية قلعة قرية من هذه القرية قائم في شرق النيل
 في جنوبها الشرقي وكل هذه البلاد قدما كان يقال لها بلاد اخيم (بهيض) بلدة قديمة في شمال سمندل على نحو
 ثمانية آلاف وسفمئة متر بقرب ترعة المنيانية التي فيها من فرع دمياط وكان في تولوها وقت أن دخل الفرنسيون
 أرض مصر سور مربع الشكل طوله ثلثمائة واثنتان وستون متراً في عرض مائتين وأحد وأربعين متراً وكان بناؤه
 من اللبن والطين وله خمسة أبواب اثنتان في الجنوب وواحدة في الشمال واثنتان في الخائط الغربي والظاهر انه كان
 سور البلد القديمة وفي داخله ساحة طولها ثمانون متراً في عرض خمسين كان بها قاطع من الأعمدة والحجارة الكبيرة تدل
 على أنه كان في هذا الموضع معبد كبير وبعض هذه الحجارة كبير جداً طوله ثلاثة أمثاله وأربعة أعشاره متر وعرضه متر

مطابق فور بركة بني مزار

وأربعة أعشار في ستمائة أعمار مترو على تلك الآثار كتابة هيروجليفيه ويظهر من الصور التي وجدت هناك
 ان المقدسة اريس كانت هي المقدس في هذه البلدة وانها في محل المدينة القديمة التي يسميها الرومانيون اريس
 أو يمدوم وبعضهم يسميها ايزوم يعني مدينة اريس ويقال انه كان في الوجهة الجري من هذا الاسم ثلاث مدن
 احدها هذه وكان بكل منها معبد لاه مقدسة اريس (به تيم) قرية من مديرية القليوبية بضواحي مصر في جنوب
 ناحية بلقس بخمسة اربعة آلاف متر وفي شمال ناحية الاميرية بخمسة اربعة آلاف وماتى مترو بها جامع (بجورة)
 قرية كبيرة من قديم فرشوط بديرية قنا واقعة في حوض بهم بجورة شرقي فرشوط على ثلثي ساعة والبحر في شرقها على
 نحو ساعة وفيها مسجد به منارة وكنيسة للاقباط وأبراج حمام وعصارات قصب وعدد وافر من الخيل والاشجار
 ذات الفواكه لبعض كبارها والمستخدمين من اقباطها ويتحصل منها كل سنة مقدار عظيم من عسل القصب
 والسكر الخام ويتبع هذه البلدة عدة نخجوع منها نخجوع أبي حمادى فوق الشط الغربى النيل في شرقي بهم بجورة على
 نحو ربع ساعة تبعد ناحية القصر والصيد فيه للميرى أبراج حمام بكثرة وعدد وافر من الخيل وبساتين ذات فواكه
 وسوق دائم بخوانيت قليلة وقها ووفيه ابنية جديدة ومساجد عامرة أحدها تبعد الدائرة السنية له منارة وأرضه
 مبلطة وله مطهرة حسنة وسقوفه من جريد النخل وخشبه وهناك ديوان تفتيش لزراعة الدائرة وعمارة كبيرة فيها
 مساكن المستخدمين وفيها فورية عصر القصب وعمل السكر للدائرة السنية مثل فورية المنية والروضة
 والمخازن الارزمية وأطيان هذا التفتيش اثنان وثلاثون ألف فدان منها في أبي حمادى عشرون ألفا وفي القصر
 والصيد ثمانية آلاف وفي بخانس أربعة آلاف يزرع منها قصباً نحو أحد عشر ألف فدان والباقي يزرع حبوباً
 ويسقى قصبها بواسطة الواورات المركبة على النيل في البر الغربى والشرقى والرى المعتاد لاطيان يكون
 بفيضان النيل ولاطيان البر الغربى ترعان ترعة المصافنة فها يشرب ناحية الشيخ سليم وترعة أبي حمادى عند كبح
 أبي زبب وينقل القصب الى الفور يقات من زرع أبي حمادى بواسطة الابل ومن زراعة القصر والصيد وبخانس
 بواسطة صنادل تجرها واورات بخارية بحرية مخصصة لذلك التفتيش (بهرمس) قرية بقسم أول بديرية
 الجيزة غربى القناطر الخيرية على بعد نصف ساعة وهي بلدة صغيرة وبنائها من الطوب الاحمر واللبن وفيها مساجد
 ومضاييف ونخيل قليل وبنى بها عمدتهم اعمد الواحد افندى أبو اسمعيل وأقاربها ابنية مشيدة والمذكور كان رئيس
 مجلس الجيزة وانه يوسف اغاوى وظيفته ناظر قسم بالمديرية ثم ترتب عليه ذنب فالحق بالجهادية فتراعس كرها ثم عفى
 عنه ولم يمت به وكل ذلك في زمن الخديوى اسمعيل باشا ومن البلدة المذكور محمد افندى بكر دخل مدرسة قصر العيني
 في ابتداء أمره ثم نقل الى مدرسة المهندسخانة ثم الى مدرسة العمليات الى ان صار باشا مهندس الدقهلية (بهاوش)
 قرية من مديرية المنوفية بمرکز ثمنون جريس بحرى ترعة النعناعية وأغلب بناؤها بالطوب الاحمر وجامع قديم
 له منارة مقام الشعائر ووجهه زوايا ومقام الشيخ على السطوح وبها أيضاً معمل فراريج وعند هاقنطرة ثلاث عيون
 على ترعة النعناعية وورى أرضها منها ومن السنشورية وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها ومن هذه
 القرية نشأ عمر افندى منصور باشا كاتب دائرة الحضرة الخديوية التوفيقية دخل أول أمره مدرسة المحاسبة وتعلم بها
 ثم خرج الى الوظائف بالامتحان سنة ألف ومائتين وأربع وخمسين وتنقل في جهات في حرفة الكتابة ثم جعل باشا كاتب
 مدرسة قوله سنة سبعين وبعد عودته منها جعل رئيس قلم قضايا بالاقاق سنة ثمان وسبعين ثم جعل رئيس قلم عسكرية
 بديوان الجهادية ثم جعل باشا كاتب دائرة المرحوم عباس باشا ثم استخدم في ديوان المالية ثم انتقل الى دائرة
 الحضرة الخديوية التوفيقية وهو بها الى الان انتهى (بموت) بضم الموحدة والهاء وسكون الواو وفي آخره
 مشنة فوقية قرية من مديرية الغربية بمرکز الحلة الكبرى واليهما ينسب الشيخ محمد البهوتى المترجم في خلاصة
 الاثر بأنه محمد بن أحمد بن على البهوتى الحنبلى الشهير بالخلاقي المصرى العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتى المدرس
 وللبصير وبها نشأ وأخذ الفقه عن عبد الرحمن البهوتى الحنبلى ولازم الشيخ منصور البهوتى الحنبلى وتخرج بالغنيمى
 واختص بعده بالنور الشيراملى ولازمه وكان يجري بينهما في الدرس محاورات ونكات دقيقة وكان الشيراملى

مطلب تفتيش أبي حمادى

ترجمة عمر افندى منصور بترجمة الشيخ محمد البهوتى

لا يخاطبه الا بغاية التعظيم لفضله وكونه رفيقه في الطلب وكتب كثيرا من التحريرات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته فبلغت حاشية الاقناع اثنتي عشرة كراسة وحاشية المنتهى أربعين كراسة ومن شعره

سحبت بعد قولها الفؤادى * ذب أسى يا فؤاده وتفتت

ونجا القلب من حبال هجر * نصبتها الصبيده ثم حلت

وقوله * كأن الدهر في خفض الاعالى * وفي رفع الاسافل اللثام

فقيه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام

وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وثمانين وألف انتهى * وأما شيخه عبد الرحمن البهوتي الحنبلي فقال في الخلاصة انه كان موجودا في الاحياء في سنة أربعين وألف وهو عبد الرحمن بن يوسف بن علي زين الدين ابن القاضي جمال الدين ابن نور الدين المصري خاتمة المحققين ولد بمصر وهم انشاؤقرأ الكتب الستة وغيرها ومن مشايخه جمال يوسف بن القاضي زكريا والشمس الشامي صاحب السيرة ومن مشايخه في فقه مذهبه والده ووجهه والتقي القموشي الحنبلي صاحب منتهى الارادات وفي فقهه مالك الشافعي الحيزي والدميري والخطاب وفي فقهه أبي حنيفة شمس الدين البرهمي وشي والسلي وابن غانم المقدسي وفي فقهه الشافعي الخطيب الشربيني والعلامي وعنه أخذ جمع منهم منصور البهوتي ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر الذائع الصيت البالغ الشهرة كان ورعا متبحرا في العلوم الدينية ورحدل الناس اليه من الاتفاق أخذ عن جمع منهم جمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي المترجم وأخذ عنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وغيرهما ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات وحاشية على المنتهى وغير ذلك وكان شيخا له سكارم دارة وفي كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحدا أخذته الى بيته ومرضه الى ان يشفي وتأتيه الصدقات فيفرقها على طلبة مجلسه وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة الجاورين انتهى * وينسب اليها أيضا كافي الخبر في الامام الفقيه القرضي الحسوب صالح بن حسن

ابن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول

والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة

أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ محمد الخلوئي وأخذ القرائض

عن الشيخ سلطان المزاحي والشيخ محمد الدجواني وهو من مشايخ الشيخ

عبد الله الشبراوي وله آلفية في القرائض ونظم الكافي

توفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة

احدى وعشرين ومائة

وألف انتهى

(تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر وأوله البهنسا)

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي والشيخ منصور

ترجمة الشيخ صالح البهوتي

فهرسة الجزء التاسع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	مكتبة
١٤	(حرف الباء الموحدة)
١٤	بابل المصرية
١٤	الباجور
١٤	ترجمة البرهان الباجورى
١٤	« الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع الازهر »
١٥	باقور
١٥	بانوب
١٥	بيا
١٥	فوريقة بيا
١٦	بيلاو
١٦	حضانة الفراريج
١٦	ترجمة ريمورالفرنساوى
١٦	بتيس
١٧	البتنون
١٨	ترجمة أحمد افندى خليل البتنونى
١٩	ترجمة الشيخ محمد البتنونى
٢٢	بجام
٢٢	البحاوة
٢٣	كتاب عبد الله بن الجهم لكونون عظيم البجة
٢٤	معنى البقط
٢٥	ترجمة اولينبيودور
٢٥	« اجاتير »
٢٦	« اتين البيزنتى »
٢٦	« بروكوب »
٢٦	« بلزيز رئيس الجيوش الرومانية »
٢٦	« هيلمودور »
٢٦	« بروس الانجليزى »
٢٧	بجيم
٢٧	ترجمة الشيخ سليمان البجيرى
٢٧	بخانس
٢٨	البدارى
٢٩	بداوى
١٤	البدرشين
١٤	البراذعة
١٤	ترجمة ابراهيم افندى سالم
١٤	براوة
١٤	ترجمة الشيخ عبد الله البراوى
١٥	البرى
١٥	برج مغيزل
١٥	ترجمة الشيخ عبد الواحد البرجى
١٥	بردين
١٦	ترجمة الشيخ حسن البردينى
١٦	البرشة
١٦	برشوم
١٦	بركة الحاج
١٧	ترجمة سيدى ابراهيم المتبولى
١٨	محطات الحاج المصرى فى العهد القديم
١٩	ترجمة الخولى زين الدين
٢٢	كيفية تشغيل كسوة الكعبة وما يتعلق بها
٢٢	خروج موكب الحاج المصرى وما يشغل عليه
٢٣	ترتيب الحاج المصرى فى سيره
٢٤	محطات الحاج
٢٥	محطة فخل
٢٥	محطة العقبة
٢٦	« ظهر الجمار »
٢٦	« مغاير شعيب »
٢٦	« عيون القصب »
٢٦	« الموج »
٢٦	« الوجه »
٢٧	« ينبع »
٢٧	« رابع »
٢٧	وادى فاطمة
٢٨	ذكر مكة المشرفة
٢٩	محطة خليف

صفحة	صفحة
٢٩	محنة أبي ضباع
٢٩	محنة الريان
٣٠	بركة غطاس
٣٠	البرلس
٣٠	عدهر باطات مصر
٣١	قيافة الاثرو البشر
٣١	ترجة محتسب القاهرة صلاح الدين بن عبد الله
٣١	« سيدى على الخواص
٣٣	« الشيخ محسن البرلسى
٣٣	« عبد الجواد البرلسى
٣٣	« الشيخ مصطفى المولاتى البرلسى
٣٤	برما
٣٤	ترجة شمس الدين البرماوى
٣٥	« المجد اسمعيل البرماوى
٣٥	« الحاج على البرماوى الشهير بالقلاح
٣٥	معنى الديوان المفرد
٣٥	معنى زمام دار
٣٥	معنى الخوند
٣٥	معنى الخاتون
٣٥	ترجة الشيخ أحمد علاء الدين البرماوى
٣٦	برمون
٣٦	برنبال
٣٦	موت طوسون باشا ابن العزيز محمد على
٣٧	ترجة مؤلف هذا الكتاب الامير على باشا مبارك
٦١	البرنيل
٦١	ترجة سيدى اويس القرني
٦٢	بيرنيس
٦٢	ترجة بلين
٦٢	« جاتوليون
٦٣	« ابيغان
٦٣	البساتين
٦٣	ترجة الوزير أبي الفرج ابن المغربي
٦٤	بسطة
٦٤	مطلب أعياد المصريين سابقا
٦٥	بسيون
٦٥	ترجة أحمد افندي دقله
٦٥	بشيدش
٦٥	ترجة الشيخ عبد الله البشيدشى الشافعى
٦٦	ترجة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الشافعى
٦٦	ترجة الشيخ عبد الرؤف البشيدشى الشافعى
٦٦	بشواى الزمان
٦٦	بصرى
٦٦	البصراط
٦٦	ترجة الامير حافظ باشا
٦٧	بقيرة
٦٧	بلاق
٦٩	ترجة المقريرى
٧٠	بليس
٧١	سجن أبي المنجي اليهودى
٧٤	موت الملك العزيز بالله والبيعة لابنه الحاكم
٧٤	ترجة فخر الدين محمد بن فضل الله
٧٥	« محمد بن اسحق المرتضى البليسى
٧٥	« القاضي محمد الدين اسمعيل الكنانى
٧٥	« الشيخ محمد بن على البليسى المعروف بابن النحاس
٧٥	« الشيخ محمد بن أحمد البليسى
٧٥	« الشيخ محمد بن محمد البليسى
٧٦	« الشيخ محمد الحلى
٧٦	قبر الشيخ داود الغجرى
٧٦	قبر الشيخ سعدون الجفرى
٧٦	ترجة الشيخ مصطفى المنسى
٧٧	قبر الشيخ عبد الله نترقىة
٧٧	مطلب الثلاثة أشجار الكابلية
٧٧	ترجة الشيخ أحمد الحلاوى
٧٨	ناحية الزرية
٧٨	ترجة الشيخ أحمد عمار وولده محمد افندي صالح
٧٨	بلتان
٧٨	ترجة علماء أهل بلتان

961
M88

١٢-٩٠٠

صفحة	ترجمة	صفحة	ترجمة
٩١	بنی أحمد	٧٨	ترجمة أحمد افندي طائل
٩١	ترجمة الشيخ أحمد الصعیدی	٧٨	بلقاس
٩١	بنی حسن	٧٨	برية البراس وما تستعمل عليه
٩٢	بنی جميل	٧٩	بلقس
٩٢	ترجمة شيخ العرب أبي ستيت بيك	٨٠	ترجمة الصالح طلائع
٩٢	بنی سويف	٨٠	بلقينة
٩٣	ترجمة الشيخ محمد بن عبد الكافي	٨٠	ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني
٩٣	ترجمة انطونان قيسر الروم	٨٠	ترجمة سراج الدين البلقيني
٩٣	ترجمة مصطفى بيك السراج	٨١	ترجمة صالح ابن سراج الدين البلقيني
٩٣	بنی صبورة	٨٢	البلاص
٩٣	بنی عبيد	٨٢	معنى الدولة والدولاب
٩٣	ترجمة حسن أبي سليمان	٨٢	البلينا
٩٤	بنی عدى	٨٢	ترجمة قاسم بن عبد الله
٩٤	ترجمة الشيخ علي العدوي المنسقيسي	٨٣	ترجمة محمد بن مهدي
٩٥	» الشيخ محمد عبادة المالكي	٨٣	ترجمة مسعود بن محمد بن يوسف الانصاري
٩٥	» الشيخ الدردير	٨٣	بنايوس
٩٦	» الشيخ أحمد بن موسى البيلي العدوي المالكي	٨٣	بنب
٩٦	» الشيخ أحمد كابو العدوي	٨٣	ترجمة الشيخ حسن البني
٩٦	» الشيخ عبد الله القاضي	٨٣	ترجمة ولده الشيخ محمد البني
٩٦	» الشيخ محمد الحداد العدوي	٨٣	ترجمة الشيخ داود البني
٩٧	» الشيخ محمد قطرة العدوي	٨٤	بنبان
٩٧	» الشيخ عبد الرحمن قطرة العدوي	٨٤	ترجمة الشيخ عبد الرحيم خطيب بنبان
٩٧	» الشيخ منصور كساب العدوي	٨٤	بنجا
٩٧	بنی عياض	٨٥	بيان المرجع والديه والوقوف والعزق ونحو ذلك
٩٧	بنی محمد		من أمور الفلاحة
٩٧	بنی مزار	٨٦	ترجمة الشيخ هرون بن عبد الرزاق المالكي
٩٨	فوريقة بن مزار	٨٨	بنها
٩٨	بنی هلال	٨٩	حادثة الشيخ سليمان البهاوي مدني الولاية
٩٨	بهبيط	٩٠	بنهو
٩٩	بهتيم	٩٠	بنود
٩٩	بهجورة	٩٠	بنوفر
٩٩	تقديش أبي حمادي	٩٠	ترجمة الشيخ محمد البنوفري المالكي
٩٩	بهرمس	٩٠	ترجمة الشيخ مصطفى البنوفري الحنفي
		٩٠	بنويط

صفحة	صفحة
٩٩	٩٩ بهوش
١٠٠	٩٩ ترجمة عمرفندي منصور باشكا تب دائرة الحضرة
١٠٠	الخدوية التوفيقية
١٠٠	٩٩ بهوت
٩٩	ترجمة الشيخ محمد البهوتي الحنبلي
١٠٠	ترجمة الشيخ عبدالرحمن البهوتي الحنبلي وترجمة
١٠٠	الشيخ منصور البهوتي الحنبلي
١٠٠	ترجمة الشيخ صالح البهوتي الحنبلي

* (تمت) *